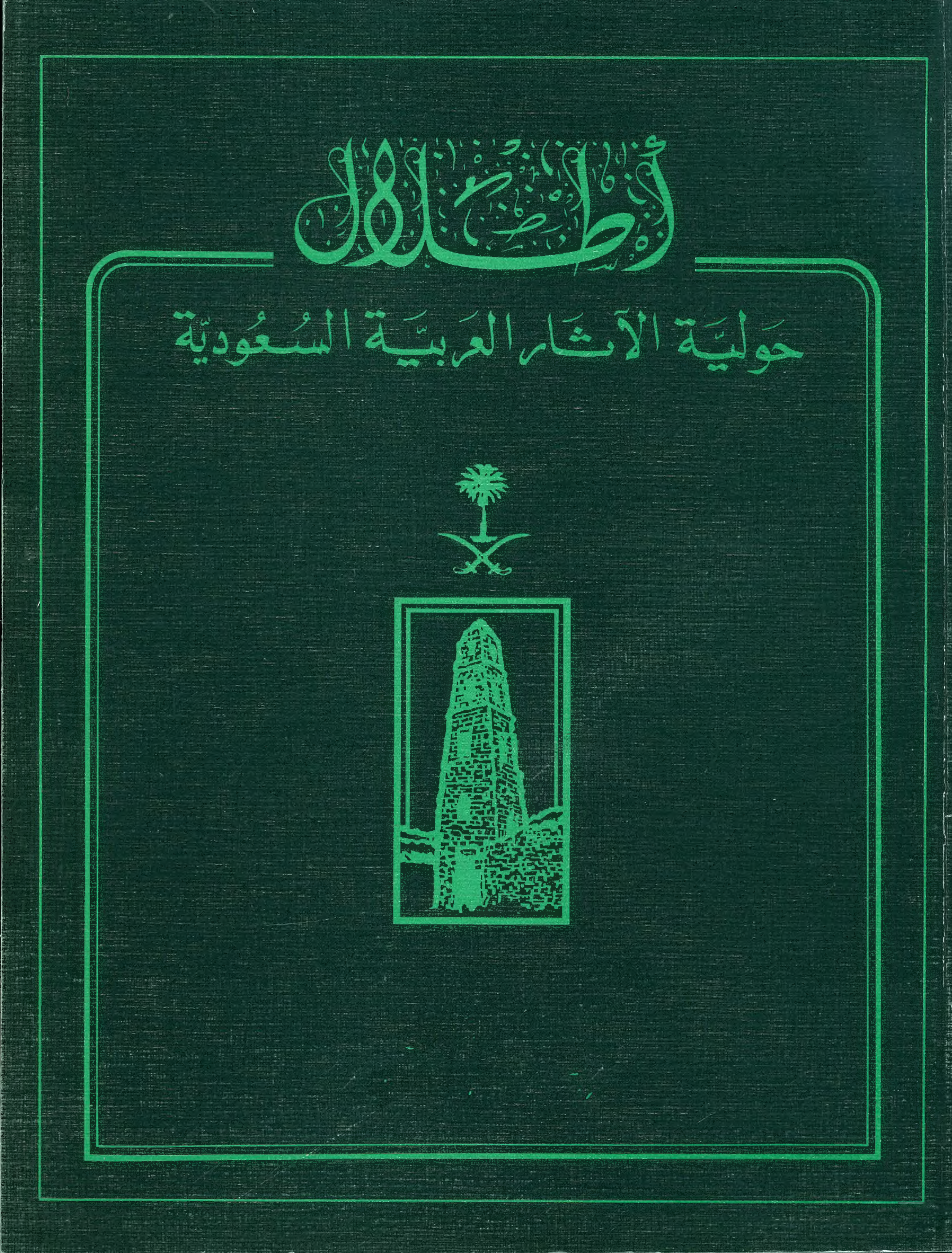

أطلال
حولية الآثار العربية السعودية

أطلال

حولية الآثار العربية السعودية

العدد الرابع عشر

(١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م)

تصدر عن : الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم



حولية الآثار العربية السعودية

العدد الرابع عشر
(١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م)

تصدر عن : الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية

المحتويات

مقر الوكالة : الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف

العنوان : ص .ب : ٣٧٣٤ الرياض ١١٤٨١

بـرقيـا : آثار - الرياض - تلكس : ٢٠٢٦٥ آركيو أس جيه

فاكس : ٤١١٢٠٥١

أطلال : حولية الآثار العربية السعودية

رقم الايداع ١٤/١٠٨٦

ردمد ٠٢٥٦-٤٠٠٩ ISSN

(*) عند صدور هذا العدد أنهى الدكتور عبدالله سعيد أبوراس عمله بالوكالة لتقاعده، وهيئة التحرير تعبر عن شكرها لما قدمه للمجلة من مجهود خلال فترة عمله .

تصدير

المملكة العربية السعودية غنية بتراثها المتنوع المميز، وحضارتها العميقة الجذور، وقد تبين ذلك من خلال النشاط الأثري الذي أنجز خلال العشرين سنة الماضية، والذي يتضح في أعمال المسح والتنقيب والدراسات المتخصصة. تلك الدراسات التي أثمرت في تنشيط البحث العلمي وأتاحت للباحثين - بمختلف فئاتهم - الاطلاع على مادة علمية غزيرة، تتمثل في مئات المواقع الأثرية، وآلاف الرسوم الصخرية، والنقوش، والكتابات القديمة، والإسلامية، وأنماط من الصناعات الفخارية، والزخرفية، والمعدنية، والآثار المعمارية، الدينية والمدنية، والحربية، وغير ذلك.

وإذا كانت وزارة المعارف قد أولت الآثار اهتمامها في السنوات الماضية، فإنها تقوم الآن بإعداد تصور شامل هادف للنهوض بالعمل الأثري على مختلف الأصعدة: العلمية والفنية والتقنية. وفي الوقت نفسه تسعى الوزارة إلى إبراز المملكة وحضارتها، ليس فقط على المستوى المحلي، بل على المستوى العربي والدولي. ولهذا فإن وزارة المعارف ستضع كل إمكاناتها لتذليل كافة الصعاب، وستشجع البحث العلمي، ونشر الأبحاث العلمية، سواء من منسوبي الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، أم من المختصين في الجامعات والمؤسسات العلمية والدارسين من داخل المملكة وخارجها.

إن وزارة المعارف قد بدأت مرحلة جديدة للعناية بالآثار منذ أن تسلم الأستاذ الدكتور/سعد بن عبد العزيز الراشد منصب الوكيل المساعد للآثار والمتاحف فيها، فأنا لا أعرف رجلاً مثله ملمّاً بتخصّصه، متحمساً له، مؤمناً به؛ وهذه هي أهم عناصر نجاح العمل.

لقد سررت بما ضمّه هذا العدد من تقارير، وبحوث، ودراسات متنوعة، ولا يسعني إلا أن أهنّئ كل من شارك فيه، وأن أقدم لهيئة تحرير المجلة خالص شكري وتقديري.

والله الموفق ،،،

محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف
رئيس المجلس الأعلى للآثار

الافتتاحية

يتضمن هذا العدد من (أطلال) (١٤) تقارير علمية أثرية متخصصة تتناول التنقيبات التي قامت بها الوكالة في مواسم سابقة وأعمال المسح الأثرى التي تشتمل على دراسة الرسوم والنقوش ودراسات أخرى متفرقة.

ففي البداية يطالعنا العدد في القسم الأول بتقارير عن حفرية المنطقة الصناعية بتيماء، ثم نتائج حفرية الموسم الرابع لموقع الحجر، وتقرير عن حفرية أثرية في واحة الخرج وهذه التقارير ستكون إضافة جيدة عن الاستيطان الحضاري القديم في المملكة العربية السعودية.

أما نشاط المسح الأثري فسيجد القارئ والباحث المتخصص معلومات جديدة عن الرسوم والنقوش الصخرية التي تم حصرها وتسجيلها بين وادي الدواسر ونجران.

ويشتمل القسم الثالث من العدد على الدراسات النقدية وبحوث متخصصه عن نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى دراسة مفيدة عن استئناس الجمال وطرق التجارة الداخلية في الجزيرة العربية

وقد جاءت التقارير والبحوث مزودة بعدد وافر من الصور والرسوم والخرائط للمواقع والمكتشفات الأثرية.

وتتطلع الوكالة أن تظهر الأعداد القادمة من أطلال في مواعيد محدده وقد حملت للباحثين والدارسين بحوثا ودراسات عن آثار المملكة وحضارتها.

كما يسعد المجلة أن تتلقى اسهامات المختصين في الجامعات والمعاهد العلمية المتخصصة سواء من داخل المملكة أو خارجها بالبحوث العلمية وذلك إيمانا من الوكالة أن تجعل من (أطلال) وعاء لنشر المعرفة الأثرية. وتخضع الأبحاث التى تصل للمجلة للتحكيم.

ويأتى صدور هذا العدد من (أطلال) في وقت تشهد فيه وزارة المعارف مرحلة جديدة في التطور والتنظيم بإشراف وزيرها الجديد الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد الرشيد رئيس المجلس الأعلى للآثار. ووكالة الآثار والمتاحف وهي إحدى وكالات الوزارة ستنال أهتمام معاليه حتى يمكنها القيام بمسئولياتها في كل المجالات التى تخدم العمل الأثرى في المملكة.

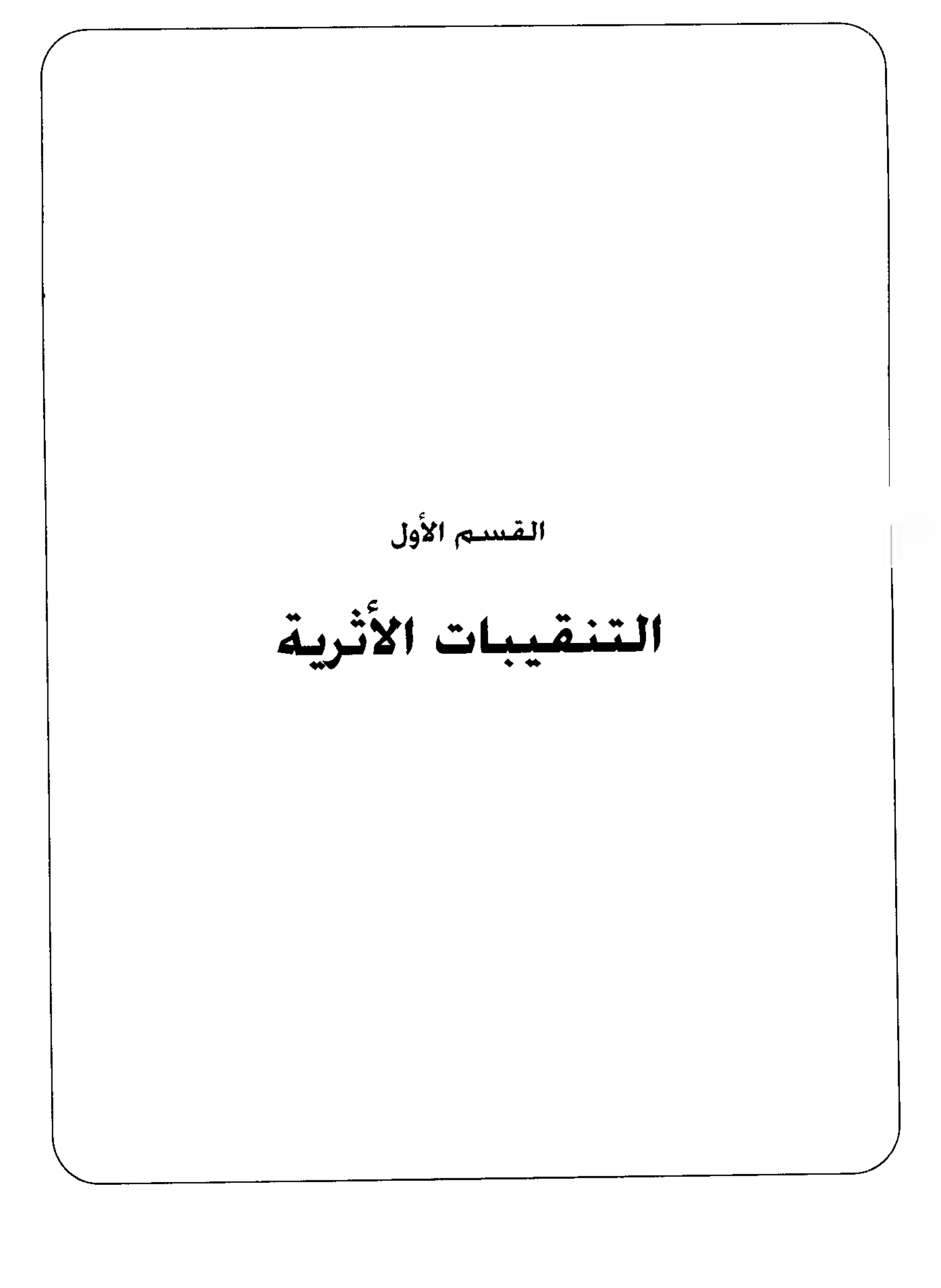
ولا يفوتنا بهذه المناسبه أن نقدم الشكر والعرفان لمعالي الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله الخويطر (وزير المعارف السابق) على رعايته للآثار وحمايتها.

وكيل الوزارة المساعد للآثار والمتاحف

ورئيس التحرير

د. سعد بن عبد العزيز الراشد





القسم الأول

التنقيبات الأثرية



حفرية المنطقة الصناعية بتيماء

د/ حامد ابراهيم أبو درك

الأهداف الأساسية :

١ - إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الآثار المعرضة للزوال بفعل تغيير هوية المنطقة الأثرية إلى منطقة صناعية .

٢ - استمرار البحث والتنقيب بالتغيير من مواقع سكنية بموقع الحمراء إلى مواقع جنائزية كمدافن الصناعية .

٣ - جمع أكبر قدر ممكن من المعثورات بالنظر إلى ارتباط ذلك بالمدافن وذلك لتلبية الطلبات الملحة لتجهيز المتاحف الجديدة المقامة في جميع مناطق المملكة .

٤ - الوصول إلى حقائق تؤيد الاستقرار والاستيطان السكاني بتيماء ضمن منطقة شمال غرب الجزيرة.

نبذة تاريخية

تقع حفرية الموسم الثالث لعام ١٤١١هـ في المنطقة الصناعية بتيماء على يمين القادم من المدينة المنورة في الجهة الجنوبية الشرقية من وسط مدينة تيماء .

وقد قسمت هذه المنطقة مساحيا إلى مربعات ٥×٥م٢ حيث حمل التقسيم أرقاما من الشمال إلى الجنوب من ٢٢.١ أما من الشرق إلى الغرب فحمل التقسيم أحرفاً أبجدية من أ - ع (لوحة ١) .

وقد تم التنقيب في هذه المنطقة مدة ثلاثة مواسم متتالية لأهمية هذا الموقع وبهدف الكشف عن خفاياه .

وقد اختير العمل في الموسم الأول في الجهة الشمالية من المنطقة المسورة وذلك عام ١٤٠٨ هـ وتم الكشف عن المربعات ٥زح، ٦زح، ٧ح ط ى، ٨ط ى حيث اتضح في النهاية أنها مدافن (لوحة ١) .

أما في الموسم الثاني ١٤٠٩هـ فقد وقع الاختيار على تل في الجهة الجنوبية الغربية في المنطقة وتم الكشف والتنقيب في المربعات ١٧ط ى ك، ١٨ ط ى ك ل م، ١٩ى ك ل م، ٢٠ك ل م ن ص، ٢٢ل م ن ص، وتعتبر حفرية الموسم الثاني من حيث المساحة أكبر بكثير من حفرية الموسم الأول ويرجع السبب الأساسي للخبرة المكتسبة من حفرية الموسم السابق حيث تم محاصرة المباني في الموقع في الخارج والتدرج في الكشف والتنقيب بشكل أسرع من السابق حتى المرحلة السفلى من داخل المدافن التي عثر فيها على معظم المعثورات .

أما في موسم هذا العام (الثالث) ١٤١١هـ فقد اختير مكان التنقيب أعلى نقطة في الجهة الجنوبية الشرقية من الموقع كآخر تل داخل المنطقة المسورة والذى يمثل المربعات الآتية : (لوحة ١) ١٤ أب ج دهـ، ١٥ أب ج دهـ، ١٦ أب ج دهـ، ١٧ أب ج دهـ، ١٨ أب ج دهـ .

وتعتبر مساحة الموقع هذا الموسم قريبة جداً من تلك المكتشفة في الموسم الثانى حيث وجد الموقع مغطى بكثبان عالية من الأتربة والرمال والحجارة والمخلفات المتراكمة، تم أزالتها على التوالى بنفس الطريقة المتبعة في الموسم الثانى، حيث تم تمديد التنقيب بشكل أفقى بدلا من التعمق الرأسى الذى اتبع في الموسم الأول .

مراحل التنقيب :

أولاً - محاصرة المدافن . (لوحة ١)

تم فتح المربعات الواقعة على سفح التل من جميع الجهات الأصلية وذلك لتتبع امتداد الظواهر المعمارية وبالتالى تحديد نهاية المبانى المشيدة، وقد استمر العمل في فتح المربعات الأخرى المنتشرة على كامل مساحة الموقع الذى تم تربيعه، وبدأ من الجهة الجنوبية حيث تم التعمق في سبر التربة مع المحافظة على الممارّ الترابية وهى التى تعمل كحواجز ترابية أيضا .

وبرز خلال ذلك العمل بعض الظواهر المعمارية والتشييدات المهمة للمدافن، ولوحظ اختفاء بعضها الآخر المكمل تحت الرمال وقد تُعمد الإبقاء على ذلك الوضع المتمثل في الممار الواقعة فوق بعض المدافن .

ومن خلال التنقيب تم التوصل إلى نهاية بعض الإنشاءات المعمارية فارتؤى اختصار حفر المربعات عند التأكد من عدم جدوى الحفر الكلى فيها بحيث يتم الاكتفاء بحفر نصف مربع أو ربع المربع أو إلغاؤه تبعا لقربه أو بعده من أى ظواهر معمارية .

وقد تم توثيق هذه المتابعة التسلسلية للعمل الحقلى أولا فأولاً بالتصوير والرسم التقريبى (Sketch) وتسجيل المعلومات الأولية لاستخدامها عند الضرورة، كما تم رسم الطبقات الناشئة من جراء التعمق في حفر المربعات ونشوء الممار خارج المدافن .

ثانيا ـ إزالة الممار

ولكى تتـم متابعة أعمـال التنقيـب في الأماكن العليـا من التـل بعد تتبـع الظواهر المعمارية في أدناه، لزم إزالـة الممار ا لخارجيـة الكائنـة على الأطـراف السفلى للموقع والمتكونة خارج المدافن والتى ظهرت بتـوالى الحفر .

وهكذا تم الزحف على الممار الداخلية التى أصبحت مصادفة فوق، أو تمر عبر المدافن بشكل أو بآخر، وذلك بعد تسجيل الطبقات المتوالية وجمع الألقاء(١)

ثالثا ـ توثيق المدافن من الداخل . (لوحة ٢)

وهذه المرحلة تعد من أهم وأدق مراحل التنقيب، لما يترتب عليها من نتائج هامة؛ فقد تم الإنتقال إلى العمل داخل المدافن بعد أن انكشفت أطراف الموقع وأزيلت كثبان الرمال والمخلفات وظهرت الممار داخل وخارج المدافن، ولم يبق سوى التدرج بمتابعة إزالة ما امتلأت به المدافن من مخلفات ومانتج عن العوامل البيئية والطبيعية من تراكمات.

(١) الألقاء ج لَقَى وهو الشئ المطروح

ومن خلال تجاربنا السابقة فى الموسمين السابقين، أصبحنا نتفائل كلما اقترب العمل من هذه المرحلة نظراً لما نتوقع من وجود المعثورات، خصوصاً في الطبقات السفلى من جوف المدفن وهى الطبقة التى تلامس الطبقة الصخرية، وقد تم رسم الطبقات في بعض هذه المدافن كلما أتيحت الفرصة لذلك، نظرا لمصادفة ملء المدافن عادة بالرمال فى أكبر جزء من مساحتها .

بالإضافة الى أخذ العينات إن لزم الأمر كما حدث في المدفن رقم ١٤ب المنعزل، حيث أخذت عينة عظم من هيكل عظمى وجد في الطبقة السفلى الصخرية، وأخذت عينة مشابهة من مدفن الطفل رقم (١) وجد فى الطبقة السفلى، وعينة أخرى أخذت من المدفن ١/حـ وهى عظم جمل وجد على الطبقة الصخرية السفلى، أما آخر العينات فقد تم أخذه من البئر المرقم ١/أ وهو كربون على عمق ٥ر٢م .

رابعا ـ تقويم النتائج . (لوحة ٥)

في هذه المرحلة يتم تقويم الوضع الناشئ عن المراحل الثلاث السابقة، حيث سيتم تفسير وترجمة توالى ظهور الظواهر المعمارية، ومحاولة اقتراح تسلسل تاريخى لها نتيجة لدراسة توالى الطبقات وتشكيلات الظواهر المعمارية وما طرأ عليها من إزالة أو تخريب وإحلال بعضها مكان البعض الآخر مما نتج عنه بعض التغييرات الطارئة الجديدة، الأمر الذى أدى إلى تقويم التشييدات المعمارية (المدافن) إلى عدة مجموعات لتوضيح تسلسلها الزمنى .

وقد تم في هذا الموسم الثالث اتباع أسلوب ترسيم كل مجموعة من المجموعات المعمارية بشريط ملون تمييزا لها عن غيرها، وعلى ذلك فقد تم استنتاج أنواع المدافن لهذا الموسم وفق تسلسلها الزمنى المحتمل.

المجموعة الأولى : مجموعة الدوائر المعمارية (أ) :

تشكيلات على شكل دوائر تم تشييد بعض المدافن بجوارها أو على أنقاضها ، وقد تبين أن بعضها قد شيد لأغراض غير الدفن كالتشكيل ١/أ (البئر) والتشكيلات الأخرى المحتمل تشييدها لأغراض دينية .

المجموعة الثانية : مجموعة المدافن المتصلة بالدوائر (ب) :

وهى التى انضمت تالياً إلى تلك الدوائر، وحدث ذلك في الغالب بتخريب بعض تلك الدوائر وإنشاء التشييدات المعمارية الأحدث .

المجموعة الثالثة : مجموعة المدافن المنتظمة (جـ) :

وهذه شيدت على أشكال منتظمة نسبيا ويمكن تصنيفها كمرحلة تالية زمنيا لكل من (أ ، ب) على التوالى .

وصف التصاميم المعمارية : (لوحة ٤)

قسمت التصاميم المعمارية الى ثلاثة أقسام وفقا لتسلسلها الزمنى المحتمل :

المجموعة الأولى (أ) : وتشمل التشكيلات الدائرية من ١/أ ـ ٥/أ .

وهي عبارة عن دوائر غير مكتملة البناء رصف بعضها كما في ١/أ بحجارة مقطوعة مشذبة وبنيت على صفين من الحجارة على نفس القطر من الدائرة بفرق بسيط بحيث يسمح للصف الثاني الأعلى عن الأدنى بالبناء على نفس النسق، وقد لوحظ حفر بئر في منتصف تلك الدائرة ١/آ، أقيم على أطرافها بناء بسيط لا يتعدى الثلاثة مداميك داخل البئر، كما يظهر بناء مصطبة داخل البئر أنشئت على عمق ٥ر٢م وقد تم تعميق البئر بطريقة النحت في الصخر بشكل غير منتظم حيث تم التعمق حتى عمق حوالى ٥ر٤م .

أما الدوائر الأخرى من ٢/أ ـ ٥/أ :

فقد بنيت بالحجر بشكل منتظم كما في ٢/أ ولوحظ أن البناء من الخارج بنى على كوم من الرَّدم الطينى كأساس، كما ظهر البناء الخارجى مكوناً من الدبش والمونة الطينية بارتفاع ٥٠سم، أما من الداخل فإن الأرضية من الطين، ومتساوية مع بداية بناء الحجر الذى يظهر بجلاء من الخارج .

أما الدائرة ٣/أ :

فبنيت على نسق ٢/أ ومرتبطة من الخارج بجدار تم بناؤه في الجهة الغربية وتحيط بالدائرة مجموعة من المدافن (مجموعة ب) في الجهتين الشمالية والشرقية .

الدائرة ٤/أ :

دائرة منتظمة البناء من الخارج ومزودة ببناء رديف من الداخل بالإضافة إلى وجودمنفذ بسيط في الجهة الغربية من الدائرة يشبه المستطيل .

الدائرة ٥/أ :

دائرة شبيهة بـ ٤/أ إلا أنه يصعب تحديدها في الجهة الجنوبية بسبب التخريب والنبش وكذلك من الجهات الأخرى لوجود عدة مدافن تحيط بها حيث أُقيمت على أنقاض بعض أجزائها من الجهات الثلاث عدا الجهة الشمالية التى شغرت بمدافن المجموعة (جـ) .

المجموعة الثانية (ب) :

مجموعة من المدافن من (١/ب ـ ١٤ب) شيدت بطريقة غير منتظمة وبنيت بشكل عشوائى، ولوحظ أن مدافن هذه المجموعة تحيط بكل أو بعض أجزاء دوائر المجموعة أ عدا الدائرة (١/أ) .

المجموعة الثالثة (جـ) :

وهذه المجموعة من المدافن صممت بشكل منتظم وبنيت على قسمين قسم في نهاية الموقع العام من الناحية الشمالية والقسم الثانى بنى في الجهة الجنوبية من الموقع .

وقد أقيم داخل المدفن ١/جـ بعض الدعائم الداخلية، ولم يلاحظ في أي من المدفنيين ٢/جـ ، ٣/جـ أي دعائم.

أما المدفن ٤/جـ فشيدت فيه دعامة واحدة في الجدار الغربي الملاصق للمدفن ٣/جـ ، ومايقال عن المدافن ١/جـ ـ ٤/جـ يقال عن المدافن من ٧/جـ ـ ١١/جـ من حيث البناء والشكل إلا أن هذه المدافن الأخيرة لا يوجد بها دعائم .

مقارنة تراصف الطبقات : (لوحة ٧ أ)

لم يتم اكتشاف أى تباين بين تراصف الطبقات وتواليها خلال المواسم الثلاثة داخل المدافن مع فروقات بسيطة لما تراكم خارجها .

فالطبقة الدنيا من الداخل في جميع المواسم الثلاثة امتازت بأنها طينية صلبة وربما تم التعمد بإضافة تلك لطبقة إما لأغراض جنائزية ، كالمساعدة في حسن استلقاء الميت على جهة من الجهات أو لوضع الميت في مكان أكثر ليونة من الصخر بالإضافة إلى الترسبات الناشئة من سقوط الأمطار وتجمعها فى النهاية في قاع المدفن .

أما الطبقة التى تعلو الطبقة السفلى فأتت بشكل مضطرد في كافة المدافن على شكل تربة خشنة مشوبة بحصى ورمل وهذا قد يكون نتيجة تهدم بعض أجزاء المدفن المسقوف وتسرب بعض الأتربة منه للداخل، أو بأسباب تقادم عهد بناء السقف وتساقط المؤونة والحجارة الصغيرة منه إلى داخل المدفن .

ويتلو ذلك من أعلى طبقة الرمل الناعم المتراكم بكثافة إما بشكل متعمد منذ البداية بفعل دفن الدافنين أو بأسباب الظروف المناخية المتوالية عبر السنين .

تلى تلك الطبقة في كثير من الأحيان ظهور نتائج ما تتعرض له المدافن من تخريب وهدم ونبش فتتراكم الأتربة والحجارة الصغيرة والمخلفات المختلفة .

أما التراكم خارج المدافن فأهم ما يميزه وجود الطبقة الطينية الكثيفة التى بدأ اكتشافها في الموسم الأول واستمر حتى الموسم الثالث حيث ظهرت تلك الطبقة بسماكة كبيرة بعمق حوالى ٤٠سم ، والاحتمال لذلك ربما بسبب فيضانٍ عارمٍ جارفٍ داهم المنطقة في وقت من الأوقات أو ربما نتيجة تساقط أمطار متوالية لفترة طويلة ، ومانراه هو نتيجة ما صاحب تلك الأمطار من سيول حاملة للطمى ترسبت في الأماكن التى انتهت إليها .

ولعل الاستثناء البسيط للكمية الكبيرة من الطبقة هو في حفرية هذا الموسم، والسبب يكمن في ارتفاع موقع الحفرية (١٢م) حيث لم تبلغ الطبقة المذكورة مكاناً عالياً في قمة التل .

مقارنة نتائج المواسم الثلاثة (لوحة ٥)

الموسم الأول :

ظهرت اختلافات عديدة من خلال متابعة أعمال المواسم الثلاثة، فبالنسبة للموسم الأول، ظهرت المدافن بشكل منتظم واحد وعددها ستة مبنية من الحجارة المحلية الضخمة، وقد بنيت بجانب بعضها البعض باتجاه الشمال تقريب وتتراوح سماكة الجدران في هذه المدافن ما بين ٥٥سم ـ ٨٠سم وأكبرها مساحة هو المدفن الأخير من الجهة الشرقية، حيث بلغ طوله ٣ × ٢٫٤٠م، أما العمق في جميع المدافن الستة فيتراوح مابين ١م ـ ١٫٤٠م وخصص لكل مدفن خاص

مردوم في وسط الجدار الشمالي تقريبا ومسدود من الخارج بحجر أو أكثر كما يظهر أمام المدخل تقوس على شكل نصف دائرة تقريبا لتسهيل الدخول في حالة تسقيف المدفن ، كما يلاحظ أضافة مدافن للأطفال على الجدران الجنوبية الخلفية للمدفن، كما شيدت دعامات لحمل أغطية المدافن وتقريب المسافات البعيدة داخل المدافن .

وتميزت مدافن الموسم الأول بنوع جديد من الفخار وهو المزخرف بشكل مكثف والذى اعتدنا العثور عليه طوالَ المواسم السابقة ضمن الملتقطات السطحية بالإضافة إلى عثورنا هذا العام على مجموعة من الألقاء فريدة في نوعها مثل جعران منقوش بكتابة هيروغليفية من الواضح أنه كان يستخدم عند الفراعنة المصريين وقد أنتقل إلى تيماء ربما في الفترة التى تلت القرن الخامس عشر ق.م وهي فترة استخدام هذا النوع من الأدوات في موطنها الأساسى .

الموسم الثانى :

نفذ العمل في هذا الموسم الثانى ١٤١٠هـ في التل الكائن بالجهة الجنوبية الغربية من الموقع المسور وشمل العمل مساحة مضاعفة تقريبا من العمل المنفذ في الموسم المنصرم ١٤٠٨هـ (٢٠مربع ٥ × ٥م٢) وظهر في هذا الموسم أنواع متعددة من الظواهر المعمارية للمدافن. بالإضافة إلى نوع المدافن ذات الأشكال المنتظمة المكتشف في الموسم الأول، حيث اكتشف نوع من التشييدات الدائرية الشكل أُحيطت بعدد من المدافن غير المنتظمة الأشكال المبنية بطريقة عشوائية والتالية في تشييدها عن التشكيلات الدائرية، بالإضافة إلى شكل من المدافن نحت جزء منه داخل الصخر ونوع آخر لم يتم تعميقه أكثر من ٣٠ ـ ٤٠ سم .

كما تم اكتشاف نوع من المدافن مزدوج متداخل البناء بحيث لا يمكن دخول احد المدفنيين المشيد في المؤخرة إلا عن طريق المدفن الآخر المبنى في المقدمة إلا أن الألقاء التى عثر عليها لم تكن مختلفة كثيرا إلا من حيث نوع واحد من الفخار استجد في هذا الموسم وهو ما وجد في الطبقات السفلى من بعض المدافن المحيطة بالدوائر وهو فخار مزخرف بأداة أعرض في المساحة مما نفذ على الفخار الآخر المكتشف في الموسم الأول (لوحة ٩).

كما عثر هذا الموسم أيضا على جعران يشبه إلى حد بعيد ما اكتشف في الموسم السابق منقوش بكتابة هيروغليفية مما يدل على أنه مصرى الطراز .

والجدير بالذكر أن الأشكال الدائرية المكتشفة لم يتم التوصل إلى الغرض من تشييدها حتى بعد سبر غورها، حيث لم يتم العثور على أى آثار للدفن فيها وافترض وقتها أن تلك الدوائر ربما كانت لأغراض طقوس دينية تتعلق بالمدافن المجاورة أو لعلها شيدت منفصلة ومحددة الهدف للعبادة وما تلا ذلك من بناء للمدافن على أنقاض بعض أجزاء تلك الدوائر نشأ بعد تشييد تلك الدوائر لا متزامنا معها؛ وهذا ماظهر واضحاً في حفرية الموسم الثالث التى سوف نتحدث عنها .

الموسم الثالث :

انتقل العمل الحقلى في هذا الموسم إلى التل الكائن في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية من الموقع المسور، حيث تم حفر مساحة تقارب ماحفر في الموسم السابق (٢٠ مربعا ٥ × ٥م٢) .

وقد تكرر في هذا الموسم العثور على أشكال الدوائر المعمارية وبالذات للنظام المتضمن أشكالا بنائية تشبه الصليب داخل تلك الدوائر باستثناء الدائرة التى تمخض الحفر فيها إلى عمق ٤٫٥ تقريباً عن العثور على بئر بدلا من مدفن .

وتكرر تشييد مدافن بجوار تلك الدوائر الأخرى أو على أنقاض بعضها الآخر بالإضافة إلى تكرر العثور على المدافن ذات الأشكال المنتظمة المربعة والمستطيلة الشكل وفى مكانين مختلفين بدلا من مكان واحد كما حدث في الموسمين المنصرمين .

ويبدو أن موسم هذا العام تميز بقلة الألقاء وأنفرد بنوعين فريدين منها في نفس الوقت ، فبينما انعدم العثور على جعران كما حدث في الموسمين المنصرمين، عثر هذا العام على كمية كبيرة جدا من العاج تتمثل في أساور وحلق وقواقع وصدريات منوعة وأشكال أخرى، كما عثر على كنز يقدر بعدة آلاف من الخرز المتعدد الأنواع والأشكال .

كما تميز هذا الموسم بالعثور على أنواع مختلفة من المعادن، المشتملة على أساور وخواتم ورؤس سهام كبيرة.

هذا مجمل الاختلافات بين حصيلة كل موسم من المواسم الثلاثة وما جمع من مميزات بينها ، أما غير ذلك فلا أختلاف كبيرُ يذكر .

فمداخل المدافن وتسقيفها والدعائم المشيدة لحمل ألواح الحجارة عند التسقيف تكاد تكون واحدة، كما أن الدفن ومكامن المعثورات المتواترة في الطبقة السفلى من المستويات وبالذات قرب الهياكل كلها متشابهة وحتى أماكن دفن الأطفال في الجزء الخلفى من المدافن في الغالب متطابق بالاضافة إلى نوع الحجارة وطريقة البناء والتشييد .

ولعل الأمر المختلف البسيط هو في كمية الألقاء التى تم العثور عليها والتى تتحكم فيها على ما يبدو عوامل مختلفة، كالحالة الاجتماعية للمستوطنين من فقر وغنى، وعمق في المعتقدات وضعف لها أو علو في المكانة ووضاعة لتلك المكانة، أو ربما تعلق ذلك بوصية يوصيها الميت أو رغبة يريدها أحد أقربائه، والحالة الفريدة المختلفة لطريقة الدفن التى صادفتنا هى في عثورنا على هيكل شبه كامل لجمل، دفن بجانب عدد من الهياكل لآدمية، وربما يفسر ذلك الرغبة والحب الجامح لهذا النوع من الحيوانات ممادفع صاحَبه إلى أن يوصى بدفنه معه.

تفسير تسلسل التصاميم المعمارية : (اللوحتان ٤ ، ٥)

يمكن تقسيم تسلسل تشييد المدافن المكتشفة هذا الموسم وفق التالى :ـ

المرحلة الأولى : الدائرة المحيطة بالبئر في المجموعة (أ)

ويدخل ربما البئر ضمن هذه الدائرة ولا يتوقف ذلك على نتائج العينة المأخوذة من البئر، إذ يفترض أن البئر كانت قد استعملت في الفترات التى تلت تشييد الدائرة بمدة طويلة، إلا أن مايؤيد قدم هذه الدائرة عن غيرها من الدوائر المجاورة، هو وجود أساسها الذى بنيت عليه تحت أساس الدائرة المجاورة ٢/أ وهذا ما دعى لوضعها فى أول التسلسل .

المرحلة الثانية :

هذه المرحلة تتمثل بالدوائر التى تلى دائرة البئر من نفس المجموعة من ٢/أ ـ ٥/أ وقد تبين أن أسس تلك الدوائر أو على الأقل٢/أ، ٣/أ تبين أنهما أعمق إنشاء من أسس المدافن الملحقة المجاورة من الشرق والشمال وهى المجموعة (ب)

المرحلة الثالثة :

هذه المرحلة تشمل المدافن الملحقة بالدوائر التى أقيم بعضها على أنقاض تلك الدوائر بعد تهديم وتخريب بعض الجدران وهى المجموعة (ب) من الرقم ١ ـ ١٤.

المرحلة الرابعة :

يلى ذلك في التسلسل الزمنى المدافن المنظمة وهى المجموعة (جـ) من الرقم ١ ـ ١١ .

بعد ذلك يمكن حصر أنواع أشكال المدافن المكتشفة خلال المواسم الثلاثة كما يلى : ـ

١ ـ مدافن منتظمة ألحقت بها مدافن أطفال — اكتشفت خلال المواسم الأول والثانى والثالث .

٢ - مدافن متصلة بدوائر غير معــروفــة الغـرض ومحتملة لأغراض دينيـــة — أكتشفت خلا ل الموسمين الثانى والثالث .

٣ ـ أشكال معمـاريـة عـلى هـيئة دوائـر منهــا مــا نشــأ فــي وســطه بئــر — أكتشفت خلا ل الموسمين الثانى والثالث .

ويبدو من ذلك تأخر تشييد المدافن المنتظمة عن غيرها حيث تأتى في الترتيب الزمنى بعد كل من المدافن غير المنتظمة والمتصلة بالأشكال الدائرية، أى أن هذه الأشكال الدائرية هى التى شيدت في البداية وكانت تمارس فيها بعض الطقوس الدينية نظراً للاشكال المبهمة على هيئة الصليب التى وجدت داخل بعضها، تلا تلك الدوائر في التشييد بعض المدافن التى أُقيمت بعد هدم أجزاء من تلك الدوائر وإقامتها على أنقاضها، تبع ذلك إنشاء المدافن المنظمة التى دلت طريقة بناء سابقتها في المدافن المضافة على ما وضح تسلسلها بعدها .

ويظهر ذلك جليا في اتخاذ أحد المدافن المنتظمة التى نعتبرها من مجموعة (جـ) جدران أحد المدافن المضافة ١/ب المجاور لـ ١/جـ اتخاذه كجدار ثالث بحيث سد بذلك باب المدفن المبنى سابقا ولولا هذا التسلسل لما ظهر المدفنان بهذا الشكل كما ظهرت أطراف جدار المدفن الأقدم غير ملتحمة مع جدار المدفن الأحدث وبذلك أمكن التحقق من توالى تشييد هذين النوعين من المدافن أحدهما في ١/ب الأقدم والثانى ١/جـ الأحدث .

بالإضافة إلى أنه اتضح أن أسس جدران الدائرتين المتهدمتين بفعل حدوث مدافن المجموعة (ب) في الجهة الشرقية وجدران الأسس في الدائرتين أعمق من جدران المدافن المضافة المحدثة مجموعة (ب) كما تم التأكد من جدار الدائرة ٢/أ فوق جدار الدائرة المجاورة ١/أ وهى التى شيد في منتصفها البئر .

وبذلك أمكننا استخلاص التسلسل المنطقى والعلمى للمجموعات المعمارية المكتشفة في الموسم الثالث لهذا العام كما هو موضح أعلاه .

وهذا يقودنا إلى إمكانية اقتراح وضع تسلسل إجمالى محتمل يشمل جميع مدافن الموقع الذى تم التنقيب فيه خلال المواسم الثلاثة وذلك على الوجه التالى :

أولا - يمكن أن يأتى فى البداية نشأة الأشكال الدائرية المكتشفة في الموسمين الثاني والثالث، وقد يكون الهدف من تشييدها لأغراض طقوس دينية .

ثانيا - تلا ذلك بما لا يدع مجالا للشك المدافن المتصلة والملحقة بتلك الدوائر بسبب ظهور تهدم وتخريب في أجزاء من تلك الدوائر أولا وبسبب تعمق أسس تلك الدوائر أكثر في المدافن الداخلة والمتصلة بها ، وقد ظهر هذا النوع في المدافن خلال الموسمين الثاني والثالث أيضا .

ثالثا - تبع ذلك تشييد المدافن المنتظمة ويشمل ذلك المدافن المكتشفة من هذا النوع خلال المواسم الثلاثة ، وقد ظهر وخاصة خلال الموسم الأخير ١٤١١هـ ما يدعم هذا التسلسل الأخير لهذه المجموعة وذلك عندما أكتشف سد بوابة أحد المدافن الأقدم ببناء مدفن أحدث كما تبين عدم الالتحام والارتباط بين جدار المدفنين السابقين.

بذلك يمكن إجمالاً اعتبار أن أقدم التشييدات خلال المواسم الثلاثة مجموعة الدوائر (أ) تلاه مجموعة المدافن (ب) تبعه مجموعة المدافن المنتظمة (جـ) .

وهذا التسلسل أعلاه يسير سيرا منطقيا على الأقل مع نوع الفخار المكتشف في الموسم الأول وهو المزخرف بكثافة والذى تكرر اكتشافة خلال الموسم الثاني والموسم الثالث، وكذلك نوع الفخار المميز ذو الطلاء العريض الذى تم اكتشافه خلال الموسم الثانى في الطبقة السفلى في المدافن الملحقة الغير منتظمة وتكرر العثور على نفس النوع في نفس المدافن والطبقات، في الوقت الذى لم يظهر فيه أى نوع من الفخار (ذى الطلاء العريض) في المدافن المنتظمة في الموسم الأول وما تلاه من موسمين، وربما يؤيد هذا المنحى في التفسير، العثور هذا الموسم ١٤١١هـ على نوع من الفخار المؤبلك (Opplique)، وجد في طبقات من المدافن الملحقة غير المنتظمة ونوع آخر ذو حبيبات مزخرفة مشكلة بالضغط على حواف الأوانى الفخارية .

المعثـــــورات

شملت معثورات هذا الموسم أنواعا مختلفة ، ويمكن تقسيم تلك المعثورات كما يلى :

١ ـ الفخار : (اللوحات ٩ - ١١)

أ - مزخرف بكثافة — عثر عليه في الموسم الأول والثانى والثالث .

ب - مضغـــــوط — عثر عليه في الموسم والثانى والثالث .

جـ مـــؤبـــلك — عثر عليه في الموسم الثالث .

٢ ـ المعادن : (اللوحات ١٣ ج - ١٤)

أ - أســــــــاور — عثر عليه في الموسم الأول والثانى والثالث .

ب - خـــواتـــم — عثر عليه في الموسم الأول والثانى والثالث .

جـ - رؤوس أسهم كبيرة عثر عليها في الموسم الثالث وعددها أربعة .

د ـ أداة تشبه الساطور عثر عليها في الموسم الثالث .

٣ ــ الخرز : (اللوحة ١٢ ج)

عدة أشكال وأنواع من الخرز عثر على هذا الكم في الموسم الثالث ، وعثر وأعداد تصل الى الآلاف على أعداد متواضعة خلال الموسم الأول والثانى .

٤ ــ العاج : (اللوحات ١٢ أ.ب - ١٣ ب)

أ ـ أساور عثر عليها خلال الموسم الثالث فقط .

ب ـ حلق عثر عليه خلال الموسم الثالث فقط .

جـ ـ صدريات عثر عليها خلال الموسم الثالث فقط .

٥ ــ الأحجار :

شاهدا قبر لم يعثر على مثلهما خلال المواسم الماضية .

٦ ــ الأصداف : (اللوحة ١٣ أ . ب)

قواقع مختلفة الأحجام عثر عليها في الموسم الثانى والثالث .

تأريخ الموقع : (لوحة ١٥)

اشتمل موقع الصناعية بمواسمه الثلاثة على مدافن ركامية يمتد تاريخها وفقا لنتائج تحاليل الكربون ١٤ الذى أخذ لعينات من داخل مدافن الموسم الأول المنظمة بـ ٧٥٠ ق.م وتبين أن التاريخ المحتمل للعينات التى أخذت من خارج تلك المدافن يصل الى ١٤٥٠ق.م .

وربما أن تلك المدافن تعتبر أحدث أنواع المدافن المكتشفة وفقا للتصنيف السابق أعلاه ، وعليه يمكن اقتراح تأريخ أقدم مما بين أيدينا (٧٥٠ ق.م) ليتناسب مع المدافن الأخرى ذات التصنيفين المجموعة (أ) والمجموعة (ب) التى تم شرح ملابستها .

بمعنى آخر إن موقع الصناعية بمواسمه الثلاثة واكتشافاته المتعددة من الفخار أو خلافه يمكن وضع تاريخ له بين القرن الخامس عشر ق.م (١٤٥٠) كحد أعلى قابل للزيادة، والقرن الثامن ق.م (٧٥٠) كحد أدنى أقل إمكانية لتأريخ أدنى من ذلك .

أى إن أعلى من التاريخ (١٤٥٠ق.م) تاريخ يتناسب مع وضع مدافن المجموعتين (أ ، ب) الأقدم من المجموعة (جـ) الأحدث التى يناسبها التاريخ (٧٥٠ ق.م) والذى لم يتم وجود معثور يدل تاريخه أحدث من آخر مالدينا (٧٥٠ ق.م) ولا يحتمل ذلك .

الخــــلاصـــة :

تتلخص الأهداف للعمل بموقع الصناعية بتيماء كما أسلفنا بإنقاذ المنطقة الأثرية المتهددة بالزوال وتغيير مجال التنقيب الرتيب السابق من المجال السكنى الحياتى إلى النواحى المتعلقة بما بعد الموت، كما أن الحاجة الملحة لتجهيز المتاحف بالمعثورات كلها عوامل ساهمت في استمرار أعمالنا الحقلية بتيماء التى يمكن تلخيص النتائج المهمة لها كما يلى :ـ

الناحية العلمية :

١ ـ لاشك أن المدافن الركامية بموقع الصناعية تعد من أغنى المواقع في تيماء بالقياس إلى مثيلاتها من المدافن المكتشفة في مواقع أخرى في المدينة فضلا عن غيرها من المدن المجاورة ، ناهيك عن المواقع ذات الخصائص الأخرى المختلفة من غير المدافن .

٢ـ إنه إن كان بالإمكان إيجادتفسير منطقى لوقوع هذا النوع من المدافن في هذه المنطقة الجنوبية من تيماء بالذات، فعلامة الاستفهام مازالت قائمة حول الكم الهائل من تلك المدافن المنتشرة على مسافة أكثر من ١٠كم مربع .

٣ ـ قد يكون من أسباب اختيار هذه المنطقة للدفن الآتى :ـ

أ ـ سهولة وليونة التربة .

ب ـ بعد المنطقة عن طريق جريان بعض الوديان .

جـ ـ قرب المنطقة من المواقع الصخرية لسهولة تأمين حجارة المدافن .

د ـ قرب المنطقة من أماكن مقدسة كالمعبد المقام فوق جبل غنيم بأقصى الجنوب الغربى .

٤ ـ تم العثور على أنواع مختلفة من الألقاء الهامة لأول مرة عن طريق حفريات منظمة، كأنواع الفخار المزخرف، والفخار المجسس بالضغط، والفخار المفصص (المؤيلك)، وأنواع أخرى كالجعران المصرى المنقوش بكتابة هيروغليفية والعاج المتنوع الأشكال (من أساور وحلق وحلى أخرى كالصدريات) .كل ذلك يدل على المستوى الاجتماعى الذى يرقى عن البداوة كما يروق للبعض أن يصف الأمم القديمة خلال بداية الألف الثانى من ق.م بشمال غرب الجزيرة حتى لو فرضنا إمكانية استيراد العاج والجعران والحلى الأُخرى المشتملة على صدريات ذات صناعة متقنة، فإن مجرد استعمال تلك المقتنيات بالإضافة إلى الالقاء العديدة الأخرى في الفخاريات ذات المستوى التقنى الراقى، لاسيما الاحتمال القوى على صناعة تلك الفخاريات محليا ، كل ذلك يؤيد هذا المنحى في التفسير .

٥ ـ كما أن طريقة تشييد المدافن بأشكال منسجمة كالمربعات والمستطيلات والدوائر والتناسق بين الجدران وإتقان إقامة البوابات والسوائد الداخلية واختيار أنواع معينة من الحجارة الكبيرة جدا في عملية التسقيف بالإضافة إلى ماتبع ذلك عند بناء تلك المنشآت من شذب وتهذيب ونحت وقطع منظم منسق للحجارة كل ذلك أيضا يدل على مستوى ليس من السهل على أمة بسيطة المهارات بدائية مولعة بالترحال قليلة المعرفة أن تقوم به .

وبناءً عليه يمكن الاستنتاج أن ما أورده بعض الباحثين عن استبعاد أى عوامل استيطان قديم خلال بداية الألف الثانى ق.م في تيماء ضمن منطقة شمال غرب الجزيرة، وأن الأمم فى تلك الفترة في المنطقة لم يصلوا إلى مستوى الاستقرار المنتج وفقا للنصوص الآشورية والبابلية القديمة .

إن كل ما استنتج عن هذا المفهوم ،يجب وضعه تحت علامة استفهام كبيرة كما تجب مراجعته مراجعة دقيقة على ضوء المعطيات المستخلصة الجديدة الواردة التى بين أيدينا بعد ثلاثة مواسم عمل حقلى منظم بمواقع المدافن الركامية بمنطقة الصناعية بتيماء ختامها هذا العام ١٤١١ هـ .

وسيتم فى الموسم القادم الانتقال إلى العمل في مواقع أخرى استكمالا للأبحاث الهامة الهادفة للكشف عن خفايا وأسرار ماضى هذه المدينة الأثرية العريقة الهامة .

شارك في أعمال الفريق لهذا الموسم :-

١ ـ الأستاذ / عوض بن علي السبالى الزهرانى	نائب رئيس الفريق
٢ ـ الأستاذ / عائض بن حمزه المزينى	باحث آثار
٣ ـ الأستاذ / خليفة عبدالله الخليفة	باحث آثار
٤ ـ الأستاذ / إبراهيم صالح المدنى	باحث آثار
٥ ـ الأستاذ / عبد العزيز إبراهيم الحماد	باحث آثار
٦ ـ الأستاذ / محمد عبد العزيز إبراهيم	رسام
٧ ـ الأستاذ / إسماعيل عبد العزيز عبد العزيز	مصور
٨ ـ السيد / يحيى إبراهيم غزوانى	سائق

تقرير مبدئى عن نتائج حفرية الحجر
الموسم الرابع (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م)

ضيف الله مضيف الطلحى

تمهيد :

يعتبر هذا الموسم رابع موسم للحفر فى منطقة الحجر (مدائن صالح) وقد سبق لنا فى تقرير الموسم الأول والمنشور في مجلة أطلال العدد (الحادى عشر) أن أعطينا فكره موجزه عن جغرافية وجولوجية وتاريخ منطقة العلا بشكل عام مع التركيز على مدائن صالح بشكل خاص . ويعتبر هذا الموسم امتداداً لأعمال المواسم التى سبقته والتى تهدف إلى كشف المزيد عن الحضارة النبطية في جميع أوجهها الثقافية والاجتماعية والفنية .

اهداف الحفرية : ـ

وضعنا نصب أعيننا ثلاثة أهداف وسعينا جاهدين الى تحقيقها :

أولا : الكشف عن وحدة معمارية متكاملة، وذلك باستمرار الحفر فى التل الواقع شمال شرق الموقع الذى أجريت فيه حفريات الأعوام ١٤٠٦، ١٤٠٨، ١٤١٠ هـ .

ثانيا : الكشف عن السور الذى يحيط بالمنطقة السكنية للتعرف على أسلوب بنائه، تمهيداً لتتبعه وتحديد مساره كاملا حول الموقع فى المستقبل .

ثالثا : إجراء مجّاس اختيارية خارج بعض المدافن النبطية المنحوته في الجبال الرملية بغية التعرف على أى مبانى اضافية أو أسس ملحقة بالمقبرة ذاتها كما هو موجود في البتراء ، لغرض اقامة الأحتفالات الدينية احتفاءً بذكرى صاحب القبر أو لأغراض أخرى .

أولا : الحفر في المنطقة الشمالية الشرقية (الوحدة المعمارية) :-

اختيرت تسعة مربعات مجاورة لمربعات الموسم الماضى ١٤١٠هـ . تغطى مساحة مربعة مقدارها (٢٢٤م٢) وذلك فى التل الشرقى وقد روعى فى عملية الاختيار اتصال تلك المربعات بحفريات الأعوام السابقة أملاً فى الكشف عن وحده معمارية متكاملة، إلا أنه لم يتحقق ذلك وإن كنا نعتقد بأننا قد اقتربنا من تحقيق هذا الهدف (لوحة ١٧) .

إلا أن أسلوب البناء في المنطقة مايزال مخيباً للآمال ولا يرتقى إلى مستوى المقارنه مع المقابر النبطية العظيمة المحيطة والتى تجلت فيها براعة النحات النبطى الذى مافتئ يستخدم كافة الأشكال والأساليب الزخرفية التى تشهد على تفوقه في فن العمارة ودرايته به (لوحة ١٦ أ)، ومايزال هذا الأمر مصدر حيرة لنا إلا إذا كانت المبانى في هذا التل ثانوية ولم تعط العناية الكافية نتيجة لذلك. علما

بأنه يمكن رؤية كسر وتيجان الأعمدة متناثرة على السطح بين الحين والآخر في أماكن متعددة وقريبة من حفريتنا فالملاحظ حتى الآن أن مداميك الجدران غير منتظمة تماما، والأحجار المستخدمة في البناء مختلفة الأشكال و الأحجام، كما يندر وجود جدران أحجارها مهذبة بالكامل متساوية المقاسات منتظمة. أما أسلوب البناء فتغلب عليه العشوائية. فبعض الجدران خليط من الطين والحجارة، ويشق الأساس في التربه وقبل الوصول إلى التربة الأصلية أحيانا. ثم توضع خلطه الطين بدون مداميك اللبن وقرب السطح يوضع من مدماك واحد من الحجر إلى ثلاثة مداميك أحيانا يبنى نفس الجدار بالحجر ثم ينقطع ويكمل باقي الجدار بالطين. كذلك وجدت بعض الجدران كاملة من الطين يظهر اللبن واضحا في بعضها وإن كان يخلو من التبن الذى يستخدم عادة في خلطه الطين لتقويتها .

ثانيا : منطقة السور :

كان من أهداف هذا الموسم الكشف عن السور الذى يحيط بالمنطقة السكنية، والذى لاحظناه في المواسم السابقة. يظهر السور على سطح الموقع أحيانا، وتغطيه كثبان الرمال أحيانا أخرى إلا أنه يمكن تتبعه بسهولة في الجزأين الجنوبى والشرقى من الموقع أما الجزءان الشمالى والغربى فيصعب تتبعه فيهما لوقوعه في مجرى الوادى.كما يظهر السور ككتل طينية داكنة على مستوى سطح لأرض أحيانا ويرتفع عنها أحيانا أخرى بمقدار بسيط. ولقد اخترنا جزأين منه أحدهما في المنطقة الجنوبية بالقرب من جبل صغير يصعد إليه السور ويبدو واضحا في الأعلى أكثر منه في أى جزء آخر في الموقع، والآخر في الجزء الشرقى في مجرى الوادي، ويظهر السور في هذا الجزء مقطوعا تماما في منتصفه من جراء المياه مما هيأ لنا مقطعا رأسيا طبيعيا للسور في هذا الجزء .

الحفرية في الموقع الجنوبي :

تم تحديد مربع (٨×٨ م) يتوسطه السور ثم بدأت أعمال الحفر وكانت الرمال تغطى السور في واجهته الجنوبية والشمالية كما تغطى سطحه الأعلى طبقة صلبه جدا . وبعد إكمال الحفر ظهر لنا السور المبنى في واجهته الشمالية من الطين وفوق التربة الأصلية (الرمل الناعم الأحمر) يظهرمدماكان من اللبن، مقاس احدهما (طول ٢٣سم × عرض ١٥سم × ارتفاع ١٣سم) بنيت بالتعشيق واضحين في هذه الواجهه يعلوها باقى الجدار من الخلطة الطينية الصلبة القاسية وبدون لبن كما يلاحظ خلو طين الجدران في هذه المنطقة من التبن المستعمل عادة في المبانى الطينية لتقويتها اما الأجزاء العلوية فكانت من خلطة الطين فقط .

الواجهة الجنوبية :

في هذه الواجهه بنى السور فوق التربة الأصلية الرملية وتظهر في هذه الواجهه بعض الأحجار قرب الأرضية، ربما كانت اساسا للسور من جهه واحدة فقط، حيث ان هذه الجهه هى الجهه المنحدرة والتى تتعرض للأمطار ويكون عليها ضغط الجدار ويخلو الجدار في هذه الجهه من مداميك اللبن حيث لا يظهر سوى الكتل الطينية فوق التربة الأصلية هذا وبلغ عرض الجدار٣٥ر٢م في المتوسط وأرتفاعه ما بين ٢٠ر١م - ٤٠ر١م .

السـور الشـرقـي :

أثناء تتبعنا لمسار السور الذى يلتف حول المنطقة السكنية لاحظنا أنه يتضح بجلاء في مجرى الوادى في المنطقة المنخفضة من الجزء الشرقى من الموقع مقابلا لجبال الأثالب من جهة الشرق ومجموعة قصر البنت من الجهة الشمالية الشرقية . وقد قطعت مياه الوادى السور في هذا الجزء قطعا راسيا مما أتاح لنا مقطعا طبيعيا للسور وفي هذه المنطقة اجرينا مجسين اختبارين على جانبى السور .

١ ــ المجس الجنوبى :

عمل هذا المجس للكشف عن واجهة جدار السور الجنوبية وقبل اجراء أعمال الحفر كانت تظهر على السطح مجموعة مرصوصة من الأحجار الرملية البيضاء المنتظمة في خط مستقيم على جانب السور ومن ثم تم تحديد مستطيل (١× ٦م) ممتد طولا بمحاذاة السور والنزول فيه بعمق ٩٠سم، وقد ظهر لنا بوضوح مدماكين من الحجر الرملى الأبيض المنتضم أرتفاعهما ٥٣سم في المتوسط ومن صف واحد من الحجر افقيا. حجارة هذين المدماكين كبيرة (متوسط حجم الحجر ٨٠ سم طول × ٣٥سم عرض × ٢٠سم سمك)، تربط بينها مونه طينيه، بنى هذين المدماكين فوق الأرض الأصلية ـ رملية ناعمة هشة ـ بعناية جيدة. أفضل من أسلوب البناء المستخدم في المنطقة السكنية. وهى بمثابة درع واق للسور المبنى من اللبن خلفها مباشرة من الداخل، يلى هذه الأحجار السور المبنى من الطين. هذا وقد بلغ أرتفاع السور من الأساس في هذه الواجهة ٨٠سم .

الواجـهة الشـمـاليـة :

تم تحديد مجس مربع الشكل (٢ × ٢م) بمحاذاة السور في الواجهة الشمالية والنزول فيه بالحفر حتى عمق ١م. وقد أتضح لنا أن أسلوب البناء هنا يختلف عنه في الواجهة الجنوبية تماما حيث لا يظهر في هذه الواجهة الشمالية أى وجود للحجارة. بينما تظهر مداميك من اللبن أرتفاعها ٦٥سم (مقاس أحدى اللبنات ٤٠سم طولا × ١٠سم سمك)، هذا وبعد الكشف عن جانبى السور أتضح لنا أن عرضه يبلغ حوالى ٢م في المتوسط .

أما المقطع الرأسى الطبيعى للسور فتأخذ الحجارة الرملية حوله شكل نصف دائرة كذلك كتل الطين التى تعلوها بحيث يبدو في هذه المنطقة أعرض بكثير من باقى السور، الأمر الذى يوحى باحتمال وجود برج دائرى فى هذه المنطقة التى لن يسعفنا الوقت في الكشف عنها خلال هذا الموسم .

ثالثا : مجَاس أمام بعض المدافن :

كان من أهداف هذا الموسم كما تقدم التعرف على أى مبانٍ إضافية ملحقة بالمقابر أسوة بما هو موجود في البتراء (عاصمة مملكة الأنباط في الأردن) لغرض إقامة الاحتفالات الدينية او الاحتفاء بذكرى صاحب القبر وإحيائها أو أية مبانٍ مقامة لأغراض مشابهة .

وفي سبيل تحقيق ذلك أختير مدفنان أثريان في منطقة الخريمات الواقعة غرب الموقع والموسومان برقم ٨٥ ٨٦ I.G.N حسب ترقيم المعهد الجغرافى الفرنسى، وكشفت منطقة مستطيلة (٦ × ٨ م) أمام

المدفن رقم ٨٦ وتم النزول فيها بالحفر حتى الطبقة الصخرية الأصلية الخاصة بالمقبرة (bad rack) على عمق حوالى ٤٠سم ولكن لم يظهر لنا أى أثر للبناء أمام هذه المقبرة .

كذلك تم الكشف عن منطقة مربعة (٥ × ٥م) أمام المقبرة رقم ٨٥ والنزول فيها بالحفر بعمق ٥٠سم حتى الطبقة الصخرية وكانت النتيجة مماثلة للمقبرة الأولى وهى خلو هاتين المقبرتين من أى مبانٍ إضافية ملحقة . إلا أن خلو هاتين المنطقتين من أى مبانٍ لا يعنى نفى وجودها في أماكن أخرى من الموقع وسيوضع في الحسبان استمرار إجراء مثل هذه المجاس الاختبارية في المواسم القادمة وفي أماكن متفرقة بغية التأكد من وجود هذه المبانى .

رابعا : أهم المعثورات :

لم ترتقى معثورات هذا العام إلى مستوى الطموحات المأموله، فهى شحيحة جدا، لايوجد بينها ما يستوقف النظر ويستلفته. وإن كانت التلال السكنية عادة لا تقارن بتلال الردم والمقابر من حيث وفرة المعثورات وتنوعها، إلا إذا تعرضت هذه المناطق للدمار المفاجئ ومثل هذه الحال لا ينطبق على موقعنا الذى أضمحل بالتدريج، ولعل وقوع بعض المربعات خارج الوحدة السكنية فيما يعتقد أنه شارع يعطى بعض التفسيرات لذلك، وقد بلغ عدد المعثورات المسجلة هذا العام ٢٨١ معثوره مصنفه كمايلى :-

اولا : الفخار الخشن :

مجمل معثورات هذا العام كانت من كسر الفخار الخشن، التى بلغت نسبه ٩ر٦٥٪ من جملة المعثورات المسجلة، تتراوح من اللون البنى والمائل للاخضرار والاصفرار والاحمرار، غير مبطن، ومبطن من الداخل والخارج أو من الداخل فقط، أومن الخارج فقط، وذلك باللون الأبيض أو البنى أو بلون الكريم، تزينه في معظم الأحيان أشرطه عرضية متوازية ومتموجة ومنكسرة غائره وبارزه ونقاط، ومثلثات صغيرة تتابع في خطوط عرضية تلتف حول البدن، ولعل أبرز ما عثر عليه من منتجات هذا النوع آنية فخارية شبه كاملة برميلية الشكل واسعة قرب القاعدة. أوسع محيط (٨٥سم) وتبدأ تضيق تدريجيا باتجاه الفوهة المفقودة (أضيق محيط قرب الفوهة ٢٠سم) وعمقها من الداخل إلى أقصى ارتفاع ٣٧سم خشنة الملمس مبطنة من الخارج ببطانة تميل إلى اللون الأصفر الكريمى لها مقبضان جانبيان في أعلى البدن أحدهما مفقود والآخر المتبقى على شكل أذن.

ثانيا : الفخار المصقول :

ماعثر عليه هذا العام عباره عن كسر صغيره بلغت نسبه ٨٪ من إجمالى المعثورات ذات اللون الأحمر مزينه أحيانا بزخارف نباتية محوره باللون الأحمر القانى أعمق درجه من لون الآنية، وهذا النوع من الفخار النبطى مميز لا تخطئه العين، اشتهر به الأنباط شهرة كبيرة حتى عرف باسمهم، ويتميز هذا النوع من الفخار بلون أحمر وعجينه رقيقة نقية، تزينه أحيانا زخارف نباتية ملونة عبارة عن أوراق وأفرع محوره تتفرع بشكل متناسق جذاب وبلون أحمر قانٍ أغمق من لون الآنية عادة يمكن تأريخه مابين (١ ـ ٨٠ م) (اللوحة ١٦ ب).

ثالثا : الحجر الرملى :

بلغت نسبة هذا النوع ٤ر٦٪ من إجمالى المعثورات تمثل أجزاء من أوانٍ، وأرجل وأجزاء من ابدان وفوهات وقواعد ومقابض رمادية، بيضاء اللون أو مائلة للاخضرار وغير مزخرفة زخارفها هندسية غائرة قوامها خطوط مستقيمة أو منكسرة أو أشرطه غائرة منحوته. وأبرز ما عثر عليه إناء حجرى دائرى الشكل قطره ٢٧سم، أبيض اللون له أربعة مقابض صغيرة وثلاث أرجل أحد هذه المقابض مكسور وأرجل الإناء مثلثة الشكل به ثقب نافذ في وسطه عمقه ٥ر٢سم.

رابعا : الحجر الصابونى :

بلغت منتجات الحجر الصابونى ٢٪ وأبرز ما عثر عليه جزء من فوهة إناء متوسط السمك عليه خطوط زخرفية غائرة قوامها خطان غائران متوازيان بينهما خط منكسر يشكل رؤوس مثلثات ويظهر جزء من المقبض.كذلك نصف آنية صغيرة من الحجر الصابونى دائرية الشكل يميل لونها إلى اللون الرمادى يبلغ قطرها ٤ر٥سم، العمق ٤ر٢سم ربما كانت تستعمل لتخزين العطور أو المساحيق خالية من الزخارف.

خامسا : الرخام :

بلغت المعثورات المسجلة من هذا النوع ١٪ وأبرز ماعثر عليه غطاء من الحجر الرخامى أبيض اللون مستدير الشكل قطره ٥ر٤سم في وسطه مقبض مكسور .

سادسا : الخرز :

بلغت نسبة الخرز ١٪ من جملة المعثورات وأبرز ماعثر عليه خرزه صغيرة زرقاء اللون عليها خطان عرضيان متموجان لونها أبيض .

سابعا : الزجاج :

بلغت منتجات الزجاج ٨ر١٪ من جملة المعثورات، وأبرز ماعثر عليه من منتجات :

كسرة زجاجية صغيرة بيضاء اللون تزينها من الخارج زخارف هندسية عبارة عن شكل معين تقسمه خطوط غائرة طولية وعرضية إلى مربعات صغيرة يعلوه خطان غائران متوازيان يعلوهما رؤوس مثلثات ترتبط مع خطوط طولية. كذلك عثر على كسر زجاج شفافه وبيضاء ، وملونه صغيرة .

ثامنا : المعـــدن :

بلغت نسبة المعثورات المسجلة من هذا النوع ٤ر١٦٪ من إجمالى المعثورات منها ١٣عمله معدنية يعلوها الصدأ بشكل كبير ولا تزال قيد الترميم تمهيدا لدراستها، إضافة إلى قطعة معدنية تغطيها طبقة من الأكسيد الأخضر بها ثقب تمثل مقبضاً لإناء، إضافة إلى قطع معدنية أخرى متأكسدة . ويمكن القول إن المنتجات المعدنية جميعها بحالة سيئة وتخضع جميعها للترميم .

المربعات

المربع ب١ /٢٠أ

بعد إكمال أعمال الحفر في المربع ظهرت لنا فترتان سكنيتان متمثلة في الظواهر التالية :

الفترة السكنية الثانية :

ظاهرة رقم (١)

عبارة عن جدار ظهر على عمق ٢٣سم، يبرز من الضلع الغربى للمربع وعلى بعد ٧٤سم من الزاوية الشمالية الغربية تجاه الجنوب، يمتد تجاه الجنوب الغربى بطول المربع حتى الضلع الشرقى وعلى بعد ٥٤ر١م من الزاوية الجنوبية الشرقية طوله ١٤ر٤م وعرضه ٦٦سم وارتفاعه٧٠سم، مبنى من ثلاثة مداميك من اللبن، ومن صفين من اللبن على سطحه إحداهما طولية والأخرى عرضية حتى منتصف الجدار ثم يتبدل الأسلوب باستعمال لبنه واحدة عرضية وأخرى طولية. لم نلاحظ في لبنه آثار التبن الذى يستخدم عادة في المبانى الطينية لغرض التقوية، لذلك كانت اللبنات هشة ضعيفة، بنى هذا الجدار على أساس من الطين المختلط بالردم أحيانا، كما ظهرت لنا قرب الأرضية مباشرة وفي واجهة الجدار الجنوبية وعند منتصفه قطعة من الحجر الأبيض المهذب ٦٣× ٤٣ تلتصق بالجدار.

ظاهرة رقم (٢)

جدار يظهر على عمق ٣سم من السطح، يبرز من الضلع الشمالى وعلى بعد ٧٤سم من الزاوية الشمالية الغربية ويمتد تجاه الجنوب حتى يتصل بالجدارظ(١) طوله ٩٢سم وعرضه ٦٦سم وارتفاعه ٩٥سم مبنى من مدماكين من الحجر الرملى الأبيض غير منتظم بينهما مؤونة طينية يتكون من صفين من الحجارة على سطحه .

ظاهرة رقم (٣)

مجموعة من الحجارة تلتصق بالظاهرة رقم (١) والظاهرة رقم(٢) عند التقائهما تقع في شكل مستطيل ٨٥×٧٥ سم غير منتظمه مليئة بالردم بين الأحجار وقد تكون امتداداً للجدار ظ(٢) أو على الأغلب إنها متساقطه وقد أبقي عليها حتى تتضح الرؤيا في المربعات المجاورة فيما بعد، والجدير بالذكر أن المسافة المحصورة بين هذه الظاهره من جهه وظ(٢)، والبلك الشمالى من جهة أخرى مليئه بالرماد الكثيف الذى يمتد حتى تظهر آثاره على جدار اللبن الأمر الذى يوحى بأن هذه المنطقة ربما استخدمت كمطبخ .

ظاهرة رقم (٤)

على عمق ٩٠سم من السطح وعلى أرضية المربع وفى زاوية المربع الشمالية الشرقية ظهر صف واحد من الحجارة الصغيرة المنتظمة تتجه من الشرق إلى الشمال الغربى بطول ١٢ر١م وعرض ٤٠سم ويختفي الجزء الأكبر منه في الممر الشمالى للمربع تربط بين أحجاره مؤونة طينية .

ظاهرة رقم (٥)

علي عمق ٤٥سم من سطح المربع ظهر جدار يبرز من الضلع الغربى للمربع وعلى بعد ٠.٥ر١م من الزاوية الجنوبية الغربية تجاه الشمال يمتد من الغرب إلى الشرق بطول .١ر٢م وعرض ٥٥سم .

بنى من الحجارة الرملية البيضاء المتفاوتة الأشكال والأحجام غير منتظمة البناء يتكون من ثلاثة مداميك يرتفع عن أرضية المربع ٦٥سم يتكون سطحه العلوى من صفين من الحجارة المتفاوتة الأحجام بينها مؤونة طينية .

ظاهرة رقم (٦)

على عمق ٨٠سم وفى زاوية المربع الجنوبية الشرقية ظهر لنا جدار يتجه من الشرق إلى الغرب بطول ٠.٥ر١م وعرض ٥٠سم مبنى من الحجارة الرملية البيضاء المتوسطة الحجم مبنى من مدماكين من الحجر وسطحه العلوى يتكون من صفين من الحجرة بينهما مونة طينية، هذا وقد ظهرت أرضية المربع على عمق ١٥ر١م وهى رملية صفراء ناعمة .

المربع ت١ / ٢٠

وصف الظواهر :

الظاهرة رقم (١)

على بعد (١م) شمال الزاوية الجنوبية الشرقية وعلى عمق (٤٥سم) ظهر لنا جدار يتجه الى الغرب بطول ٢١٠م حيث يلتقى بالظاهرة رقم (٢)، وقد بنى هذا الجدار باللبن (المكون من الطين الهش) عملت صفين بجانب بعضهما بعرض (٦٥سم) بحيث وضعت إحداها طولية والأخرى عرضية، وارتفاع الجزء المتبقى (٦٠سم) من الأرضية، كما نلاحظ أن الجزء السفلى من الجدار يتكون من ردم حيث لم نستطع تحديد سوى المدماك العلوى الذى يتضح فيه اللبن بصورة شبه جيدة .

الظاهرة رقم (٢)

على بعد (١٥٥سم) باتجاه الشرق من الزاوية الجنوبية الغربية للمربع تظهر لنا الظاهرة رقم (٢) التى تمثل جداراً مبنياً من اللبن يتجه من الجنوب إلى الشمال الغربى بطول (٣٢٠م) ومن ثم يأخذ شكل انحناء بسيط إلى الغرب ليدخل في ضلع المربع الغربى (البلك) بطول(٥ر١م) وعلى بعد (١٨سم) من الزاوية الشمالية الغربية (باتجاه الجنوب)ويتكون عرض الجدار بحوالى (٦٠سم) كما نلاحظ أن هذه الظاهرة هى الوحيدة حتى الآن التى بنيت بشكل شبه دائرى وقد بنى الجدار من اللبن الذى رص فوق بعضه وبطريقة صفين بجانب بعضهما بحيث توضع إحداهما بشكل طولى والأخرى بشكل عرضى،كمانلاحظ أن أساس الجدار يتكون من اللبن الذى وضع على الأرضية البكر مباشرة ويظهر بشكل جيد أما بقية الجدار فأغلب أجزائه لم نستطع تحديد اللبن خلاله وإنما هى عبارة عن طين صلب رص فوق بعضه فقط وقد ظهر لنا هذا الجدار على عمق (٣٠سم) وارتفاعه من أرضية المربع (٧٠سم).

الظاهرة رقم (٣)

على عمق (٣٠سم) هناك جزء من جدار يبرز لنا من الضلع الغربى وعلى بعد (١م) شمال الزاوية الجنوبية الغربية وبطول (٥٠) وعرض(٧٥سم) وهو عبارة عن نهاية جدار نلاحظ امتداده في المربع المجاور من الغرب (ب١/ ٢٠) ويتكون هذا الجدار من اللبن ذى طينة تميل إلى اللون الأبيض الفاتح وقد بنى بطريقة رص صفين بجانب بعضهما أحدهما طولي والأخر عرضي ومايزال الجزء الباقى منه بارتفاع (٦٠سم) من أرضية المربع .

المربع ب١ /٢١

ظهر لنا بعد الحفر مرحلتان من المراحل السكنية تمثلها عدة ظواهر هى كما يلى :

المرحلة السكنية الثانية :

ظاهرة رقم (١)

وهى عبارة عن جدار ظهر على سطح المربع وهو امتداد للجدار الموجود في المربع المجاور ت١/ ٢١ ويظهر من الممر الشرقى على بعد ١٫٦٥م من زاوية المربع الشمالية الشرقية يتجه شمال غرب بطول ١٫٣٥م وعرضه ٦٥سم وارتفاع ٠٫٥ م يتكون من ثلاثة مداميك من الحجر الرملى الأبيض تتخلل مداميك هذا الجدار تربه طينية صلبه ويتميز الصف السفلى من أحجاره بالضخامه حيث يصل معدل طول الحجر ٥٠سم وارتفاعه ٣٠سم .

ظاهرة رقم (٢)

عباره عن جدار من الحجر الرملى ظهر على سطح المربع يتكون من ثلاثة مداميك منتظمة يلتقى مع الجدار الظاهرة رقم(١) ويتعامد عليه ويتجه شمال شرق حتى البلك الشمالى للمربع وله امتداد داخل المربع ب ١ /٢٢ المجاور من الشمال عرض هذا الجدار ٦٠سم وطوله ١٫٦٠سم وارتفاعه حوالى ٦٤سم ويبعد عن زاوية المربع الشمالية الشرقية حوالى ٠٫٥م عند دخوله في البلك الشمالى، ويشكل هذان الجداران (١)،(٢) مع الجدران الأخرى في المربعات المجاورة غرفة مستطيلة الشكل ٤×٣م ماتزال بقيتها مختفية داخل الممار .

ظاهرة رقم (٣)

على عمق حوالى ٣٠سم ظهر لنا جدار يتكون من مدماك واحد من الحجر الرملى الضخم متجه من بلك المربع الغربى الى الشرق يبعد عن زاوية المربع الجنوبية الغربية ٤٥سم عرضه ٧٦سم وطوله ٢٫٧٥م وارتفاعه ٧٨سم يلتقى في زاويته الشرقية مع مجموعة من الأحجار ويتعامد عليها يعتقد أنها لجدار مايزال داخل البلك الجنوبى للمربع .

المرحلة السكنية الأولى :

ظاهرة رقم (٤)

على عمق حوالى ٧٦سم وعلى بعد ٥٠سم عن البلك الغربى باتجاه الشرق وعلى أرضية المربع ظهر لنا ثلاثة صفوف من الأحجار الأفقية تمتد من أسفل الجدار الظاهره رقم(٣) وتتجه إلى الشمال بمحاذاة البلك الغربى للمربع

طول هذه الأحجار ٤٠ر٢م وعرضها ٧٠ سم يعلوها حجر مستطيل الشكل طوله ١١٠سم وعرضه ١٨سم وارتفاعه ١٧سم هذا وقد ظهرت أرضية المربع على عمق ٥ر١م عند الزاوية الجنوبية الشرقية وهى رملية حمراء ناعمة .

المربع ت ٢١/١ :

بعد الكشف النهائى لجميع أجزاء المربع فإنه بإمكاننا إعطاء صورة تفصيلية للظواهر المكتشفه .

الظاهره رقم (١) جدار :

على عمق ما بين ٣-٥سم من السطح ومن ضلع المربع الشرقي وعلى بعد ٧٥سم من الزاوية الجنوبية الشرقية تجاه الشمال بدأ يظهر لنا ظهر الجدار رقم (١) حيث يتجه من الشرق إلى الشمال الغربى وبطول ٥.ر٣م، ومتوسط عرضه ٦٥سم وبارتفاع ١٠ر١م، وقد بنيت الواجهه الجنوبية من الطين المرصوص فوق بعضه في أساس الجدار وبارتفاع ٧٠سم، بعد ذلك أكمل الجدار بالحجارة حيث بنى من مدماكين فوق بعضهما بالحجارة الرملية البيضاء بارتفاع ٤٠سم بينهما مونه طينية، واجهة الجدار الشمالية بنيت بنفس المادة وبنفس الطريقة .

الظاهرة رقم (٢) (الجدار رقم ٢) :

على عمق ما بين ٣- ٥ سم ظهر لنا الجدار رقم ٢ الذى تعامد على الجدار ظ(١) وبتجه شمال شرق بطول ١٠ر٢م وبعرض٦٥سم فى المتوسط وارتفاع ١٠ر١م حتى يدخل فى البلك الشمالى للمربع وعلى بعد ٩٠سم من الزاوية الشمالية الغربية. بنى الجدار من الحجارة الرملية البيضاء المتوسطة الحجم ويتكون من خمسة مداميك وبطريقة وضع رصتين متجاورتين بشكل أفقى في سطح الجدار، وقد بنيت الواجهتان بنفس الطريقة .

الظاهرة رقم (٣) (جدار) :

عند نهاية الظاهرة الثانية من الجنوب نجد أن هناك جداراً رقم (٣) يتعامد على الظاهرة رقم (٢) مرتبطاً بها ليكونا الضلعين الشرقى وجزءاً من الجنوبى لأحد الغرف التى نلاحظ أن بقية أضلاعها ظهرت في المربعات المجاورة. طول هذه الظاهرة ٥٠سم وعرضها ٦٥سم تتجه من الشرق إلى الغرب حيث تدخل فى الممر الغربى وتبعد عن الزاوية الجنوبية الغربية للمربع ٣٥ر١م ونلاحظ امتدادها داخل المربع المجاور من الغرب ب ٢١/١، وقد بنيت فى الواجهتين بالحجارة الرملية البيضاء المتوسطة الحجم حيث تكونت من خمسة مداميك رصفت فوق بعضها وبطريقة صفين من الحجارة بجوار بعضهما بشكل أفقى .

الظاهرة رقم (٤) (جدار) :

على عمق حوالى ٥٠سم من السطح وفي زاوية المربع الجنوبية الغربية يظهر لنا طبقة طينية صلبة جدا أعتقد بأنها تمثل جداراً يتجه من الشمال للجنوب بطول ١٠ر١م وتكون امتداداً للجدار رقم (٢) وقد بنى أساسه بالحجارة حيث يظهر لنا مدماكان من الحجارة إلا أننا نلاحظ أن هذه الظاهرة تدخل فى الممر الغربى مما يجعلنا لانستطيع تحديد عرضها أو ماهيتها حتى يتم الكشف عن أجزاء البلك الغربى .

الظاهره رقم (٥) (جدار) :

نلاحظ أن هناك أحجاراً مرصوفة فوق بعضها يظهر لنا وجهها الشمالى في زاوية المربع الجنوبية الغربية وقد رصفت بشكل جيد حيث تتجه من الغرب إلى الشرق وتتعامد مع الظاهرة رقم(٤) إلاأننا لا نجزم بتأكيد ماهيتها لكونها تقع داخل الممر الجنوبى للمربع .

هذا وقد ظهرت أرضية المربع على عمق ٠٦ر١م عند الزاوية الجنوبية الشرقية وهى رملية ناعمة حمراء .

المربع ب ١ /٢٢

بعد إكمال عملية الحفر في المربع اتضح مايلى :

ظاهرة رقم (١) :

جدار يبرز من الضلع الجنوبى للمربع وهو امتداد للجدار الموجود في المربع المجاور من جهة الجنوب ب٢١/١، ظهر هذا الجدار على عمق ٥سم وعلى بعد ٧٠سم من زاوية المربع الجنوبية الشرقية ويتجه شمالا بطول ٦٥ر١سم وعرض ٦٥سم في المتوسط وارتفاع ٩٠سم حتى يتصل بالجدار رقم ٢ على بعد ٥٠سم من الحافة الشرقية للمربع .

ويتكون هذا الجدار من أربعة مداميك من الحجر في واجهته الشرقية غير منتظمه مبنية من الحجارة الرملية البيضاء المتفاوتة الأشكال والأحجام . أما واجهته الغربية فالمداميك بها غير واضحة المعالم وبها أجزاء متهدمة وأحجار متساقطة ومقطع الجدار الرأسى في هذه الواجهة غير منتظم نتيجة سقوط حجارته التى كانت أماكنها مليئة بالرمل الناعم من الردم .

ظاهرة رقم (٢) :

جدار يبرز من الضلع الشرقى للمربع وهو امتداد للجدار الموجود في المربع المجاور ت ٢٢/١ ويظهر هذا الجدار على عمق ٢٠سم وعلى بعد ٤٥ر١م من زاوية المربع الجنوبية الشرقية ويمتد تجاه الشمال الغربى بطول ٣٠ر١م وعرض ٦٠سم وارتفاع ٥٥سم في المتوسط ويتكون من أربعة مداميك في واجهته الجنوبية مبنية من الحجارة الرملية البيضاء المتفاوته الأحجام تربط بينها المونة الطينية، أما واجهته الشمالية فلا يظهر بها سوى ثلاثة مداميك مبنية بنفس الأسلوب المتبع في الواجهه الجنوبية ، ثم ينكسر هذا الجدار بزاوية قائمة تجاه الشمال بانحراف قليل إلى الشرق ويمتد بطول ١٠ر٢م وعرض ٦٥سم وارتفاع ٧٠سم حتى يدخل البلك الشمالى للمربع على بعد ٩٨سم من الزاوية الشمالية الشرقية وهو مبنى بأساس من الحجارة الرملية البيضاء المتفاوته الأشكال والأحجام قرب الأرضية يعلوها الطين الصلب الخالى من اللبن. ومن الجدير بالذكر أن هذا الجدار يشكل مع الجدران الموجودة في المربعات المجاوره غرفة مستطيلة الشكل تقريبا (٣× ٤م) ستتضح معالمه كاملة بعد إزالة الممار (البلكات) الواقعة في وسطها .

ظاهرة رقم (٣) :

وعلى ضلع المربع الجنوبى وعلى عمق ٥سم وبعد ٨٤ر١م من الزاوية الجنوبية الشرقية للمربع ظهرت مجموعة

من الأحجار الرملية مستطيلة الشكل ٧٥ × ٨٥ تنزل حتى الأرضية على عمق ٨٥سم وموازية للجدار رقم(١) وتبعد عنه حوالى ٥٠سم تتكون من ستة مداميك من الأحجار الرملية البيضاء المتفاوتة الأحجام وضعها الحالى يوحى بأنها دعامة إلا أن وظيفتها لم تتضح تماما لأن بقيتها ماتزال تختفى داخل الممر (البلك) الجنوبى، ويفصل بين هذه المجموعة من الحجارة والجدار رقم (١) مجموعه من الأحجار لمرحلة سابقة ظهرت فوق أرضية المربع .

الفترة السكنية الأولى :

ظاهرة رقم (٤) :

ظهر لنا على أرضية المربع وعلى عمق ٦٠سم جدار من الحجر الرملى على بعد ٩٥سم من زاوية المربع الجنوبية الغربية باتجاه الشمال يمتد تجاه الجنوب الشرقى بطول ٦٥ر١م وعرض ٦٤سم وارتفاع ١٨سم حتى يتصل بالدعامة السابق ذكرها ظ(٣)، يتكون من مدماك واحد فقط ومن صفين من الحجارة الرملية فوق سطحه .

ظاهرة رقم (٥) :

كذلك ظهر على نفس العمق مجموعة من الأحجار على بعد ٢٢سم من حافة المربع الغربية بأتجاه الشرق وعلى بعد ٦٠سم من الحافة الشمالية باتجاه الجنوب تمتد باتجاه الجنوب الشرقى حتى تتصل بأساس زاوية الجدار رقم ٢ بطول ٨٢ر١م ويلتصق بهذا الجدار من جهته الجنوبية مجموعة من الأحجار تنتشر على الأرضية في مساحة مربعة الشكل ١٠ر١ × ١٠ر١م وهى أحجار غير مهذبه كأنها استخدمت كدعامة أو قد تكون متساقطة .

هذا وقد ظهرت الأرضية على عمق ٨٥سم تقريبا وهى رملية ناعمة .

المربع ت ١ /٢٢

بعد الانتهاء من الحفر ظهر في هذا المربع الظواهر التالية :

ظاهرة رقم (١) :

عبارة عن جدار يمتد من وسط البلك الجنوبى للمربع ظهر على سطح المربع وعلى بعد ١٢ر٢م من الزاوية الجنوبية الشرقية للمربع يمتد باتجاه الشمال بطول ٩٠سم وعرض ٧٠سم وارتفاع ١م حتى يتصل بالجدار ظاهرة (٢) ويتعامد عليه .

مبنى من الحجارة الرملية البيضاء والمتفاوتة الأحجام وغير منتظمة ويتكون من ستة مداميك بينها مونة طينية، سطح الجدار العلوى يتكون من صفين أفقيين من الحجارة .

ظاهرة رقم (٢) :

عبارة عن جدار له امتداد في المربع المجاور من الغرب ت ١ /٢٢ يظهر من الضلع الغربى على سطح المربع وعلى بعد ١٨ر١م من الزاوية الجنوبية الغربية للمربع يمتد باتجاه الشرق بطول ٣٨ر١م وعرض ٦٥سم وارتفاع ١م حتى يتصل بالجدار ظاهره (١) ويتعامد عليه . يتكون من سبعة مداميك من الحجر الرملى الأبيض إلا أنها غير محدده المعالم في واجهته الشمالية لتساقط بعض أحجاره بينها مونه طينية بينما واجهته الجنوبية منتظمة البناء .

ظاهرة رقم (٣) :

عبارة عن جدار صغير ملاصق للطرف الشرقى للجدار رقم (١) ظهر على عمق السطح ويمتد شرقا بطول ٨٥سم وعرض ٤٠سم وارتفاع ٢ر١م ويبعد مسافة قدرها ١٥ر١م عن البلك الجنوبى والمنطقة المحصورة بين هذا الجدار والبلك الجنوبى ظهر بها كميات متوسطة من لرماد الأمر الذى يوحى بأن هذا الحيز استخدم كمطبخ، إلا أن هذا الجدار غير منتظم البناء في واجهته الشمالية كما أن مداميكه الشمالية غير واضحة المعالم على النقيض من ذلك في واجهته الجنوبية فنجده يتكون من سبعة مداميك من الحجر الرملى الأبيض المنتظم البناء .

ظاهرة رقم (٤) :

عباره عن جدار ظهر على سطح المربع يلتصق بالجدار رقم (٢) عند طرفه الغربى ويتعامد عليه باتجاه الشمالى الشرقى بطول ٧٠ر٢م وعرض ٦٠سم وارتفاع ٠٠ر١م حتى يدخل في الممر الشمالى للمربع وعلى بعد ٦٠ر١م من الزاوية الشمالية الغربية للمربع ويتكون هذا الجدار من الحجارة الرملية البيضاء ذات الأحجام المتفاوته مبنى من ثمانية مداميك غير منتظمة الحجارة متفاوته الأحجام بشكل واضح في واجهته الغربية تمتد بطول ٧ر١م ثم تنقطع قبل الممر الشمالى بـ ٧٠سم تاركة فتحه منتظمة مليئه بالطين والردم ربما تكون مدخلا .

أما الجهه الشرقية للجدار فتتكون من مداميك الحجر في بدايتها التى تمتد بطول ١٠ر١م ثم تنقطع ويكون الجزءالمكمل لباقى الجدار من الطين بطول ٥ر١م .

ظاهرة رقم (٥) :

عباره عن جدار ظهر على السطح ملتصق بنهاية الجدار رقم (٤) في طرفه الشمال الغربى ومتعمد عليه ماتزال أجزاؤه مختفية داخل الممر الشمالى للمربع بتجه نحو الشمال الغربى لم تظهر منه سوى بعض حجاره لذلك لا نستطيع التفصيل في وصفه حتى يتم الكشف عنه كاملا في المربع المجاور .

ظاهرة رقم (٦) :

عباره عن مجموعة من الحجارة تلتصق بأسفل الجدار رقم (٤) من الجهة الشرقية وقد ظهرت لنا على عمق ٦٣سم وعلى بعد ٣٠سم من الممر الشمالى ،ترتفع عن أرضية المربع بـ ٥٠سم مستطيلة الشكل ٧٠ × ٦٠سم ربما تمثل دعامة صغيرة وبجوار هذه الدعامة وجدت مجموعة من الأحجار متساقطة ومتناثرة ذات أشكال وأحجام مختلفة من الحجارة الرملية البيضاء وقد تم تصويرها ثم إزالتها لأنها متساقطة وأكمل في أرضية المربع الأصلية والجدير بالذكر أن الجدارين رقم (١)،(٢) يشكلان مع الجدارين الموجودين في المربعات المجاورة غرفة مستطيلة (٣ ×٤م) وقد ظهرت الأرضية الأصلية للمربع على عمق ٢٢ر١م وهى رملية ناعمة حمراء .

المربع ٢٣ج ١

بعد إكمال أعمال الحفر في المربع ظهرت الظواهر التالية :

ظاهرة رقم (١) (جدار) :

تتضح أحجاره على سطح المربع قبل الحفر في الجهة الشرقية حيث برز لنا بشكل أوضح على عمق ٣ - ٥ سم من الضلع الشرقى للمربع وببعد عن الركن الجنوبى الشرقى ٣٥ر١م باتجاه الشمال ويبلغ سمكه ٦٥سم وطوله ١٠ر٢م يمتد باتجاه الشمال الغربى بارتفاع ٥-ر١م عن أرضية المربع ثم ينكسر بزاوية قائمة باتجاه الجنوب حتى الضلع الجنوبى للمربع وعلى بعد ١٠ر٢م من الركن الجنوبى الشرقى يبلغ طوله ٩٣ر١م وسمكه ٦٥سم وارتفاع ٠٧ر١م .

يتكون الجدار من مدماك واحد على السطح به صفان من الحجاره المختلفة الأشكال والأحجام منها الصلب والهش ويلى المدماك تربه طينية قوية ربما كانت طوباً من اللبن غير واضح المعالم تمتد بعمق ٥٠سم من الجهة الشمالية ثم تربة طينية هشة بها بعض الرماد المتقطع والرمل حتى نهاية الأرضية الجدير بالذكر أن لهذا الجدار امتداداً في المربعين ٢٣ ج ١ و ٢٢خ١ اللذين يجاوران المربع من جهة الشرق، ومن المحتمل أن يكون الجدار الخارجى الشمالى للوحدة المعمارية .

كما يوجد عند الزاوية التى ينكسر فيها الجدار بزاوية قائمة من الخارج باتجاه الغرب بعض الحجارة الملاصقة فى الركن بطول ٤٠سم ربما تكون دعامة .

ظاهرة رقم (٢) :

وجدت فى الركن الجنوبى الشرقى للمربع على عمق ٥٥سم ملاصقة للحافة الشرقية وتمتد نحو الشمال مستطيلة الشكل ٩٧سم باتجاه الشمال × ٤٢سم باتجاه الغرب .

وهى عبارة عن ثلاثة أحجار صلبة مهذبة معمولة بأنتظام تمتد تحت الممر الشرقى ربما تكون مصطبة .

هذا وقد ظهرت الأرضية على عمق ٣٠ر١م عند الركن الجنوبى الغربى وهى تربة صفراء تشبه لون تربة صخور لمنطقة بها بعض الرمل الأحمر الناعم .

المربع خ/١/٢٣

بعد إكمال أعمال الحفر في المربع ظهرت الظواهر التالية :

ظاهرة رقم (١) :

تمثل جداراً ظهر على سطح المربع يمتد من الضلع الجنوبى للمربع باتجاه الشمال وعلى بعد ٦٠ر١م من الزاوية الجنوبية الغربية باتجاه الشرق طوله ١٠ر٣م ينكسر بزاوية قائمة إلى جهة الشرق بطول ٧٢سم ثم ينكسر مرة أخرى بزاوية قائمة إلى الشمال ويستمر بطول ١م حتى الضلع الشمالى للمربع ويبعد عن الزاوية الشمالية الشرقية ٢٥سم، ويتراوح عرضه بين ٦٥سم إلى ٧٥سم تقريبا، وارتفاعه ١م الى ١٥ر١م ويتكون هذا الجدار من مدماك واحد ويكوّن صفين من الحجارة غير منتظمة الأشكال والأحجام على السطح وعُملت أيضاً بطريقة غير منتظمة يبلغ ارتفاعها إلى سطح المربع ٥سم تقريباً . يلى هذا المدماك طين بعمق ٩٥سم حتى الأرضية الأصلية للمربع .

ظاهرة رقم (٢) :

على عمق ٤٠سم وعلى بعد ٢٫٣٥م من الضلع الجنوبى للمربع باتجاه الشمال ظهر لنا جدار يتعامد مع ظ(١) ويمتد باتجاه الغرب بطول ٢م حتى الضلع الغربى للمربع من الحجارة المهذبة بصف واحد بينهما مونه طينيه يبلغ عرضه ٢٠سم وارتفاعه ٦٥سم تقريبا يستمر هذا الجدار بطول ٢٫٢٨م باتجاه الغرب ثم تنقطع الحجارة ويظهر لنا طين مستمر إلى الضلع الغربى للمربع بطول ٧٢سم وعرض ٢٥سم ويستمر تحت الضلع الغربى للمربع من المحتمل أن يكون مدخلاً .

أرضية المربع ظهرت لنا على عمق ١٫١٥م من الزاوية الجنوبية الشرقية وهى عبارة عن أرضية رملية حمراء تختلط ببعض الحجارة الصغيرة .

بدأ موسم هذا العام في ١٤١١/١/١٦هـ الموافق ٧/ أغسطس/ ١٩٩٠م. واستمر لمدة أربعين ليلة وقد انقسم الفريق على فترتين لمدة ٢٠ ليلة لكل فترة وقد تكون فريق العمل هذا العام من كل من :-

الأستاذ / ضيف الله مضيف الطلحى	رئيس الفريق العلمى
الأستاذ / على ناصر الناصر	مساعد رئيس الفريق والمسؤل الأدارى
الأستاذ / عبد الهادى خليف المعيقل	باحث آثار (ادارة تعليم الجوف)
الأستاذ / حيدر زيد المدير	باحث آثار (ادارة تعليم صبيا)
الأستاذ / عبد العزيز حمد الرويتع	باحث آثار
الأستاذ / صالح عبدالله العقيل	باحث آثار
الأستاذ / سعيد إبراهيم الحويجى	باحث آثار (ادارة تعليم الأحساء)
المساح / صلاح محمد الحلوه	

تقرير عن حفرية أثرية في الموقع ٢٠٧ ــ ٢٦
(واحة الخرج / المنطقة الوسطى)

د / عبد العزيز بن سعود الغزى
قسم الآثار والمتاحف/كلية الآداب/جامعة الملك سعود

ملخص التقرير

نظراً إلى قلة المعلومات، سواء في اللغة العربية أو اللغات الأخرى، عن موقع «٢٠٧ـ ٢٦» الواقع في واحة الخرج، وإلى أن الدليل الأثرى قد لا يتكرر اكتشافه؛ قمنا بكتابة هذا التقرير، لعله يكون نواة بسيطة لمن يقوم بعمل أثرى فى الموقع فى وقت لاحق .

ويتكون التقرير من : تقديم للموقع، ثم وصف للحفرية المنفذة، ثم تحليل للرصف الطبقى فى الحفرية. بعد ذلك قدمت المادة الأثرية المكتشفة في الحفرية، فوصفت، وقورنت مع ماهو متوفر في محاولة لمعرفة الزمن العام للموقع، كما تمت الاستعانة ببعض الأدلة من المادة الأثرية السطحية ذات الدلالة الزمنية، وختم البحث برسوم توضيحية، ووصف لقطع الفخار الواردة في التقرير .

يقع الموقع «٢٠٧ ـ ٢٦» في واحة الخرج، على بعد بضعة كيلومترات إلى الشرق من موقع «٢٠٧ ـ ٣٠» (لوحة ١٨) ويعرف محليا باسم «حزم عقيلة»، وأعطى الرقم «٢٠٧ ـ ٢٦» في سجلات إدارة الآثار والمتاحف السعودية.

وبتكون اسم الموقع من عنصرين. العنصر الأول هو «حزم» الذى يعنى الأرض المرتفعة الغليظة الخشنة [١]. أما العنصر الثانى فهو «عقيلة»، ويعنى إما البئر القريبة الماء القصيرة الرشا[٢]، أوقبيلة عقيلة التى هى فرع من سنجارة من شمر[٣]، وعليه يبدو أنه اسم حديث لهذا الموقع .

ولقد كان من ضمن المواقع التى مسحتها إدارة الآثار والمتاحف السعودية عام ١٩٧٨م . ولم يرد في التقرير المنشور بخصوص ذلك المسح أى وصف للموقع أو مادته الأثرية [٤]، وقدر لنا عام ١٩٨٨م أن نجرى فيه عملا أثريا ، حصلنا على أثره على بعض المعلومات التى سنناقشها في بقية المقال .

لايمكن تقدير مساحة الموقع بدقة، لأنه قد تعرض للتدمير . فهناك جرف للأتربة على أعماق تصل إلى أربعة أمتار شاملا لمنطقة كبيرة في شمال وشرق وغرب الموقع (لوحة ١٨ أ). بالإضافة إلى ذلك واستنادا إلى انتشار حطام الأوانى الفخارية وبقايا الجدران، يمكن القول إنه يمثل مستوطنة بمساحة قدرها ١كم٢ (لوحة ١٨ ب) .

الحفرية

وقع الاختيار على حيزٍ محصور بأربعة جدران يمكن رؤية رؤوسها العليا (لوحة ١٨ ب) وبمساحة قدرها ٣×٨٠ر٢م. اتبعت طريقة تتبع الطبقات في الحفر، فأزيلت طبقة السطح «طبقة ١» المكونة من الرمل، والطين المتحلل من الجدران، وبعض كسر الحجارة الصغيرة، وكسر العظام، وكسر الفخار(لوحة١٩ أ ـ ب) . وبعد حفر ٢٠سم

تقريبا ظهرت طبقة رمال حمراء ناعمة « طبقة ٢ » وخالية من أي دلالة على وجود الإنسان أثناء تكونها. تم حفر هذه الطبقة حتى عمق يختلف من جهة لأخرى، ثم ظهرت طبقة طوب طيني « طبقة ٣ » ناتجه عن سقوط الجدران، ويتخللها قطع كبيرة من كسر اللياسة الجصية التي كانت تكسو الجدران عندما كانت قائمة. وبعد إزالتها، قابلنا طبقة طين ذائب «طبقة٤ » ممتزجة بمواد عضوية متحللة ناتجة عن انهيار السقف. وعلى عمق قدره ٢م تقريبا بدأت تظهر أرضية الغرفة «طبقة ٥ » المرصوفة بالطين المدكوك الذي تمت تغطيته بطبقة لياسة جصية قد زال أغلبها.

وتتمثل العناصر المعمارية في الخندق بالأجزاء الداخلية للجدران المكتشفة والوجه العلوي للأرضية، ويلاحظ مما اكتشف أن مادة العمارة هي الطوب الطيني ذو اللون الرمادي، والمجفف تحت الشمس، والممزوج بمادة التبن وكسر الحجارة الصغيرة لتقويته. كما يلاحظ أن سمك بعض الجدران أضخم من سمك البعض الآخر، ولذا أوجد بداخلها مخازن (لوحة ٢٠ أ - ب). وتأخذ الجدران استقامة واضحة في تخطيطها، وعليها طبقة تسوية طينية من نفس مادتها ثم كسيت بطبقة جصية. ولم يلاحظ في العناصر المذكورة أي إضافة أو تعديل، مما يعني تعاصرهما الزمني. فالجدران متلاحمة بعضها ببعض، وتلاحم الأرضية الجذوع السفلى للجدران. ولذا يبدو أن الجميع قد شيد في وقت واحد.

الرصف الطبقي

لايمكن أن يستدل من الرصف الطبقي في الخندق على أكثر من فترة استيطانية واحدة. ويتضح ذلك من التعاصر المكاني بين المنشئات المعمارية والطبقات الأثرية، بالإضافة إلى التعاصر الزماني للمنشئات المعمارية كما أسلفنا (لوحة ١٩ أ). ويمكن تفسير ماذكرناه في الاعتقاد أن الغرفة قد مكثت، بعد رحيل أو اختفاء مستوطنيها، قائمة لفترة زمنية فتكونت فيها بعض الأوساخ والمواد الخفيفة التي جلبتها الرياح، ثم سقط سقفها المكون من الأخشاب وأغصان الأشجاروالطين الذائب وإمتزج بذلك مكونا طبقة الطين الذائب والممتزجة بمخلفات المواد العضوية المتحللة «طبقة٤ » . وسقطت بعد ذلك الأجزاء العليا للجدران، لأنها لم تكن مدعمة بشيء، فكونت طبقة ردم سميكة «طبقة٣ »، وقد يوحي سمك تلك الطبقة بوجود دور ثان أو سترة لسطح الدورالأول. ومكثت الغرفة، بعد إنهيار سقفها والأجزاء العليا لجدرانها، مكشوفة للرياح تذرو بها الرمال فتكونت طبقة الرمل «طبقة٢ » التي عملت على حماية بقايا الجدران من السقوط، ثم تكونت عليها طبقة السطح «طبقة١ » المكونة من الرمال، والطين الذائب، وكسر العظام، وكسر الفخار. وتنحصر الطبقات المذكورة بين أرضية الغرفة، وبقايا جدرانها (لوحة ١٨ ب). وهذا يعني لنا أن المادة الأثرية المكتشفة في تلك الطبقات تعود لفترة ما بعد هجر الغرفة، ماعدا المادة المكتشفة على الأرضية «طبقة٥ » أو داخلها .

المعثورات الأثرية

تم اكتشاف معثورات أثرية قليلة في الركن الجنوبي الغربي لطبقة المواد العضوية «طبقة٤ ». وتتمثل المعثورات المكتشفة بكسر فخارية تعود لإناءين (لوحة ٢١)، وكسرة لقاعدة إناء من الحجر الصابوني. ومن المحتمل أن الكسر الفخارية قد تركت على الأرضية وتحطمت بسبب انهيار السقف ونعتقد أن تلك الكسر قد وجدت في مكانها الأصلي، ولذا نعتقد أنها معاصرة لآخر مستوطن للغرفة .

ينقسم الفخار المكتشف الى نمطين . أحدهما يظهر بعجينة حمراء مسامية تميل للوردي، وتكثر فيها كسر

الحجارة الكلسية الصغيرة (لوحة ٢١ : ١ ـ ٢). ويتميز هذا النوع بكونه هشاً جداً وقابلاً للتحطم بواسطة اليد المجردة، ويحمل آثار تنعيم على السطح الداخلى والسطح الخارجي، وفيه تضليع واضح . أما الصناعة فإنها بواسطة الدولاب الفخارى واستندا إلى المميزات المذكورة، يبدو أنه يشابه نوعاً من الفخار اكتشف فى عدد من المواقع فى واحة الخرج، ووصف بأنه فخار أحمر تكثر فيه الحجارة الكلسية، وأرخ لما قبل الإسلام، كما أن استمراريته خلال العصر الإسلامى لم تنف[٥]. ولكن العمل الأثرى يؤيد تأريخه لفترات سابقة للإسلام. نظرا لاكتشافه فى حفرية نفذت عام ١٩٧٨م في موقع «٢٠٧ ـ ٢٤» في واحة الخرج؛ وأرخ للفترة الهلينستية بناء على مقارنته مع ما وجدفى مواقع فى المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية. من أهمها موقعا عين جاوان، وثاج[٦] وقد درست ليزا هنستد فى أطروحتها لدرجة الدكتوراه نوعا مشابهاً له، أطلقت عليه الفخار العربى الأحمر (Arabian Red Ware)، وأرختـه للفترة الهلينستية اعتمادا على التسلسل الطبقى لحفرية البعثة الدنمركية في المستوطنة الهلينستية في جزيرة فيلكة فى الكويت ، ويبدو من مناقشتها أنه ينتشر في عدد من المواقع فى شرق شبه الجزيرة العربية .[٧]

ويظهر النوع الثانى بعجينة خضراء مسامية تكثر فيها كسر الحصى الأصفر والأسود، هشاً جداً، ويحمل آثار تنعيم على السطح الداخلى والسطح الخارجي. وفيه تضليع واضح (لوحة ٢١ : ٣) . أما الصناعة فإنها بواسطة الدولاب الفخارى .

وقد وجد الفخار الأخضر فى عدد من المواقع فى واحة الخرج، لكنه لم يوصف بأنه هش كما هى الحال بالنسبة لفخار هذا الموقع . ويتجلى لنا أن الوقت لم يحن بعد لإجراء مقارنة لهذا النوع .

ويتشابه النوعان فى تقنية الصناعة، والاختلاف يكمن فقط فى لون العجينة المشوية الذى قد يكون سببه اختلاف طرق الشواء، ويؤيد هذا اكتشافهما في مكان واحد في الحفرية. ويبدو أنهما نتاج صناعة محلية، ويستبعد أن يكونا قد أحضرا من مكان بعيد لسبب هشاشيتهما الواضحة وكونهما من الفخار غير الجيد .

ويظهر الحجر الصابونى بلون رمادى. ولا تظهر فيه العناصر الزخرفية التى تظهر فى المادة الأثرية القديمة من هذا النوع، مثل تلك الموجودة فى مجموعة موقع تاروت في المنطقة الشرقية [٨]. وتوجد أوانى الحجر الصابونى بوفرة فى شبه الجزيرة العربية، وتعود لفترات زمنية مختلفة، منها القديم مثل مجموعات موقع ثاج فى المنطقة الشرقية[٩] ، والإسلامى مثل مجموعات موقع المابيات فى العلا [١٠]. ونظرا لاستمرارية صناعة أوانى الحجر الصابونى، وعدم وجود زخرفة مميزة على الكسرة الحالية، فإنه يفضل أن ينظر في تأريخها من خلال المواد الأثرية الأخرى المصاحبة، التى تبدو في موقعنا أنها ذات تاريخ قديم .

ونميل إلى تأريخ هذا الموقع لفترة ماقبل الإسلام، لأننا نجد فى المادة الأثرية المنقبة أن الفخار الأحمر يعود لما قبل الإسلام، وقد يستمر خلال العصر الإسلامى الباكر. بالاضافة إلى ذلك، هناك مادة أثرية التقطت من على سطح الموقع تؤيد التأريخ السابق للإسلام، ومنها :

١ ـ حواف مزخرفة بالحز (لوحة ٢٢ : ١) وهو أسلوب زخرفة متبع فى صناعة فخار ما قبل الإسلام في جنوب شبه الجزيره العربية [١١].

٢ ـ كمية من الفخار المدهون (لوحة ٢٢ : ٢) بأسلوب يتفق مع وصف فان بيك للفخار المدهون فى موقع هجر ابن حميد في اليمن والمؤرخ لما قبل الإسلام [١٢].

٣ ـ بعض الكسر الفخارية المطلية بالقار (لوحة ٢٢ : ٣) ومثلها اكتشف في غرب نجد وأرخ لما قبل الإسلام(١٣).

٤ ـ الفخار المزجج بالأخضر بأشكال (لوحة ٢٢ :٤) لها مثيلات في فيلكة تؤرخ للفترة الفرثية (١٤).

٥ ـ أواني ذات عجينة مصفرة وبأشكال (لوحة٢٣: ١ـ٢) كانت شائعة خلال الفترتين الإخمينية والفرثية (١٥).

٦ ـ بعض الكسر الزجاجية (لوحة ٢٣ : ٣)، والتي تبدو من تقنيتها أنها إنتاج قديم (١٦).

وقد يؤكد هذا الاستنتاج غياب أى مادة يمكن أن تؤرخ بشكل قاطع للفترة الإسلامية. فلم نعثر على، مثلا، الفخار العباسى المحزز تحت التزجيج، أو الفخار الفاطمى ذى البريق المعدنى، أوالفخار الصيني المعروف باسم البورسلين، أو الأساور الزجاجية التى تنتشر في عدد من المواقع في الواحة .

الاستنتاج

وإستنادا الى ما تقدم، تكون ميل لدينا يحدو بنا لنؤرخ الموقع لفترة ما قبل الإسلام ، أما استمراريته خلال الفترة الإسلامية الباكرة فهو أمر نشك فيه، لأن المادة الأثرية التى يمكن أن تؤرخ للعصر الإسلامى تتمثل بأوانى الحجر الصابونى والأوانى الزجاجية. ونفس المادة قد تؤرخ للفترة السابقة للإسلام أيضا، لأنها لا تحمل سمة إسلامية مميزة. وإن كان الموقع قد استمر خلال الفترة الإسلامية، فمن شبه المؤكد أنه قد هجر خلال القرن الثالث الهجرى، نظرا لغياب المواد الأثرية التى ذكرناها أعلاه .

والذى يتضح بشكل قاطع هو أن هناك موقعاً بتسلسل طبقى واستمرار استيطانى، وتنوعاً في المادة الأثرية. ويبقى، أيضا، كثير من التساؤلات حول الموقع لا يوجد لها في الوقت الحاضر جواب، ومنها: متى استوطن ؟، ومتى هجر؟، وكم استمر استيطانه؟، وما هو اسمه القديم؟، وماهى علاقته الزمنية مع بقية المواقع في واحة الخرج؟. ولانشك في أن الإجابة على هذه التساؤلات تتطلب عملا ميدانيا، ودراسات متخصصة لجوانب عديدة من مظاهر المنطقة الأثرية، والتاريخية، ومعثورات الموقع بالذات، التى نأمل أن يشرع فيها في الوقت القريب .

وصف المعثورات

لوحة٢١. طبقة٤

١ـ عجينة خضراء، تنعيم على السطح الداخلى والسطح الخرجي، تضليع على البدن، قش وكسر حجارة، شواء غير جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٢ـ عجينة خضراء، تنعيم على السطح الداخلى والسطح الخارجى، قش وكسر حجارة، شواء غير جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٣ـ عجينة حمراء، تنعيم على السطح الداخلى والسطح الخارجى، تضليع على البدن، كسر حجرة كلسية في السطح الداخلى والسطح الخارجى، قش، شواء غير جيد، صناعة دولاب، جزء بدن .

طبقة٤

١ـ عجينة حمراء، تنعيم على السطح الداخلي والسطح الخارجي، تضليع على البدن، كسر حجارة كلسية في السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، شواء جيد، صناعة دولاب، جزء بدن .

٢ـ جزء من إناء من الحجر الصابوني رمادي اللون، آثار إزميل على السطح الداخلي، خروم في البدن .

لوحة٢٢. السطح

١ـ عجينة مصفرة اللون، تنعيم على السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، حز متموج على الحافة، شواء جيد، صناعة دولاب، جزء حافة بدن .

٢ـ عجينة حمراء تميل للبرتقالي ، تنعيم على السطح الداخلي والسطح الخارجي ، دهان أحمر فاتح على السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، شواء غير جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٣- عجينة بنية فاتحة تميل للاحمرار، قار أو دهان أسود على السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، شواء غير جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٤- عجينة مصفرة اللون، تزجيج أخضرعلى السطح الداخلي والسطح الخارجي ، قش، شواء جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن

لوحة٢٣. السطح

١ـ عجينة مصفرة، بطانة صفراء على السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، شواء جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٢ ـ عجينة صفراء، بطانة صفراء على السطح الداخلي والسطح الخارجي، قش، شواء جيد، صناعة دولاب، جزء حافة وبدن .

٣ـ كسر زجاج أخضر ، غير شفاف، جزء قاعدة وبدن .

الهوامش

(١) محمد بن ناصر العبودي، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية : بلاد القصيم** الجزء الثاني، (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص٧٨٣؛ شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى، معجم البلدان، الجزء الثانى، (بيروت: دار إحياء التراث العربى،١٩٧٥/١٩٥٥م)، ص٢٥٣.

(٢) العبودى، **المعجم الجغرافي**، ص١٦٠٥؛ ووردت عقيلة كاسم مكان، انظر: حمد الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية**: معجم يحوى أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، القسم الثاني، (الرياض: دار اليمامه للبحث والترجمة والنشر،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٩٩٣ ـ ٩٩٤ .

(٣) عمر رضا كحالة ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، الجزء الثانى، ط٥ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)ص٨٠٢ .

(٤) يوريس زارينس، محمد البراهيم، د/نييل بوتس، وكرستوفر ايدنز، التقرير المبدئى لمسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، **الأطلال**، عدد٣ , ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، لوحة٢، خارطة ٤ .

(٥) زارينس وآخرون، **التقرير المبدئى**، ص٤٨ .

(٦) زارينس وآخرون، **التقرير المبدئى** ص٤٤ .

(٧) Hannestad, L. **the Hellenistic Pottery from Failaka** (Aarhus: Jutand Archaeological Society Publications, xvi: 2,1983), pp.49-50 .

(٨) جمال سعد عمر ، **التجارة في الخليج العربى في الألف الثالث قبل الميلاد: توثيق المعثورات الأثرية من شرق المملكة العربية السعودية** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص٢١٧، شكل٥؛ يوريس زارينس، أوانى الحجر الصابونى بمتحف الرياض، الأطلال، عدد٢ , ١٩٧٨م، لوحة٦٨ .

(٩) محمد صالح قزدر، دانيل ت . بوتس، واليسترليفجستون، تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، **الأطلال**، عدد٨، ١٤٠٤/١٩٨٤م، ص٧٢ .

(١٠) محمد البراهيم وضيف الله الطلحى وآخرون، تقريرحفرية المابيات الموسم الثانى ١٤٠٥/١٩٨٥م، **الأطلال**، عدد ١٠ , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٧٨

(١١) Harding, G.L. **Archaeology in the Aden Protectorates** (London: Her Majesty Stationery Office,1964), Pl. xvi,nos. 18-19.

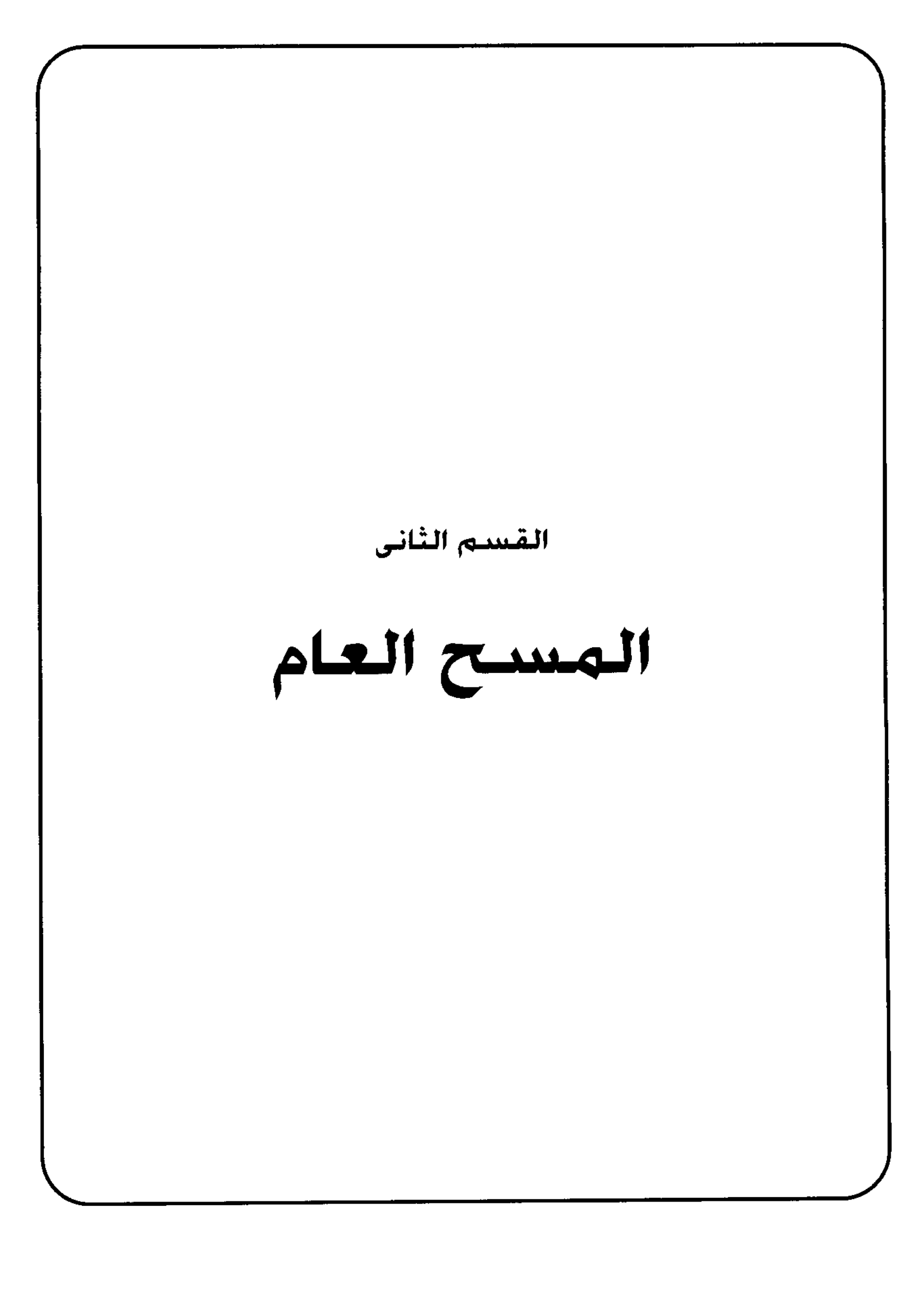
(١٢) Gus W. Van Beek, **Hajar Bin Humeid: Inestigations at a Pre-Islamic Site in South Arabic** (Baltimore: the johns hopkins Press, 1969), pp. 98, 357.

(١٣) يوريس زارينس، نورمان هويلن، محمد البراهيم، عبد الجوادمراد، ومجيد خان، التقرير المبدئى عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، **الأطلال**، عدد٤ , ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٢٤ .

(١٤) J-F. Salles,Questioning the Bi-Ware. In: dy Calvet and J. Gachet (eds.)**Failaka: Fouilles Francasises 1986-1988** (Lyon:Travaux de la Maison de L Orient, no. 18,1990), fig. 2, no.1.

(١٥) C. E. Larsen, **Life and Land Use on Bahrain Islands** (Chicago: the University of Chicago Press,1983), figs. 58; 5999n, respectively.

(١٦) H. Hodges, **Technology in the Ancient World** (London: Book club associates,1970), p. 177;K. Mustapha, the Development of Glass Manufacture in Egypt, **The Egyptian Bulletin**, no. 11,December,1984,pp.5-6.



القسم الثانى

المسح العام

الموسم السادس/ حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١هـ/١٩٩٠م" وادى الدواسر - نجران "

د/عبد الرحمن بكر كباوى - د/مجيد خان حسن خان - عبد الرحمن على الزهرانى
عبد الرحيم يوسف المبارك - محمد حمد السمير - محمد عبدالله الشواطي

يمثل هذا التقرير الزيارة الثانية للمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية ، حيث كانت الزيارة الأولى في الموسم السابق (الخامس) وقد غطت الزيارة الأولى المواقع من بيشه حتى الطائف .

أما فى هذا الموسم فقد تركز نشاط المسح في المناطق الرئيسية للرسوم الصخرية جنوب غرب المملكة في كل من نجران ووادى الدواسر ، وقد شمل ذلك منطقة تثليث والمرتفعات الجبلية المتاخمة لها من الجنوب والشرق، وفى نجران حتى جبال الطويق وحدود الربع الخالى بما في ذلك قمم الجبال التى تتوسط المنطقة والسهول الواسعة شرق جبال السراة، وبطون الأودية ومجمعات المياه وهى امتداد طبيعى لمواقع الرسوم في الموسم السابق .

بدأ الموسم في ١٦محرم ١٤١١هـ . الموافق ٧ أغسطس ١٩٩٠م وانتهى فى ٢٦صفر١٤١١هـ الموافق ١٥سبتمبر١٩٩٠م، وكان الهدف الرئيسى من الموسم هو تسجيل المواقع ذات الرسوم الصخرية والكتابات وعمل توثيق كامل لها، ويشمل ذلك دراسة مواقع الرسوم الصخرية التى سبق التعرف عليها أثناء أعمال البحث الأثرى الشامل للمنطقة في الموسمين ١٣٩٩هـ،١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م،١٩٨٠م. وتسجيل ما يستجد من مواقع على اعتبار أن مهمتنا هى دراسة الرسوم الصخرية .

كما أمكن تتبع المواقع التى سبق أن أشار إليها (فلبى) في رحلاته في جنوب الجزيرة العربية وقام بتصويرها والتى درس بعضا منها الأستاذ/ الدكتور أمانويل أناتى مدير مركز دراسات ماقبل التاريخ في إيطاليا . وظهر أن هناك بعض الملاحظات على دراسات هذا الأخير .

ومن بعض المناطق المهمة فى هذا الموسم، وادى تثليث وهو جزء من شبكة التصريف الداخلية المتشعبة بوادى الدواسر (زاربنس وآخرون - أطلال ١٩٧٩م) حيث ينحدر من السفوح الشرقية لجبال السراة ثم يتجه شمالا ليلتقى مع وادى الدواسر وتضيع مياههما في رمال الربع الخالى . وضخامة هذا الوادى تشير إلى غزارة المياه في المنطقة عبر العصور القديمة .

ومن الأشياء الجديدة فى هذا الموسم ظهور منطقة تثليث كمنطقة هامة فى مجال الرسوم الصخرية حيث لم يسبق دراستها في مواسم المسح السابقة في هذا المجال ومواقع الرسوم بها تقع فى الشرق والجنوب الشرقى، وأقرب موقع من تثليث يقع على بعد حوالى ٣٠كم وهو موقع جبل مريغان .

كما أن الدراسة غطت كلا من (جبال القهر، والسوادة، وجبال الوجيد، وجبال العلمان، وجبال الكوكب، وجبال قارة فى حمى) وكلها مواقع مهمة جدا فى مجال الرسوم والنقوش الصخرية .

تمركز الفريق في هذا الموسم فى ثلا ثة معسكرات رئيسية في كل من (تثليث، النماص، نجران).

التكوين الجيولوجي :

تتكون المنطقة في هذا الموسم والتى وجد بها رسوم ونقوش صخرية من الحجر الرملى الذى يعود للزمن الجيولوجى الأول « العصر البرمى » وتسمى تكوينات منطقة الوجيد وتشمل (جبال الوجيد، والقهر، وجبال الكوكب وقارة والسوادة) وهى ذات لون أسمر ضارب إلى الحمرة وبعضها ذات لون أصفر وبنى مع تداخلات أحيانا من رقائق الكنغلومريت .

أما تكوينات المدن الرئيسية مثل تثليث ونجران فهى من صخور الجرانيت ذات اللون الرمادى الداكن ، وفى أماكن قليلة وجدت صخور الأندسيت القاسية ذات اللون البنى الغامق .

أما منطقة الفاو فتتكون من حجر الكلسى التابع لجبل طويق (عصر جوراسى) ذات الحبات الناعمة ويتحول لونه إلى رمادى وأبيض وبنى فاتح، ويشمل وحدة قاعدية من حجر الرملى ذات اللون البنى وحجر الكلسى الرملى كلاهما متداخل الراقات .

لمحة تاريخيـــة :

ورد أن نجران أرض في نجد اليمن خصبة غنية وفيها مدينه نجران القديمة المعروفة قبل الميلاد . وقد ذكرها (سترابون) في جغرافيته وسماها نجراناNegrana وذلك في حديثه عن حملة (أوليوس غاليوس) على جزيرة العرب. ويقول ياقوت في معجم البلدان إنما سميت نجران على اسم «نجران بن زيدان بن سبأ» كان أول من عمرها وسكنها. ومما يؤكد قدم مدينة نجران ورود اسمها في بعض نصوص المكربين، النص جلاسر٤١٨ ٤١٩ والنص جلاسر ١٠٠٠ وهذا النص الأخير يعود إلى أيام كرب إيل آخر مكربى سبأ وأول من تلقب بلقب ملك سبأ .

أما تاريخ نجران الصريح فيعود إلى عهد المكربين السبئيين، إلى المكرب «سمح على ينوف» الذى حكم حوالى ٦٦٠ق.م وربما يكون ابنه «يفع أمربين» حوالى ٦٤٠ق.م هو الذى جرد حملة على نجران وأخضعها لحكمه (أمين محمد عثمان ، نجران ١٣٩٩هـ) ولما وهنت دولة سبأ خضعت نجران لدولة حمير التى قامت من سنة ١١٥ق.م الى سنة ٣٤٠م.

كما أورد جواد على (المفصل ج٢) أن بطليموس سماها «نكراميتربوليس Negara Mytropolis» أى مدينة نكرا، وذكرت أيضا في نص (النمارة) الذى يعود عهده إلى سنة ٣٢٨م. ونجران آنذاك تخضع للملك شمر يهرعش ذكر الهمدانى أن موضع (هجرنجران) أى مدينة نجران هو الأخدود وبذلك قال كلٌ من (هاليفى، كلاسر، وفلبى) كما أشار إلى أن نجران لم يكن اسم مدينة في الأصل بل كان اسم أرض بدليل ورود أسماء مواضع ذكر أنها في نجران . ويرى البعض أن مدينة (رجمت، ورجمة) كانت من المدن الكبرى في هذه الأرض. ويقول فلبى إن (رقمات) عاصمة إقليم نجران وهى التى أطلق عليها مدينة (الأخدود) ويرى أن خرائبها تعود إلى أيام المعينيين . ويمكن أن يؤكد هذا القول ما قامت به الوكالة المساعدة لشؤون الآثار والمتاحف من حفريات في الأخدود في سنة ١٤٠٢هـ وعثرت على أنواع مختلفة من الفخار يعود للألف الأول ق.م (أطلال ج٧،كباوى وآخرون) .

نجران مستقلة بشؤونها ولها نظام سياسى وإدارى ولم يكن للفرس عليها سلطان، وإن أهلها من بنى الحارث بن كعب وهم من مذحج وكهلان وكانوا نصارى، ومن أشرافهم بنوعبد المدان بن الديان أصحاب كعبة نجران، وهم الذين

دعاهم النبى ﷺ الى المبايعة . وكانوا على اتصال بملوك الروم وقد أمدوهم بالأموال والبنائين لبناء الكنائس في نجران (جواد علي جـ٣) .

ويذكر الأخباريون أن القحطانيين نزلوا إلى نجران وهم طائفة من قبيلة جرهم، ثم غلبهم بنو حمير فصاروا ولاة لهم وصار الحاكم يلقب « بالأفعى » ومنهم أفعى نجران (الفلس بن عمرو بن همدان بن مالك) وهو الذى حكم بين أولاد نزار وكان واليا على نجران لبلقيس ملكة سبأ ، فبعثته إلى سليمان وبث دين اليهودية في قومه.

ويذكر أن الملك « زرعة بن ثبان أسعد » الملقب بذى نواس لإرساله ذوائب من شعره على ظهره وهو آخر ملوك التبابعة هو الذى عذب نصارى نجران في قصة أصحاب الأخدود. وقد وقعت هذه الحادثة في مستهل القرن السادس الميلادى حيث كان قريب العهد بالإسلام . وبناءً على ذلك غزا الأحباش بلاد حمير سنة ٥٢٥م الأمر الذى نتهى إلى « أبرهَهْ الأشرم » صاحب قصة أصحاب الفيل المشهوره حيث ولد الرسول ﷺ في هذا العام .

أما القضاء على ملك الأحباش في اليمن فكان على يد الملك (سيف بن ذى يزن) بمساعدة ملك فارس /كسرى أنوشروان حوالى سنة ٥٧٥م .

وبعد جرهم استولى بنو مذحج على نجران ثم بنوالحارث بن كعب وانتهت رياسة بني الحارث فيها إلى بنى لدبان ثم صارت إلى بني عبد المدان، وكان منهم (يزيد) على عهد الرسول ﷺ (جواد على ص ٥٣٦) .

وقد أرسل الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل نجران فاستجابوا للإسلام وأرسلوا وفدهم الى رسول الله ﷺ .

تقع نجران على ممر الطريق القديم سواء طرق التجارة (طريق التوابل) أو طرق الحج الى مكة المكرمة حيث ببدأ الطريق من حضرموت ويمر بمأرب ويقف في نجران، ثم يتفرع فرعين أحدهما يتجه « إلى اليمامة » والآخر إلى مكة المكرمة ويثرب وديدان في وادى القرى والبتراء، فطريق الحج الحضرمى الذى يأتى من العبر ويلتقى مع الطريق اليمنى الآتى من مأرب يدخل نجران عند بئر خضراء « قرية الخضر » ماتزال معروفه حتى الآن . حيث يتجمع اليه حجاج نجران وماجاورها فيتجه إلى حبونا وهنا يفترق منه طريق إلى اليمين إلى السليل أما الطريق الآخر فيستمر على طول وادى حبونا ثم إلى وادى تثليث ثم من تثليث غربا حتى بيشه في قرية (الروشن) حيث يلتقى بحجاج صنعاء وصعدة السروى ثم يفترق إلى طريقين ويستمران إلى مكة المكرمة .

أما طريق الحاج اليمنى السروى، الذى يأتى من صعدة ويجتاز فروع وادى نجران الفرع والعرض فيمر في ظهران الجنوب ثم حرجه ثم تنحدر قرب خميس مشيط ثم يتجه شمالا سايرا وادى بيشه مارا بخيبر (خيبر الجنوب) ثم بئر ابن سراء ثم قرية الروشن في بيشه فيلتقى بالطريق الحضرمى (درب البخور) .

الرسوم الصخرية :

بلغ عدد المواقع التى سجلت في هذا الموسم ١٢٦ موقعا غالبيتها تقع في نجران ٨٦ موقعا يليها تثليث ٣٥ موقعا ثم النماص ٣ مواقع ثم الفاو ٢ موقعين (انظر الإحصائية) .

ومعظم هذه الرسوم تتمثل في رسوم الجمال ورسوم أشخاص وهناك عدد كبير من رسوم النساء في هذا الموسم على عكس ماكان سائدا في المواسم السابقة وخاصة في الشمال حيث تعتبر رسوم النساء قليلة ونادرة يلى ذلك رسوم الخيول والوعول. أما رسوم الأبقار فهى قليلة وغالبيتها من النوع المستأنس ذات القرون الصغيره العادية .

كما يلاحظ في هذا الموسم ارتفاع عدد رسوم النعام مع العنايه الفائقة في زخرفتها وحجمها وكذلك رسمها في أوضاع مختلفه ومتعددة، مما يوحى بوجود أهمية خاصة لهذا الحيوان، والملاحظ أن الرسوم في كل المواقع تقريبا تمثل فترات حديثة تبدأ من الفترة البرونزية حتى العصور الإسلامية، وقليلاً جدا تقع في الفترة النحاسية، أما الفترة القديمة فتكاد تكون معدومة باستثناء أربعة مواقع وجدت بها بعض رسوم أبقار ووعول قديمة تخطيطية وذات قرون طويلة وهى (وادى نقحه، وشسعه، وجبل أم رقيبه، وشجر في جبال الكوكب).

وغالبية الرسوم في الموقع الواحد تمثل فترة واحدة إلى فترتين مع محاولة التركيز على إيجاد رسوم متراكمة وهذه يمكن أن تساعد أحياناً في معرفة التاريخ النسبى لهذه المواقع .

ومع أن الرسوم موجودة في أماكن مختلفة في الجبال الصالحة للرسوم الصخرية إلا أننا نجد أن هناك تركزاً للرسوم حول أماكن تجمع المياه مثل القلاتات والشعاب كما هو الحال فى جبال الكوكب وقاره وجبال الوجيد والسوادة .

هناك عدد كبير من اللوحات التى تحكى موضوعا معينا إما أعمال صيد أو معركة. إلا أننا نلاحظ ظهور بعض الرسوم التى تشير إلى نوع من الطقوس الدينية وهذه المناظر حاول الرسام العناية بها حيث يقوم بتصويرها أو رسمها فى أماكن مرتفعه وعالية في الجبل إما لإظهار قدسيتها أو ربما في جعلها في منأى عن أيدى العابثين وهذا الموضوع واضح بصفة خاصه في مواقع الرسوم في تثليث (وسبق أن فسرنا منظرين يشيران إلى بعض الطقوس أحدهما في جبه والآخر في موقع في العلا في شمال المملكة) كذلك وردت رسوم آلهة ورؤوسهم وأسماؤهم في أماكن متعددة .

ومن الرسوم الجديدة في هذا الموسم بعض الرسوم التى حاولت إظهار أعضاء التأنيث بكامل تفاصيلها سواء لدى الرجل أو الأنثى (مثل ما وجد في موقع شسعه في القارا) وفي الختام فإن الرسوم في هذا العام تمتاز بالحركة والحيوية مع العناية بالتفاصيل في إظهار الرسمة وخاصة رسوم النساء والنعام .

ظهرت مناظر معارك غالبيتها على الخيول وبالرماح، الا أن هناك مناظر معارك محدودة باستعمال القوس والسهم وهى أقواس مختلفة الأشكال والأحجام وكذلك معارك بالبنادق في فترات متأخرة .

مناظر الصيد محدودة وقد استعملت الكلاب في صيد الوعول، ومحدوديه أعمال الصيد توحى بنوع من الاستقرار ووجود حيوانات مستأنسه بكثرة، باستثناء الوعول التى ينتشر صيدها بكثرة .

بلغ إجمالى رسوم الحيوانات والأشخاص في هذا الموسم (٦٤١٥) رسمه (انظر الإحصاء الإجمالى) تتصدرها رسوم الجمال (١٨٦٣ رسمه) ثم رسوم الخيول والوعول . وباقى الرسوم تمثل النعام والأبقار و الآوز وبعض الحيوانات الأخرى.

رسوم الحيوانات المفترسة (مثل الأسد والذئب) محدودة وظهرت في مواقع معينه (مثل وادى نعام، الصماً، وادي حابه، وجبل واسط) .

وأهم مواقع الرسوم الصخرية في هذا الموسم هى :

م	رقم الموقع	أسمه	ادمى	أبقار	جمال	حيوانات أخرى	الترتيب	ملاحظات
١	٢١٧ = ٤٧ ص	وادى نقحه	٣٨	٦	٤٦	٤٢	الثامن	تثليث
٢	٢١٧ = ٦٧ ص	وادى نعام	٤٧	٧	١٠	٥٢	١٢	تثليث
٣	٢١٧ - ٨٥ ص	خشم العان	٣		٣٨	٥٢	٢٢	نجران
٤	٢١٧ - ١٠٠ص	عان حمل	٢٧	٥	١٧	٣٨	٢٣	نجران (٨٧)
٥	٢١٧ - ١٠١ص	ذبح	٢٥	١	٢٩	٥٨	١٥	نجران
٦	٢١٧ - ١٠٧ص	الصماً		٨	٣٤	٦٨	١٦	نجران
٧	٢١٧ - ١٠٨ص	الصماً	٦٣	٣٢	١٠٥	١٠١	الثامن	نجران
٨	٢١٧ - ١١٢ص	نجد سهى	٤١	-	١٢	١١٣	الرابع	نجران
٩	٢١٧ = ١١٣ص	وادى أم خرق	٢٧	٣	٣٣	٥١	١٣	نجران
١٠	٢١٧ - ١١٩ص	وادى حابه	٣٠	٣	٦٥	٥٩	الخامس	نجران
١١	٢١٧ = ١٢٣ص	النظيم	٢٢	٥	٥٠	٢٣	٢٠	نجران
١٢	٢١٧ = ١٢٩ص	جبل أم رقيبه	٢٠	٢	٣٥	٤٩	١٨	نجران
١٣	٢١٧ = ١٣٠ص	جبل العلمان	٢١	٣	٣٩	٦٧	التاسع	نجران
١٤	٢١٧ = ١٣١ص	جبل عان النعام	٥٤	٨	١٠٩	١٤٠	الأول	نجران (٣١١)
١٥	٢١٧ = ١٣٣ص	جبل عان النعام	٢٦	٤	٢٨	٦٧	١١	نجران
١٦	٢١٧ - ١٣٧ص	زمزم	٢٢	٢	٣٤	٧٩	السابع	نجران
١٧	٢١٧ = ١٣٩ص	جبل تغر	٧٢	١٢	٦١	٤٨	الثالث	نجران
١٨	٢١٧ = ١٤ص	المسماه	٢٦		٣٦	٥٢	١٤	نجران
١٩	٢١٧ - ١٤٢ص	جبال العلمان	١٥	٣	٤٢	٨٧	السادس	نجران
٢٠	٢١٧ = ١٤٦ص	شبراق	٣٧	٣	٢٤	٣٥	٢١	نجران
٢١	٢١٧ = ١٥٢ص	جبل واسط	٢٩	٨	١٤	٥٢	١٩	نجران
٢٢	٢١٧ - ١٥٧ص	جبل كوكب	٣٢	١٦	٢٤	٥٦	العاشر	سحران شجر
٢٣	٢١٧ = ١٦٥ص	جبل وريك	٢٠		٤٢	٤٨	١٧	نجران
	المجموع				٣١٩٢			

هذه المواقع وعددها ٢٣ موقعاً تعتبر أهم مواقع الرسوم الصخرية فى هذا العام من حيث عدد الرسوم الصخرية التى وجدت بها، وتمثل مجموع رسومها نصف مجموع الرسوم التى سجلت في هذا الموسم .

ويحتل جبل عان النعام ٢١٧ ـ ١٣١ ص في جبال العلمان الشرقية المركز الأول وبه (٣١١) رسمة يليه من حيث الترتيب موقع الصماً ٢١٧ ـ ١٠٨ ص في المركز الثانى، ثم جبال ثعر ٢١٧ ـ ١٣٩ص في المركز الثالث . وفى ذيل القائمة يأتى موقع عان جمل ٢١٧ ـ ١٠٠ ومجموع رسومه (٨٧) رسمة .

ويمكن أن نستنتج مبدئيا حتى الآن أن هناك منطقتين رئيسيتين للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية كلاهما يتمحور حول القطاعات الصحراوية الكبيرة . فالمنطقة الأولى تتمركز حول صحراء النفود من الشمال والغرب والجنوب وتمتاز بصخورها الرملية الجيدة الصالحة للرسوم . والمنطقة الثانية تتمركز حول صحراء الربع الخالى بين جبال طويق (العارض) شرقا والسراة غربا في منطقة بيشه وتثليث ونجران وصخور هذه المنطقة أيضا رملية إلا أنها تعود للزمن الجيولوجى الأول .

النقوش (الكتابات القيمة) :

بخصوص الكتابات التى وجدت في هذا الموسم فيبلغ مجموعها (٦٧٢٢) نصا « انظر الإحصائية » تتألف بصفة خاصة من الكتابات الثمودية والسبئية وقليل من الكتابات الكوفيه ، أما الخط النبطى فلا يتجاوز ثلاثة نصوص .

يحتل الخط الثمودى المركز الأول ومجموعه (٣٦١٦ نصا) وأهم المواقع التى وجد بها كالآتى حسب عدد النصوص :

التسلسل	رقم الموقع	اسمه	عدد النصوص	ملاحظات
١	٢١٧ ـ ٦٧ ص	وادى النعام	٢٦٣ نصا	تثليث
٢	٢١٧ ـ ١٣٩ ص	جبال ثعر	٢٢٧ نصا	نجران
٣	٢١٧ ـ ١٤٠ ص	المسماه	١٩٨ نصا	نجران
٤	٢١٧ ـ ٧٠ ص	شعيب المغلى	١٤٩ نصا	تثليث
٥	٢١٧ ـ ١٢٩ ص	جبل أم رقيبه	١٣٤ نصا	نجران
٦	٢١٧ ـ ١٥٠ ص	السيغير	١٠٣ نص	نجران
٧	٢١٧ ـ ٧٨ ص	الخانق	١٠١ نص	تثليث
٨	٢١٧ ـ ١٣١ ص	جبل عان النعام	٩٣ نصا	نجران
٩	٢١٧ ـ ٥٧ ص	الخانق	٩٠ نصا	تثليث
١٠	٢١٧ ـ ٧٥ ص	الخانق	٨٦ نصا	تثليث
١١	٢١٧ ـ ١٥٣ ص	جبل واسط	٨٣ نصا	نجران
	المجموع		١٥٢٧ نصا	

وبهذا نجد أن أحد عشر موقعا تمثل حوالى نصف مجموع النقوش الثمودية التى وجدت في هذا الموسم ، وهى مواقع كبيره من حيث عدد الكتابات بها .

يلى الكتابات الثمودية من حيث الأهمية في هذه المنطقة كتابات المسند الجنوبى وقد أمكن حصر (٢٧٧٥نصا) موزعه على مواقع متعددة أهمها مايلى : ـ

التسلسل	رقم الموقع	اسمه	عدد النصوص	ملاحظات
١	٢١٧ - ٤٧ ص	وادى نقحه	٤٧٤ نصا	تثليث
٢	٢١٧ - ٦٤ ص	السده	٣٨٠ نصا	تثليث
٣	٢١٧ - ١١٩ ص	وادى حابه	٣١٢ نصا	نجران
٤	٢١٧ - ١١٦ ص	جبال كوكب	٣١١ نصا	نجران
٥	٢١٧ - ٤٥ ص	جبال مريعن	١٤٨ نصا	تثليث
٦	٢١٧ - ١١٤ ص	جبال كوكب	١٣٧ نصا	نجران
٧	٢١٧ - ١٢٣ ص	النظيم	١١٤ نص	نجران
٨	٢١٧ - ١ ص	الفاو (قرية)	٨٦ نصا	الفو
٩	٢١٧ - ١١٥ ص	جبال الكوكب	٧٧ نصا	نجران
١٠	٢١٧ - ١٠٠ ص	عان الجمل	٦٣ نصا	نجران
المجموع			٢١٠٢ نصا	

والملاحظ هنا أن أكثر من ألفي نص تنحصر في عشرة مواقع فقط بالمقارنه مع عدد نصوص الخط المسند الواردة في الإحصائية العامه . والجدير بالتنويه أن هناك مواقع تحتوى على عدد كبير من النصوص كما هو وارد في الإحصائية أعلاه.

الخط الكوفي كان قليل العدد في هذا الموسم وقد وجد منه (٣٢٨) نصا غالبيتها غير مؤرخه . وأهم مواقع الخط الكوفي ما يلى : -

التسلسل	رقم الموقع	اسمه	عدد لنصوص	ملاحظات
١	٢١٧ - ١٢٧ ص	فرع بلال	٤٩ نص	نجران
٢	٢١٧ - ٨١ ص	الخربان	٣٧ نصا	النماص
٣	٢١٧ - ٦٤ ص	السده	٢٨ نصا	تثليث
٤	٢١٧ - ٨٨ ص	الذروء	٢٠ نص	نجران
٥	٢١٧ - ٤٧ ص	وادى نقحه	١٨ نصا	تثليث
٦	٢١٧ - ٨٦ ص	شعب بران	١٨ نص	نجران
٧	٢١٧ - ١٦٨ ص	الأخدود	١٨ نصا	نجران
المجموع			١٨٨ نصا	

وهذه المواقع تمثل أكثر من نصف عدد النصوص الكوفيه التى حصرت في هذا الموسم أما الكتابات الكوفية المؤرخه فقد وجد منها نص في جبال السوادة ٢١٧ - ٦١ص مؤرخ في سنة ٤٤٤هـ ، وفي الأخدود موقع رقم ٢١٧-١٦٨ص وجد نص مؤرخ سنة ١٩٠هـ وفي شعب بران ٢١٧ - ٨٦ ص وجدت تواريخ متأخرة سنة ١١٧١هـ ، ١١٨٠ هـ ، وفي حبونا سنة ١٣٣٣ هـ .

هذه النقوش(الكتابات) تدل إجمالاً على ماوصلت إليه حضارات قاطنى هذه الأماكن، كما تدل أيضا على استمرار هذه الحضارة بدليل تعدد هذه الخطوط وتدرجها من القديم إلى الأحدث .

وكما سبقت الإشارة إلى أنواع الكتابات التى وجدت في المنطقة، فإنه لم يتم العثور هنا على الخطوط الأخرى مثل اللحيانية والصفوية التى توجد في المنطقة الشمالية من المملكة.ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن الخط الثمودى أو الكتابة الثمودية تعتبر أقدم من المسند الجنوبى وهذا طبعا مخالف للاعتقاد السابق الذى يقول إنَّ الثمودى تطور من المسند الجنوبى، ورأينا هذا مبنياً على دراسة وتمحيص لكثير من النصوص الثمودية والسبئية.. ففي كثير من الأحيان نجد على الصخرة الواحدة عدداً من النقوش الثمودية والسبئية وأحيانا الخط الكوفى أيضا على الواجهه الواحدة من الصخرة ، فنجد أن الخط الثمودى في كثير من الأحيان يغشاه غشاء أسود داكن مما يدل على قدمه عما جاوره، وعلى العكس منه نجد الخط المسند والخط الكوفى خاليين من هذا الغشاء.

وفي أحيان أخرى نجد أن الخط الكوفى والخط المسند على صخرة واحدة وبنفس اللون فهذا طبعا يوحى باستمرار استخدام الخط الثمودى في هذه الفترات اللاحقه. وظاهره أخرى هى وجود الخط المسند مكتوبا فوق الخط الثمودى مما يؤكد قدم الخط الثمودى .

والخط الثمودى الذى عثر عليه في الجنوب لا يختلف عن الخط الثمودى الذى عثر عليه في شمال المملكة فالأسلوب واحد والمعانى متقاربة .

ومع أن الخط الثمودى هو السائد هنا إلا أن هناك عدداً كبيراً من الخط المسند الجنوبى وخاصة المتأخر منه، كما وجد العديد من الكتابات الكوفيه المبكرة .

ومن الملاحظات على المسند المتأخر هنا ورود حرف الميم (⊠) بشكل مغاير لما هو مألوف .

وبالرغم من وفرة النصوص إلا أن القليل منها يعطينا دلائل ذات فائدة إذ أن أغلبها عبارة عن أسماء أشخاص.

مثل « سعدم، وحملت، ورفدت ، ومردس، ومعدى، وصهبن، وعوثت، ومن الأسماء المركبة وهب ال ، ورب أل» وأيضا وردت أسماء آلهة مثل آل الإله الرئيسى، وكهل إله الجنوب، أما كلمت ودد التى سبق تحليلها على أنها إله المطر لدى الساميين أتضح في نصوص أخرى أنها تعنى ود أو أحب .

وليس غريبا أن نعثر على المسند الجنوبى في هذه المناطق لقربها من مراكز الممالك القديمة مثل السبيئه والقتبانية والحميرية والمعروف أن هذه الممالك استخدمت الخط المسند الجنوبى وقد استخدمت الفواصل في معظم هذه النقوش ، وفي أحيان كثيرة توجد بجانب رسوم حيوانية .

وسنناقش ونحلل هنا بعضاً من النقوش التى عثر عليها في هذا الموسم :ـ

النص الأول : رقم الموقع ٢١٧/١٤

النص ([نص ثمودي] ......)

نوع النقش : ثمودى **اتجاهه** : من اليمين إلى اليسار

ترجمته : (ش ن ت وت ي ت ى ل ع ت م و ح ب ب ت)

المعنى

ش ن ت (شنت) لم أجد في المعاجم التى لدى ما يذكر أو يشير الى معنى كلمه شنت .. إلا أننى أعتقد أن

المقصود بها سنة أو بمعنى اصح استعملت كإشارة إلى الزمن أى بمعنى حينما .

وت ي ت : ربما كانت بمعنى أتيت أو وصلت .

ي ت ل ع ت م : أعتقد أنها اسم مكان أو بلده .

و ح ب ب ت : . أى أحببت

خلاصة النقش (حينما وصلت يتل عتم وأحببت ....)

من الملاحظ ان للنقش تكملة ويتضح ذلك من الصورة إلا أننى لم أستطع أن أتبين الكلمة الأخيرة وذلك لوجود نقش آخر تقاطعت حروفه مع الكلمة الأخيرة .

النص الثانى ــ رقم الموقع ٦٤/٢١٧

النص ( )

نوع النقش : مسند جنوبى   أتجاهه : من اليمين إلى اليسار .

ترجمته : (م س ل م ن ع ص هـ ب ن)

المعنى :

م س ل م ـ مسلم - اسم علم على شخص هذا الاسم ورد بكثرة لدى ابن حبيب في كتابه المحبر[(١)] وكذلك في الجمهره لابن حزم الأندلسى[(٢)] .

م ن ع ـ منع = المنع أى أن تحول بين الرجل وبين الشئ الذى يريده وهو خلاف العطاء[(٣)]

ص هـ ب ن ـ صهبن = اسم علم على شخص وقد ورد بصيغة صهبان (٤) وربما حذفت الألف من الاسم كما جرت العادة في الأسماء الجنوبية حيث تحذف الحروف اللينه من الأسماء ، وربما كان الاسم صهب أو صهيب أما حرف النون فقد جرت العدة أن تنتهى بها أسماء العرب وخاصة الجنوبيين مثل ملكن (الملك) ذهبن (الذهب) وبيتن (البيت)[(٥)]

ملاحظة (لم يتضح في الصورة المرفقة النقش كاملا وقد اعتمدت على تسجيلى له من الموقع :

النص الثالث : رقم الموقع ٦٢/٢١٧ ص

النص :

نوع النقش : جاءت حروفه مختلطه بين الثمودى والمسند المتأخر .

أتجاهه : من اليمين الى اليسار .

ترجمته : ع ج ى ل ذأب ت أ ن م رم ح ر ك م أ س د م)

المعنى :

---

(١) المحبر ، ابن حبيب ـ ص٤٧٩ وكذلك ورد فى صفحات كثيرة أخرى من نفس المرجع .

(٢) حمهرة أنساب العرب : ابن حزم ص ١٠٤ .

(٣) لسان العرب : ابن منظور الجزء الثمن ص ٣٤٣ .

(٤) حمهرة أنسب العرب : المرجع السابق ص ٤١٤ .

(٥) اللغة العربية في عصور ماقبل الإسلام ـ أحمد حسين شرف الدين ص ٨٢ .

ع ج ي ل ـ عجيل : اسم علم على شخص وقد ورد في الحبر لابن حبيب وكذلك في الجمهره لابن حزم

ذأب ت ـ ذأبت اسم حيوان وهو الذئب .

أن م ر م ـ أنمرم اسم حيوان وهو النمر

ح رك م : ـ حركم بمعنى حرك : بمعنى أخرجه عن سكونه : والحارك = قطعه فلانا بالسيف ضرب

أ س د م : أسدم : اسم حيوان وهو الأسد .

معنى النقش : (عجيل قتل الذئب والنمر والأسد)

لعل أهم مافي هذا النقش هو اشتماله على أسماء حيوانات ـ ومما يلاحظ في هذا هو إلحاق حرف الميم([illegible]) في بعض الاسماء التى أشتمل عليها النص وهو أمر شائع في الخط الجنوبى حيث توضع كأداة للمفرد المذكر[١] .

ولعل ماأود الإشاره إليه هو أنه قد ورد حرف الميم بشكلين مختلفين حيث ورد في السطر الثانى على الشكل ([illegible]) و ([illegible]) وأعتقد أنها تستخدم في تلك الفتره على هيئة الشكل الأول إذا كانت وسط الكلمة أما إذا كانت في آخر الكلمة فإنها تأتى على غرار هذا الشكل ([illegible]) وهى الميم التى استخدمت أو طرأت على الكتابات الجنوبية في الفترة المتأخرة .

النص الرابع ـ رقم الموقع ٦١/٢١٧

النص [illegible]

نوع النقش : ثمودى

ترجمته : (ق ر ح ب ن ع ث ت ر و د د ى ح ر)

المعنى :

ق ر ح : قرح : يبدو أنه اسم علم على شخص .

ب ن : بن : بمعنى ابن .

ع ث ت ر : عثتر : اسم معبود وهو أحد ْركان الثالوث المقدس ـ وقد ورد اسم هذا الإلّه في المسند الجنوبى والشمالى في نقوش سبئية ومعينية وقتبانية وثمودية ولحيانية وقد جاء اسم الإلّه عثتر مقترنا مع اسم الإلّه صلم ومع نهى ورضو[٢] في هذا النقش ربما اتخذه الكاتب كاسم لأبيه وأعطى نفسه صفة البنوه لهذا الإلّه .

و د د : ودد : بمعنى الود والوداد والمودة : الحب[٣] وربما كان أصل الكلمه ود ([illegible]) ولكن تكرار حرف ([illegible]) للدلاله على التشديد .

ى ح ر : اسم علم وربما كان اسماً مؤنثاً .

المعنى : (قرح بن عثتر أحب يحر)

النص الخامس : رقم الموقع ٤٧/٢١٧

النص ([illegible])

(١) اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام ـ أحمد حسين شرف الدين ص ٦٩ .

(٢) القبائل الثمودية والصفوية ـ دراسة مقارنه ـ محمود الروسان ص ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦ .

(٣) مختار القاموس ـ الطاهر أحمد الزاوى ص ٦٥٢

نوع النقش : مسند جنوبي . **اتجاهه** : من اليمين الى اليسار.

ترجمته : (ر ف د ت / وهب أل)

المعنى :

رف د ت : رفدت : لم نجد في الجمهرة لابن حزم أو في المحبر لابن حبيب مايشير أو يذكر اسم رفدت وقد جاء في لسان العرب أن رفد بمعنى العطاء والصلة ومصدرها رفده يرفده رفدابمعنى أعطاه وأعانه [١] .

ونحن هنا لا نستطيع أن نعتبره فعلا وذلك لارتباطه بما بعده الذى يبين لنا أن المقصود فيه اسم وربما كان الاسم (رفيد أو رافد) مع العلم أن التاء هى علامة للمفرد المؤنث في المسند الجنوبي .

(أنظر اللغه العربيه قبل عصور الإسلام ـ أحمد حسين شرف الدين ص ٧٠ ، ٧١)

و هـ ب أل : اسم علم مركب من وهب وأصلها هبة وأل اسم الإلَه[٢] والمعنى (رفدت هبة الإلَه) .

نص رقم (٦)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٣ ص جبال الكوكب / نجران .

م س ع د : اسم علم يرد كثيرا في النقوش الثمودية وهو مشتق من السعد واليمن نقيض النحس (اللسان العربى جـ ٢ ص ١٤٦) .

نص رقم (٧)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٣ص جبال الكوكب نجران

خ ب أ ت و و د د ت ش ل ل ت

خ ب أ ت : لم أجد لها معنى في القاموس ولعله اسم امرأه .

و د د ت : تأتى بمعنى تمنيت كما في سورة البقرة « يود أحدهم لو يعمر ألف سنه ....الآية » ، وتأتى بمعنى تودد : أى تحبب (محيط المحيط ، ص ٦٣٣) .

ش ل ل ت : لم أجد لها معنى فى القاموس .

نص رقم (٨)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٥٦ ص جبال الكوكب / نجران

ص ح ر ت تيم ك هـ ل

ص ح ر ت : لم أجد معنى لهذه الكلمة في القاموس ولكن من السياق يتضح أنها ربما تكون بمعنى صحراء .

ت ي م : تأتى بمعنى استبعده الهوى ومنه تيم الله : وهو ذهاب العقل . وقيل التيم : المضلل وأرض تيماء : مضله مهلكه وقيل واسعه (اللسان جـ ١ ص٣٤٢)

ك هـ ل : جاء فى اللسان أن الكهل : هو الرجل إذا وخطه الشيب وفى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب (اللسان جـ١ ص٤٤٠)، وكهل : هو المعبود الأعظم لسكان قرية « الفاو » حيث ورد اسمه كثيرا في النقوش التى عثر عليها في مدينة الفاو الأثرية (الأنصارى قرية الفاوص ٢٣).

(١) لسان العرب ـ ابن منظور ـ المجلد الثالث ص ١٨١ .

(٢) القبائل الثمودية والصفوية ـ محمود الروسان ص ١٣٢.

نص رقم (٩)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٤٤ ص يدمه ـ العين / نجران

ح س ن : الحسن ضد القبح ونقيضه، قال الأزهرى الحسن نعت لما حسن (اللسان جـ١ ص ٦٣٨) وهو اسم علم.

نص رقم (١٠)

موقع رقم٢١٧ ـ ١٤٥ص يدمه ـ العين / نجران

ث ع ل ب ت : اسم علم وقد تكرر هذا الاسم في جبل شبراق بمنطقة يدمه .

ك هـ ل : سبق التعليق عليه في النقش رقم (٨) .

نص رقم (١١)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٤٣ يدمه / القليته / نجران

ع ب ل ت : اسم علم

نص رقم (١٢)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٤٠ ص يدمه / نجران

خ ث ع م : تخثعم الرجل تلطخ بالدم والخثعم الأسد انظر (محيط المحيط ص٢١٧، ٢١٨) وجاء في اللسان أن خثعم اسم جبل واسم قبيله أيضا (اللسان جـ ١ ص ٧٩٣)

نص رقم (١٣)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٣٦ يدمه / نجران

أ س د : نوع معروف من السباع وهو أشدها وأكثرها جرأة (محيط المحيط ص ٨) وقد ورد كثيرا في النقوش الثمودية .

نص رقم (١٤)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص يدمه / نجران

ي ن ع م : اسم علم

ص ب أ ت : من صبأ . الصابئون : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام وصبأ يصبأ صبأ وصبواء خرج من دين إلى دين . آخر .

وصبأ عليهم : أى طلع عليهم وصبأت على القوم : وهو أن تدل عليهم غيرهم (اللسان جـ ٢ ص ٣٩٩)

نص رقم (١٥)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص حمى / نجران

و هـ ب : بمعنى أعطى .

ب هـ م ت : ربما تكون من الهمه ومعنى النقش أنه أى صاحب النقش (أعطى بهمه) .

نص رقم (١٦)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٩ ص حمى ـ وادى حابه /نجران

م ن ع ت : ربما تكون المنعه والمنعه قال ابن الأعرابى : رجل منوع يمنع غيره ورجل منع يمنع نفسه وقال : والميع أيضا الممتنع ، والمنوع الذى منع غيره . (لسان العرب جـ ٣ ، ص ٥٣٤) وبجانب هذه الكلمة رسمة لآدمى كبير فى الحجم ويحمل سلاحاً وهذا يؤكد المعنى الذى نذهب إليه .

ح م ع ل : ربما يكون اسم علم .

نص رقم (١٧)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص حمى ـ الخشيبه / نجران

ص ب ح ن : ص ب ح : مصبح (اسم) لقاعة غير مغطاه وقد ورد هذا الاسم في نقش معينى على لوحه حجرية (محمد بافقيه وآخرون ، المختارات) وتأتى بمعنى الشرق (مصطلح الصبح) (المعجم السبئى ص ١٤٠)، ويبدو أن (صبحت في النقش هو اسم علم .

ع ز م : العزم الجد عزم على الأمر يعزم عزما والعزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله وعزمت عليك : أى أمرتك أمرا جدا ويبدو أن هذا المعنى هو الأرجح أى أن صبحان أمر سعد أمرا جديا (اللسان جـ ٢ ص ٧٧٠).

س ع د : اسم علم سبق شرحه في النقش رقم (٦) .

نص رقم (١٨)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٥ ص جبل مدميك ـ حمى / نجران

ع ل ى : اسم علم ورد في اللسان أن على بالكسر في المكارم والرفعه والشرف بعلى علاء (اللسان جـ٢ ص ٨٨٤)

ب ن : نسبة إلى الأب وقد وردت كثيرا في النقوش الشمالية والجنوبية (اليمنية) انظر (المعجم السبئي ص ٢٩)

أ ن ع م : اسم علم .

نص رقم (١٩)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٥ ص جبل مدميك / نجران

م ل ك : جاء في اللسان أن ملك بمعنى الليث . والملك هو الله تعالى ، والملك : معروف وبه يذكر ويؤنث كالسلطان وملك الله تعالى وملكوته : سلطانه وعظمته .

والملك مقصور من مالك أو مليك وجمع الملك ملوك (اللسان جـ٢ ص ٥٢٨) ويبدو أن المعنى في النقش هو المعنى الأخير .

ث و ب ن : اسم علم لسلاله وقد ورد في نقش كور بوس رقم (٥٢٣) الذى عثر عليه في مدينة هرم (المختارات ٢ ص ١٤٩) .

نص رقم (٢٠)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٥ ص جبل مدميك/ نجران

ع ل ي: اسم علم انظر النقش رقم (١٨)

ب ن : بمعنى ابن .

هـ ع ن : اسم علم ورد في نقش كوربوس رقم (٢) المحفور على نصب ريام (المختارات من النقوش اليمنيه ص ١٣٨) .

نص رقم (٢١)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص جبل كوكب / نجران

س ع د م : اسم علم ورد في نقش كوربوس رقم (٣١٥) والذى عثر عليه في ريام (المختارات ص ١٣٨) .

نص رقم (٢٢)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص جبل كوكب / نجران

ح ف ن : الحفن أخذك الشيئ براحة كفك والأصابع مضمومة وحفنت لفلان حفنه أعطيته قليلا. والحفنه بالضم : الحفره (اللسان جـ ١ ص ٦٧٦)، وربما يكون معنى النقش حفن زيد أو نقش زيد .

ز ي د : اسم علم وهو من الزياده والنمو وزيد يزيد : اسمان سموه بالفعل المستقبل (اللسان جـ٢ ص ٦٩).

نص رقم (٢٣)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٤ ص حمى ـ جبل كوكب / نجران

ع م ر ن : اسم موضع انظر (المختارات ص ٤٤٤) .

. . . م ك : الكلمة غير كاملة .

م ل ك : سبق شرحه في النقش رقم (١٩) .

ب هـ ل : التبهل هو العناء بالطلب . وأبهل الرجل : تركه ويقال : بهلته وأبهلته إذا خليته . وأبهل الناقه : أهملها والبهل : اللعن ومبهل : اسم جبل لعبد الله بن غطفان . (اللسان جـ١ . ص ٢٧٨ و ٢٧٩) وربما تكون هذه اسم قبيلة أو مكان .

م ب هـ ل : جاء في اللسان أنه اسم جبل لعبد الله بن غطفان (اللسان جـ١ . ص ٢٧٨ و ٢٧٩) وهى مشتقة من بهل التى سبق شرحها .

نص رقم (٢٤)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٩ ص حمى ـ جبل كوكب / نجران

ن س ر م : ن س ر اسم للقطعة الأمامية من الجيش (انظر المختارات ص ٤٠٤) ، وهو اسم علم .

ب ن : بمعنى ابن .

ت ل م و : اسم علم

تعتبر منطقة نجران من المناطق الفقيرة جدا بالنقوش النبطية حيث لم يعثر فيها إلا على نقشين نبطيين وربما يكون هذا بسبب بعد موطن الأنباط عن منطقة نجران . والنقشان أيضا لا يشكلان الكثير من الأهمية لأنهما قصيران .

نص رقم (٢٥)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٨ ص حمى ـ جبل كوكب / نجران

م ن هـ ن ت .

نص رقم (٢٦)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١١٨ ص حمى ـ جبل كوكب / نجران

ك ى ر ش ف .

لقد تم العثور في منطقة نجران على نقوش كوفية عديدة ومن أهم المواقع التى عثرنا فيها على مجموعة كبيرة من النقوش الكوفية هى فرعة بلال، والمركب وهذان الموقعان قريبان من مدينة نجران. وأن أهم نقش كوفي تم العثور عليه فى « النصله العليا » هو نقش كوفى بجانبه نقش « مسند جنوبى » وهذان النقشان بجانب بعض ويحملان اسم نفس الشخص وهو (طوق بن الهيثم) وهذا نادر جدا أن نجد نقشا كوفيا بجانبه نقش « مسند جنوبى» يحمل نفس المعنى وهذا يؤكد لنا أن الكتابة بالمسند الجنوبى استمرت فترة متأخرة حتى بعد استخدام الخط الكوفى وأصبح هذان الخطان جنبا إلى جنب حتى أن أخذ المسند الجنوبى في التلاشى تدريجيا وبدأ الخط الكوفى ينتشر ويصبح الخط الرسمى في الجزيرة العربية .

أما بالنسبة للنقوش الكوفية الأخرى فهى عادية تحمل أسماء أشخاص ـ وعبارات دعائية وهناك بعض النقوش تحمل تواريخ كتابتها مثل النقش الذى تم العثور عليه في الأخدود والمؤرخ بسنة ١٩٠ هـ .. أى أنه كتب في العصر العباسى، ومما تجدر الإشارة إليه أننا عثرنا على نقش في موقع فرعة بلال بنجران يبدو أنه بيت من الشعر واتضح ذلك من خلال قراءته والأبيات الشعرية يندر وجودها على الصخور .

نص رقم (٢٧)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٢٤ ص النصله العليا / نجران

١ـ طوق بن الهيثم .

٢ـ طوق بن محمد .

٣ـ يؤمن بالله ربه .

نجران ـ النصله العليا (٢١٧ ـ ١٢٤ ص)

١ ـ غفر الله .

٢ ـ لطوق بن ١

٣ـ لهيثم أمين

نص رقم (٢٨)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٢٤ ص النصله العليا / نجران

١ ـ طوق يؤمن بالله حقا .

نص رقم (٢٩)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٢٤ ص فرعة بلال / نجران

١ ـ .... فلا يطيل الله غيبته ان .

٢ ـ الحبيب اذا ما عيب مذكور .

٣ ـ صل على محمد .

نص رقم (٣٠)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٢٨ ص الفوارع / نجران

١ ـ غفر الله ذو المعرج والعرش .

٢ ـ لداود ذنبه ما كان .

٣ ـ وجزا الله كل من قال آمين .

٤ ـ من الناس كلهم غفرانا .

نص رقم (٣١)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٦٨ ص الأخدود / نجران

١ ـ عبدالله يؤمن .

٢ ـ بالله العظيم ....

٣ ـ صل الله على محمد النبى .

٤ ـ ورضى عنه وكتب محمد بن .

٥ ـ النضر الفارسى في سنه .

٦ ـ تسعين ومائه .

نص رقم (٣٢)

موقع رقم ٢١٧ ـ ١٢٤ ص المركْب / نجران

١ ـ الحسين بن جعفر .

٢ ـ شهد أن الله حقا .

المراجـــــــــع

١- إبن منظور ، **ولسان العرب المحيط** ، إعداد وتصنيف / يوسف خياط وديم مرعشلي دار لسان العرب بيروت .

٢ الأنصاري / عبد الرحمن **قرية الفاو** ، جامعة الرياض ، ١٣٧٧ - ١٤٠٢هـ .

٣- بافقية ، محمد عبد القادر وآخرين. **مختارات من النقوش اليمنية القديمة** . المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٩٨٥م.

٤ النستاني بطرس . **محيط المحيط** ، مكتبه لبنان ١٩٤٤ ١٩٧٩م .

٥ البلادى عاتق غيث . **بين مكة وحضرموت** (رحلات ومشاهدات) دار مكة للنشر الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

٦- بيستون ، أ . ف . ل وآخرون . **المعجم السبئى** (بالإنجليزيه والفرنسيه والعربية) . دار نشريات بيترز ، مكتبه لبنان ، بيروت ١٩٨٢م .

٧- الحسيل ، إبراهيم أحمد . **غامد وزهران** (وإنتشار الأزدفي البلدان) شركه دار العلم للطباعة والنشر بجدة .

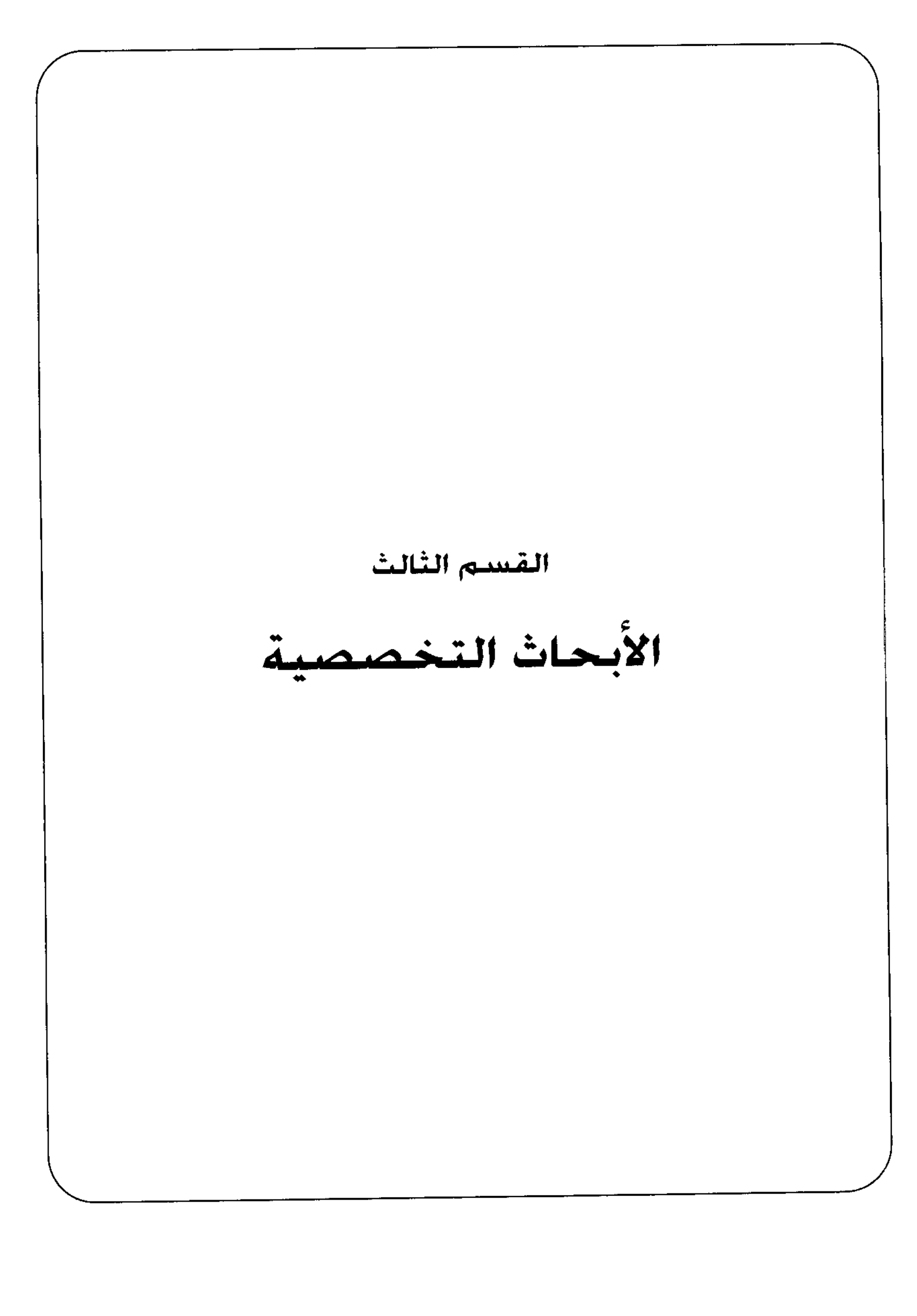
٨- عثمان ، أمين محمد . **نجران** (مدينه السياحة والتاريخ ١٣٩٩ هـ) .

٩- على . جواد . **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ج ١ ،٢ ٣ .

١٠- مينوزا ، تشيكوف . وآخرين . نجران (روضة الصحراء) سكوريبو - باريس ١٩٨٣م .

11. Hamilton , W.R., P.J. Whybrow and H.A . Meclure.
"Fauna of fossil Mammals from the Miocene of Saudi Arabia". Nature, Vol. 174 : 248 9.

12. Howe, Bruce.
"Two Groups of Rock Engranings from the Hijaz" J.N.E.S. Vol. 9.pp.8-17.



القسم الثالث

الأبحاث التخصصية

دراسة نقدية عن كتب أناتي في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية

د./ مجيد خان حسن خان

كنتيجة لبرنامج المسح الأثري المكثف بالمملكة العربية السعودية، الذي أجري تحت رعاية الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، أمكن تسجيل عدد كبير من مواقع الرسوم الصخرية. ولقد تم نشر تقارير موجزة عن هذه المواقع بحولية "أطلال "، وهي مجلة متخصصة بعلم الآثار بالمملكة العربية السعودية (١٩٧٦م - ١٩٩٣م) ولقد بنيت التقارير المنشورة في أطلال على التصنيف والترتيب الزمني الذي اقترحه أناتي (زارينس وآخرون ١٩٨٢). وباستثناء أعمال أناتي (١٩٦٨م،١٩٧٢م،١٩٧٤م)، فإن القليل فقط قد نشر عن الرسوم الصخرية بشبه الجزيرة العربية وقد تم نشر مقالات كتبها كورتيناي - تومسون (١٩٧٥م) عن الحناكية، وكلارك (١٩٧٩م) عن جبة، وهوى (١٩٥٠م) عن الحجاز وتقارير مختصرة أخرى عديدة عن الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية (زارينس ١٩٨٠م،١٩٨٢م،١٩٨٥م)، بستخدام نفس التأريخ والنظام التحليلي الذي تبناه اناتي للرسوم الصخرية بوسط المملكة العربية السعودية .

كن روترت - هورسفيلد (١٩٣٦م) أول من نشر عن الرسوم الصخرية بالمنطقة الشمالية، فقد كتب بالتفصيل عن موقع كلوة في المنطقة الشمالية الغربية، ولكن لم تجر مزيد من الدراسات التفصيلية أو التحليلية عن هذه المادة.

وفي نهاية الستينات وبداية السبعينات، وعندما بدأت أعمال التنقيب عن الآثار على نطاق واسع في المناطق البعيدة من المملكة العربية السعودية، فإن اخصائي علم الآثار، إما أنهم لم يأخذوا في حسبانهم مواقع الرسوم الصخرية أو إنها قد سجلت أو صورت بطريقة غير وافية. وفي الغالب لم يتم تصوير أو رسم أو تسجيل سوى تلك المواقع التي أمكن الوصول اليها .

وبدلا من ذلك، ركز علماء الآثار انتباههم على تجميع أدوات الرسم مثل الأواني الفخارية والأدوات الحجرية ...الخ. وحتى عندما شاركت فرق النقوش الصخرية والكتابات، فإن كافة علماء الكتابات قد تجاهلوا في الغالب أيضا تلك الرسوم، وظلت الرسوم الصخرية مبهمة .

توجد المواقع التي درسها أناتي أساسا في الجنوب والجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية. وفي ظل هذه الظروف، فإن العمل الرائد لأناتي (١٩٦٨م) عن الرسوم الصخرية. لما يسمى وسط الجزيره العربية، قد لاقى استحسانا كبيرا حيث أصبح تصنيفه لأساليب الرسم والتأريخ متبنىً من قبل كافة الباحثين اللاحقين . والأدهى من ذلك تم أيضا تأريخ وتصنيف المواد من مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية اعتمادا على أعمال أناتي (مثل زارين وآخرون ١٩٨١م) .

والغريب في الأمر أن أناتي لم يقم بزيارة المواقع بنفسه وإنه بنى دراساته بأكملها على الصور التي تلقاها من بعثة فيلبى - ركمانز - لابينز عام ١٩٥١م - ١٩٥٢م. وهنا لابد لنا أن نستعرض منهج أناتي في تقسيم الرسوم الصخرية لوسط الجزيرة العربية، حيث جاء تقسيمه على فترات زمنية للرسوم الصخرية وهي كالآتي :

العصر الإسلامى	بعد عام ٦٢٢ من الميلاد
عصر الكتابة	٦٥٠ م الـى ١٠٠٠ م
عصر الصيد والرعى الحديث	٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م
عصر الصيد والرعى الوسيط ١	١٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م
عصر الصيد والرعى الوسيط ٢	٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م
عصر الصيد والرعى الوسيط ٣	٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م
عصر الصيد والرعى القديم	٤٠٠٠ - ٦٠٠٠ ق.م
عصر الصيد القديم	قبل ٦٠٠٠ ق.م

اناتى (١٩٦٨م : ١٦٠)

وقد تمكن أناتي من تحديد وتعريف ٣٥ أسلوباً حسب التصنيف السابق، على اية حال، ظهر تصنيفه للأساليب مبهماً. فهو يعتمد اعتمادا شديدا على الشكل والخطوط الإطارية للأشكال، والمقاس وخصائص النقر المستخدمة لإنتاج الشكل أكثر من اعتماده على زخرفة أو تعديل السمات ، وهو أسلوب معالجة غير مؤكد وغير قاطع . فعلى سبيل المثال، يقول أناتى" إن أسلوب شعيب Shoaib يتميز بأشكال حيوانية كبيرة ذات أجسام غير مكتملة مكررة، بينما القرون والرأس وخط الظهر معلمة بعناية خاصة . ويظهر النقر في هذا الأسلوب غير واضح وسطحيا ويخلق نسيجا خاصا للسطح (١٩٧٢م : ٧٤). بينما أسلوب شعر نجد Najd Hair Style يتميز بحيوانات صغيرة إطارية ذات شكل معمم أنيق(١٩٧٠م : ١٣٦). ويتحدد تعريف أسلوب سامة Samma Style بأشكال حيوانية أكثر أناقة مع جسم منقر كليا أو جزئيا وبخط منسوبى أعمق من النقر السطحى، وفي بعض الأحيان يجوز لجزء من الجسم فقط أن ينقر مع ترك جزء من السطح عاريا. وحجم الحيوان صغيرا نسبيا(١٩٧٢م : ١٠٤) وبينما تعريف اناتى للاساليب له مزايا كونه مبسطاً، فإنه لا يعكس تعقيد المادة تحت المناقشة. وحيث ان مقاييس الرسم غير مستخدمة ايضا في الصور الفوتغرافية، فانه من المستحيل غالبا معرفة المقاس الحقيقى للرسومات، وبالتالى، فأن مقاس شكل ما يحدد فقط بنسبته للأشكال الأخرى ... ومما يثير التساؤل حقا أنه كيف يستطيع أى انسان ان يحدد عمق النقر من خلال الصور الفوتغرافية فقط؟ وعليه فأن تمييز الأساليب على اساس الشكل معمم وأنيق (أسلوب شعر نجد Najd Hair) وأشكال حيوانية اكثر أناقة بجسم منقر كليا أو جزئيا (أسلوب سامة Samma Style) يكون مستحيلا من الناحية العملية فالتعميمات الخارجية البسيطة غير ملائمة .

وتأريخ أناتي مبني على أساس الأسلوب (تحديد لأساليب معينة) ولكنه لا يعطى أى سبب لإدراج أسلوب ما في مرحلة الصيد والرعى ٢ وآخر في مرحلة الصيد والرعى ٣. وليس لدينا فكرة عن الأساس الذى بنى عليه التأريخ. كما لم يقم أناتي بأي محاولة ربط ومطابقة تأريخه مع آثار المنطقة، وبالرغم من أن تصنيفه للمراحل في بعض الحالات قد بني على التراكب، إلا أننا لا نعرف كيف قام بتصنيف الرسوم الصخرية إلى مراحل زمنية مختلفة، فعلى سبيل المثال تم تقسيم مرحلة الميادين والرعاة ماقبل عصر الكتابة إلى المرحلة الحديثة والوسيطة

١ ٢ ٣ ولكنه لا يقدم أى برهانٍ لدعم المراحل التى اقترحها وتواريخها. وظل الشك فى التصنيف والتأريخ متواصلا في كافة كتبه ولم يصبح واضحا على الإطلاق على أى أساس اعتبر عصر الصيد والرعى الوسيط ٣ الأقدم وكيف قام بتأريخ هذا أو المراحل الفرعية الأخرى .

ووفقا لأناتى " لكل أسلوب أشكاله المميزه به . ولكل أسلوب طريقته التشكيلية الخاصة به التى يتم من خلالها رسم المناظر والتراكيب " ويضيف أناتي يبدو أن الفوارق الثقافية التى ترى من خلال الأساليب المختلفة، تدل، في كثير من الحالات، على أن الفوارق الأسلوبية قد تمثل وجود مجموعات بشرية مختلفة (١٩٧٢م : ٣٠).

وقد شدد أناتي على أن الفوارق الثقافية تمثل من خلال أساليب مختلفة إلا أنه لم يناقش هذه الفروق كما إنه لم يذكر عنصر التقاليد أو المعتقدات المصاحبة لهذه الثقافات. وكمثال على اللبس الذى حصل إن بعض الرسوم الأنثوية التى تظهر سمات شائعة والتى تم رسمها بأسلوب متماثل كانت مؤرخة رغما عن ذلك بشكل مختلف . ومن هذه الرسوم الشكل ٣٢(لوحة ٣٦) مدرجة ضمن أسلوب طويلي الشعر Long Haired People Style (. ١٢ - ٥٠٠ ق.م) والأخرى الشكل ٣٣ (لوحة ٣٦) مدرجة بالعمر الإسلامى بعد عام ٦٢٢ م).

الأسلوب (Style) هو السمات أو الصفات المميزة والقابلة للإدراك في العمل الفني. وبالتالى فالأسلوب عنصر هام فى العمل الفنى حيث يساعد في المفاضلة بين أعمال الفنانين المختلفين في نفس العصر الحضارى أو في عصور مختلفة. وبالتالى فكل أسلوب يمكن أن يمثل عمل فنان معين أو مجموعة فنانين أو مجتمع اجتماعى أو حضارى معين. وبالتالى فالأشكال بالأسلوب "أ ، لايمكن ان تكون جزء من الأسلوب ب مثلا أو بمعنى آخر لا يمكن إدراج أشكال أسلوب أناتي كوكب (Kaukab ، ضمن أسلوبه الداثامي (Dathami Style ، حتى وإن كانت مرسومة على نفس الصخرة، إلا أن أناتي قد فعل هذا بالضبط. ويعد أناتي فى تمييز وتحديد كل أسلوب وتصنيفه بشكل جوهرى يعتبر نقصا جوهريا فى عمل أناتي. ففي العديد من حالات الرسوم الصخرية في وسط المملكة العربية السعودية، تغافل أناتى عن كافة الفوارق والاختلافات فى السمات والصفات بين الأشكال المختلفة، وعمد إلى تجميع كافة الأشكال ضمن أسلوب واحد. هذا النظام التصنيفي جعل تحليله معقدا ومبهما. فعلى سبيل المثال، الأشكال المرسومة على الصخر ن - ٥٩ (انظر اللوحة ٣٣) صنفت وفقا لأسلوب ذاثامي(Dathami Style) إلا أن أشكالاً مماثلة لها تقريبا مرسومة على هذا الصخر، بسمات وأسلوب مماثل قد تم إدراجها / تجميعها مع أشكال ذات أساليب أخرى مرسومة على صخور أخرى. فضلا عن ذلك، ليست كافة الأشكال في هذه الصخرة (ن - ٥٩) متمشية ضمن التعريف الذى وضعه أناتى عن أسلوب داثامى (Dathami Style) والذى بموجبه يتميز بحيوانات صغيرة الحجم مؤسلبه، وشكل الجسم غير واضح المنفذ بالنقر أساساً فى الجزء الأمامى، فبعض الثيران تظهر كثور، وغالبية الحيوانات ترسم بوضع الحركة وهى تعطى الانطباع بأنها قطيع كبير، وتبدو الأشكال شبه الآدمية مهجنه وذات قرون، وهى حقيقة قد تدل على وجود اعتبار معين للحيوان (١٩٧٠م : ١٢٢). وعندما ننظر إلى الأشكال الصخرية (ك:٥٩) فإننا نفشل في التعرف على سمات معينة لأسلوب داثامى (Dathami Styl) بها .

مثال ذلك الشكل ١ (اللوحة ٣٣) والتى تمثل ثوراً له جسم كامل مضاد لتعريف أناتي لهذا الأسلوب، وقرناه المفلطحان للخارج لا يظهران كبيرين بشكل غير متناسب. والحيوان بالشكل ٦ كامل وهو مرسوم في منظر جانبى، وهو ما يبدو أنه من الأفضل تصنيفه كوعل أناتى طبقاً لأسلوب Negev نجف. يبدو الشكل ٥ وكأنه حيوان

غير محدد المعالم تم رسمه بجسم منقر بالكامل. والشكل ٢ يظهرقرناه بشكل حرف V على عكس القرنين المفلطحين بالشكل ١. وبالتالى فكل شكل من الأشكال المرسومة على الصخر ك ـ ٥٩ يبدو أنه مختلف ومتميز في سماته وأسلوبه، ولا يتطابق أي منهما مع تعريف أسلوب داثامي (Dathami Style) .

يعتبر أناتي المرحلة كعنصر هام في الترتيب الزمني. لقد تم في كل صخرة تحديد وتأسيس تتابعها الطبقى. ويتجه ترقيم المراحل الزمنية من الأحدث إلى الأقدم بدءاً بأول ما يرى على الصخره عند فحصها (١٩٧٢م : ٢٢). وقد قسم أسلوب داثامي(Dathami Style) إلى عشرة مراحل . وقد قام بتمييز وتعريف المراحل من ١ لى ٧ ثم قفز إلى المرحلة ١٠ مسقطا المرحلتين ٨ ، ٩ .

لم يعط أناتي أسباباً لتصنيفه وتأريخه للأساليب، وهذا لم يؤد فقط لاختلال في الترتيب الزمنى، ولكن ايضا لخلط داخلي للأساليب. وهذا هو السبب في أن الأشكال ذات الأساليب المتشابهه توضع تارة في أسلوب داثامى (Dathami Style) وتارة أخرى في أسلوب ماحاش (Mahash Style) وتارة أخرى في أسلوب كوكب (Kaukab Style). فالثور في الشكل ٨ (لوحة ٣٣) ذو القرنين المفلطحين للخارج والخارجين من نقطة واحدة مع الجسم المستطيل الشكل يوضع تحت أسلوب محاشى(Mahash Style) المرحلة ٤ب، وفي سماته يكون مشابها للشكل ١(اللوحة٣٣) للأسلوب داثامى (Dathami Style).

وبالتالى فالأشكال المتشابهة ذات السمات المتشابهة وفي الأساليب المتشابهة تدرج ضمن أساليب مختلفة ومراحل زمنية مختلفة دون إبداء أية أسباب .

ولا يبدو وجود سبب ظاهر لفصل الأشكال ١٢ ، ١٥ ، ١٨ (اللوحة ٤ ٣) إلى ثلاثة أساليب مختلفة. فجميعها ممثلة بقرون بشكل حرف V وأجسام مستطيلة الشكل وبدون ذيل . وعلى الرغم من أنها ذات سمات مشتركة وفقا لأسلوب معين ولايبدو ان هناك فوارق أسلوبية بين الرسوم الثلاثة باستثناء إغفال الأرجل بالشكل ١٥. وكل مكونه من مكونات هذه الأشكال الثلاثة قد تم تصنيفها من قبل أناتي تحت أسلوب مختلف، بمعنى وضع الشكل ١٢ ضمن الأسلوب الماحاشى(Mahash Style) والشكل ١٥ ضمن أسلوب داثامى (Dathami Style) والشكل ١٨ ضمن أسلوب نجف (Negef Style) .

يعرف أسلوب محاش (Mahash Style) بأنه يحتوى على أشكال كبيرة نسبيا مع خفوت النقر أحيانا في مناطق معينه (أناتي ١٩٧٢م : ٦٤) والشكل ١٤ (لوحة ٣٤) يحتمل ان يكون لثور بجسم إطارى مستطيل ويخفت النقر جزئيا من الظهر وهو مطابق في ذلك ماحاش(Mahash Style) وقد تم وضع هذا الشكل ضمن هذا الأسلوب . من ناحية أخرى نجد ان الشكل ١٦ الذى له سمات مماثلة والمرسوم إطاريا بجسم كبير نسبيا مع خفوت النقر جزئيا، قد تم أدراجه ضمن أسلوب ويست Waist ويتميز أسلوب ويست بحيوانات مرسومة غالبا بخطوط إطارية، مع قرنين مستقيمين طويلين وأحيانا يكونان مقوسين قليلا من أعلى (أناتي ١٩٧٢م : ٨٢) ووفقا لأناتي، يؤرخ أسلوب ماحاش(Mahash Style) من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ق.م ويؤرخ أسلوب ويست Waist من١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م (١٩٧٢م : ١٠٠) وبالتالى فإن الأشكال ذات السمات المتشابهة ومن نفس الأسلوب إذا ما وضعت ضمن اسلوبين مختلفين، فإنها تصبح مفصولة بمدة زمنية شاسعه. وهذا يجعل أية محاولة لتحليل المفاهيم الضمنية والتطور الزمنى لها مستحيلا في الغالب .

ويكشف التحليل المقارن للأشكال ١٤، ١١٦(اللوحة ٣٤) أن الشكلين مرسومان بقرنين على شكل حرف V منطلقين من نفس النقطة وبأجسام إطارية مستطيلة مع خفوت النقر جزئيا، ولا تبدو أنها تختلف في أساليبها. وفي الحقيقة فإن تعريف أناتي لأساليب ماحاش (Mahash Style) وويست Waist جاء معمما وغير متكاملٍ لدرجة ان اى شك بجسم إطارى وقرون طويلة يمكن أن ينضم تحت أى من هذين الأسلوبين. وعلى العكس من ذلك، فالشكل ١١(لوحة٣٤) منقر بالكامل، وبعكس الشكل ١٤(وأيضا في أسلوب ماحش Mahash Style) فإنه ينقصه الذيل. ووفقا للسمات التى وصفها أناتي فإنه لا يجدر تصنيفه ضمن تعريف أسلوب ماحاش(Mahash Style) إلا أنه رغم ذلك نجد أن أناتي أدخله ضمن هذا الأسلوب .

ومن ناحية أخرى. نجد أن الشكل ١٧(اللوحة ٣٤) المنفذ بجسم منقر بالكامل ووجه صغير (مثل الشكل ١١) وقرنين بشكل حرف V مقوسين عند القمة، يشبه للشكل ١١ في كافة سماته، الأمر الذى يدعو أى شخص إلى عدم إشراكه ضمن أسلوب ماحاش(Mahash Style) الذى يجب أن ينتمي إليه، وفقا لتعريفه.

وبالرغم من أن أناتي قد اعتبر أسلوب ماحاش(Mahash Style) ونجف Negev معاصرين لبعضهما البعضَ، فإن بعض الأشكال المدرجة في كلا الأسلوبين متشابهة في سماتها وأسلوبها لدرجة ان المرء لا يستطيع فهم لماذا لم يدرجا تحت أسلوب واحد. وقد صورت الأشكال ١٠، ١٣(اللوحة ٣٤) فى منظر جانبى. والوجه في كليهما مدبب ومثلث الشكل تقريبا، والقرنان ساقطان للخلف كخطين متوازيين بينهمازاوية ٤٥ درجة تقريبا. والحقيقة إنه لا يمكن تجاهل التشابه فى سماتها وأسلوبها وعليه فإن تصنيفهما من قبل أناتى ضمن أسلوبين مختلفين لماحاش (Mahash Style) ونجف Negev Style يبقى بلا معنى .

والشكل ٢١ (لوحة ٣٥) يعرض لمشكلة خطيرة نظرا لوجود أشكالٍ متشابهة على كثير من الصخور وبمواقع عديدة. وفى بعض الأحيان يدرج شكل مشابه لهذا ذو جسم غير متكاملٍ وقرن شبه دائرى ضمن أسلوب داثامى (Dathami Style) وأحيانا أخرى يدرج هذا الشكل ضمن اسلوب كوكب (Kaukab Style) وفي حالة أخرى يدرج حتى فى عصر الكتابة اللوحة ٣٥ (الأشكال ٢٤، ٢٧، ٣٠) فالأشكال المدرجة بنفس اللوحة ٣٥، يقسمها أناتي إلى أسلوبين رئيسيين أسلوب كوكب (Kaukab Style) وأسلوب داثامي (Dathami Style) ولم يعط تفسيراً للشكلين ٢١، ٢٣ المتشابهين فى احتوائهما على أذرع مرفوعة بشكل حرف\ (؟) ورأس مبهمة وجذع طويل وساقين مفتوحتين قليلا واللذين قام أناتي بتصنيف كل منهما على حدة تحت هذين الأسلوبين. وبالمثل، فالشكلان ٢٤ ٢٧ لقرنى ثور مرفوعين لإعلى كذراعين (أناتي) مع كروش بارزة ومؤخرة مرفوعة وأجسام بمنظر جانبى وقرون ملتوية (أذرع ؟) قد قسمها أناتي إلى عصرين متباعدين تماما عن عصر الكتابة وعصر الصيد والرعى القديم. وقد خلق هذا التقسيم فارقا مقداره ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ سنة بين الشكلين (طبقا لتأريخ أناتي ١٩٧٢ : ١٠٠) إضافة لذلك، فالشكل ٢٤ قد ضم عصر الكتابة ليس بسبب سماته الأسلوبية ولكن لأنه يظن أنه مصاحب بنقش. وفي هذه الحالة فإن أناتي قد أهمل فى تأريخه السمات الأسلوبية المتشابهه مع أسلوب داثامى (Dathami Style) .

وبالتالى يمكن أن نلاحظ وجود الكثير من عدم التناسق بين نظم التصنيف الذى وضعه أناتي، وأن النظام بأكمله بحاجة لمراجعة جذرية، اعتماداً على تحليل مكونات كل صخرة على حدة واعتماداً أيضا على معالجة أدق للتصنيف المبنى على السمات الأسلوبية للمكونات ومن ذلك، يمكن وضع تقويم أكثر نظامية للرسوم الصخرية بوسط جنوب المملكة العربية السعودية .

ويبدو أن أناتي لم يوفق في تطبيق السمات الأسلوبية التي قام هو بتعريفها على العديد من الرسوم التي عثر عليها في سياقات مختلفة وعلى صخور متباينة. وكحقيقة، فإن الأشكال ٢٦ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٧ . ٢٩ (اللوحة ٣٥) متشابهة في شكل الجسم والسمات والصفات ونوع الأسلوب لدرجة انه لا يوجد سبب ظاهرى يبرر تصنيفها ضمن اساليب مختلفة .

إضافة لذلك، فالشكل ٣٣(اللوحة ٣٦) ذو سمات متشابهة لسمات الشكل ٣٢. وكلاهما ذو شعر طويل يصل إلى الوسط وأذرع مرفوعه وراحة كف مفتوحة مع أصابع ممدودة وجذع مثلث ورقبة صغيرة وخصر ضيق. وبالرغم من تشابه محتويات هذين الرسمين فإن أناتي قد أرخهما بشكل مختلف وفصلهما إلى عصرين مختلفين والشكل ٣٢مدرج تحت" أسلوب طويلى الشعر Style Long Haired People بينما الشكل ٣٣ مدرج ضمن العصر الإسلامي وعلى النقيض من ذلك، فالشكل ٣٥ (اللوحة ٣٦) مع كافة سماته المختلفة نجده مدرجا مع الشكل ٣٢ ضمن أسلوب واحد .

والرسوم الآدمية ٣٤(اللوحة ٣٦) بخصر ضيق وجذع مثلث وأذرع نصف مرفوعة وشعر طويل متشابه من كافة النواحي والخصائص الأسلوبية مع الشكلين ٣٢ . ٣٥ ومع هذا فقد وضع ضمن عصر الكتابة. وقد اعتمد أناتي في تصنيفهما ضمن هذا العصر على أساس النقش الموجود على نفس الصخرة ولكن على مسافة معتبرة منه، علما بأن هذا النقش يمت بصله ظاهرية مع الشكل أعلاه، على أية حال، إن ذلك يدلل على تجاهل أناتي في بعض الأحيان للخصائص المميزة والأشكال المصنفة لأساليب متنوعة دون الأخذ في الاعتبار سماتها الأسلوبية المشتركة أو المختلفة.

وكافة الأشكال المدرجة باللوحة ٤ تكشف عن أن رسوم ما يسمى الإناث الأسطوريات أو المعبودات الفاتنات متشابهة في سماتها الرئيسية. ولا توجد أسبا ب جيدة لفصلها إلى أساليب أو مراحل مختلفة. وهى تنتمى بشكل ظاهرى لنفس الأسلوب أو يحتمل انتماؤها لنفس الفترة الزمنية .

في المجلد ١ (الصفحات ٦٨ ـ ٦٩) ضم أناتي رسم الشكل الآدامى التخطيطى مع وجه يشبه وجه الحيوان (أو ربما قناع). وهو مرسوم بأذرع مرفوعة (اللوحة ٣٧ ـ الشكل ٥) وراحة كف مفتوحة بأصابع مشدودة وجذع مثلث وعنق دقيق ومؤخرة بارزة. وقد أدرجه أناتي في عصر ماقبل الكتابة. وقد سبق تسجيل شكل مماثل بواسطة فريق المسح التابع للوكالة المساعدة للآثار ونشر في حولية الأطلال (العدد الخامس لعام ١٩٨١م). ان هذين الشكلين متشابهان في سماتهما وأساليبهما. وفي كلا الشكلين كان الوجه مشابهاً لحيوان غير معروف، ربما ماعز ؟ الذراعان نصف مرفوعين بحيث يكونان زاوية ٩٠درجة، وراحة اليد مفتوحة بأصابع مشدودة وجذع مثلث الشكل تقريبا والخصر ضيق .

وقد أدرج الشكل في حولية " الأطلال " مع النقوش الثمودية (زارينس وآخرين ١٩٨١م : ٣٦) "يقرأ يا إلَهى، آزون شاو ويحتمل أن تبدو هذه الأشكال رسوماً للآلهه العربية المعروفة اللات أو العزى أو مناة (زارينس وآخرين ١٩٨١م : ٣٦) وترجمة الكتابة المنقوشة " آزون " أقرب ما تكون إلى " العزى "، التى ذكرها زارينس، والشكل الآدمى الذى ذكره زارينس والكتابات المنقوشة المرافقه متماثلة من حيث المظهر الجمالى وعلامات وأخاديد النقر وليس هناك سبب يدعو لافتراض عدم رسم هذه النقوش والأشكال في نفس الوقت .

والشكل المنشور في أطلال والذى تم رسمه مع نقش (انظر الشكل ٣٦، لوحة ٣٧ أ) وشكل أناتي متشابه في الأسلوب والمفهوم ويدعم الافتراض بأنه ينتمى لعصر الكتابة ومرة أخرى يظهر أن تأريخ أناتى غير صحيح .

ومن البحث الحالى عن الرسوم الصخرية لفترة ماقبل التاريخ فى المملكة فإنه يتم تمييز وتحديد الأساليب على أساس السمات المعروفة التى تم تقريرها خلال تحليل وتمييز السمات المحورة أو المضافة والمقلصة أو المزخرفة فى الأشكال، وهنالك دائما احتمال اشتراك أكثر من فنان واحد في العمل. ويمكننا أن نرى وجود تقليد يتمثل في تراكيب وتشابك الأشكال المترابطة فوق سابقتها. وفي تلك الحالات يكون من الضرورى التعرف على أساليب مختلفة لعزل أعمال الفنانين المختلفين والعصور المختلفة. ومن عمل أناتي تعلمنا أنه لايكفي ببساطة تجميع كافة الرسوم الموجودة على إحدى الصخور بسبب انتمائها لأسلوب واحد. ومن الممكن ان تتواجد عدة اساليب تمثل وحدة / مجموعة اجتماعية صغيرة ولتكن عشيرة أو مجموعة من الناس. وفى وادى ضم يمكن في بعض الصخور رؤية حتى ثلاثة أو أربعة أساليب متميزة .

والحقيقة أنه ليس فقط تأريخ وتصنيف أناتي للأساليب المبنى على أسس فنية وأثرية يعد عملا قاصراً، بل حتى استنتاجاته أيضا تعتبر افتراضية. ففي المجلد ٤ أضاف أناتي فصلا عن تحليل حيوانات المنطقة كتبه أي. تكنيرنو. وقد تم التعرف على أنواع متعددة من الحيوانات على أساس السمات التشكيلية (المؤسلبة) للرسوم الحيوانية لما يدعى وسط الجزيرة العربية ويؤكد مؤرخو الرسوم إخضاع رسوم ماقبل التاريخ للأسلوبية بصفة مستمرة (جومبريخ ١٩٥٦م، اوكوروزنفيلد ١٩٧٨م) فإذا ما تأسلب الفن وبنى على الإدراك الحسى للفنان، فمن الواضح أن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ لا يمكن أن تخدم الغرض من التعرف على أنواع حيوانات ما قبل التاريخ. ويقترح تسيرنو أنه من غير المنطقى الاعتقاد بأن الأبقار المستأنسة كانت معروفة لدى سكان وسط الجزيرة العربية أثناء عصر الصيادين القديم (حوالى ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد)، وعلينا أن نفترض أن الجاموس الوحشى هى الحيوانات الوحيدة المنتشرة هناك خلال تلك الفترة ويضيف قائلا :"إن التشابهات الظاهرية بين أسلوب داثامى (Dathami Sty e) والأسلوب الهندى لفن النقش تلقى اهتماما كبيرا. فإذا كان أسلوب النقش مشتقاً من مصدر هندى فإننا قد نجزم بأن كلاً من الأسلوب الفنى والأبقار وربما الحضارة بأكملها قد أدخلت عن طريق وادى الرافدين (١٩٧٤م. ٢٤٠، ٢١٤). ولا شك أن هذه التخمينات مبنية على وجود رسوم مؤسلبة للأبقار (انظر اللوحة ٣٣، الشكل ٢ ٣)، لقد رسمت هذه الأشكال غير كاملة وبدون ذيل، كما أن الأجزاء السفلية من الجسم مفقودة .

إضافة إلى ذلك لم نصادف في أى مكان، لا في جنوب الجزيرة العربية ولا في وسطها أو الجنوب الغربى منها، أشكالا للأبقار مسجلة من قبل فرق أخرى للتنقيب عن الآثار أو لمسح الرسوم الصخرية ممن عملوا بالمنطقة. ولم يعثر أي منهم على عظام لأبقار من العصر الحجرى القديم. ويفترض ظهور البقر المستأنس في الهند (أبقار ذات سنام) في الجزيرة العربية في العصر البرونزى الحديث أو العصر الحديدى القديم. وقد وجدت أقدم عظام لحيوان البقر الهندى بالأردن ويرجع تاريخه للعصر البرونزى المتأخر / الحديدى (ق.م ٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠) (كلاسون ١٩٧٨م : ٩٤ ـ ٩٥).

والحقيقة أن اقتراحات تشيرنوف (Techerenov) التى تنص على أنه قبل ٨٠٠٠ عام،تم ادخال ليس حيوان الدربنى فحسب ولكن حتى الحضارة بأكملها عن طريق وادى الرافدين إلى الجزيرة العربية تتعارض مع نتائج أناتى التى اقترح فيها أن ذوى الرؤوس البيضاوية قد ظهروا بوسط الجزيره العربية بنهاية الألف الرابع أو بداية الألف الثالثة قبل الميلاد(أناتي ١٩٦٤م :١٨٠) ويضيف أناتى لذلك : يبدو أن السكان الزنوج قد عاشوا سعداء بوسط جزيرتهم العربية " الشتات حتى نهاية الألف الثانى . وفي ذلك الوقت، أدت بعض العوامل الخارجية، ربما وصول مجموعات بشرية أكثر قوة إلى المنطقة لرحيلهم المفاجئ .

ومنذ ذلك الوقت لم يعثروا على أية آثار لرسومهم الصخرية الجميلة والمميزة (١٩٦٤م : ١٨١) وعليه فإن أناتي يرى أن السكان الزنوج كانوا يعيشون في الجزيرة العربية بينما يرجع تشيرنوف الحضارة إلى أصول هندية .

إنها قصة مسلية عن الوصول المفاجئ والرحيل المفاجئ لبعض الأقوام المجهولين والذين وفقاً لافتراضات أناتي يشبهون كثيرا الكوشيين الذين جاء ذكرهم فى التوراة ولم يقل أناتي أى شئ عن قدامى الرعاة والصيادين بأسلوبه الضاهاثامى والذين عاشوا في نفس المنطقة بين ٨٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ عام قبل الميلاد فما بعد (١٩٦٨م) ونحن لانعرف ما إذا كان أناس أسلوب داثامي(Dathami Style)كانوا يعيشون معاً في سعادة من الناس ذوى الرؤوس البيضاوية أو ما إذا كانوا قد رحلوا فجأة أيضا عند وصول الكوشيين إليها ، وعلى أية حال، يفترض أناتي أنه من المحتمل أن يكونوا قد هاجروا إلى أفريقيا أو سيناء عبر المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية، إلا أن أعمال المسح الحديثة للرسوم الصخرية بشمال المملكة العربية السعودية (١٩٨٥م ـ٨٧) التى شملت أكثر من ٨٠٠ موقع، أثبتت أن أيا منها لم يكن يحتوى على رسم واحد لأسلوب الناس ذوى الرؤوس البيضاوية .

والشعوب ذَوُوا الرؤوس البيضاوية (Oval Headed People) وفقاً لأناتي ينطبق عليهم وصف التوراة لقبائل الكوشيين ويبدو وكأن المؤلف يقصد وصف الشعوب ذوى الرؤوس البيضاوية الذين يوصفون بأنهم ذوو قامات طويلة (اسحاق ٤٥ ، ١٤) " يحملون الدروع (جيرميه ٩/٤٦) ومرة أخرى يحملون الدروع ويرتدون قبعات بارزة "(شعيا ٣٨ . ٥)(اناتى ١٩٦٤م : ١٩٨٣م). وهو يضيف بعد ذلك قوله : من الواضح أن قبائل الكوشيين يقطنون في أثيوبيا في زمن التوراة، ولكننا نستطيع الآن أن نجزم أن البعض منهم قد عاش ايضا في المناطق الحدودية جنوب الهلال الخصيب (١٩٦٤م :١٨٣) وبالرغم من أن أناتي متأكد من وجود الكوشيين فيما يعرف بوسط الجزيرة لعربية إلا أنه لا يعرف من أين قدموا وماذا حدث لهم فيما بعد (أناتي ١٩٦٤م:١٩٨٣م). وليس من الغريب مطلقا أن نجد أن غالبية أشكال أناتي ليست مؤرخة بصورة مناسبة، ونحن الآن على إلمام بحقيقة أن بعض الرسوم النسائية للناس ذوى الرؤوس البيضاوية ينتمون لعصر الكتابة، الأمر الذى يجعلنا نستبعد استنتاجاته بخصوص الكوشيين. وعلى أية حال وبخصوص الاستقرار الكوشيي الأصلى فإن أناتي يقر بنفسه على أنهم وجدوا في الحبشة (١٩٦٤م: ١٨٣) خلال زمن التوراة. وعلى أساس ماجاء ذكره في التوراة عن رداء الرأس والدرع فقد اقترح أن الناس ذوى الرؤوس البيضاوية هم من الكوشيين ولكنه لم يعط أى مثال عن رسوم صخرية مماثلة مأخوذة من الحبشة، ولم تظهر اكتشافات الرسوم الصخرية الأثيوبية أية رسوم مماثلة مع الناس بيضاويي الرؤوس (انظر جرزبوسى ـ ١٩٦٤م) .

قدم (ايه كى . ايرفن) وجهات نظر مغايرة بخصوص الكوشيين (Cushites) عارض فيها مقترحات أناتي. فقد اقترح (ايرفن) أن الترجمة الإغريقية للكوش التوراتية خلال العهد القديم تشير فقط وبصفة عامة لمنطقة السودان والنوبة (١٩٦٨م)، وأضاف قائلا " إن نقوش أسلوب جنوب الجزيره العربية من الناحية البيبلوجرافية المنتمية لعصر (كرب أيل وتر) قد وجدت هنا جنبا إلى جنب نقوش أخرى مع وجود غرائب لغوية ضئيلة بينهما ومن الناحية الحضارية ايضا لا يمكن التمييز إلا على نطاق ضيق بينها وبين النصوص الأصلية لشمال الجزيرة العربية . فنفس الآلهة موجودة ونفس المسميات المدنية مستخدمة. فضلا عن ذلك، فقد لوحظ وجود عدة أماكن ـ بأسماء ايريترية وأثيوبية شمالية مستعارة من جنوب الجزيرة العربية. ويمكن تفسير هذه الصلة على النحو التالى : في تاريخ غير محدد ، وليكن حوالى ١٠٠٠ عام قبل الميلاد ، هاجرت موجات بشرية انطلاقا من جنوب الجزيره العربية

الى الحبشة، وامتزجوا مع السكان الكوشيين المحليين، وعن طريق حضارتهم المتقدمة أنتجوا حضارة مشابهة لحضارة موطنهم الأصلي (١٩٦٨م)، ولتلخيص هذه الآراء، قال (إيرفين) : " إنها ملحوظة مثيرة للدهشة توضح جذور عبادة آلهة جنوب الجزيرة العربية بحيث إن اسم عشتار نجده مستعملا في اللغة البربرية الحديثة على نحو " عشتار " بمعنى السماء (١٩٦٨م : ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .

على ضوء دراسات إيرفين (التى أجريت بدعم من الجمعية لدراسة العهد القديم)، والتى اعتمدت على البحوث التفصيلية وتحليل المواد الحضارية ودراسة النقوش. يتضح لنا أن حضارة جنوب الجزيرة العربية المتقدمة هى التى أثرت على الكوشيين وأنه لا توجد أى أسس معقولة تعزز زعم أناتي عن هجرة الكوشيين إلى وسط الجزيرة العربية.

من إجمالي ٢٧ صخراً تضم رسوما صخرية، سجلت ٢٣منها من منطقة جبل قارا (أناتي ١٩٦٨م:٩). وفي زيارة قام بها الدارس حديثا لمنطقة بير حمى وجبل قارا وجبل كوكب، تم فيها الكشف عن مئات من لوحات الرسوم الصخرية المبعثرة بالمنطقة كان ما سجلته بعثة فيلبى ـ ريكمان ـ ليبين منها فقط ٢٣ رسما صخريا يتكون جبل قارا وجبل كوكب من سلسلتين من التلال الصغيرة تمتد موازية لبعضها شمال بير حمى. وبجانب جبل كوكب وجبل قارا، توجد تلالٌ أخرى متنوعة وبروزات صخرية مبعثرة فى الوديان وفي السهول المفتوحة تضم مئات من مواقع الرسوم الصخرية والنقوش. وتلا ل جبل قارا وجبل كوكب غنية بصفة خاصة بالرسوم الصخرية. وبالرغم من أننى كنت قادرا على القيادة لمسافة ٤٥كم شمال بير حمى بما يغطى ٢٠ ـ ٢٥كم من منطقة قرا التلية، فقد لاحظت أنه إما أن حملة فيلبى ـ روكمان ـ ليبين لم تقم بتسجيل كافة الرسوم الصخرية والنقوش الموجودة بالمنطقة وإنها كانت انتقائية في تسجيلاتها أو إنها لم تقدم كافة المعلومات المسجلة والصور الصخرية إلى أناتي أو إن أناتي نفسه انتقى البعض منها فقط .

وخلال زيارتي القصيرة، قمت بتسجيل صور متكررة جدا لرسوم بشرية كبيرة الحجم ترتدى ملابس للرأس مصنوعة من الريش وتمسك بالسهام أو بسهام ودروع. وقد لاحظت أنها تقع في العدة فى مواقع بارزة مواجهة عادة للشرق. ويستدل من مواقعها البارزه وانتظام الأسلوب والسمات إلى أن الفنانين يميلون إلى رسم شخصية واحدة شائعة ويحتمل أن يكون إلَهاً.

أما إذا كان الفنان عنى برسم نفسه، كما اقترح أناتي (١٩٦٩م : ٦) فإن كل رسم كان يجب أن يكون مختلفا عن الآخر، فى كلٍّ من السمات والصفات الوجهية. وبالمثل، فإن الرسوم النسائية، بالأذرع نصف المرتفعة والشعر الطويل، والتى تمثل غالبية الرسوم الصخرية لمنطقة جبل قارا وجبل كوكب بأكملها، وجدت في هذه المنطقة بعدد هائل (انظر اللوحة ٣٩، تارة كرسوم فردية معزولة وتارة أخرى كرسوم متراكبة فوق أشكال سابقة .

وتقع هذه عادة في أماكن بارزة ، فى اتجاه الجنوب الشرقى . وقد صنفها اناتى " بأناس طويلى الشعر " ومن لملاحظ أن هذه الرسوم النسائية تفوق في عددها أشكال الذكور التى عثر عليها فى المنطقة .

وهذه الأشكال الوحيدة التى شاعت عنها قصص كثيرة بين البدو المحليين والذين أطلقوا عليها اسم عالية، الآلهة الشهيرة قبل الإسلام وحاكمة المنطقة. وقد وضع أناتي هذه الأشكال النسائية في ترتيبه الزمنى ضمن عصر الصيد والرعى الحديث وأرخها حوالى ٥٠٠٠ ـ ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد أى في فترة ماقبل الكتابة (المجلد٤، ١٧٤ص ١٤٠ـ ١٤١). وقد سجلت اكثر من موقع واحد وجدت فيه هذه الأشكال النسائية متراكبة فوق نقوش ثمودية (انظر اللوحة ٣٧ أ) وبالتالى فهى متناقضة مع تاريخ أناتي .

ويمكن الحكم على عشوائية الانتقائية في دراسة مواد الرسوم الصخرية من نفس المنطقة، وما يمكن أن تؤديه من إستنتاجات خاطئة، من لوحة موجودة بجبل قارا (انظر اللوحة ٣٩) والتى تضم شكلا بشريا يمسك حسب زعم أناتي بعرجون أو سيف صقيل في إحدى يدية، ورمح ودرع في اليد الأخرى. وقد أرخ اناتى تلك الأشكال في الألف الثالث قبل الميلاد (المجلد ٤ ص ٨٧ . ٨٨). فالشكل الذى نناقشه مماثل، في كافة سماته وأسلوبه لأناس أناتي ذوى الرؤوس البيضاوية. فالرسوم على الصدر والبطن والسمات الوجهيه ولباس الرأس الريشي وقوام الجسم، جميعها متشابهة ومرسومة بنفس الأسلوب وتنتمى بدون شك لنفس المجموعة من الرسوم البشرية التى أرجع أناتي تاريخها للألف الثالثة قبل الميلاد. والشكل الموضح هنا (اللوحة ٣٩) يظهر الخنجر/السيف معلقين بالوسط (الخصر) وهو ما يرجع للعصر البرونزى أو الحديدى. إن اقتران ذوى الرؤوس البيضاوية مع النقوش يعارض الترتيب الزمنى الذى وضعه أناتي بأكمله للرسوم الصخرية لوسط الجزيرة العربية. إضافة إلى ذلك، فالرسوم النسائية من "اسلوب طويلى الشعر التى أرخها أناتي لعصر ماقبل الكتابة، (انظر اللوحة٣٩ . ٣٦) ووصفها تحت عمر أقوام الصيد والرعى الحديث، كانت خفيفة التقادم جدا كما إنها كانت متراكبة أيضا على إحدى الكتابات .

ونظرا لقلة المواد المنتخبة من منطقة جبل قار التى اشتغل عليها أناتي، فإنه لم يستطيع أن يقرر ما إذا كان الجمل مستأنسا من عدمه. وكتب في استنتاجه، أنهم كانوا يصيدون الإبل ولكن ليس من الواضح ما إذا كانوا قد نجحوا في استئناسها ايضا (١٩٦٩م : ١٨١) والصور الفوتغرافية المدرجة (باللوحة ٣٨ أ) للجمال المستأنسة من منطقة قارا. الجمل متراكب على خراف سمينه، وقد قيدت ساقاه مع بعضهما، وهو ما يقدم مثالاً آخر لأستئناس الجمال .

وتم تسجيل لوحة لصور وأشكال بشرية مشابهة لتلك المدرجة بالمجلد ٢(الصفحات ٤٥ . ٧٠) من جبل قارا. وبسبب ديناميكيتها، العراك، الصيد ... الخ، فإن أناتي قد جمعها في مجموعة واحدة تحت الأسلوب الواقعى الديناميكى وأرجع تأريخها للألف الثالث أو الثانى قبل الميلاد على اساس الأقواس المنحنية التى كانت ترسم عادة معهم (١٩٦٨م:٧٠) وهنا نلاحظ أن أناتي تغافل عن السيوف المعلقة بخصور البعض منهم، وهذا واضح بجلاء في الصور الفوتغرافية (انظر اللوحة ٣٨ب). وهذا يؤثر بشكل خطير على سلامة التأريخ للأسلوب الواقعى الديناميكى الذى بنى عليه مجلده الثانى. وهناك مجموعة أخرى من الرسوم البشرية مشابهة غالبا في الأسلوب والسمات والتركيب لتلك المذكورة سابقا تقع في نفس المنطقة من جبل قارا (انظر اللوحة ٣٨ب). والسيوف الطويلة معلقة بوسط اثنين من الأشكال البشرية .

ويضم المجلد الأول صفحة (٤٠ ـ ٤١) مجموعة مماثلة مؤسلبة لأشكال بشرية، وقد أرخها أناتي للقرن الثالث والعشرين قبل الميلاد وفي (اللوحة ٣٨ ب) تتراكب هذه الأشكال فوق شكل إطارى لثور، يصنف ضمن أسلوب أناتي " الأبقار المرسومة إطاريا" والذى أرخه هو ٢٠٠٠ ـ ١٠٠٠ عام قبل الميلاد تقريبا (المجلد ٤ صفحة ٥٣).

يوجد عدد من الرسوم النسائية كبيرة الحجم وبأذرع نصف مرفوعة (انظر اللوحة ٣٨ب) واقعه بشكل متراكب على أشكال مختلفة. وهى تقع بجبل قارا، ولكنها غير مدرجة بكتب أناتي وهى مشابهة لنساء (الأقوام طويلى الشعر) بسمات أجسادهن أى الجذع المثلث الشكل، والخصر الضيق، والأرداف المستديرة، والأذرع نصف المرفوعه والرقبة الطويلة. وليس ثمة فرق بينهما إلا في أسلوب الشعر. ففى هذه الرسوم، الشعر قصير ولا يصل إلى الأكتاف. وهى عنصر هام في الرسوم الصخرية بجبل قارا. ومن الممكن الادعاء بأنها قد تمثل نماذج سابقة لأسلوب أناتي طويل الشعر.

هنالك مجموعة من أشكال حيوانات تشمل ثوراً وجملاً وخروفاً سميناً الألية تقع في نفس الموقع بجبل قارا. وقد تم إدراجها بالمجلد١(ص ١٠) والأشكال الثلاثة متشابهة في تقادمها وتقنية النقر والأخاديد والرفع المربعة الشكل تقريبا على أجسادها والتى توضح أنها قد رسمت في نفس الوقت وربما بواسطة نفس الفنان (انظر اللوحة ٣٧ ب) أما النقوش المتراكبة والخطوط المتنوعة الأخرى. فهى إضافات لاحقة. ويبدو كما لو أن التراكيب كانت مقصودة بسبب وجود مساحة خالية في نفس الصخرة ومع ذلك لم تستخدم .

أنماط الأشكال الآدمية الواردة في كتب اناتى و المكتشفة في وسط الجزيرة العربية :

ادرج ضمن هذه الدراسة اشكال آدمية مختلفة تسمى " اناس بيضاوى الرأس (Oval Headed People) إضافة إلى أشكال بشرية أخرى وردت في كتاب أناتي، وذلك بهدف اقتراح أنمطة أسلوبية لتلك الأشكال وإثبات تطورها واشتقاقاتها وتدرجها من مرحلة إلى مرحلة أخرى. (انظر من ص ٧٨ إلى ٨٢)

الشكل رقم ١. ص ٧٨

يتكون من رأس بيضاوى إطارى صغير وجسم مستطيل وذراع واحدة مرفوعة وأخرى ممتدة أمام الجسم .

الشكل رقم ٢ :

مشابه للشكل السابق من حيث محيط الجسم والرأس البيضاوى الشكل ولكنه يبدو أنه يضع غطاءً مكسواً بالريش على رأسه .

الشكل رقم ٣:

يوضح وقفة ووضع ذراعين بصورة دائرية ومشابه للشكل رقم ٢ ولكنه منقر تماما على النقيض من الرسم ذى الإطار الخارجى للشكل وبالمثل فإن الشكل رقم ٤، بالرأس البيضاوى، وذراع واحدة مرفوعة وأخرى متجهة إلى أسفل. يشبه في سماته وشكله الشكل السابق رقم ٣، غير أنه يختلف عنه قليلا في شكل رأسه والرفعة غير المنقرة على جسده.

الشكل رقم ٥

ذراعان مرفوعتان عاليا، والجسم المنقر بأكمله والجذع شبيهان من حيث الشكل بما هو معروض بالشكلين ٣ . ٤

الشكل رقم ٦ (ص ٧٨)

فيوضح المزيد من التطور المحتمل، فهو مرسوم بذراعين وساقين وجذع واضح. ونلاحظ أن سمة الرأس البيضاوى الشكل متماثلة ومتكرره في كافة الرسوم الأخرى. اما الأشكال رقم (٦) فتدل على تطور في الأسلوب عن الأشكال الأخرى مع إضافات معينة تشير إلى تطور في أسلوب الفن في زمن احتفظ ببعض العناصر السابقة العامة مثل شكل الرأس ووضع الذراعين .

الشكل رقم ٧ (ص ٧٨)

الذى أدرجه أناتي في كتبه ضمن فئة البشر ذوى الرؤوس البيضاوية يظهر بأذرع ممتدة وأغطية مكسوة بالريش توضع على الرأس. وحجم الجسم أكبر كثيراً من الأشكال السابقة. أما الشكل رقم ٨، فقد رسم وملامح الجسم ظاهرة عليه .

وابتداءً من هنا فصاعدا، فإننا نجد أن هناك تطوراً سريعاً على مستوى الأسلوب والطريقة المتبعة بالرسم، فالشكلان ٩ . ١٠ مرسومان بمزيد من التفاصيل. فالرجال يظهرون وهم يحملون الأسلحة مثل التروس والرماح . وتظهر الرسوم الزخرفية أو الوشوم القبلية على معظم الأشكال الآدمية. أما الشكلان ١٣ ١٤(ص ٧٩) فإنهما يمثلان تطورٌ آخر من حيث التفصيلات الجسدية أو الأسلحة. وتظهر أغطية الرأس والوسوم المرسومة على الأجسام بتفاصيل لم تظهر على الأشكال السابقة .

ينحرف الشكل ١٥ عن العديد من الرسوم أعلاه. حيث نلاحظ على هذا الرسم الآدمى. أن زينة الصدر أو وشم القبيلة أو الجماعة التى ينتمى إليها هى نفسها التى تظهر في الشكلين ٩ .١٣ في حين نجد أن الوقفة والمنظر الجانبى متماثلان تقريبا مع تلك التى في الشكل ١٤. حيث يبدو وهو حامل للترس والرماح بيد و حدة وشئ آخر يشبه المنجل (سلاح) باليد الأخرى ويبدو غطاء الرأس وكأنه عمامه. أما الرسوم التى تظهر على الصدر فتدل على أن الرسم يمثل استمرارا لنفس التقاليد ونفس المجموعة الحضارية كسابقتها .

يظهر الشكلان ١٦ ١٧ وقد رسما بتفاصيل أقل. فالجسم الذى يشبه المنجل أو أى سلاح آخر لم يظهر في الشكل ١٨. كما أن تزيين الجسم قد طرأ عليه تغيير ولكن العمامة بقيت كما هى. كذلك الحال بالنسبة للوقفة والمنظر الأمامى ووضع الذراعين (ذراع للأسفل والآخر للأعلى) فقد بقيت على حالها أيضاً. ومن الممكن أن يكون ذلك دليلاً على تغيير في الأسلوب والنمط الفنى فحسب ولا يعكس أى تغيير في السكان المحليين أنفسهم، حيث يظهر أنهم قد تبنوا اتجاهات وأساليب جديدة مع الاحتفاظ ببعض تقاليدهم القديمة .

يمثل الشكل رقم ١٩(ص ٨٠) أنواعاً مختلفة من الأسلحة التى من المحتمل أن تكون السيف والخنجر. فغطاء الرأس الملبس بالريش ووضع الجسم مايزالان بدون تغيير حسب التقاليد القديمة ويصدق هذا ايضا على الذراعين، فإحداهما تحمل شيئا ما والأخرى مرفوعه لأعلى. ويلاحظ أن هذا الشكل قد رسم مع زوجين من الرسوم الأنثوية التى ظهرت بذراعين وكف مفتوحة وأصابع ممتدة. ويعد هذا التركيب أول رسم جماعى يظهر فيه الرجال والنساء معا في الرسوم الصخرية في جبل قارا .

يظهر الشكل ٢٠ بخنجر معلق على خصره، في حين يمثل الوسم على الصدر علامة الانتماء للقبيلة أو جماعة ما. عثر على هذا الشكل مع رسم لأناتي (شكل٢١) بذراعين نصف مرفوعتين وأصابع ممدوده ورقبة دقيقة. أما الأشكال ٢٣ ٢٤ .٢٥ (ص ٨١) فقد رسمت بمزيد من التفاصيل الأنثوية التى تشير الى النهدين والمؤخرة المستديرة والحلى والأحزمة. وفي هذه الفترة التى يطلق عليها أناتي عصر الكتابة يتضح أن الأشكال الأنثوية أصبحت ترسم بصورة أكثر تكرارا وتفوق في عددها النماذج الذكرية. والأشكال الأنثوية تظهر برقبة طويلة وجذع مثلث الشكل ووسط دقيق ومؤخرة مستديرة وأذرعة نصف مرفوعة. وهكذا يتبين أن هناك خروجا عن التقليد القديم المتبع مع بقائه محتفظا بالسمات السابقة .

وتظهر مجموعة من ثلاثة أشكال أنثوية (شكل ٢٦) وهي تحمل السيوف والخناجر. تماثل طريقة صف شعرها ووسطها الدقيق والمؤخرة المستديرة مماثلة للأشكال الأنثوية السابقة (٢٤ ٢٥) أما الأشكال ٢٧، ٢٨ فهي مختلفة تماما، فتظهر بوجه يشبه الماعز وجسم آدمي. والرقبة والوسط دقيقان والمؤخرة مستديرة والأذرع نصف المرفوعة بأصابع مفتوحة تدل على تطور محتمل من الأشكال السبقة (٢٥ ٢٦) الشكل ٢٦ مصحوباً بنقش ثمودي يشتمل على اسم الآلهه قبل الإسلام. وفي هذه المرحلية يبدو أنه لم يعد هناك أى رسوم للرجال (الآلهه).

وقد وجدت الأشكال من ٢٩ الى ٣٢ (ص ٨٢) مرسومة بسمات جسدية متماثلة وبنفس وضع الذراعين وبتطابق في الأسلوب فى عدد كبير من المواقع الصخرية في جبل قرا وجبل منطقة كوكب .

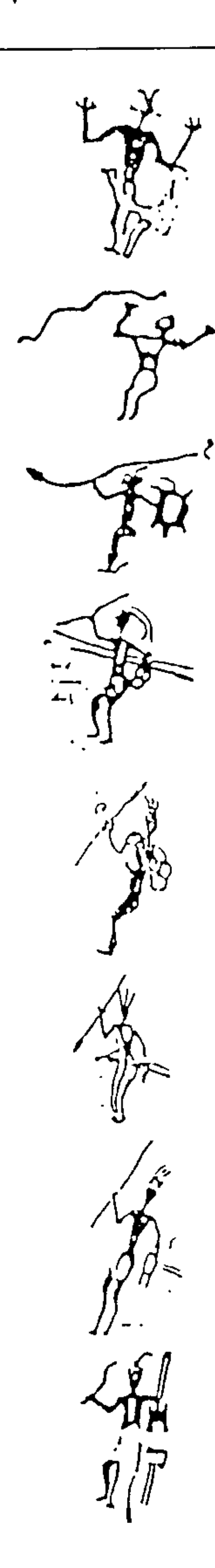
إن الأنمطة الافتراضية للرسوم الآدمية تعتمد كلية على أشكال وردت فى كتب أناتي (باستثناء الشكل ٢٨ من مجلة أطلال المجلد ٥ ـ ١٩٨١م ص ١ ـ ٤٠) ومن المحتمل أنها تمثل تدريجيا زمنيا للتطور من الرسوم السابقة. ويبدو أن كل أسلوب قد تطور عن سابقة، مع احتفاظه بالسمات القديمة واستحداثه لبعض افاق جديدة. ومن هذا المنطلق فإن أسلوب الأفراد ذوى الرؤوس البيضاوية لم ينقرض بصورة فجائية، بحيث يعطى الانطباع بهجرة هؤلاء الناس من المنطقة ولكنه تطور على نحو تدريجى إلى مانطلق عليه أسلوبا جديدا .

ولبس هناك ثمة سبب يدعو للافتراض أنه ما يطلق عليه " أناس ذوو رؤوس بيضاوية " لم يبق في المنطقة لغاية وحلال عصر ماقبل الإسلام. فآلهة العبادة الأنثوية ' عالي والتى تطرق إليها المؤرخون وردت فى المرحلة الأخيرة من فن الرسوم الصخرية في وسط الجزيرة العربية .

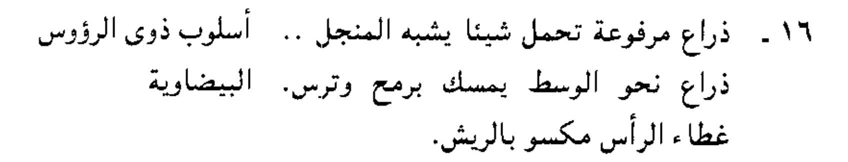
وتشير الشواهد المثبته إلى أن التطور المبكر لأسلوب " ذوو الرؤوس البيضاوية " قد اشتق من أسلوب كوكب Kaukab (راجع الشكل ١ ـ ١٠) الذى يضم رسوم أشكال آدمية تخطيطية غير مكتملة. لذا فليس هناك إثبات يؤكد على صحة الاستنتاج الفرضى الذى زعمه المؤرخ أناتي بأن أفراداً برؤوس بيضاوية ظهرت بوسط الجزيرة العربية إلى نهاية الألف الرابع أو الألف الثالث قبل الميلاد (أناتي ١٩٦٨م :١٨٠) كما ادعى أناتي أنه على امتداد هذه الفترة الطويلة (٢٠٠٠سنة)، فقد حافظوا على أسلوبهم التشكيلي بصورة غير قابلة للخطأ (١٩٦٩م : ١٨٠) إلا أننا أثبتنا أن الأمر ليس كذلك. وفي حقيقة الأمر ان الأسلوب تعرض للتغيير والتطوير فى كل فترة زمنية حيث نجد أن هناك سمات جديدة قد استحدثت وأن هذا الاتجاه استمر على هذا النحو إلى عصر ماقبل الإسلام على أقل تقدير وانتهى بعد انتشار الإسلام فى المنطقة .

التطور الزمني للأشكال الآدمية
حسب ماورد في كتب أناتي

رقم الشكل	وصف السمات	تصنيف أناتي للأساليب المتبعة	صور من كتاب أناتي (مصغرة)
١ ـ	ذراع مرفوعة ذراع ممدودة وجسم مستطيل الشكل رأس دائري بدون غطاء رأس على الرأس .ذراع مرفوعة	أسلوب غير محدد	
٢ ـ	ذراع ممدودة وجسم مستطيل الشكل ورأس دائرى غطاء رأس مكسو بالريش .	أسلوب ما قبل مرحلة الكتابة	
٣ ـ	ذراع ممدودة وذراع مرفوعة وجسم منقر بأكمله، منظر أمامي رأس دائرى.	أسلوب الساق المفتوحة	
٤ ـ	ذراع ممدودة ذراع مرفوعة تمسك بشئ ما جسم منقر بأكمله، منظر أمامى ورأس دائرى.	أسلوب كوكب	
٥ ـ	الذراعان مرفوعتان، جسم منقر بأكمله، منظر ورأس دائرى ومنظر أمامى	اسلوب كوكب	
٦ ـ	الذراعان مرفوعتان، بوضع وقوف بساقين مفتوحتين الجسم منقر باكمله والرأس دائرى.	أسلوب كوكب	
٧ ـ	الذراعان ممدودتان، غطاء الرأس من الريش. لا يحمل أسلحة أو أشياء أخرى علامة غير منقرة، مستطيلة الشكل على الصدر .	أسلوب كوكب	



٨ -	الذراعان ممدودتان والأصابع مفتوحة وغطاء من الريش على شكل خطاف الجسم غير مزخرف ولا يحمل أية أسلحة	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
٩ -	الذراعان مرفوعتان رمح متموج الشكل، قرب الذراع الأيمن، بدون غطاء للرأس، الصدر مزخرف .	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١٠ -	ذراع مرفوعة تحمل رمحا ذراع ممدودة تحمل ترسا غطاء الرأس بريشة واحدة بصدر غير مزين .	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١١ -	ذراع مرفوعة تحمل رمحا وذراع موضوعة على الوسط تحمل ترسا. غطاء الرأس بريش مائل للخلف، الصدر غير مزين.	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١٢ -	ذراع مرفوعة تحمل رمحا ذراع باتجاه الوسط تحمل ترسا، غطاء الرأس من الريش والصدر غير مزين.	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١٣ -	ذراع مرفوعة تحمل رمحا ذراع يحمل ترسا، غطاء الرأس من الريش مع تزيين الصدر.	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١٤ -	ذراع مرفوعة تحمل رمحا وذراع متدلى إلى أسفل يحمل ترسا مستطيل الشكل، غطاء الرأس من الريش، الصدر غير مزين.	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية
١٥ -	ذراع مرفوعة تحمل شيئا يشبه المنجل .. ذراع نحو الوسط تمسك بترس مستطيل ورمحين. غطاء رأس مكسو بالريش مع تزيين الصدر .	أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



١٦ ـ ذراع مرفوعة تحمل شيئا يشبه المنجل .. ذراع نحو الوسط يمسك برمح وترس. غطاء الرأس مكسو بالريش. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



١٧ ـ ذراع مرفوعة تحمل شيئا يشبه العصا.. ذراع نحو الوسط تمسك بترس ورماح جسم منقر بأكمله بدون غطاء الرأس أو زينة الجسم. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



١٨ ـ ذراع مرفوعة ذراع نحو الأسفل يحمل شئ ما. غطاء على الرأس كالعمامة مع تزيين الجسم. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



١٩ ـ ذراع مرفوعة بأصابع مفتوحة ذراع نحو الوسط تحمل عصا غطاء الرأس مكسو بالريش وضع خنجرا أو سيف على حزام يلف الوسط. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٠ ـ ذراع مرفوعة بأصابع مفتوحة ذراع ممدودة بأصابع مفتوحة بدون غطاء الرأس الخنجر أو السيف موضوع في حزام يلف الوسط. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية

٢١ ـ كلا الذراعين نصف مرفوعتان بأصابع مفتوحة تضع قلادة الشعر ملفوف وتصير والمؤخرة مستديرة جذع الجسم دقيق ـ منظر أمامي. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٢ أنثى بذراعين موضوعتين على الوسط. الشعر قصير وملفوف في شكل شبه دائري منظر أمامي للجسم تضع قلادة وحزم. المؤخرة مستديرة والصدر معلم . — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٣ - أنثى بذراعين موضوعتين على الوسط. الشعر غير واضح المعالم تضع قلادة، خطوط رأسية حول الوسط قد تشير إلى حزام المؤخرة مستديرة والصدر معلم . — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٤ - أنثى بذراعين على الوسط رقبة دقيقة طويلة ووجه مطول وخصر دقيق والمؤخرة مستديرة وعريضة — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٥ - أنثى برقبة دقيقة طويلة ذراع مرفوعة وأخرى نحو الوسط تحمل عصا، صدر دقيق ومؤخرة مستديرة بدون صدر أو قلادة أو حزام. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضاوية



٢٦ - ثلاثة أشكال آدمية (أنثوية) واحدة بوضع القفز بذراعين ممدوتين وأصابع مفتوحة وبصدر مزين وشعر طائر، الشكلان الآخران بشعر ملفوف وخصر دقيق ومؤخرة مستديرة. جميعهن يحملن سيوفً وخناجر بأذرع ممدودة وأصابع مفتوحة. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضوية



٢٧ - أنثى بذراعين مرفوعيتين وأصابع مفتوحة، وخصر دقيق وصدر مثلث ومؤخرة مستديرة. وجه يشبه الماعز أو مقنع . الرقبة دقيقة. — أسلوب ذوى الرؤوس البيضوية



٢٨ - أنثى بذراعين مرفوعتين وأصابع مفتوحة، وخصر ضيق، صدر مثلث ومؤخرة مستديرة. وجه يشبع الماعز شعر منتشر نحو الخارج، رقبة دقيقة. — أخذت من المجلد الخامس ١٩٨١، الأطلال .



٢٩ ـ ربما تكون لأنثى بذراعين مرفوعتين وأصابع مفتوحة، الوجه غير واضح، شعر قصير مبعثر ومتدل على الرقبة، صدر مثلث وخصر دقيق والمؤخرة مستديرة رقبة دقيقة ومنظر أمامى .

أسلوب ذوى الشعر الطويل

٣٠ ـ أنثى بذراعين مرفوعتين وأصابع مفتوحة الوجه غير واضح، شعر طويل مبعثر ومتدل على رقبة دقيقة. صدر مثلث وخصر دقيق والمؤخرة مستديرة ومنظر أمامي.

إسلامي



٣١ ـ أنثى بذراعين مرفوعتين وأصابع مفتوحة. الوجه غير واضح، شعر طويل متدل على الكتفين، رقبة دقيقة. المؤخرة مستديرة وصدر مثلث .

أسلوب ذوى الشعر الطويل



٣٢ ـ أنثى بذراعين مرفوعتين وأصابع مفتوحة. الوجه غير واضح، شعر طويل متدل على الكتفين، رقبة دقيقة. صدر مثلث ومؤخرة دائرية.

عصر الكتابة بشعر طويل



دراسة نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في الجزيره العربية " المملكة العربية السعودية "

د / سيد أنيس هاشم

مقدمة :

تعتبر الجزيره العربية من أقدم الأقاليم الجغرافية في العالم، حيث وجدت بعض المدونات الأثرية الخاصة بالمدافن التى يرجع تأريخها للعصور الحجرية الوسطى، وقد كان إنسان النياندرتال في إقليم شانديا وهضبة كارمل الذى عاصر الحضارة الموستيرية، من الأوائل الذين قاموا بممارسة الدفن في تاريخ البشرية وتمثلت هذه الممارسات في شكل إنشاءات مدفنية أصلها حفرة مغطاة بألواح حجرية ـ وتعتبر هذه البداية المتواضعه نواة لتطور مبانى المدافن الضخمة في الفترات اللاحقة .

إن شواهد مبانى المدافن في علم الآثار القديمة بالمملكة العربية السعودية بدأت منذ العصر الحجرى الحديث، ومنذ تلك الفترة أصبح لدينا مدونات أثرية قديمة مستمرة خاصة بمبانى المدافن نزولا حتى فجر العصر الإسلامى، وتختلف هذه الإنشاءات من فترة الى أخرى أو من منطقة وأخرى ولكن الفكرة الأساسية تتمثل غالبا في تقدير واحتراء الميت وحفظ الجسد لحياة أخرى بعد الموت، تبدو متطابقة وهذه في الغالب كانت هى الدافع الأساسى لبناء مثل هذه الإنشاءات.

كذلك يبدو أن تقنية أو أسلوب البناء، وأنواع وأنماط هذه الإنشاءات كانت تتطور وتتحسن يوما بعد يوم شأنها شأن المعرفة الإنسانية، المهارات والموارد .

أهداف ومنهجية الدراسة :

يتمثل هدف الدراسة فى تتبع أنواع وأشكال مبانى المدافن المتنوعة قبل الإسلام من حيث نشأتها وتطورها التدريجى، وتوزيعاتها واستعمالاتها الوظيفية في آثار المملكة العربية السعودية، ولقد تم تصنيف كل إنشاءات ماقبل التاريخ في شكل أنواع وأنماط. كما إن الدراسة صنفت على الأسس الآتى :

١ ـ أساس التصميم والأشكال .

٢ ـ أساس الأستعمالات الوظيفية .

وبالنسبة للتبويب النمطى الأول، تم تصنيف كافة أشكال الإنشاءات الأساسية، على حسب الترتيب الزمنى .

اعتمد الترتيب الزمنى على المواد الموجودة في كل موقع وكذلك على الأشكال من المبسط السهل الى البالغ التعقيد، وتختلف هذه الإنشاءات استناداً للعوامل الجغرافية والجيولوجية مثال ذلك توفر المواد الخام، المناخ، الموقع، الإحصاءات السكانية، والاختلافات العرقية .

يعتمد التبويب الثانى على الاستعمال الوظيفى، وقد تم تحت هذا التبويب تصنيف الإنشاءات المدفنية الى ثلاثة أنماط أساسية :ـ

١ـ الإنشاءات التى تتعلق مباشرة بالميت، مثال ذلك القبور والمدافن التى يتم بها الدفن فعلا .

٢ـ الإنشاءات التى تتعلق بصوره غير مباشرة بالميت حيث لا يتم بها الدفن فعليا، وقد تبنى كمعلم أو شاهد للقبر أو لذكرى الميت .

٣ـ الإنشاءات التى تشيد للتجمعات الطائفية المقامة لندب الميت أو لإقامة شعائر الموت .

المناقشات والاستنتاجات الآثارية :

عند المرحلة الأولية من التطور تبدو ثلاثة أنماط أساسية للإنشاءات نشأت فى الغالب في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية والتى بمرور الوقت آنتشرت في الأجزاء الجنوبية الغربية والأجزاء الوسطى للمملكة العربية السعودية. هذه الإنشاءات عبارة عن دوائر حجرية، أسوار وبعض إنشاءات مركبة ومؤلفة تعرف بإنشاءات العصر الحجرى الحديث .

وكانت أول وأكثر الأنماط بدائية هى الدوائر الحجرية، وقد تم اكتشاف هذه الأنماط فى عدة أجزاء بالمملكة العربية السعودية، خاصة من المناطق الشمالية والغربية، وأسلوب بناء هذا النمط من الإنشاءات بسيط جدا، فهذه الإنشاءات تم بناؤها بتراكم أو ترتيب قطع كبيره غير مستوية في شكل دائرة ويختلف أرتفاع وقطر هذه الدوائر من مكان لآخر يتراوح الارتفاع بين ٥٠سم و ١٠٠سم في حين يتراوح القطر ما بين ٣ أمتار و١,٥ متر أو أكثر .

ونظراً لبنائها البدائى وأحيانا أسسها الواقعه أسفل الإنشاءات الأخيره، فإنها تعتبر أقدم نمط إنشائى في تدرج تطور المبانى في المملكة العربية السعودية .

واعتُبِر هذا النمط من الإنشاءات من قبل العلماء الأقدمين قد أقيم لأغراض سكنية، ولكن ارتباط هذه الإنشاءات المشتركه مع إنشاءات المدافن الواضحه الهيئة غير من وضعها وأصبح من المحتمل اعتبار أن لها علاقة ما بالموت.

ومن المحتمل أن هذه الدوائر الحجرية من أقدم الأنماط الإنشائية التى أقيمت بواسطة شعوب العصر الحجرى الحديث، ويحتمل أنها استعملت كأساس للمبانى المخروطية المصنوعة من القش والأغصان ويشهد بذلك ما وجد بدول أخرى عديدة كالأردن وجنوب سورية وغرب العراق (نعيم ١٩٩٠ ن ٧٠)، ويوجد كذلك هذا النمط من المبانى في دول افريقية عديدة، خاصة في نيجريا حيث استعمل هذا الشكل من الإنشاءات من قبل جماعات العصر الحجرى الحديث كأساس للمبانى المخروطية المصنوعة من القش والأغصان ـ هناك أنواع من الأكواخ الأفريقية التى لها جدران طينية وقضبان محنية وسقف من القش، وفي بعض الحالات في نيجيريا يدفن صاحب الكوخ بداخل الكوخ الدائرى الذى عاش فيه حياته (هاشم، ١٩٧٦ : ٦) .

في المملكة العربية السعودية توجد هذه الدوائر الحجرية غالبا في المنطقة بين وادى السرحان الى حائل وتمتد جنوبا حتى منطقة الشويحيطية .

توجد في معظم مواقع الدوائر الحجرية حفر حجرية منخفضة العمق وإنشاءات تشبه البيوت، التى يبدو أن لها علاقة ما بالدوائر الحجرية .

ولإحدى الدوائر الحجرية فى « قرية » في المنطقة الشمالية الغربية جدار حجرى يجاوره نصب حجرى (بار ١٩٧٧م) إحداهما يبلغ قطرها ٥٥ متراً تتوسطها حجارة احادية عمودية (بار . ات . ، اب ١٩٧٠م، ٢٢٩). ومعظم هذه الدوائر لهـ أيضا إنشاءات تشبه الذيل (علمور. ايت. ال. ١٩٨٢م، ١٣ - ١٦) وفى العديد من الأماكن يتم وضع تراب فوق المدفن وداخل الدائره الحجرية . كذلك تم فى عدد من مواقع الدوائر الحجرية اكتشاف أدوات حجرية وأوانٍ فخارية .

من واقع هذه الأدوات الحجرية التى عثر عليها يمكن القول : إن هذه الدوائر الحجرية فى الزمن الغابر قد يرجع تأريخها إلى نهاية العصر الحجرى أو بداية العصر الحجرى الحديث، والتى على الأقل فى هذا الإقليم يمكن إرجاعها للقرن الثامن قبل الميلاد .

وهناك نمط آخر من الإنشاءات فى سلسلة التطور البنائى يماثل تقريبا نموذج الدوائر الحجرية وهو السياج (الحظائر) ويوجد هذا النمط من الإنشاءات فى أشكال متنوعه مثل الإنشاءات الدائرية المعزولة، الإنشاءات الدائرية العنقودية المثلثية، المربعه والبيضاوية الشكل مبنية من الحجر وذات حائط قصير (جراهم اتي ال ١٩٨١م، ٧٠) هذا النمط يتميز عن الدوائر الحجرية كونها غير محددة الشكل والعديد من الإنشاءات لها جدران مشتركة من ركائز من ألواح قائمة تشكل المدخل، هذه الإنشاءات تقع بصفة عامة فى الأقاليم الشمالية الغربية والشمالية، من عدة مواقع لإنشاءات السياج هذه، تم استعادة ما صنعه الإنسان في العصر الحجرى الحديث. فى العصر شالكويثى والعصر النحاسى، ومن واقع هذه المصنوعات البشرية ذات العلاقة يبدو أن هذا النمط معاصر للدوائر الحجرية، في بعض الأحيان، وداخل السياج توضع الدوائر الحجرية .

من واقع المسح الذى أجرى في المناطق الوسطى والجنوبية الغربية تم اكتشاف نمط آخر من الإنشاءات التى يمكن أن تحتل المرتبة الثالثه فى ترتيب التطور البنائى .

وهذه عرفت بمبانى العصر الحجرى الحديث (لوحة ٤٢ أو ٤٧) لأنها تتعلق ببعض شواهده (جوريس زارين ايثال١٩٧٣م، ٣٠) وتم فى منطقة وادى الدواسر العثور على منطقة أبعادها ٧٠ × ١٠٠متر بها على الأقل ٩ وحدات منفرده كل وحدة منها ٥ أمتار وتبعد مسافة متر إلى ١٥ متراً عن بعضها البعض وتبدو كل ثماني مجموعات منها تكون تجمعاً أو كتلة. وفي موقع قريب عثر فريق المسح على ألواح دائريه من الحصى الصغيرة، قد تكون موقداً، قطرها ٥٠سم وإنشاءات غير منتظمة الشكل .

إن النسخة الإشعاعية المؤرخة من وادى الدواسر تعطى احتمال أن الاستيطان الأول كان في ١٠٨٩٠ ـ ٥٦٠ وعليه فإنها توحى بأنه تم استيطان هذا الموقع في القرن الثامن قبل الميلاد .

الثمامة، أشهر موقع للعصر الحجرى الحديث[١] في المملكة العربية السعودية والذى يقع على بعد ٩٠كم من لرياض كذلك، دليل على وجود مثل هذه المبانى وإرجاعها تاريخيا للقرن الخامس قبل الميلاد (أبو درك، أطلال ٨، ١٠٩) تم خلال هذه الفترة بناء أشكال متعددة من هذه المبانى فى هذه المنطقة. الأول منها مبانٍ على شكل تعبانى تتكون من مثلثات متناسقة، مبنية من الألواح الحجرية لها ذيل طوله ٤٥سم. هذا النمط من المبانى الذى

١ـ حفر لمدافن كنت شائعة كذلك في شمال ميسوبوتمب في العصر الحجرى الحديث م قبل وأو ئل لمرحلة الخرفمة فى حارمى ليوكش وحاءء سففبد اظهرت مثل هذه لممارسات

* ١٩٨٩ م فرنك هول ـ ذ أوبيد ريكونسيدرد (س ار ى ١ نمط المدفن في العصر لخمس م قبل لتاريخ ،

يقع بين ضريحين، يعتقد أنه استخدم كحماية للضريح (أبو درك، أطلال ١١) كذلك توجد أشكال أخرى بيضاوية دائرية ومستطيلة. الشكل الأخير هذا تم بناؤه بالحجر وغطى بالألواح الحجرية. ويبدو أنه تم تطوير هذا الأسلوب لاحقا في بيوت القش المخروطية الشكل. تم بناء الإنشاءات الدائرية من البلك الحجرى وبوضع ألواح قائمة بالوسط باتجاه الغرب. وكل هذه الأنماط الإنشائية التى تمت مناقشتها لا تتعلق بصوره مباشره بالمدافن .

إن الأدلة والبراهين تدل على أنه خلال تلك الفترة كانت معظم المدافن تتم في حفرة صغيرة داخل الأرض. لهذا الغرض، يتم حفر حفرة صغيره دائرية قطرها حوالى متر ويتم وضع الميت داخلها متخذا شكل الجنين، ويتم تغطية الحفرة بالرمل والطين. لقد كان ذلك تقليدا شائعا جدا بين قاطنى العصر الحجرى الحديث بالمنطقة الوسطى (أبو درك ـ أطلال ٨).

ولو نظرنا إلى تقاليد الدفن في العصر النياندرتالى في المملكة العربية السعودية، نجد أن أساليب الدفن تختلف بشكل واضح عما وجدناه في العصر الحجرى الحديث في وسط المملكة العربية السعودية .

نجد في المملكة العربية السعودية وفي عصور ماقبل التاريخ ان كلا الأسلوبين كان شائعاً الأمر الذى يوضح أن هناك مجموعتين حضاريتين مختلفتين.

ومن المحتمل في المراحل الأخيرة من العصر الحجرى الحديث أن يكون تقليد تغطية أو ردم القبور المدفنية بقطع الحجارة الكبيرة من الدبش المخلوطة بالرمل قد بدأ والذى أدى إلى النهوض بنمط إنشاء مدفن عرف بالنصب الحجرى.

وفي علم الآثار يدل الركام الحجرى أو يرمز إلى كومه من الأحجار تستخدم كمعلم أو تذكار (الموسوعة الأمريكية). المصطلح مشتق من الكلمة الحديثة ركام جيرى أو ركام من الحجارة .

إن استعمال الركام الحجرى في أماكن المدافن كان عادة شائعه، كذلك كانت تستعمل كمعلم للطرق لإحياء ذكرى مناسبت هامه وأحيانا كمذابح تستخدم كمذابح تقدم عندها القرابين .

وبصورة عامة فإن عادة إقامة الركام الحجرى القديمة كانت معاصرة لعادة إقامة الدوائر الحجرية حسبما يؤكده اكتشاف نتاج صناعى متعلق بها في آثار الممكة العربية السعودية دليل على أن الركامات الحجرية يمكن إرجاع تاريخها إلى الألف السادس والخامس قبل الميلاد. معظم مواقع الركامات الحجرية هذه تقع في منحدرات أو أعالى الجبال ومَمَارّ والأودية .

وتعكس هذه الركامات أنماطاً وأشكالا إنشائية مختلفة، بالرغم من أنها متشابهة تقريبا في إنشائها الداخلى.

وبعض الركامات الحجرية تم بناؤها بواسطة البدو العرب حتى زمن قريب من ظهور الإسلام حسب ما تدل عليه النقوش الثمودية المحفوره عليها .

وتوجد بجانب بعض هذه الركامات الحجرية، قطع مكسورة لما يبدو في الظاهر تماثيل وكمثال لذلك ما وجد في القريات وفي بعض المواقع على الحدود السعودية الأردنية. ويوضح هذا أن فوق بعض هذه الركامات الحجرية تم تركيب تماثيل أعلاها، وحولها ممار تحيط بها مسورة بالدوائر الحجرية [٢] .

وإذا قمنا بدراسة الركامات الحجرية على أساس إقليمى، فسنجد أن أكثر الأشكال بساطة وبدائية يوجد في المنطقة الشمالية التى تشمل الأشكال الأتية :ـ

١ ـ الروابى الحجرية البسيطة .

٢ ـ إنشاءات مستديرة بذيل على شكل ركيزة حجرية صغيرة .

---

٢ ـ بنيت على الاتصالات الشخصية بالدكتور مجيد خان بإدارة الآثار والمتاحف بالرياض .

٣ ـ إنشاءات مستديرة ـ بعضها بملاحق مستطيلة .

٤ ـ إنشاءات مستطيلة عامة ذات أقسام داخلية .

ومعظم هذه الركامات الحجرية ذات حوائط حجرية خالية من المواد المحلية .

إن الأشكال المختلفة الموجودة بالمناطق الشمالية وبالأسلوب المتطور تم بناؤها في المنطقة الغربية وتتضمن الأشكال الأساسية التالية :

١ ـ ركامات حجرية ذات تجاويف داخلية .

٢ ـ ركامات حجرية تم إنشاؤها بأساس مربع وبملاحق دائرية ونصف دائرية وأخرى مستطيلة .

٣ ـ ركامات حجرية بجدران دائرية ذات حوائط مائلة للداخل مشكلة مبانى شبيهه بالقبة، وتحتوى معظم الركامات الحجرية في هذه المنطقة على دوائر حجرية أو حوائط مستديرة مذيلة الشكل [٣] (بار ١٩٧٧).

وقد عثرنا فى المنطقة الوسطى على الأشكال الآتية :ـ

١ ـ ركامات مستديرة ذات غطاء دائرى وحوائط عمودية وحوائط مائلة للداخل .

٢ ـ ركامات مستطيلة ذات غطاء مسطح .

٣ ـ ركامات ذات حوائط مستديرة أو مستطيلة أو مربعة أو مذيلة .

ومن ناحية التطور يبدو أن أول هذه الإنشاءات ركامات ذات حوائط دائرية ثم مذيلة إلى ركامات ذات حوائط مستطيلة أو مربعة قد تم بناءها، والتى تطورت لاحقا إلى الأشكال الآتية : ـ

١ ـ ركامات مستديرة بأغطية دائرية .

٢ ـ ركامات مستطيلة بأغطية مستطيلة مسطحة .

وتتخذ الركامات التى عثر عليها في الأقاليم الجنوبية الغربية شكلا مربعا أو دائريا أو بيضاويا وفي بعض الأحيان يوجد بها ذيل [٤]

ويوحى التحليل الدقيق لهذه الأشكال من الركامات ومن مناطق مختلفة بأن الشكل المنصى البسيط هو أول شكل للركامات ، وبرزت لاحق، ثلاث أشكال مميزة فى الشمال كما يلى :

١ ـ إنشاءات دائرية بذيول .

٢ ـ إنشاءات دائرية ذات ملاحق مستطيلة .

٣ ـ ملاحق مستطيلة بتقسيمات داخلية .

---

٣ ـ أكثر من ٦٣ نصباً من المناطق الغربية ذات جدران حلقية الشكل أو ذيول ـ في غالب الأحيان تتألف الذيول من خطوط من الدعائم حجرية بأساس مربع دائرى. أكثر من ٥٠ ٪ من ذيول هذه الركامات تتجه نحو الجنوب أو الشمال وبعضها يواجهه الناحية الشمالية الشرقية ، الشرقية أو الجنوبية الغربية

٤ ـ النصب ذات التصميم البيضاوى وجدت أيضا فى المنطقة الشمالية الغربية مثال لذلك ما وجد في جبل الصفراء ـ لمالح

من هذه الأشكال الأساسية برزت أشكال من الركامات مختلفة تبعا لاختلاف المناطق والأشكال متطورة كما في المناطق الغربية والوسطى حيث الركامات الشبيهه بالقباب، مستطيلة بأسقف مسطحة الخ ..كما يبدو كذلك أن عادة الذيول الملحقة بالركامات قد بدأ في التلاشى مع التطور الفنى للإنشاءات ولكن الأشكال الرئيسية الثلاثة ـ الدائرى، المستطيل والمربع ظلت كما هى دون تغيير .

التصنيف الوظيفي للركامات الحجرية :

على أساس الاستعمال الوظيفي للمدافن الركامية يمكن تصنيفها في فئتين من الأشكال :

١ ـ ركامات حجرية مع مدافن « قبور »

٢ ـ ركامات لأغراض احتفالية أو لمدافن رمزية .

حسب الشكل الأول يتم دفن جسد الميت داخل المدفن الركامى، في حين انه في الشكل الثانى يتم دفن محتويات القبر متضمنه قطعاً من لحم ماعز وأحيانا تترك فارغة .

من واقع الحفريات التى أجريت من قبل قسم الآثار تم اكتشاف كلا الشكلين، ولكننا لم نتأكد بعد من وظيفة الشكل الثانى من المدافن الركامية، ومن المحتمل أنها تم بناؤها لإحياء ذكرى أشخاص مفقودين لم يعثر على جثثهم، وتوحى المدافن الركامية ذات الأشكال المخروطية التى تم اكتشافها في منطقة بقيق في المنطقة الشرقية بواسطة الدكتور باسنجر توحى بأنها في الواقع نصب أقيمت لإحياء ذكرى الأموات حيث دفنت أجسادهم في مكان آخر (باسنجر ١٩٨٣م،١٢٢) وهذه الأضرحه دائرية ذات غرف داخلية مستطيلة وحوائط حجرية صلبه (بدون مونة).

عند بناء الضريح، يراعى أن تكون أسطح الغرف ذات غطاء من ألواح الحجر الجيرى المسطحه الضخمة ويتم وضع الحجارة العليا بحيث تعطى شكل هضبة حجرية مخروطية الشكل أو النصب. هذه النصب تحتوى على أوانى فخارية، وأوانى السلالة الحاكمة وأوانى عمانية (باسنجر ١٩٨٣م) .

التركيبات الداخلية للمدافن الركامية التى تم كشفها من الحفريات :

بعض هذه المدافن الركامية تم التنقيب عنها بواسطة الإدارة العامة للآثار والمتاحف والتى ألقت مزيدا من الضوء على التركيبات الأساسية للتركيبات، أنمط المدافن، ومحتويات القبر .

إحدى هذه المدافن الركامية التى تم التنقيب عنها بالقرب من ثاج (لوحة ٥٠) كشفت عن كونها غرفة وسطيه ذات عتب مبنية من ألواح حجرية، عرضها ٢,٥ م عند القاعدة وطولها ١,١٠ متر، محاطة بأحكام بألواح حجرية، وبين هذه الحجارة ثم اهالة كومه من دبش التراب ومن ثم أحيط مجدداً بألواح حجرية ضخمه. وعثر بالداخل على عظم شاه/غنم فقط ولم تكتشف أى معثورات أخرى ذات قيمة حضارية، وتم التنقيب عن نصب مربع الشكل بالقرب من النصب الذى تم التنقيب عنه سابقا .

وتتكون الجدران الداخليه لهذه المدافن الركمية من ألواح حجرية مسطحه رصت في شكل مدماك منتظم (بار ١٩٧٧م، ٢٩).

في منتصف هذا النصب يوجد حوض مربع (١متر مربع) تم حفره حتى التربة الأصلية. وحول هذا تم البناء بألواح مسطحة. المساحة بين الحوض والجدران ملئت بالدبش ولم يعثر على شئ داخل المدفن الركامي، وهذا المدفن الركامي أبعاده ٤٠.٤م × ٤٠.٤ م وأرتفاعه ٥.١متر (بار ١٩٧٧م).

النوع الثالث من أشكال المدافن الركامية كان عبارة عن ركام من الحجارة محاطة بجدار أو جدران وأحيانا بثلاثة جدران حجرية دائرية مركزية. تظهر غرفة وسطية قطرها ٤ أمتار وأرتفاعها ٥٠سم محاطه بحائط قطره ١٥ متر وعرضه ٣ أمتار وأرتفاعه ٥٠سم . وقد تم بناء المدفن الركامي الدائرى بصوره أقل عناية وكان ذا جدار حجرى له ذيول من الدعائم الحجرية الصغيره لا يزيد قطرها في الغالب عن ١م وتشبه إلى حد كبير نمط الدوائر الحجرية.

تصميم المدفن الركامي الذي تم التنقيب عنه في المناطق الوسطى الشمالية، يماثل تقريبا ذلك الموجود بالمنطقة الغربية مع وجود فروق طفيفة مثل الغرفة المغلقة والغرفة الداخلية الدائرية الصغيره .

في تيماء، شمال غرب المملكة العربية السعودية، يوجد تقليد آخر لتصميم المدفن الركامي حيث تم إنشاء جدران دائرية لشكل منخفضة. هذه الجدران تلتف حول سلسلة من الفتحات المربعة الغائره الشكل والتى يبلغ أقصى عمق لها ٩٠سم .

هذه الفتحات يتراوح عددها بين ٤و٦، ويختلف عدد الفتحات من بنية لأخرى. أحدى هذه المدافن الدائرية فى تيماء عثر فيها على قلادة وسوار من الرصاص مما يعنى انه قبر أنثى (ابو درك ١٩٨٩م) .

ويبدو ان هذه العاده المذكورة أعلاه استمرت فترةً طويلة من الزمن، ولكن في نهاية الألف الثامن قبل الميلاد وبداية الألف الرابع قبل الميلاد برز وعى جديد ربما لاستئناس النبات والحيوان ووجود حياه أكثر استقرارا. هذه هى الفترة التى شهدت إقامة عدة أشكال من إنشاءات المدافن .

وأهم نمط جدير بالاهتمام هو ربوة الضريح التى تعتبر طرازاً بدائّياً للمدافن الركامية التى تعرف الآن بركام القبر الترابى. الفرق الوحيد بين النصب وركام القبر الترابى كما يبدو هو عبارة عن أن أولهما يغطى بقطع الحجارة والدبش، فيما يغطى الآخر غالبا بالرمل والدبش، أحيانا يغطى بالألواح الحجرية. وثمة اختلاف آخر يتمثل في أن الركام الترابى اقل انتشارا من النصب ويوجد فى غالب الأحيان بكثافة في المناطق الساحلية، ولكن رغم ذلك فقد وجدكذلك فى مناطق أخرى. الاختلاف الثالث يتمثل في أن معظم ركام القبر الترابى غير ملحق به ذيل كما فى النصب. وتوجد كذلك بعض الاختلافات في البنيات الداخلية إذ تحتوى أحياناً على غرف عديدة بالداخل. يوجد القبر الركامى هذا بكثرة فى المنطقة الشرقية حيث تم اكتشاف الآلاف منها .

أكثر هذه المناطق امتدادا لوجود ركام القبر الترابى هذه هى منطقة روابى القبور الترابية بالظهران (زارينز ايتال أطلال (٨ ٥) وركام القبور الترابية لهذا الإقليم يمكن إرجاعها تاريخيا لفترة تتراوح بين سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى العصر الألفى الأول قبل الميلاد. تم التنقيب عن عدد من ركام القبور الترابية هذه بواسطة إدارة الآثار التى وفرت معلومات قيمة وثمينه (لوحة ٥٢). أهم ملامح ركام القبور الترابية فى منطقة الظهران هى أنها ربوة أحادية مخروطية الشكل ذات غرفة وسطية وحيدة وأحيانا غرفتان أو ثلاثة غرف مرتبطة ببعضها البعض. (مغنم وآخرون ١٩٨٩م) .

يبدو أن هناك أربعة أشكال لإنشاءات ركام القبر الترابى وهى كما يلى :

١ ـ قبر ركامى بركانز من دبش الحجارة .

٢ ـ قبر ركامي مستدير ومستوى (مسطح) بأساس وذيول .

٣ ـ قبر ركامي ترابي مستدير محاط بجدار حلقي .

٤ ـ قبر ركامي ضخم مبنى على ربوة .

أما في المناطق الوسطى والجنوبية الغربية فيوجد ركام القبر الترابي في عدة مواقع وبشكل يماثل الأشكال الموجودة في المناطق الشمالية لوجود ركام القبر الترابي على قمم الجبال حيث يمتد الذيل إلى أسفل السفح غالبا لمسافة تتجاوز ٣٠٠ متر. ولقد وجد في أحد هذه المواقع في منطقة تربة وجد قبر ركامي قطره أكثر من ٦ أمتار وارتفاعه ٣ متر بذيول طولها أكثر من ١ كيلو متر (زارينسى ١٩٨٠م، ٢٥) .

إن الإنتاج الإنسانى للأدوات الحجرية الذى يرجع للألف الخامس قبل الميلاد والألف الثالث قبل الميلاد عثر عليه بجانب العديد من القبور الركامية .

كذلك يوجد ركام القبور الركامية الترابية هذه في مناطق ظهران الجنوب، بير حما نجران وتثليث. فمواقع ظهران الجنوب تحتوى على ركام القبور الترابى الذى يتكون من دعائم الواح الحجارة الرملية تحيط بغرفة وسيطة مربعة (زارينسى ١٩٨١م، ٣١) كماتم التنقيب عن اثنين من ركام القبور الترابية في حقل بقيق الذى تم بناؤه على تربة أصلية على شكل مخروطى وبقطع وألواح الحجر الجيرى. الإنشاءات كانت مستديرة ذات غرف مزدوجة يحتمل أنها بنيت للزوج والزوجة (بايسنجر ١٩٨٣م،١١٦ـ ١٤٢). معظم القبور الركامية الترابية أمدتنا بمحتويات القبر التى تعود لفترات مختلفة من ضمنها هياكل عظمية لجمل .

لقد تم الكشف عن نمط نموذجى من هذه الإنشاءات بواسطة برامج المسح الذي قامت به إدارة الآثار والمتاحف والذى يتكون من صفين من الألواح المتعامده ارتفاعها ٣٠سم تسير متوازية حتى ارتفاع ٥ أمتار أو أكثر. وتكون عادة معقوفة من الطرفين. الفراغ بين الألواح يظهر واضحا في كل الأحوال. هذا النمط يسمى الأغوار (زارينسى ١٩٧٩م، ٢٦) وفي إحدى هذه الحالات تم العثور على أحد الأغوار يظهر في شكل دائرة قطرها ٢٠ متراً وقد وضعت بعض الألواح العمودية على بعد ٢٠سم. ويوجد غور مستقيم ذو انحناء طفيف يقطع الدائرة الكبيرة في الجانب الجنوبى. ويوجد هذا النوع من المدافن في حوض سكاكا ـ الجوف وبالقرب من الرياض. في أحد هذه المواقع في الجوف كانت تتصل ببئر، الأمر الذى يوحى بأنها كانت قناة مائية للحيوانات.

لقد تم العثور على مثل هذه الوحدات البنائية في العديد من المواقع متصلة بدوائر حجرية، ركم والإنشاءات المستدقة (المخروطية) التى كانت تستعمل حصراً لغرض المدافن. لذلك يبدو ان مثل هذا النمط من الإنشاءات مرتبط كذلك بالشعائر الجنائزية ويحتمل أنها تستعمل كعلامه (شاهد) للميت وعليه فإن استعمالها لتوزيع المياه على الحيوانات أمر غير مؤكد .

في عديد من المواقع الأثرية في المملكة تم اكتشاف مجموعة من الحجارة العمودية موضوعة بطريقة غير منتظمة، وأكثر هذه الأشكال تفردا توجد في منطقة الرجاجيل التى تبعد ١٠كم جنوب سكاكا في المنطقة الشمالية.

ويوجد عدد ٥٠ مجموعة من الألواح العمودية القائمة، كل واحدة منها تكون عموداً أو عشرة أعمدة مقامة في غالب الأحيان على مصطبة دائرية من الحجارة. وقد تم إقامة هذه الوحدات البنائية باتجاه من الشمال للجنوب. في معظم الحالات، وخلف هذه الأعمدة يوجد سياج صغير يحيط بهذه الأعمدة على شكل حرف D وتكون أربعة من هذه الأعمدة واجهته الأمامية. حول هذه الوحدات البنائية وعلى جوانبها الثلاثة الشمالية، الغربية والجنوبية توجد ثلاث حفر والتي من المحتمل أنها كانت تستعمل كموقد .

لم يوفر التنقيب الذى تم بقرب هذه الوحدات المدفنية معلومات مهمة، ولكن على ضوء المعثورات الحضارية حول الموقع، يمكن إرجاع تاريخ المدافن للعصر الرابع قبل الميلاد (زادرينسى،١٩٧٩م،٧٦).

كذلك يوجد موقعان آخران ينتميان لذات الأسلوب في منطقة أعمدة الرجاجيل، أحد هذه المواقع هو مجيرا الذى يقع فى منطقة الدوادمى على قاعدة جبل جرانيتى، ويتألف الموقع من وحدات بنائية صغيرة منفصلة /قائمة بذاتها .

هذه الإنشاءات محمية بأعمدة قائمة وفي كثير من الأحيان يزيد ارتفاع العمود عن ٥ . ١ويزيد عرضه عن ١متر. تماما كما في موقع الرجاجيل، وتظهر هذه الأعمدة ميلا على المحور الشمالي الجنوبى متجهة للغرب كما يوجد موقع مماثل آخر في منطقة الملح يقع مباشرة غرب القويعية. في هذا الموقع توجد الألواح العمودية الصغيرة بغزارة ارتفاعها ربما ٤٠سم تبعد ٣٠سم تتجهه عن بعضها في خطوط طويلة من الجنوب للشمال .

موقع آخر بأعمدة مشابهة للأعمدة السابقة في منطقة ضرماء. كما توجد مجموعة من الألواح القائمة الصغيرة، المصفوفة فوفه على ارتفاع ٣٠ سم (زارينسى ١٩٨٠م، ٢٦). الأعمدة التى عثر عليها بموقع الرجاجيل توحى بأنه استعملت لأغراض خاصة بالمدافن ولأغراض طقوسية .

إن وجود ألواح الحجر القائمة في موقع الرجاجيل ووجود المصطبة والموقد ترجح أنها أقيمت كموضع لندب الميت ولتقديم القرابين الطقوسية. وعليه فإن الوحدات البنائية ذات البنىَ المماثلة لهذه قد تكون استخدمت لنفس الغرض.

ويبدو أن اسلوب موقع الرجاجيل كان قديما جدا، عندما كان مناخ الإقليم ممطراً وبارداً لذلك كان من السهل إنجاز الأعمال الشاقة هذه . ونظرا لتغير المناخ المفاجئ حوالى الألف الرابع قبل الميلاد. أصبح من غير الممكن إنجاز مثل هذه الأعمال ومن إقامة الأبنية الأثرية الضخمة، لذلك فإن الشكل التخطيطى لأعمدة الرجاجيل اقيم فى مكان آخر ليمثل ذات التقليد الطقوسى (الشعائرى) .

يوجد نمط آخر من الوحدات البنائية يسمى المنصة. هذا النمط تم اكتشافة فى عدة مواقع وكان دائما مرتبط ببعض أنواع أخرى من الوحدات. أولها تم التعرف عليه في الرجاجيل، حسبما ورد أعلاه، حيث تحيط به ألواح حجرية عمودية. هذا النمط له عدة أشكال، دائرية بيضاوية، مستطيلة ومربعة. عثر في المنطقة الشمالية الغربية والشمالية للمملكة العربية السعودية على بقايا من هذا النمط منعزلاً نسبيا، وتتكون هذه البقايا من منطقة مسطحة من حجر بيضاوى مرصوص وجدران حجرية مخروطية حتى نقطة معينه فى المنصة الثانية وفى حالة واحدة دائرية حجرية، وفي العديد من الأماكن تم العثور على بنية دائرية كبيرة قطرها يمتد حتى ١٠ أمتار محشوة بحجارة صغيرة حتى ارتفاع ١متر (زارينسى ١٩٨٢م ، ١٦). وقد رجح دكتور زارينز أن هذا النمط من الإنشاءات يوحى بأنه أثر مدفن.

منذ فتره وجيزة تم تقديم تقرير بواسطة دكتور حامد أبو درك عن المدافن الدائرية المحاطة بالأضرحة المبنية قبل الإسلام في تيماء (أطلال ١٢) وتتكون أحد هذه الإنشاءات من دوائر متداخلة (متشابكة) بحيث تكون الدائرة الوسطى صغيره. يتم تشييد البناء (الإنشاء) بشكل (تدرجى) (ربما على نفس اسلوب المسارح الأغريقية القديمة) بحيث تكون مناسبة للجلوس عليها في ثلاثة أو أربعة صفوف .

تم أساس هذه الإنشاءات بالحفر على الصخور من الخارج. الأرضية الداخلية تظهر مستوية ومرتفعة لحد ما عن مستوى الضريح الخارجى أما " المدخل " فيظهر في الجانب الخارجي .

استعملت حجارة مشذبه جيدا لتشييد هذا البناء، على أساس ما وجد فى أحد هذه الأضرحة من أوانى فخارية ومن النقوش الهيروغليفية يمكن تأريخ هذه المعثورات للفترة بين عام ٢١٠٠ ق.م وسنة ١٦٥٠ ق.م .

كما تم اكتشاف نمط نموذجي من الإنشاءات، يشابه فى كل جوانبه الدوائر الحجرية التى تعرف بالسياج (لوحة ٥١) (الحظائر) الشراعية وذلك في الجزء الشمالى من المملكة العربية السعودية في منطقة وادى السرحان .

هذه الإنشاءات في العادة ذيل طويل ملحق بممر يضيق تدريجيا مؤديا للسياج. المدخل لهذا الممر على أرض منخفضة والسياج على أرض مرتفعة. كذلك تظهر أبنية إضافية في غالب الأحيان على شكل شراع. شكل آخر من هذا النمط تم العثور عليه فى منطقة حائل ووضع هذا الشكل على حافة قمة حجر رملى منخفض بطول إجمالى بلغ ٣٠٠ متر. (السياج) يقع على أرض مرتفعه له ثمانى أذرع كل ذراع يوجد بنهايتها حجيرات صغيرة ويوجد عدد من خطوط واضحه من الحيطان بالقرب من الذيل .

هذه الأذرع وحوائط الذيل تتكون من صف واحد من الحجارة، أما ألواح عمودية أو ركائز جلمودية. توجد كذلك حظائر (سياجات) أخرى عمودية داخل الحظائر الرئيسية، طولها حوالى ١٠٠ متر وعرضها ٢٥ متراً محاطة بحائط مكون لوجهين متوازيين ومحشوة بالدبش كما يظهر مدخلها على الطرف الغربى . فى هذا الموقع تم الكشف عن أدوات مستيرية (Mousterien) والنصال المسطحة المنشورية الشكل ومكشط. وجود مناظر للصيد يظهر فيها كلب صيد والمنقوشة على أحد الحجارة في أحد المو قع التى تم الكشف عنها (جاكويس ١٩٥١م . ١٦١) ومناظر أخرى مشابهة تقريبا من الأردن، توحى بأنها مصيدة للحيوانات؛ لاحظنا عن كثب هذه الأشكال من الإنشاءات، ووجدنا أنها تشبه إلى حد كبير الدوائر الحجرية وتختلف عنها فقط في الأشكال حيث تظهر ذات بنية مستطيلة محاطة بصفين مزدوجين من الحجارة العمودية، ويبدو أن هذا الأثر قد شيد على أساس فكرة ماشاهدنا في الدوائر الحجرية، الركامات المستطيلة المنضدية النمط، أعمدة رجاجيل، المنصة والغور .

وهذه الإنشاءات في الواقع إنشاءات مركبة ذات عناصر من آثار المدافن الأخرى. لذلك فإنها تعتبر آثار مدافن وليس مصيدة حيوانات. ويحتمل أنه بعد تشييد هذه الإنشاءات تم صيد هذه الحيوانات مصادفة، الامر الذى أوحى إليهم فكرة استغلال الإنشاءات الموجودة فعلا لصيد الحيوانات .

إن الإنشاءات الشراعية في منطقة حائل ذات الأذرع الثماني والذيل تعكس الأنماط القديمة بإنشاءات العصر الحجرى الحديث ذات الحجيرات الثمانية، وهى توحى بوجود علاقة بتقليد العصر الحجرى الحديث وتبينها كأثر طقوسى تقليدى .

يوجد كذلك نمط ضخم من إنشاءات المدافن ذات شكل وتدى (مسلى) مطول والذى عرف بالإنشاءات المستدقة أو المخروطية، وهذا النمط تم اكتشافه شمال الرياض ممتدا في خط مستقيم متخطيء وادى صلبوخ ويستمر جنوبا عبر الخرج، الأفلاج وادى الدواسر والفاو (زارينسى ـ ١٩٨٠م، ٥٠)

الإنشاء تم تشييده بالكامل بصخور دعامية يتراوح طولها بين ٣ أمتار و ١٧٠ متراً النهاية الأمامية لهذا البناء تتجه بصفة عامة نحو الوادى بعد أن تم التنقيب في أحد الإنشاءات المخروطية هذه بمنطقة الخرج، وجد أن رأس هذا البناء هو عبارة عن قبة بارزة صغيره مبنيه من بلوكات الحجر الجيرى والألواح (زاربنسى ١٩٨٠م) .

وهذه الأبنية المخروطية [٥١] توجد عادة محاطة بدوائر حجرية وملحقة بأبنية تشبه فى شكلها الموقد وركام القبر الترابى وبعطى الترابط بين هذه الأبنية الأخيرة معلومة أكيدة عن ارتباطه بإنشاءات المدافن .

وربما أن المبانى المخروطية الضخمة هذه شيدت لزعيم قبيلة أو عشيرة أو لكبار السن المحترمين ، وأعضاء الأسرة الآخرين تم دفنهم في القبر الركمى الترابى المحيط بهذه المبنى يوحى العديد من ركام القبور الترابية والمواقد المحاطة بالدوائر الحجرية بأنها مدفن لأسره. حيث إن عدد الدوائر الحجرية ينم عن عدد الأسر والأقارب الذين تم دفنهم في مقبرة واحدة، ووجود الموقد في كل مدفن للأسره كذلك يبين اعتقاد هؤلاء القوم بحياة ما بعد الموت، ولذلك الغرض تم وضع موقد ليسهل عملية الطبخ في العالم الاخر .

الإنشاءات المدفنية المحفورة في الصخور :

فى آثار المملكة العربية السعودية مررنا على نمط إنشائى مختلف تماما حيث إنه غير مشيد بحفر غرف أو بالدعائم الحجرية ، ولكنه مشيد بالحفر على الصخور .

هذا النمط يوجد بصورة عامة فى ثلاثة أشكال :

١. القبور المنحوته .

٢ . قبور تحت سطح الأرض (تحت أرضية)

٣ . حجيرات القبور المحفورة في الصخور .

القبور المنحوتة :

إن الأشكال البدائية من نمط الإنشاءات هذه تمثل فيما يبدو القبور المنحوتة ومعظمها محفور فى داخل الصخور على شكل مستطيل ضيق حيث يتم وضع جسد الميت، في معظم الأحيان، مع محتويات القبر. وقد تم اكتشاف هذا النمط من الإنشاءات في عدة مناطق جبلية في المملكة. وأهم مواقع وجود القبور الصندوقية هو عين جوان، شمال غرب خليج تاروت الذى يبعد ٣كم من الساحل. على ضوء المواد التى عثر عليها من تنقيب هذه القبور تم تأريخها لأوائل الألف قبل الميلاد .

تم اكتشف العديد من القبور الصندوقية كذلك فى مدائن صالح وتيما، حيث تم حفر هذه القبور منفردة في قاع ووسط الصخور .

---

(٥١) كقاعدة ثابته تتوحد الابنية المخروطية مع دائرة أو دائرتين حجريتين . قطرها أحياناً أقل من ١٠ أمتار وفى معظم الأحيان أكثر من ٢٥ متراً. فى العديد من المواقع ترتبط الدوائر الحجرية على الأقل مع ٥ حتى ١٠ من الأبنيه المخروطية كذلك وجدت هذه الإنشاءات مع واحد أو أكثر من الأشكال التى تشبه الموقد مبنية من الألواح الحجرية ، قطرها اقل من متر ، هذه الأشكال توضع في غالب الأحوال قرب رأس الميت مع العديد من ركام القبور لدراسة (الأطلال ٣ ٢٤)

قبور تحت سطح الأرض :

إن أول قبور تحت الأرض تم اكتشافها في تيماء في بستان الصعيدى ويظهُر أحد هذه الأضرحه التى تم التنقيب عنها أن هناك غرفة مستطيلة ٥٥سم تحت مستوى الحصى! الغرفة أبعادها ١,٧ × ٢,٢٧م مسقوفة بألواح مسطحه طويله وجدرانها مطلية بالحصى وخشنة، الأرضية على عمق ١,١٠م من هذه الغرفة. كما توجد غرفة أخرى بعمق ٤٠سم وعرض ٧٠سم بهيكل واحد، تنتمى للفترة الحضارية الأولى الخاصة بتيماء وتؤرخ بالألف الأول قبل الميلاد (بودين ١٩٨٠م) .

في وادى ثراد، غرب النماص، عثر على العديد من القبور المنحوته والقبور تحت سطح الأرض، بعض هذه القبور قسمت لحجيرات تحت سطح الأرض وبإهالة الدبش فوق الغرفة الوسطى (زارينسى ١٩٧٩م) وقد تم اكتشاف بعض الأضرحة تحت سطح الأرض التى تم حفرها بالكامل في صخرة حجارة جيرية في موقع بحيرة العيون، جنوب ليلى . هذه الإنشاءات كانت بأرتفاع مدماكين فوق سطح الأرض ومبنية بالكلس الجبرى المحلى في شكل دائرى أو مستطيل ولكنها متطابقة التخطيط الد خلى (زارينسى ١٩٧٩م، ٢٦) .

توجد قاعدة عمودية بعمق حوالى ٢متر تمثل المدخل سقف الضريح، ظهر على عمق ١م الى ١,٥م تحت سطح الأرض، وتم بناء درج منحنٍ بالأضرحة يتجه للأسفل حتى مدخل الغرفة .

الضريح الذى تم التنقيب عنه به غرفة كبيرة ذات فواصل داخلية وغرفة أخرى مفردة، ويوجد ٢٠ ضريح من هذا النمط لقد تم العثور على القليل من الأوانى الفخارية في هذه الأضرحة، وقد أرخت هذه الأضرحة لأواسط الألف الأول قبل الميلاد .

بعض الأضرحه تحت الأرضية تم التنقيب عنها في الأفلاج حيث يوجد اختلاف طفيف في البنية ويوجد أحد الأضرحه التى تم التنقيب عنها سياج دائرى على السطح، قطره حوالى ٦ أمتار وأسفل هذا الضريح يوجد ثلاث غرف تحت الأرض حفرت في داخل الصخور، في شكل نصف دائرى، الغرفة الثانية كانت أصغر من الأولى والغرفة الثالثة كانت أصغر منهما، وكانت كلها في شكل نصف دائرى. الغرفتان المدفنية الأوليتان كانتا للراشدين والغرفة الصغيرة للطفل (عبد الله سعود ١٩٩١. ١٤٣)، يوجد كذلك ضريح دائرى آخر مرصوف بحجارة وفي الوسط توجد قاعدة عمودية مستطيلة ذات قطوع ناعمة وهذه القاعدة تقود إلى غرفة للدفن مفردة ضخمة تقع في اتجاه جنوب شرق القاعدة .

الغرفة تظهر بشكل كلوى أبعادها ٣ × ٢,٤٦م وارتفاعها ٩٠سم، ووجد بداخلها بعض كسر من العظام البشرية فقط (عبدالله سعود، ١٩٩١م ١٤٤) وبعض هذه الأضرحة ذات الإنشاءات الطويلة الكمثرية الشكل تم ملاحظتها في اطروحة دكتور عبدالله سعود (١٩٩١م ص ١٤٧ ـ OP.B.CIT) (لوحة ٤٢ب).

أضرحة فترة العصر الحديدى البسيطه :

يبدو أنه في صدر العصر الحديدى تم بناء أنماط مبسطه من إنشاءات المدافن في عدة اماكن بالإضافة إلى إنشاءات المدافن الضخمة .

ويوجد في موقع وادى ثربة الذى يبعد ٣٥ كم شمال غرب مدائن صالح حقل طويل من الأضرحة على منحدر جبل شديد الأنحدار، وهذه الأضرحة مبنية فوق مصطبة حجرية تم بنؤها إما على شكل غرفة بيضاوية فردية طولها ٣م وعرضها ١,٥م، والأكثر شيوعا غرفتين أو ثلاث غرف موضوعة قرب بعضها البعض ومرتبطة كل واحدة بالأخرى .

الشكل العام للضريح يتراوح بين شكل القارب والشكل البيضاوى أو الدائرى تبعا لعدد الغرف ومعظمها لها شكل قبة وترتكز على ألواح طويلة ضيقة وهى تشكل سقفا للغرف مع وضع الأحجار فوقها .

وبتفاوت شكل الضريح، فهو على شكل مربع مكون من غرفتين أو أكثر، أحيانا غرف مستطيلة وضعت فى سلسلة مستقيمة وفى بعض الأحيان توجد أضرحة نصف دائرية منخفضة، أحد الأضرحة ذو دائرة كاملة مدفونه مع جسد الميت بالأتجاه الى أعلى، على بعد ١م من السطح وبدون محتويات القبر، وهذه الأضرحة تم تأريخها إلى حوالى أوائل العصر الحديدى بداية الألف الأول قبل الميلاد (جيلمور، م ، ١٩٨٢م) .

قبور حرق الجثث منذ العصر الأغريقى ، والنبطى والرومانى :

في أواسط الألف الأول قبل الميلادكان التأثير الأغريقي ينتشر واسعا في عدد من أجزاء المملكة العربية السعودية وكان هذا يعزى للتواصل التجارى بين العرب والأغريق. وقد تم العثور على دليل مادى للحضارة الأغريقية في عدة مواقع في المملكة العربية السعودية لذلك فإن هذه الحقبة عرفت مؤقتا بالحقبة الأغريقية .

خلال هذه الحقبة من الزمن رغم انتشار إنشاءات المدافن التقليدية القديمة بشكل واسع نجد نمطا جديدا من إنشاءات المدافن التى كانت تسود فقط فى الجزء الشمالى من المملكة العربية السعودية وخاصة فى دومة الجندل بمنطقة الجوف وبالتحديد في وادى السرحان .

كانت دومة الجندل خلال هذه الحقبة من الزمن مركزا تجاريا رئيسيا على الطريق الممتد بين اليمن والشمال بمحاذاة ساحل البحر الأحمر حتى مدائن صالح .

وتظهر الدلائل من التنقيب بمنطقة الجوف التى جمعت بواسطة إدارة الآثار والمتاحف أن الحضارات الثلاث المختلفة، الأغريقية، النبطية، الرومانية أزدهرت في الحقب الزمنية اللاحقة. ويبدو أنه خلال الحقبة الأغريقية وفي الحقب الأخيرة، تم بناء مقبرة جماعية مؤلفة من ثلاثة إلى خمسة أضرحه (قبور) متوازية واحد عمودى كل هذه القبور لها جدران متوازنة تتجه من الجنوب الغربى إلى الشمال الغربى. وكان متوسط طول جدار الضريح حوالى ٢.٥م وعرضه حوالى ٨٠سم، وكانت الجدران مبنية بصورة عامة من الحجارة المكسوة ذات الحجم المتوسط، وتستعمل حجارة مصقولة ومستوية في بعض الأحيان كما تستعمل المونة كمادة لاصقة، ومتوسط عمق الأضرحة حوالى ١.٢م وسمك الجدران حوالى ٤٥سم (الدايل، ١٩٨٦م). تقريبا نفس نمط إنشاءات الأضرحة « القبور » كانت ظاهرة حتى نهاية الاحتلال الرومانى .

وتختلف الأضرحة التى سادت خلال الحقب الزمنية الثلاث عن بعضها ليس على أساس البناء فقط، ولكن على أساس محتويات القبر كذلك. بعد التنقيب تم اكتشاف أوانٍ فخارية تنتمى للعصر الهيلينى(الأغريقى) ومعها بعض محتويات القبر الأخرى، مثل الأساور النحاسية وأسلاك وخرز، قطع معدنية، الأقراط الذهبية خنافس سوداء ... الخ، ولعب من الطين الصلصال، وقليل من الأسلحة المعدنية ، وكذلك تم اكتشاف كسر من الفخار والعظام .

فى معظم الحالات تم استعادة العظام المتفحمة من الأضرحة واللعب الصلصالية المحترقة وبعض محتويات القبر الأخرى. وهذا يوحى بعادة غريبة للتخلص من جسد الميت بالحرق .

وفي بعض الحالات يبدو أن جسد الميت يتم حرقه في مكان مختار ولاحقا يتم بناء ضريح على الأرض التى تم فيها الحرق وذلك ببلوكات حجرية مبنية بالمونه [٦] ويتم حرق جسد الميت سويا مع حاجيات القبر بما فيها آنية فخار صغيرة . أما الأوانى الكبيرة فيتم دفنها في ركن الضريح .

ويظهر واضحا من واقع التنقيب أنه في معظم الأحيان لا يتم حرق جسد الميت تماما وإنما يتم إطفاء النار قبل احتراق جسد الميت تماما، ربما لعدم توفر حطب الوقود .

ان عملية الحرق هذه وجدت خلال أوائل فترة العبيد في نمط يارم بوادى الرافدين حيث يسود أسلوب مشابه (فرانك هول ١٩٨٩م، ١٥٩) .

ويبدو ان هذه العادة استمرت نتيجة لتأثير الحضارة الهيلينية (الأغريقية) حيث في بعض الأحيان يتم حرق جسد الميت*. وكانت نفس هذ الممارسات سائدة عند الرومان .

الأدلة الآثارية التى تم العثور عليها من المواقع التى تتضمن الأوانى الفخارية الإنشاءات المنزلية، القنوات المائية ونوعاً مميزاً من الآنية المصنوعة من قشرة البيض توضح أن هذه المنطقة كان يسيطر عليها النبطيون، والذين كانوا وبفعل تأثير الحضاره الهيلينية الأغريقية) يمارسون هذه العادة [٧] .

كذلك تدل بعض قطع من لعب صلصالية محترقة مثل رأس جمل والتى كانت تشبه الى حد كبير لعب موقع ثاج الصلصالية، على وجود مثل هذه الإنشاءات في المنطقة، وممكن أن يكون اولئك الذين يمارسون حرق جسد الميت هم أحفاد مجموعة أمة عبيد وقد تؤكد الاكتشافات المستقبلية لأوانى عبيد في ذلك الأقليم هذه الحقيقة .

تم كذلك اكتشاف أوانى العهد الأغريقى والرومانى وذلك في عدة مواقع تم التنقيب عنها في دومة الجندل وتدل هذه المعثورات على أنه حتى خلال العهد الرومانى سادت هذه العادات في الفاو وهى كذلك موقع هيلينى (اغريقي)، نمط منها للملوك والنبلاء ونمط آخر لعامة الناس. النمط الأول من الأضرحة عباره عن غرف ذات ركام ترابى والنمط الثانى عبارة عن أسطوانه غير منتظمة بعمق متوسطه ١م الى ٥ م وحسب هذا النمط يتم عادة وضع الكفن فى الطين وقطع الخشب الكبيرة (الأنصارى، ١٩٨٢م) .

تم اكتشاف الأضرحة المحفورة في الصخور وواجهة الضريح الخاصة بالنبطيين في عدة مواقع في المنطقة الشماليه الغربية في المملكة العربية السعودية كما في مغائر شعيب، حي المالحة الخ (تقرير غير منشور عن المسح الذى أجرى في المنطقة الشمالية الغربية بواسطة إدارة الآثار) فى هذه المواقع تم حفر أضرحه وواجهات أضرحه في عدد من الجبال وتميز هذا الموقع بالعلامات المنقوشة على واجهة الأضرحة المحفورة .

تم تطويرها بالمملكة العربية السعودية بواسطة هندسة الحفر في الصخور في شكل أضرحه وو جهات أضرحة النبطيين في مدائن صالح (لوحة ٤٢) .

---

(٦) قبور حرق جسد الميت يتم بناءه من البلوكات الحجرية وقد تم بناءها خلال أواخر العصر الحديدى في المانيا ويرجع تاريخهم لحوالى القرن الثمن أو التاسع قبل الميلاد .

(٧) الأغريق والرومان الذين، كانوا يمارسون عادة الحرق يعتقدون أن روح الميت مازالت ذات حس ومازالت في عالم الأحياء مادام حسد ولحم الميت موجود وان النار تطهر الروح في رحلتها للعالم الثاني . كذلك تمكن المشاهد ان يرى بنفسه مغادرة الأنفاس في النار الهادره وسحب الدخان . وان يرجع لمنزله لاحقا وهو خالى من الخوف من أن يكون مسكونا بالروح المكبله في الارض .

هذا الموقع هو أهم مواقع الأضرحة المحفورة داخل الصخور والمواقع المقدسة فى المنطقة الشمالية الغربية .

يوحى الدليل البيلوغرافى بأن هذا الموقع ازدهر خلال القرن الأول قبل الميلاد (جول هيلى) ويمكن تقسيم الأضرحة وواجهات الأضرحة المحفورة داخل الصخر هذه إلى ثلاثة أنماط أساسية (جون هيلى) وهى كما يلى :

١ - الواجهات الممتدة المحفورة فى الصخور .

٢ ـ الأضرحة المفتوحة الحوضية الشكل .

٣ ـ أضرحة عمودية غائرة .

يتراوح ارتفاع واجهات الأضرحة المحفورة بالصخر بين ٣.٥م و ٢٠م كما يوجد عدد من الأضرحة غير مكتملة. التى ربما ـ حسب وجهة نظر (دكتور هيلى) ـ إنها تركت نظرا لأزمه اقتصادية خلال فترة حكم الملك رايل الثانى .

قسمت الترتيبات الداخلية للأقبية إلى ثلاثة أصناف تبعا للحجيرات أو التجاويف الصغيرة :ـ

١ ـ الشقوق الأفقية

٢ ـ التجاويف الحوضية الشكل ـ الغائرة في الأرضية .

٣ ـ تجاويف كبيرة الحجم بحيث تستوعب نوعا من التابوت الحجرى .

أكثر أنماط الأضرحة أهمية عددها ٨٠ ضريحا ، عدد من هذه الأضرحه أرخت في فترة ما خلال القرن الأول وفترة ما فى القرن السابع وبعد هذه الفتره كان هناك تراجع في بناء الأضرحة البارعه .

في البتراء التى كانت عاصمة النبطيين، تم أكتشاف حوالى ٥٠٠ ضريح حيث تم العثور على تطور اثرى. ولكن وفي نفس الفترة تم بناء عدة أنماط من الأضرحة في مدائن صالح، ربما لأغراض اقتصادية .

الزخارف داخل الأضرحه تتشابه تماما في كل من البتراء ومدائن صالح توضع الزهريات بشكل عام فوق المداخل بشكل منحنٍ، لا توجد أشكال بشرية ولكن توجد أشكال صقور، وأفاع، وحيوان السفنكس وبعض المخلوقات الأسطورية والحيوانات الأليفة كما ظهرت وبصورة متكررة حلل وردية الشكل وأقراص شمسية .

الصقر ربما كان يمثل الشمس أو الإله دوشرا كحامى ضد انتهاك حرمه الأضرحة [٨] (هيلى) وتوجد داخل هذه الأضرحة بعض الأماكن شيدت على شكل دائرى لغرض الدفن، وفي بعض الأحيان تحتوى على أكثر من ٥٠ مدفنا يوجد عدد من المشاكى تحت الأضرحة والتى تحمل احيان نقوشاً فى كثير من الأحيان توجد ألواح منقوشة للأضرحة تغطى المدفن .

وتبين النقوش على الأضرحة عادة تفاصيل عن ملكية الضريح وفى بعض الأحيان عن جوانب أخرى .

نقوش الضريح ٩ تتعلق بالمصطبة والسياج المرتبطة بالضريح المستوى (هيلي، ١٩٨٦م، ١١٢) .

(٨) لتفصيل أكثر عن مدائن صالح ، لرجوع الى نبطيين ومدائن صالح بواسطة دكتور هيلى محضرة صندوق الإستكشفات الفليسطينية .

الخلاصة

هذه الدراسة تظهر أن أنماط إنشاءات المدافن المختلفة وأشكالها المختلفه لم تنشأ في فترة واحدة، ولكن في فترات مختلفة عبر تاريخ البشرية. وتطورت انشاءات المدافن في المملكة العربية السعودية عبر الزمن بدءاً من حوالى الألف الثامن قبل الميلاد واستمرت حتى فجر ظهور الإسلام.

وقد تم تتبع نشأة هذه الإنشاءات عبر التسلسل التاريخى للجزيرة العربية، بدءاً من العصر الحجرى الحديث مروراً بالعبيد، وديلمون، الأغريق، الأنباط، الرومان حتى بزوغ فجر الإسلام (لوحة ٥٢).

هذا التطور بدأ في شكل حفر المدافن البسيطة، فتطور بعدها إلى شكل إنشاءات معقدة حتى وصل ذروة التطور خلال عهد الأنباط حيث تم حفر إنشاءات مدافن وركامات ضخمة في سلسلة جبال المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية. ولم تستمر هذه التقاليد طويلا حيث تم الاستعاضة عنها بالبناء بالبلوك المكسور والمونه بحكم أن هذه التقاليد كانت شائعه في أجزاء أخرى من المملكة العربية السعودية قبل ظهور عادة المدافن المحفورة في الصخور. هذه العادة من المحتمل أنها استمرت حتى ظهور الإسلام .

كذلك أظهرت هذه الدراسة أن معظم آثار ماقبل التاريخ في المملكة العربية السعودية بما فيها الإنشاءات الشراعية شيدت كمدافن بالرغم من أن بعضاً منها استعمل كرمز أو كمَعْلَم .

من أهم الملاحظات التى استخلصت من هذه الدراسة وجود علاقة بين نمط انشاءات المدافن والجنس ذكر أم أنثى ومنزلة الميت.

ومثال لذلك ماورد في هذه الدراسة من أنه في المراحل الأولى كانت الركامات والقبور الركامية ذات الذيول شيدت للذكور والإنشاءات عديمة الذيول شيدت للإناث .

ويوجد كذلك دليل آخر وهو أن الغرف المستطيلة والمربعه شيدت للذكور، فيما الغرف البيضاوية المدوره شيدت للإناث. كذلك لوحظ أن طول وشكل الذيل في إنشاءات المدافن تدل كذلك على سن وجنس الميت ذكراً أم أنثى ومن المحتمل سلالته .

هذا الأفتراض مازال في مراحل البحث الأولية التى تحتاج لتكريس الجهد والموارد للحصول على براهين لا تقبل الشك حيالها .

إن تأثير التغير الفجئى في المناخ من معتدل بارد إلى جاف حار حوالى الألف الرابع قبل المبلاد في لمنطقة العربية انعكس جليا فى نمط، أشكال وأحجام الإنشاءات، ومثال لذلك أن الإنشاءات الأثرية في الزمن الغابر التى تم تشييدها حتى في مناخ معتدل وبارد تمثلت لاحقا في الأشكال التخطيطية. إلا أنه وبسبب تغيير المناخ لحار وجاف والذى أثر على التركيبة السكانية بحيث أصبح من الصعب القيام بأعمال شاقة مثل إقامة معالم أثرية ضخمة كأعمدة الرججيل وأشكالها التخطيطية كما تظهر في الملح وضرماء كذلك توضح هذه الدراسة أنه بالرغم من أن أشكالاً معينه من إنشاءات المدافن توجد في مناطق محددة، ولكنها تبقى ذات تأثير على أنماط وأشكال أخرى من إنشاءات المدافن بمناطق أخرى نائية ـ وفي بعض الأحيان توجد مجموعة من عدة أنماط وأشكال تتمثل في وحدة إنشائية واحدة .

وتظهر لنا هذه الدراسة أيضاً وحتى في عصور ماقبل التاريخ حيث الاتصالات فقيرة جدا تواصلاً وتبادلاً للثقافات الأفكار بين سكان المنطقة العربية.

استئناس الجمال
وطرق التجارة الداخلية في الجزيرة العربية

د/ عبدالله سعود السعود

١ ـ استئناس الجمال :

مع بداية الألف الأول قبل الميلاد لم تكن شعوب الجزيرة العربية مجرد قبائل رحل في حقيقة الأمر، حيث نجدها قد حققت وطورت ثقافات متماسكة ومستقرة في مناطق عدة من الجزيرة. ولا توجد لدينا معلومات مؤكدة فيما يختص بأين ومتى وكيف تم استئناس الجمل أولا؟ ولكن من الممكن أن مرحلة صيد واستئناس الجمل ووضعه تحت سيطرة الإنسان كان في النصف الثانى من الألف الرابع قبل الميلاد (قروم ١٩٨١م،٣٣) أو مع بداية الألف الثالث قبل الميلاد (بيسك ١٩٨٤م ـ ١٨)

لقد أعطى استئناس الجمل للإنسان حرية في الحركة لم يعرفها من قبل ووضعت المراعى النائية في متناول يديه.

وكان ترويض الجمل من أهم التطورات الاقتصادية البارزه للشرق الأوسط القديم، حيث مكن المجموعات القبلية من الحركة والتنقل عبر المناطق والأراضى الصحراوية القاحلة .

كما أن الغارات والحروب أصبحت تدور في مسافات كانت مستحيلة في السابق، غبر أن أهم نتائج هذا الاستئناس يتمثل في التمكن من نقل أحمال ثقيلة من البضائع لمسافات بعيدة عبر أماكن قاحلة ودروب وعرة بسبب إمكانية بقاء الجمل بدون ماء لعدة أيام في فصل الصيف وعدة أسابيع في فصل الشتاء .

من المعتقد أن الجمل في المراحل الأولية لاستئناسه بقى محصوراً ولعدة قرون في جنوب وجنوب شرق الجزيره العربية ولكن بعد ذلك أنتشر وبسرعة مضطردة في أنحاء شبه الجزيرة العربية .

كما أسلفنا فنحن لا نملك دليلا قويا عن أين تم أولا استئناس الجمل ولكن قروم (١٩٨١م،٣٤) رجح أن يكون قد تم استئناس الجمل بصورة فعالة فى شبه جزيرة عمان في الألف الثانى قبل الميلاد حيث صار مفتاحا للرخاء والازدهار النسبى للمجتمعات المحلية، استخدموه فى نقل البضائع بالإضافة إلى الاستفادة منه كمصدر مباشر لسلسلة من المنتجات الهامة .

إن أقدم السجلات التاريخبة الخاصة باستخدام الجمل فى شبه الجزيرة تعود لحوالى سنة ١١٠٠ قبل الميلاد عدما قام المدينيون من شمال الجزيرة العربية بقيادة أول غزوة بالجمال عرفت فى التاريخ إلى فلسطين (بيسك ١٩٨٤م ـ ١٨).

كما امتد نطاق استخدام الجمال وسرعة سفر الإنسان إلى حد بعيد وتم تقريب مسافات كبيرة بعيدة إلى متناول إنسان الجزيرة على مستوى التجارة والاستفادة من الأرض وكنتيجة لاستئناس الجمال صار العرب القدماء في وضع مكنهم من تطوير احتكار حقيقى لطرق التجارة القديمة لشبه الجزيرة العربية التى من خلالها كانت البضائع من جنوب آسيا وجنوب الجزيرة العربية تصل إلى أسواق العالم المتحضر فى منطقة مابين النهرين، مصر، فينيقيا، اليونان وروما (دو ١٩٧١م، ٥٠، بيسك١٩٨٤م،١٩).

١ ـ ١ جنوب الجزيرة العربية والنشاط التجارى المبكر

يرجع الفضل في حضارة جنوب الجزيرة العربية بصورة كبيرة إلى تجارة القوافل إذ ربطت هذه التجارة مراكز إنتاج البخور في جنوب الجزيرة العربية بأسواقها المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وأسواقها في الشرق والجرهاء على الخليج العربى وما بين النهرين، وقد تم إنشاء شبكة واسعة من الطرق المباشرة التى لم تتعرج من بئر ماء الى آخر وتم تسريع وتيرة التجارة (أوديون ١٩٨٧م- ٨٨) (دو١٩٧١م،٥١) .

بالإضافة إلى اللبان والمر حملت القوافل من جنوب الجزيرة العربية بضائع وكماليات (رفاهية) من دول الشرق الأقصى، شملت أنواعها القرفة من الهند والحرير والملابس الناعمة والأحجار الكريمة من الصين حيث كانت تحمل إلى موانئ جنوب الجزيرة العربية (دو ١٩٧١م،٥٢) .

إن النقوش العربية الجنوبية التى أشارت إلى هذه التجارة نادرة، ولكن جاء في نقش معينى يرجع إلى القرن الرابع/الثالث قبل الميلاد مكتوب على جزء من حائط مدينة براقيش، في حضرموت مايلى :(اميصادق ... وسعيد ...قادة القوافل، والقوافل المعينية والذين خرجوا من أجل التجارة معهم في مصر، سورية، ماوراء النهر... بينما الآلهة (عثتر ذو كبد، وود ونكرح قاموا بحمايتهم وحماية ممتلكاتهم وحذرهم من الهجمات التى خططت لها سبأ وخولات ضد أشخاصهم وممتلكاتهم وحيواناتهم عندما كانوا في طريقهم بين معين وراجما (نجران) وعن الحرب التى كانت تستعر بين الشمال والجنوب وأيضا عندما (عثتر ذو كبد، وود ونكرح قاموا بحمايتهم وحماية ممتلكاتهم عندما وجدوا أنفسهم فى قلب مصر أثناء الحرب بين الميديين والمصريين (عثتر ذو كبد ضمن لهم ولممتلكاتهم السلامة، والتعويض حتى عادوا الى مدينتهم قرناوا). (ادوين وآخرين ١٩٨٧م- ٨٨. ٦٣) .

في المراحل الأولى من ظهورها كانت قوافل لجمال مهددة على طول الطرق من قبل القبائل التى كانت تهاجمها باستمرار. إلا أنه بزيادة عدد القوافل وقيمة التجارة غيرت القبائل من خططها وقررت اتباع نظام مكوس أو رسوم عبور طريق. لقد أمكن نظام الرسوم هذه القوافل من المرور عبر أراضٍ أو مقاطعات تلك القبائل بسلاء ونتيجة لذلك عرفت بعض المدن الصغيرة والكبيرة على طرق القوافل الرخاء والنمو لما تحمله من ثروات تمر عبر بواباتها.

في بعض المناطق على طول الطرق كانت بعض المدن كبيرة بما فيه الكفاية لتكوين دويلات مدن ترتبط مع بعضها البعض بفيدرالية دفاعية كتأمين وحماية ضد المجموعات الرعوية التى استمرت في السكن في الصحراء على أطراف تلك المدن (دو ١٩٧١م، ٥١) .

٢ ـ الطرق الرئيسية

سنتناول هنا اثنين من الطرق الرئيسية (شكل٥٤) والتى تتكرر الإشارة إليها في أعمال الجغرافيين القدامى مثل استرابو(جونز. ترجمة ١٩٣٠م)، الجغرافي العربى الهمدانى (١٩٧٤م) وجغرافيو ورحالة الـ ١٠٠ سنة الأخيرة مثل هوقارث (١٩٠٤م) عامر(١٩٢٥م)، فيلبى(١٩٢٠م،٤٩/٥٠)، أوليرى(١٩٢٧م)، وتسجير(١٩٥٩م) الطريق الأول هو طريق مأرب نجران غزة، أما الطريق الثانى فهو الذى يربط بين مأرب ـ نجران مع الجرهاء على الساحل الشرقي للجزيرة العربية .

٢ ــ ١ طريق مأرب ــ نجران ــ غزة

اعتمدت دروب القوافل بصورة أكثر على الوضع السياسى والروابط التجارية إلى جانب جغرافية المنطقة من أجل شق الطريق من مراكز الإنتاج الرئيسية. إلى الأسواق (البحر الأبيض المتوسط) كان يجب أن يتم تفادى الجبال وبقدر الإمكان وفي نفس الوقت توفير المياه والغذاء الكافى للرجال والدواب. كان هناك معبر واحد في جنوب الجزيرة العربية الذى تتوفر فيه هذه المقومات : من شبوا يمر الطريق عبر الصحراء بمحذاة سلسلة الجبال اليمنية حتى مدينة تمنع من تمنع عبر مأرب وبراقش إلى نجران*إن طريق البخور من نجران يبدو الأقرب إلى الحافة الشرقية من الصحراء الوسطى؛ وإنه أقل صخرية. وبالتالى الأكثر ملاءمة للجمال. في شمال شرق نجران يصل الطريق إلى تبالا فى إقليم بيشه الحديث فى المملكة العربية السعودية. من تبالا يصل الطريق الى يثرب (المدينة المنورة) بعد الالتفف حول مواقع الحرات الكبرى في وسط الجزيرة العربية، ويرجح قروم أنه من غير المحتمل أن طريق البخور كان يمر عبر مكه التى تقع بالقرب من الجانب الساحلى لقمة سلسلة الجبال الشمالية التى تمتد صاعدا من اليمن (١٩٨١م -١٩٢- ٩٣) .

يرجح أيضا أنه كان من الممكن الوصول من مدينة تربة الحالية إلى مكه بغرض التجارة المحلية عن طريق ممر فرعى من الطريق الرئيسى، وقد ورد في القرآن الكريم (سورة قريش) بأن قبيلة قريش التى عاشت في مكة كانت لديها رحلتان تجاريتان إحداهما في الشتاء إلى اليمن والأخرى في الصيف إلى الشام (سورية) تسلك فيها نفس الطريق المؤدية إلى كل من اليمن في الجنوب والشام في الشمال .

من الأرجح أن الطريق الرئيسى من يثرب كان يتبع ما أصبح لاحقا طريق الحجاج المسلمين حتى عاصمة لحيان في ديدان (الآن العلا) ومدينة الحجر (مدائن صالح) القريبة منها .(قروم ١٩٨١م ـ ١٩٣)

نتيجة لوجود منطقة الحرات الكثيفة فإن الطريق من الحجر يبدو ومن المرجح أنه هو الطريق الذى اتبع بواسطة سكة حديد الحجاز إلى المعظم فتبوك ومدورة في شمال غرب المملكة العربية السعودية. بعد ذلك يمتد الطريق من بترا إلى غزة على البحر الأبيض المتوسط (قروم ١٩٨١م، ١٩٤، ٢٠٤).

٢-٢ طريق نجران ــ الجرهاء

يذكر استرابو(الجغرافيا آكس في اي ٤ ٤٤) بأن الجرهائيين وصلوا إلى حضرموت فى أربعين يوما) ولكن لم يعط أى إشارة إلى الطريق الذى سلكوه. وقد أعتبر هوجارث (١٩٠٨م،٥٥١) أن الوصول إلى معرفة هذا الطريق سوف يكون أكبر عمل استكشافي يمكن أن يقوم به الرحالة في الجزيرة العربية وربما في كل آسيا. بعد هوجارث مر فيلبي عبر هذا الطريق فى عام ١٩١٧م ـ ١٨ (فيلبي ١٩٢٠م). وفي رحلة من الرياض إلى الفاو أتبع فيلبى عن قرب نفس الطريق، وعلى خطى اقتراح عامر (١٩٢٥م،٥ ١٣٣) بان الطريق القادم من مأرب إلى الجرهاء، اتبع الخط الطبيعى للواحات ابتداء من مأرب ويشمل وادى نجران وادى الدواسر، الأفلاج، الخرج (اليمامة) التى عندها يتفرع الطريق إلى الشرق متجها إلى الخليج العربى والجرهاء .

وطبقاً لما ذكره فإن هذا يتبع طريقاً استخدم في بداية هذا القرن بواسطة تجار البن اليمنين والنجديين. لقد ذكر فيلبى (١٩٤٩م،٨٦ ٩٢) بأن الطريق من نجران كان يمر من خلال مجموعة من الآبار بكل من : حمء الفاو، عين الحسى،

---

* وجودها على طريق التجارة هو المبرر الأقوى لقيام هذه العواصم في المناطق المنخفضة القاحلة بدلا من قيامها في الأراضى الغنية الخصبة المرتفعة باليمن.

والسليل قبل أن يصل إلى الأفلاج ، الخرج فالجرهاء . لقد أشار فيلبي إلى أن قرية الفاو تعتبر(كدليل لتغلغل السبئيين إلى داخل الجزيرة العربية، من المحتمل لحماية طرق التجارة والاتصال بالمناطق الاستيطانية في شرق الجزيرة).

غير أن نتائج الحفريات في قرية الفاو ترجح أن هذا الموقع الهام يرجع تاريخه إلى القرن الأول وحتى الخامس الميلادى (الأنصارى ١٩٨٢م،٢٨ . ٩)* ومن المحتمل ان السبائيين الذين أشار اليهم فيلبي يمكن أن يكونوا هم الحميريين الذين وجدوا بنهاية الربع الأخير من القرن الثانى قبل الميلاد وسموا أنفسهم (ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت واليمن) (بيرين ١٩٨٧م- ٨٨ . ١١٦) .

لقد دعم فيلبي برهانه لذلك التغلغل أو الاختراق بواسطة النقوش السبئية التى وجدت في وادى ماسل جنوب غرب الرياض في وسط الجزيرة العربية (فيلبي ١٩٥٠م،٢١٤)

يبدو أن الجرهائيين كانوا شعباً ذا ثراء وقد عرفوا جيدا لدى الكتاب الكلاسيكيين. لقد أشار بلنى في وصفه للخليج العربى في التاريخ الطبيعى (كتاب رقم ٦ فصل ٤ جزء ١٤٧) إلى الجرهائيين بقوله :-

« إن خليج الجرهاء أو المدينة المسماة بذلك، تحتل مساحة خمسة أميال وبها مدن مبنية من كتل مربعة من الملح»

أما استرابو في جغرافيته (كتاب رقم ٦ فصل ٤ الجزء ١٩) نقل عن ارتميدوروس (القرن الأول قبل الميلاد ؟) الذى وصف ثروة السبئيين والجرهائيين بقوله (من خلال تجارتهم صار السبائيون والجرهائيون معا الأغنى من الجميع ويملكون الكثير من أصناف الذهب والفضة، مثل المطرزات والمراجل والسلطانيات (الأوانى) وبالإضافة إلى أوانى الشرب والبيوت الباهظة التكلفة، للأبواب والجدران والأسقف استخدمت تشكيلات من العاج والذهب والفضة مع الأحجار الكريمة) .

رغم أن أرتميدوروس قد يكون مبالغا في وصفه لثروة هؤلاء ولكن على الأقل فإن هذا يعكس مدى أهمية وثراء هذين الشعبين في الجزيرة العربية القديمة .

من جرهاء يوجد طريق بحرى إلى رأس الخليج العربى شمالا ومن ثم إلى بابل والفرات الأعلى بأرض العراق .

يبدو أنه لاداعى للسؤال عن مسار الطريق الذى افترضه عامر وآخرون بما أننا نجد إثبات ذلك ليس فقط في كتابات الجغرافيين الأوائل بل ومن تجارب الرحالة المعاصرين الذين قاموا برحلات إلى الجزيرة العربية مثل هوجارت وفيلبي وغيرهم بالنسبة إلى الجزء الجنوبى من الطريق يوجد خيار لمسلك واحد فقط، حيث إن الربع الخالى والجبال تترك فقط ممرا ضيقا عبر سلسلة من مصادر المياه المتباعدة على طول الممر.

وبعد فإن اقتفاء جيدا لكل الطريق من جنوب الجزيرة العربية مروراً بنجران إلى ساحل الخليج العربى مع إجراء حفريات أثرية في هذه المواقع السكنية الرئيسية على الطريق سيكشف وبدون شك مزيدا من البراهين عن طبيعة هذا الطريق وسيكون هذا مساهمة كبيرة في إلقاء الضوء على هذا الطريق التجارى الهام كما سيساعد في الكشف عن تاريخ وسط الجزيرة العربية بصفة خاصة خلال النصف الثانى من الألف الأول قبل الميلاد ، في هذا السياق فإن العمل فى منطقة الفاو والحفريات في موقع العيون بمنطقة الأفلاج يمثل بداية لتقصى تاريخى لهذا الشريان الرئيسى للتجارة وكذلك للتمازج الثقافى بين الحضارات المختلفة التى انتقلت عبر هذا الطريق بسبب التجارة .

* تفيد آخر نتائج الحفريات غير منشورة في موقع الفاو الأثرى ان أقدم تاريخ للموقع يرجع الى القرن الثالث الميلادى.

٣ ـ انحسار التجارة في الجزيرة العربية

حسبما يستدل من المصادر القديمة مثل النقوش والكتابات القديمة فإن البخور كان يستخدم بصورة واسعة في العالم القديم كجزء هام من الطقوس الدينية، في المعابد، الأماكن المقدسة، القصور وحتى في بيوت الناس العادية. كان المصدر الفريد للبخور هو جنوب الجزيرة العربية، حيث أصبح أهم مصدر للتجارة مع العالم وبالتالى أعطى سكان جنوب الجزيرة العربية كل الثروة التى تمتعوا بها لعدة قرون.

ولكن وفي أوائل القرن الرابع الميلادى بدأت أسواق البخور في الانهيار وهنالك ثلاثة أسباب محتملة لهذا الانهيار، وأول هذه الأسباب انتشار المسيحية في الأمبراطورية الرومانية وتحول الامبراطور نفسه إلى المسيحية، وفي حوالى منتصف القرن الرابع الميلادى لم يستخدم البخور إطلاقا في طقوس الكنيسة وبنهاية القرن ذاته منع امبراطور الرومان ثيودوسيوس الأعمال الوثنية. أما السبب الثانى للانهيار فهو ضعف الامبراطورية الرومانية مما أدى إلى انعدام الأمن على طول طريق البخور حتى البحر الأبيض المتوسط، و السبب الثالث الحروب بين دويلات جنوب الجزيرة العربية، ومهما يكن فإن طرق التجارة البرية استمرت على نطاق ضيق جدا حتى بداية ظهور الإسلام (قروم ١٩٨١م،١٦٢) .

٤ ـ خـاتمـة

إذا كان استئناس وترويض الجمل قد أحدث ثورة كبيرة في تجارة القوافل بين جنوب الجزيرة العربية وأسواقها فى العالم القديم نظرا لما يتمتع به الجمل من قوة في التحمل وصبر عن الماء يمتد إلى أيام فى الصيف وربما أكثر من أسبوع خلال الشتاء، بالتالى نشوء الطرق المؤدية إلى تلك الأسواق، فإن توثيق وتسجيل وتتبع تلك الطرق التجارية في أرض الجزيرة العربية وما جاورها وماتمر عليه من محطات ومدن تجارية أومواردمائية من الصعوبة بمكان دون تدخل البحث الأثرى المنظم، هذا يعنى أن يتم تتبع وتقصى الطريق من منشئه إلى نهايته (وأقصد هنا نهايته على اليابسه)، ولكن نظرا لوقوع هذه الطرق فى أراضى دول مختلفة تخضع لتقسيمات سياسية فى الوقت الحاضر مما يصعب عملية التنسيق بين المختصين في تلك الدول للعمل كفريق واحد لذا فإنه بالإمكان قيام الآثريين في كل دولة بالمبادرة بالعمل كل على حده على وضع برنامج توثيقى للجزء الواقع ضمن حدود نشاطهم .

إن أكبر تجربة يمكن الاستفادة منه في هذا المجال هو ماقام به المختصون في الإدارة العامة للآثار والمتاحف السعودية من تسجيل وتوثيق لدروب الحج الشهيرة فى المملكة العربية السعودية والتى كان لبعضها دور في تجارة القوافل قبل الإسلام أيضا .

وعلى النقيض من طرق الحج التى ماتزال معالمها ومحطاتها قائمة إلى وقتنا الحاضر يعتبر ضياع الكثير من معالم الطرق التجارية الرئيسية في أرض الجزيرة ونقصد هنا طريق مأرب - نجران - غزة المتجه شمالا إلى البحر الأبيض المتوسط وطريق نجران - الجرهاء المتجه شرقا إلى الخليج العربى وخاصة المناطق الصحراوية العقبة الرئيسة أمام الباحثين إلا أن الأمل الوحيد يكمن في وجود سلسلة من المواقع ذات المصادر المائية المفترض وجودها على تلك الطرق وما تكتنفه من تلال أثرية قد تكشف عن أسرار وغموض تلك الطرق مع ما يمكن أن يتوفر عن تلك المواقع من صور جوية قد توضح ولو أجزاء بسيطة من معالم تلك الطرق في المناطق التى لم يشملها الرحف الزراعى والعمرانى الحديث .



أخبار متفرقه

مشاركات ثقافية :

- شاركت الوكالة المساعدة لشؤون الآثار والمتاحف في معرض لوزان الدولى بسويسرا ، الذى أقيم خلال عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، بقطع أثرية منتخبة من نتائج الحفائر التى قامت بها الوكالة في السنوات القليلة الماضية، بالإضافة إلى العديد من قطع التراث الشعبى، والملابس التقليدية النسائية لمختلف مناطق المملكة، وبعدد من المخطوطات والمسكوكات، وبعض المخططات والخرائط والمجسمات التوضيحية للمواقع الأثرية إلى جانب الملصقات الإعلامية والأفلام، وذلك لإبراز الجانب الحضارى والثقافى للمملكة العربية السعودية .

- كما تمت مشاركة الوكالة المساعدة لشؤون الآثار والمتاحف في معرض المملكة بين الأمس واليوم الذى أقيم في مدينة برشلونة الإسبانية عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م بعرض العديد من القطع الأثرية والمجسمات من المكتشفات الآثرية الحديثة إلى جانب القطع الأثرية والتراثية .

- شاركت الوكالة أيضا في الندوة الدولية الخاصة بطريق الحرير التى عقدت في مدينة تدمر السورية خلال عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، حيث تم طرح العديد من الدراسات الأثرية والتاريخية التى تحدثت عن أهمية الطريق وتأثيره التجارى والثقافى على المنطقة .

- وتشارك الوكالة في مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة الذى يقام سنويا، بصفة مستمرة بعرض القطع الأثرية ومواد التراث الشعبى الأفلام الوثائقية عن آثار المملكة والمطبوعات الأثرية المتخصصة.

- الإجتماع الأول لمدراء ومسئولي المتاحف بالمملكة بمقر الوكاله المساعده للآثار والمتاحف بمدينة الرياض في الفتره من ٢٤ ـ ١٤١٥/١٢/٢٥هـ .

- شارك مدير عام المتاحف الدكتور عبد الله سعود السعود في المؤتمر الثاني عشر في دولة البحرين عام ١٩٩٣م الموافق شهر ذي الحجة ١٤١٣هـ . كما حضر ندوة حول كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض ونقد وتحليل) التي نظمها مركز جمعه الماجد بدولة الأمارات العربيه المتحدة ـ دبي في الفترة من ٢٠ ـ ٢٢ ذو القعدة. كما شارك الدكتور/عبد الله سعود السعود في المؤتمر الأول للمنظمة العربية للمتاحف المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٢٩ ـ ٣١ مايو ١٩٩٦م .

أخبار المتاحف :

- الأفتتاح الرسمي لمتحف تيماء في ٧ جمادى الآخرة من عام ١٤١٣ هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك .

ـ الأفتتاح الرسمي لمتحف قصر شبرا بالطائف في ٣ ربيع الأول عام ١٤١٥هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن .

ـ الأفتتاح الرسمي لمتحف قصر خزام بجده في ١٧ شوال ١٤١٥هـ برعاية مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية.

ـ الأفتتاح الرسمي لمتحف نجران في ٢ محرم عام ١٤١٦هـ برعاية وكيل الأماره ناصر خالد السديري.

ـ الأفتتاح الرسمي لمتحف المصمك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض في ١٣ محرم ١٤١٦هـ .

ـ الأفتتاح الرسمي لمتحف الجوف في ١٢ صفر عام ١٤١٦هـ برعاية محافظ دومه الجندل .

اهداءات :

ـ تلقت الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف اهداء قيم من سعادة عضو مجلس الشورى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن السلطان عبارة عن قطع من التراث المحلي لمنطقة الجوف وتم عرضها كمجموعة خاصه بالمتحف هناك.

أعمال الحفر والتنقيب والمسح الأثرى

خلال عام ١٤١٢هـ/١٤١٣هـ

أ ـ تيماء خصص العمل في هذا الموسم للبحث عن مواقع إسلامية بتيماء، وتم الكشف عن أول موقع إسلامى بمدينة تيماء وهو عبارة عن مبنى ضخم كان يستخدم كمحطة استراحة للقوافل التجارية أو للحجاج .

ب ـ العقير (الموسم الأول) : خصص العمل في هذا الموسم في ميناء العقير القديم والواقع بمنطقة الإحساء شرق المملكة العربية السعودية ، كما أسفر البحث عن اكتشاف معثورات عديدة ومتنوعة مما يدل على أهمية الموقع وأن هناك جدوى من الاستمرارية فيه لعدة مواسم تالية .

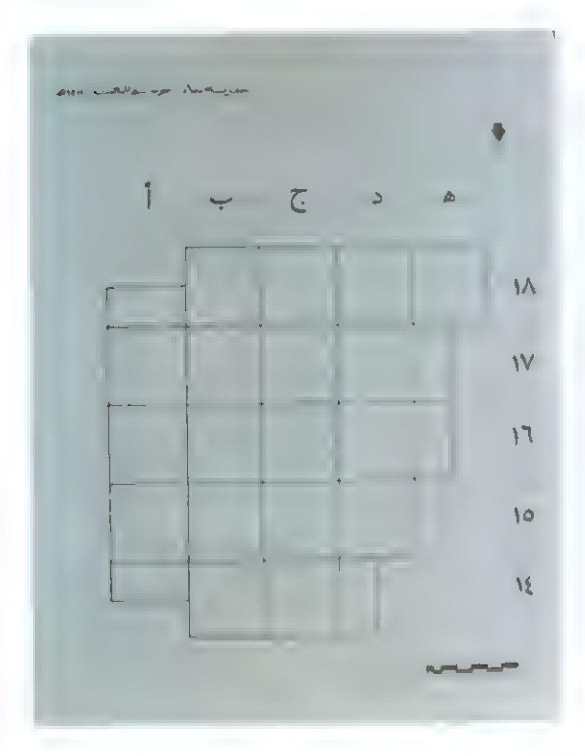
جـ ـ مسح الكتابات والرسوم الصخرية (الموسم السابع) : يعد استمراراً للمواسم السابقة وقد تركز العمل في هذا الموسم في جنوب غرب المملكة وبالتحديد في أبها والقنفذة وجيزان وجزرفرسان . كما تم توثيق عدد كبير من الرسوم والنقوش الصخرية لا تقل أهمية عن المواسم السابقة .

اللوحات



ب ـ خريطة شبكية لتقسيم موقع حفريات الصناعية خلال المواسم الثلاثة (١٤٠٨هـ، ١٤١١هـ).

b. The grid line for the excavation site of Tayma industrial area. Third season 1411 AH.



أ ـ شبكية لتقسيم موقع حفرية الموسم الثالث ١٤١١هـ

a. Grid line for the Tayma excavation site.



جـ ـ المراحل الأولية للتنقيب، محاصرة التل من جميع الجهات لتحديد مسار الظواهر المعمارية.

c. General view of the Excavated site.



أ ـ معالجة لأحد مدافن الأطفال
a. The view of the child's burial place.



جـ ـ أحد المدافن المضافة (ب) لاحظ تباين الفخار بين الأعلى بزخرفة رقيقة والأدنى بزخرفة عريضة.

c. One of the burial chamber showing pottery sherds, bowl and other artifacts.



ب ـ معثورات متنوعة داخل مدافن طفل
b. Artifacts inside the burial chamber.



أ ـ البحث بعناية وقت العثور على كنز الخرز وأساور العاج.

a. Studying the artifacts from the burial chamber.



ب ـ غربلة اعتيادية لتربة أحد المدافن.

b. checking the soil of the burial chamber.



جـ ـ رأس جمل داخل أحد المدافن

c. Skull of a camel from one of the burial chamber.



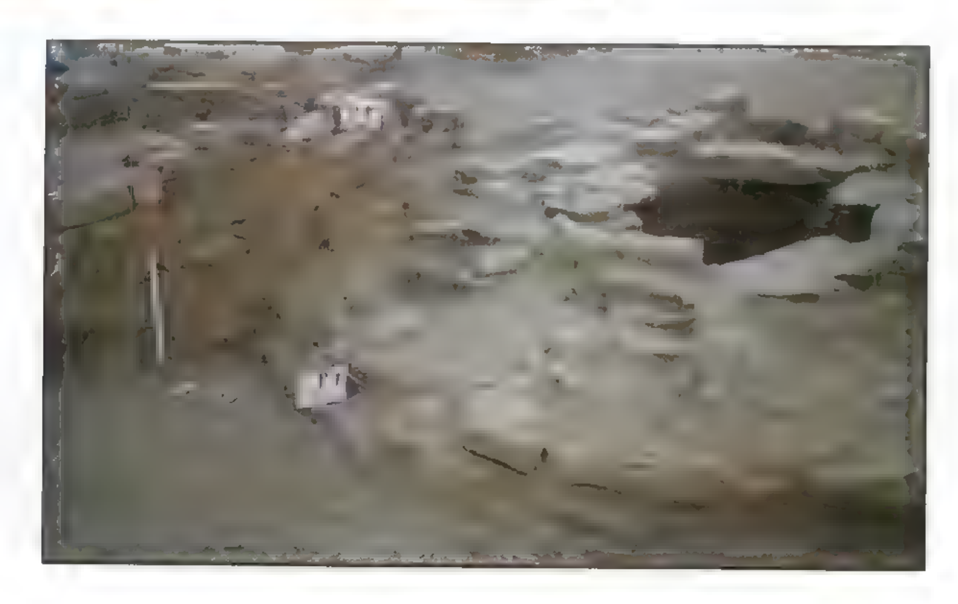
أ ـ مرحلة من مراحل التنقيب قبل حفر المدافن

a. General view of the site before excavation



ب ـ شكل دائري في وسطه بئر (١ أ)

b. Outside circular structure around the well.



جـ ـ منظر للبئر مع تداخله في الشكل الدائري المجاور (٢ أ).

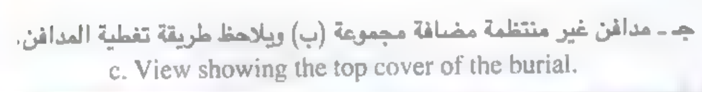
c. View of the well.



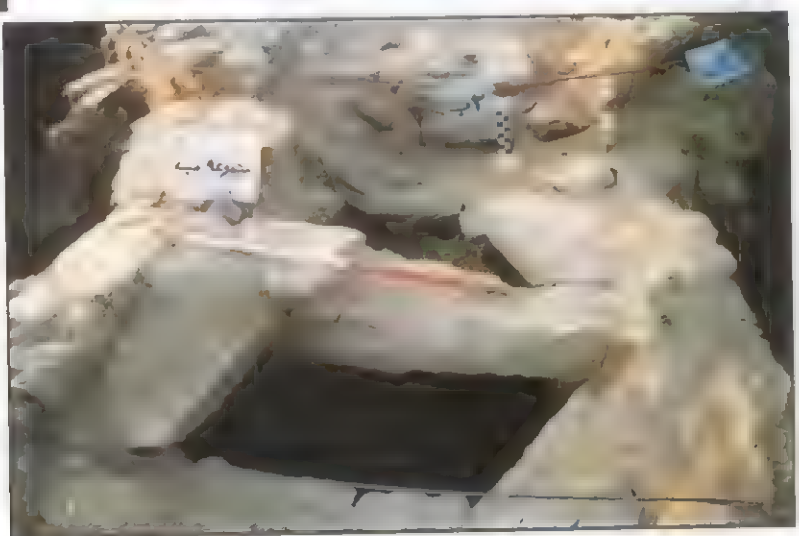
أ- الحدود الداخلية لبناء جدار البئر ويلاحظ في أدناه كيفية النحت في الصخر
a. Inside view of the well.

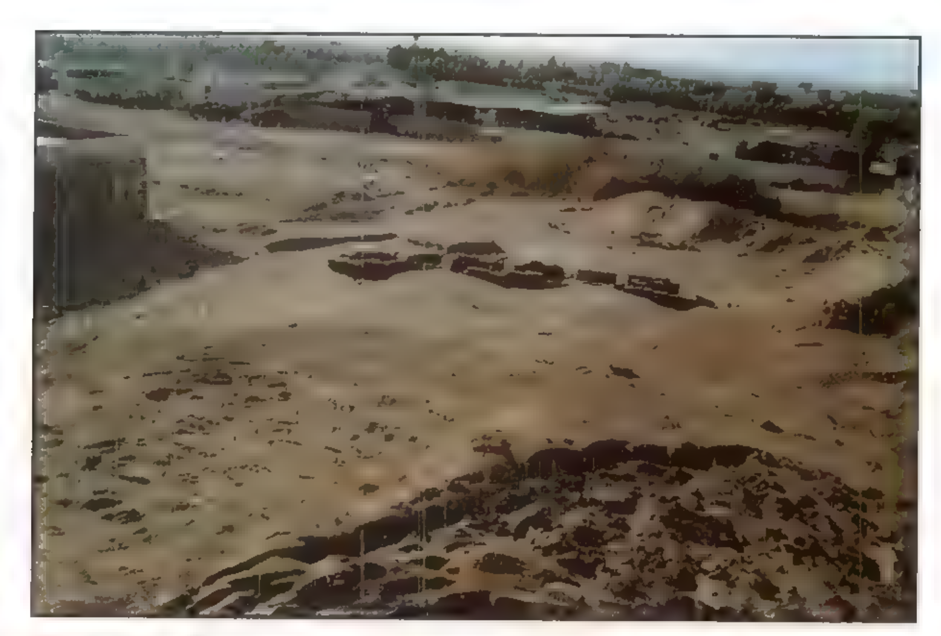


ب - مدفن منتظم في الواجهة يليه في الخلف باب لمدفن مضاف (١/ب) دليل تأخر الأول عن الثاني
b. View of the burial chamber with its entrance



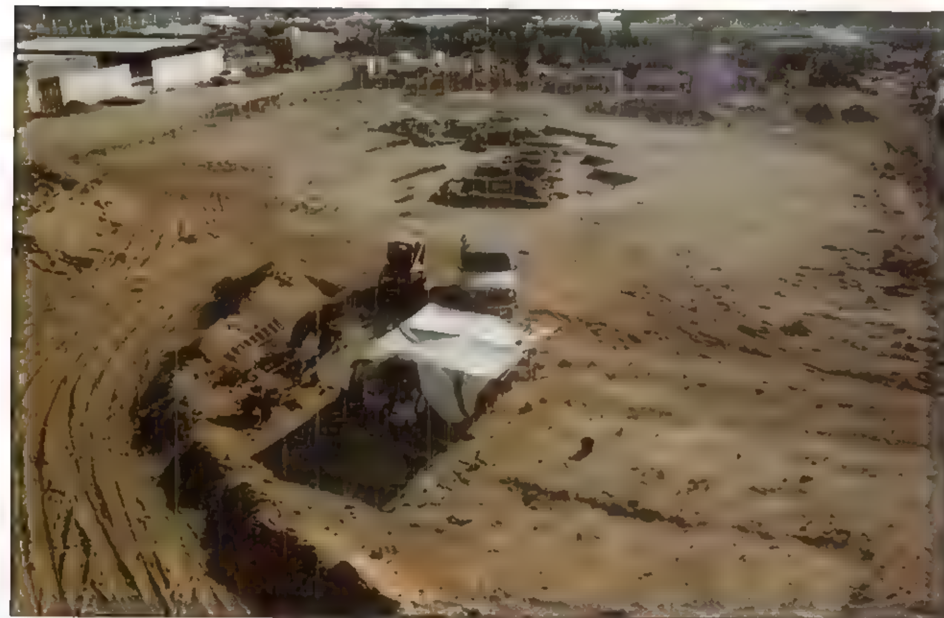
جـ - مدافن غير منتظمة مضافة مجموعة (ب) ويلاحظ طريقة تغطية المدافن.
c. View showing the top cover of the burial.





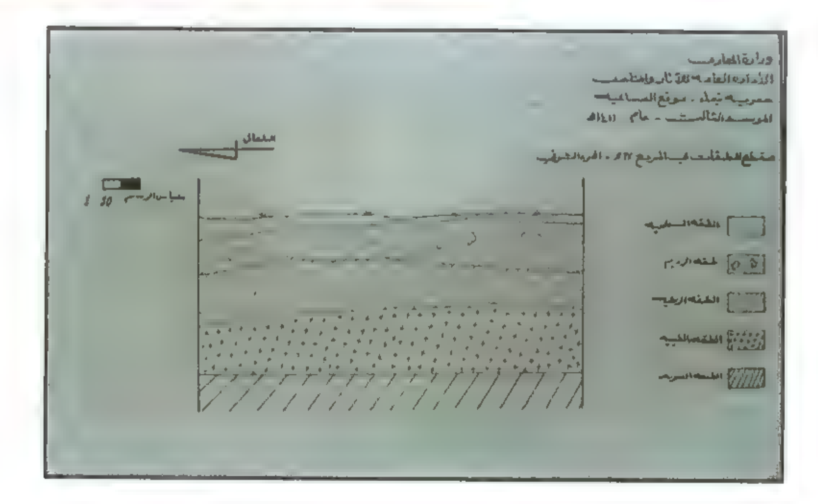
أ - صورة جوية لحفرية الصناعية الموسم ١٤٠٨هـ

a. Aerial view of the burial site.



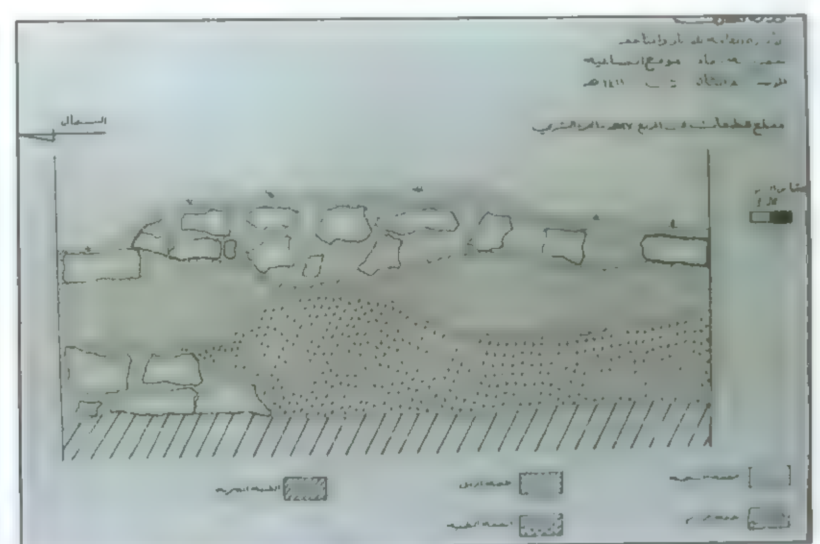
ب - صورة جوية لحفرية الصناعية الموسم ١٤١٠هـ

b. Aerial of the excavations at industrial site 1410 AH season.



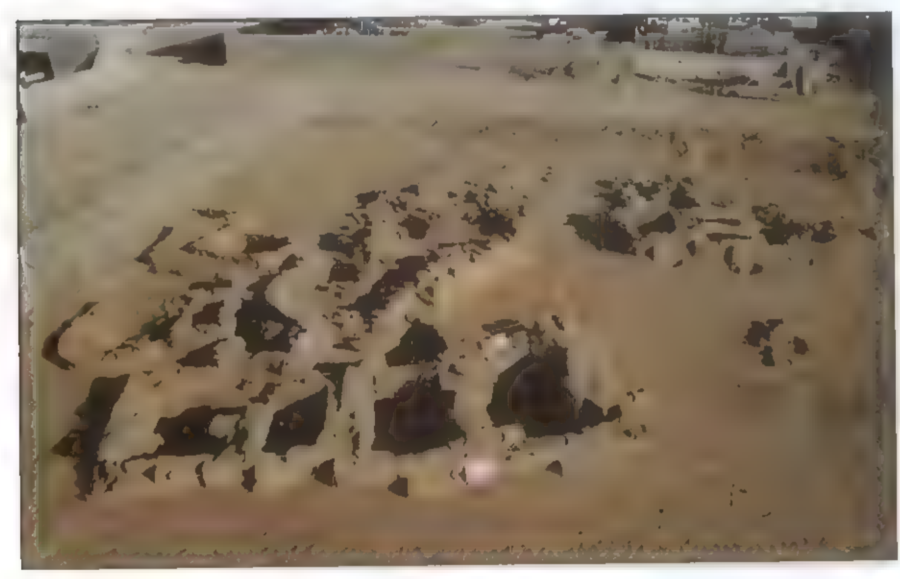
جـ - مقطع للطبقات في المربع ١٧هـ

c. Section of the layers of square no. 17.



أ ـ مقطع في الطبقات في المربع ١٧د

a. Section of the layers in square 17.



ب ـ صورة جوية من الشمال لحفرية موسم ١٤١٤هـ

b. Aerial view of the northern side of the excavated site.



جـ ـ صورة جوية من الغرب لنفس الحفرية أعلاه.

c. Aerial view of the west side of the site.



مخطط يوضح التسلسل المعماري المرحلي لتشييد المدافن
المرحلة الأولى المجموعة أ اللون البرتقالي
المرحلة الثانية المجموعة ب اللون الداكن
المرحلة الثالثة المجموعة جـ اللون الفاتح

Plan of the burial site showing various construction stages.
First phase is shown in orange color.
Second phase is shown by dark color.
Third phase is shown by light color.



أ - زبدية كبيرة مزخرفة بكثافة من الخارج،
طراز الصنوعية
a. Bowl decorated both inside and outside.



ب - أنية مزخرفة بخطين من النقط المحفورة
قريباً من الفوهة
b. Small bowl with decorations.



جـ - زبدية كبيرة مزخرفة بخطوط متعاكسة عريضة تشكل
أشكالاً هندسية
c. Large bowl decorated with lines.



د - زبدية كبيرة مزخرفة من الداخل والخارج،
طراز الصناعية
d. Highly decorated large bowl.



أ ـ قطعة صغيرة غير مزخرفة رمم جزء منها

a. A small bowl after restoration.



ب ـ كوب صغير مثلج أملس غير مزخرف

b. A small cup without any decorations.



جـ ـ آنية صغيرة مزخرفة بخطوط حلزونية محززة ونقط مضغوطة

c. A small vase decorated with lines and dots.



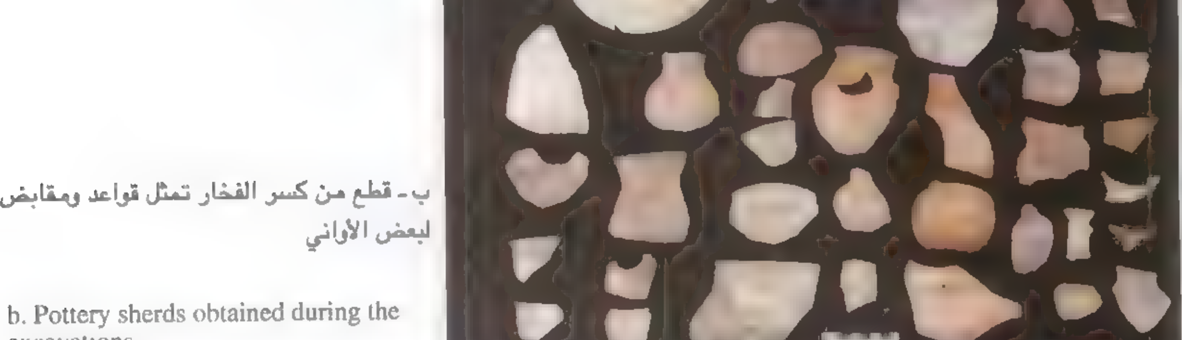
د ـ زبدية متوسطة الحجم مزخرفة من الخارج وعلى الحافة من الداخل

d. A small bowl with decorated rims and outside part.



أ - عرض شامل لمجموعة معثورات حفرية الصناعية الموسم الثالث ١٤١١هـ

a. A collection of various artifacts excavated during 1411 AH.



ب - قطع من كسر الفخار تمثل قواعد ومقابض لبعض الأواني

b. Pottery sherds obtained during the excavations.



جـ - قطع من كسر الفخار تمثل فوهات لأواني مختلفة

c. Pottery sherds and the rims.



a. Ivory bracelets. أ ـ أساور من العاج



b. Ivory necklace ب ـ صدريات وحلي من العاج



c. A necklace جـ ـ عقد من الخرز القيشاني الدقيق



أ - عقد من القواقع المختلفة الأحجام
a. A necklace made of shells



ب - حلق وقوقعة وبعض الخرز من العاج
b. A necklace made of beads and shell.



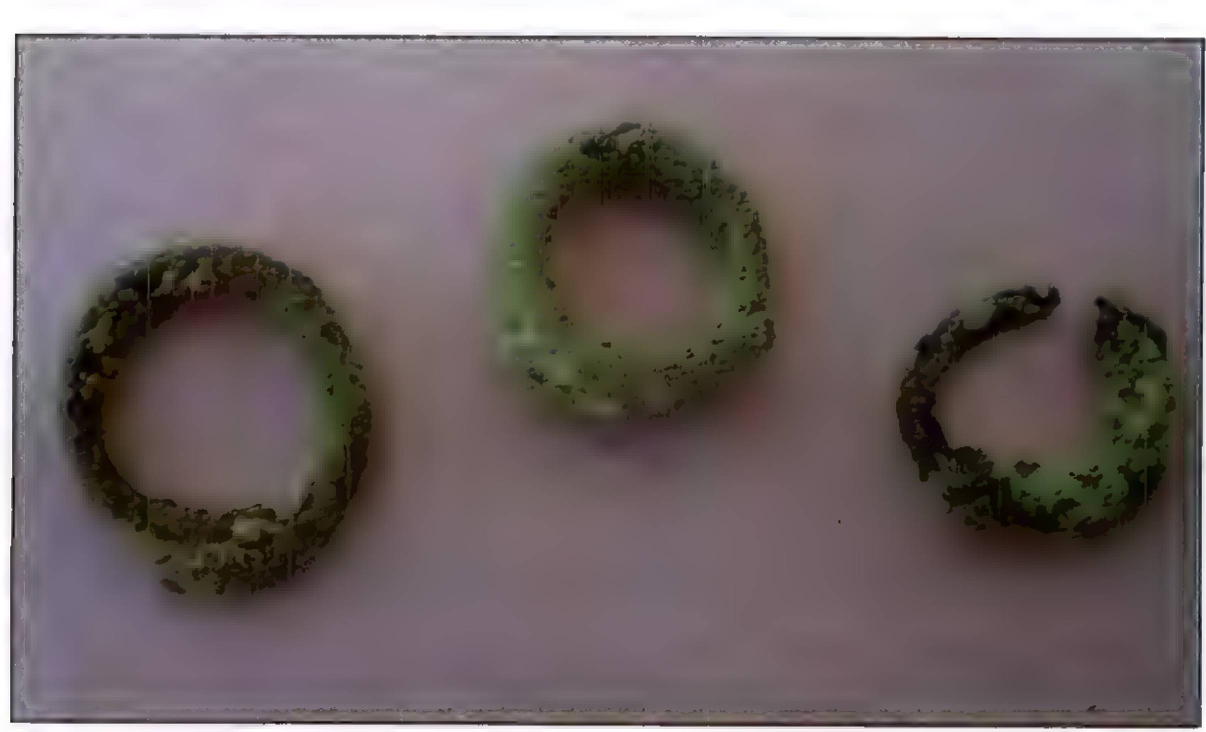
c. A necklace made of shells جـ - عقد من خرز المعادن



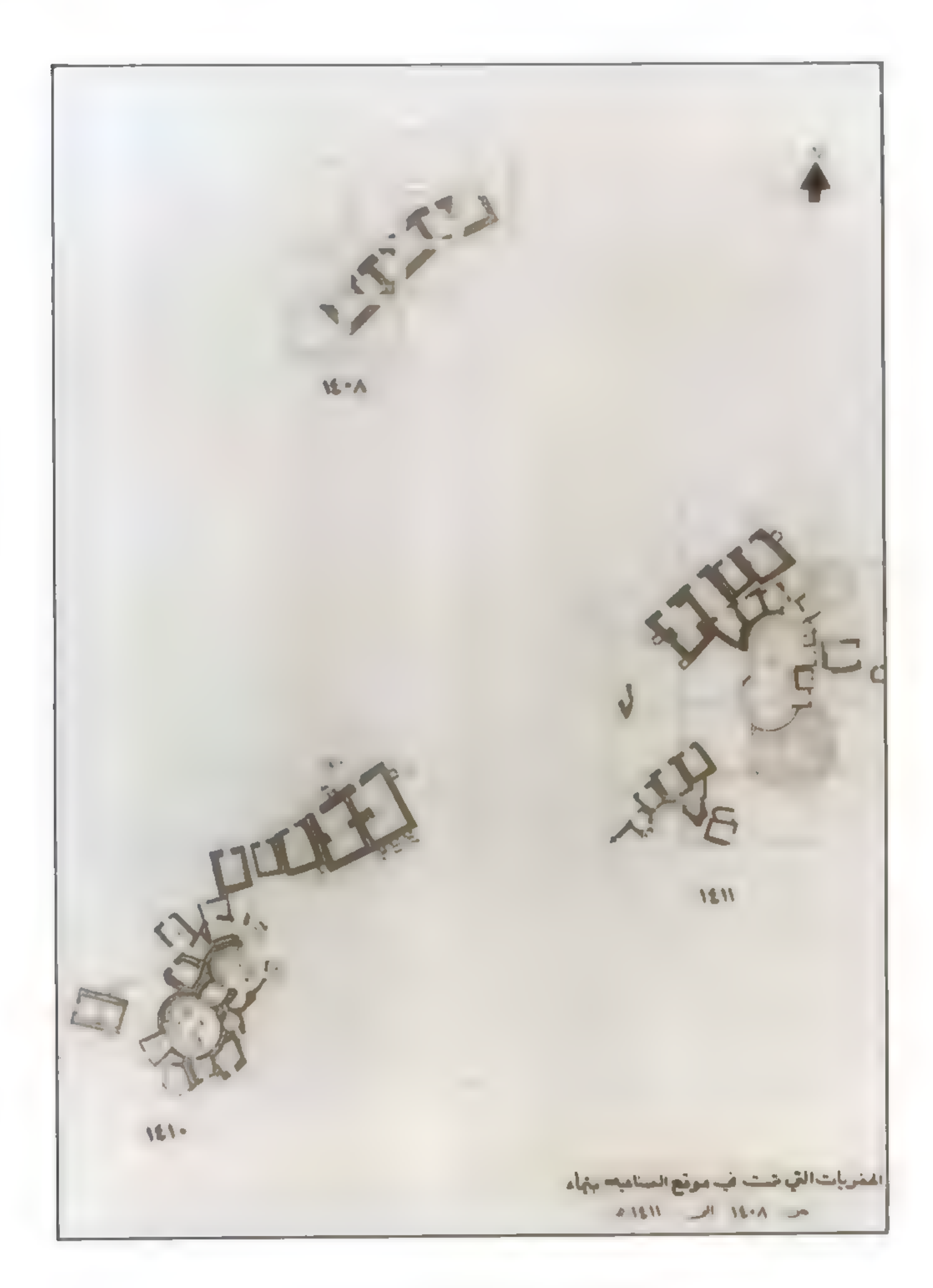
a. Part of an axe. أ ـ بقايا فأس أو ساطور بدون مقبض



b. Arrow heads. ب ـ رأسا سهم أو رمح

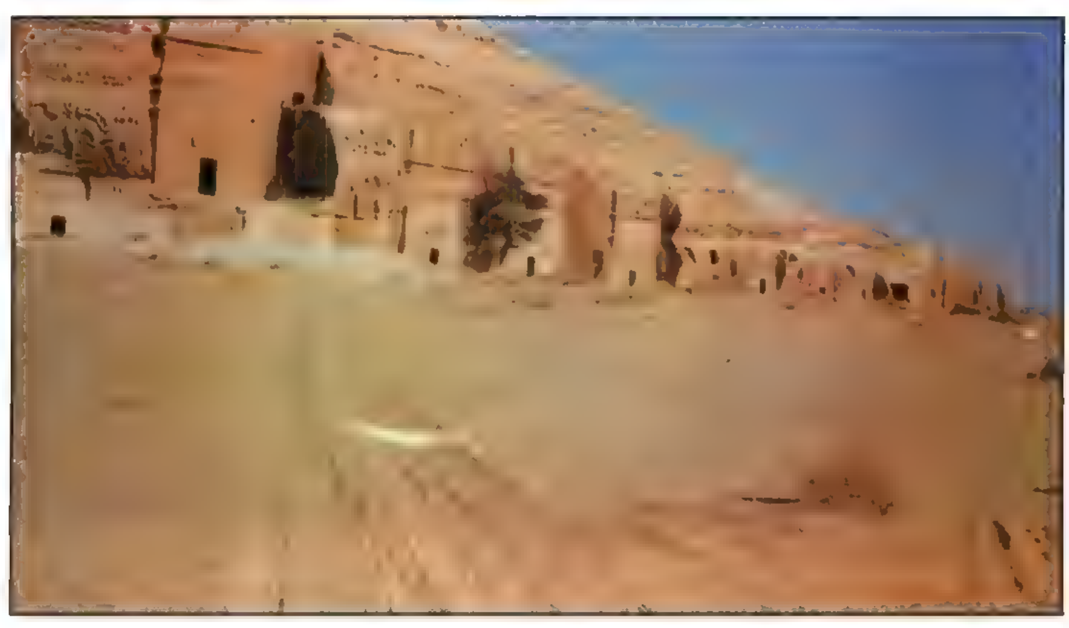


c. Metal bracelets جـ ـ أساور من المعادن



مخطط عام لحفريات الصناعية بتيماء

A plan of the excavation of Tayma Industrial Site.



a. General view of the Nabataean tombs of Madain Saleh (AL-Hijr).

أ ـ منظر عام لمقابر نبطية في مدائن صالح (الحجر)



b. Sherds from the excavations of AL-Hijr (Madain Saleh).

ب ـ كسر فخارية من حفرية الحجر (مدائن صالح)



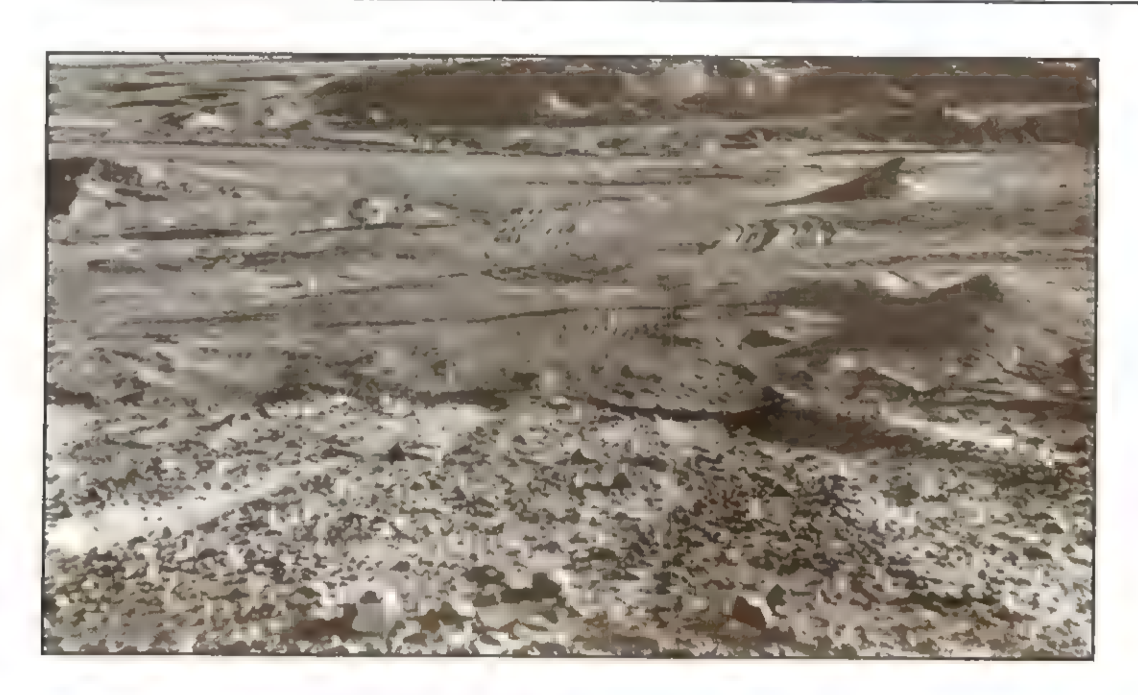
a. General View of the Excavated Site of Madain Saleh).

أ - منظر عام لحفرية من مدائن صالح (الحجر)



b. General view of An Excavated Site At Madain Saleh (AL-Hijr).

ب - منظر عام لموقع حفرية مدائن صالح (الحجر)



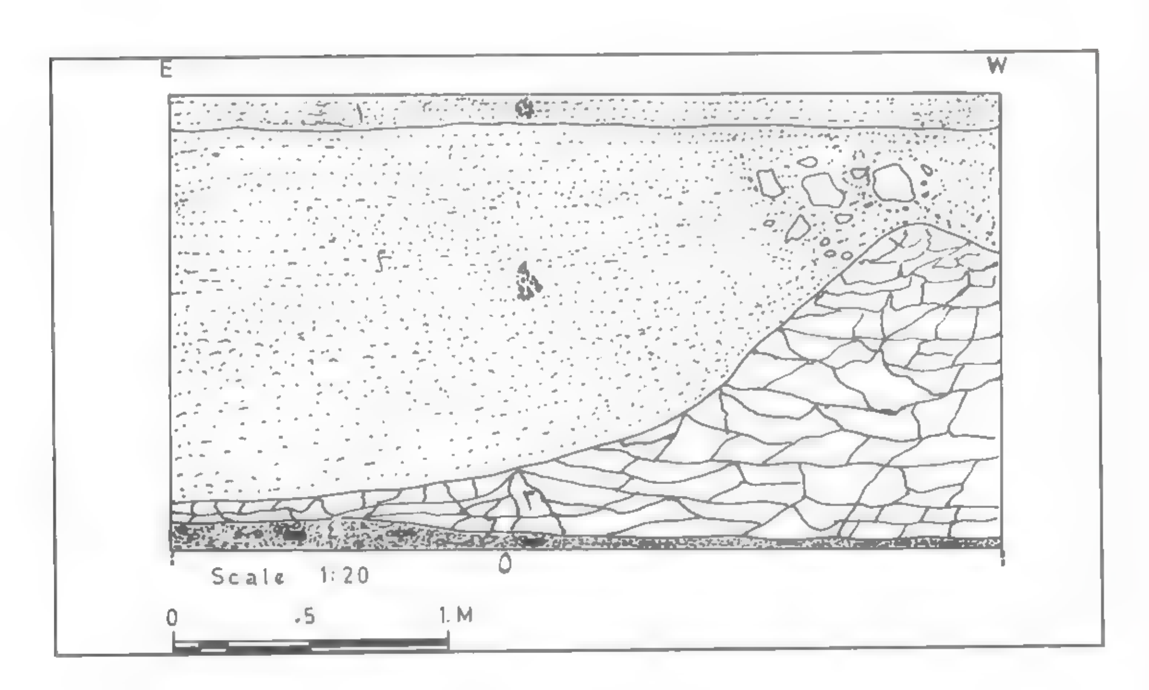
أ ـ منظر للجزء الشمالي من الموقع يبين آثار جرف الآترية
a. General view of the northern part of the site affected by Bouldozer.



ب ـ منظر لجزء من التل الأثري يبين أسطح الجدران ومكان الخندق.
b. View of the site before excavation.



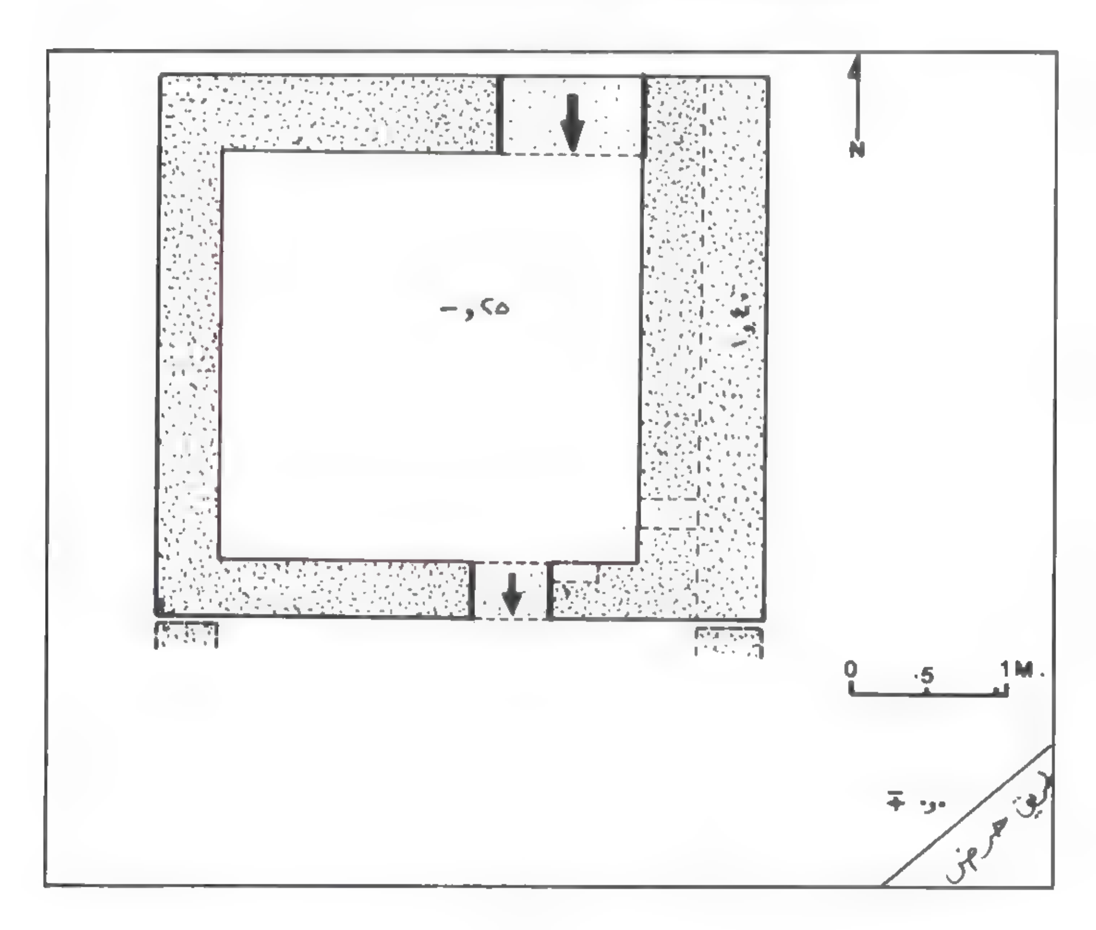
أ ـ منظر للخندق بعد انتهاء الحفر.
a. General view of the trench after excavation.



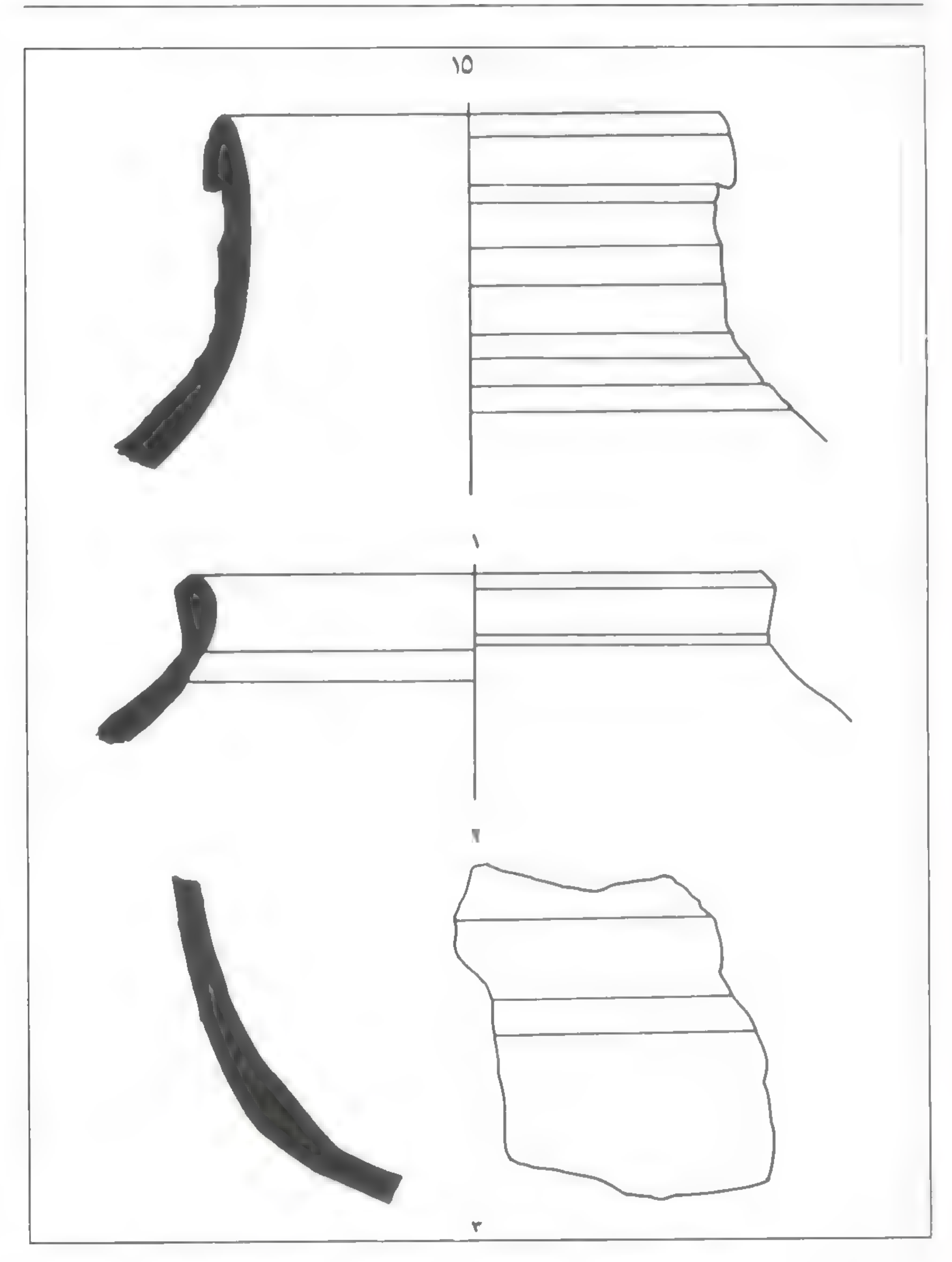
ب ـ مقطع عمودي لطبقات المثبتة في الخندق.
b. Vertical section of the excavation layers in the trench



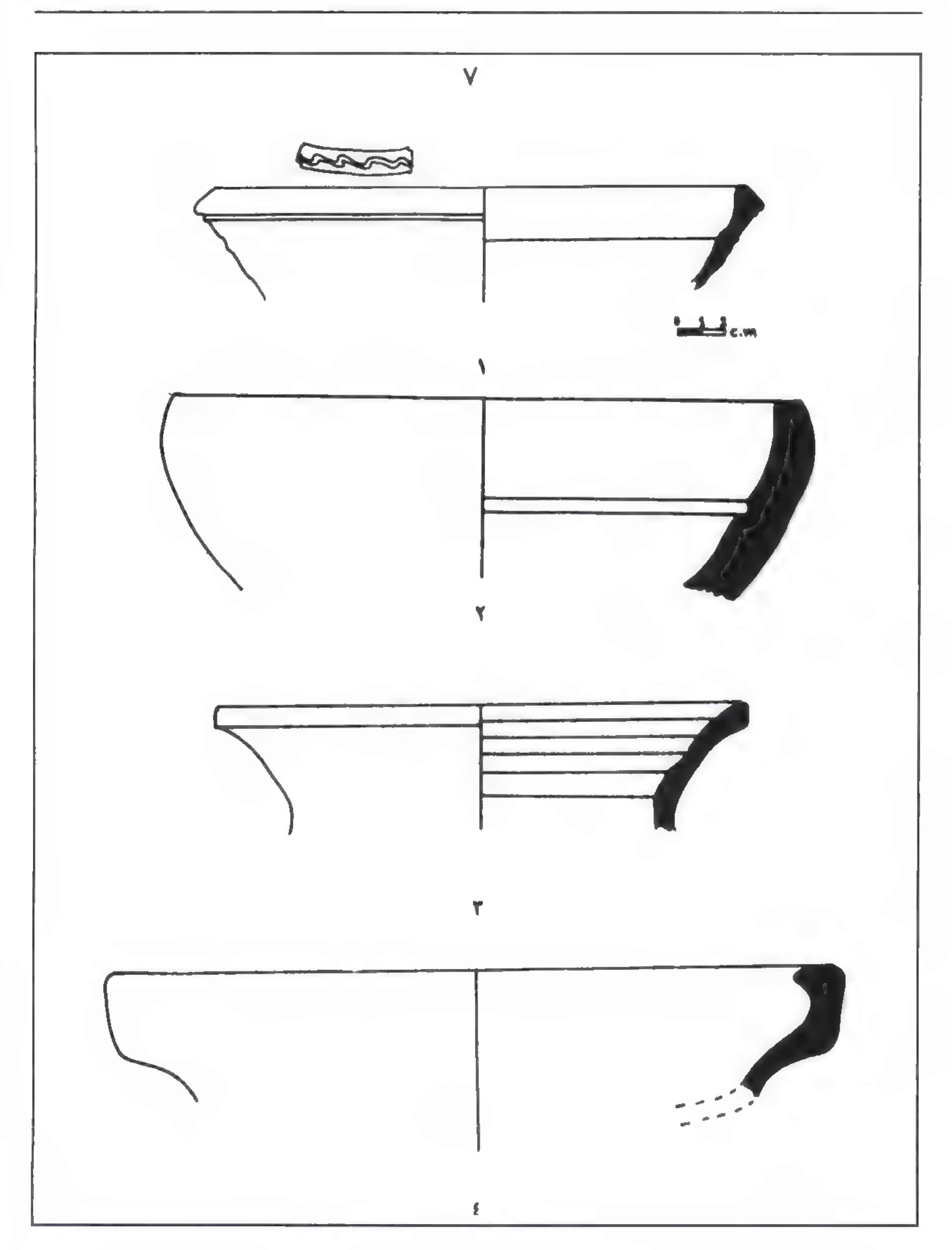
أ ـ منظر للخندق المنقب يبين المخزن في جذع الجدار.
a. View of the excavation site showing the floors and the walls.



ب ـ مخطط أفقي للخندق
b. Horizontal plan of the trench.

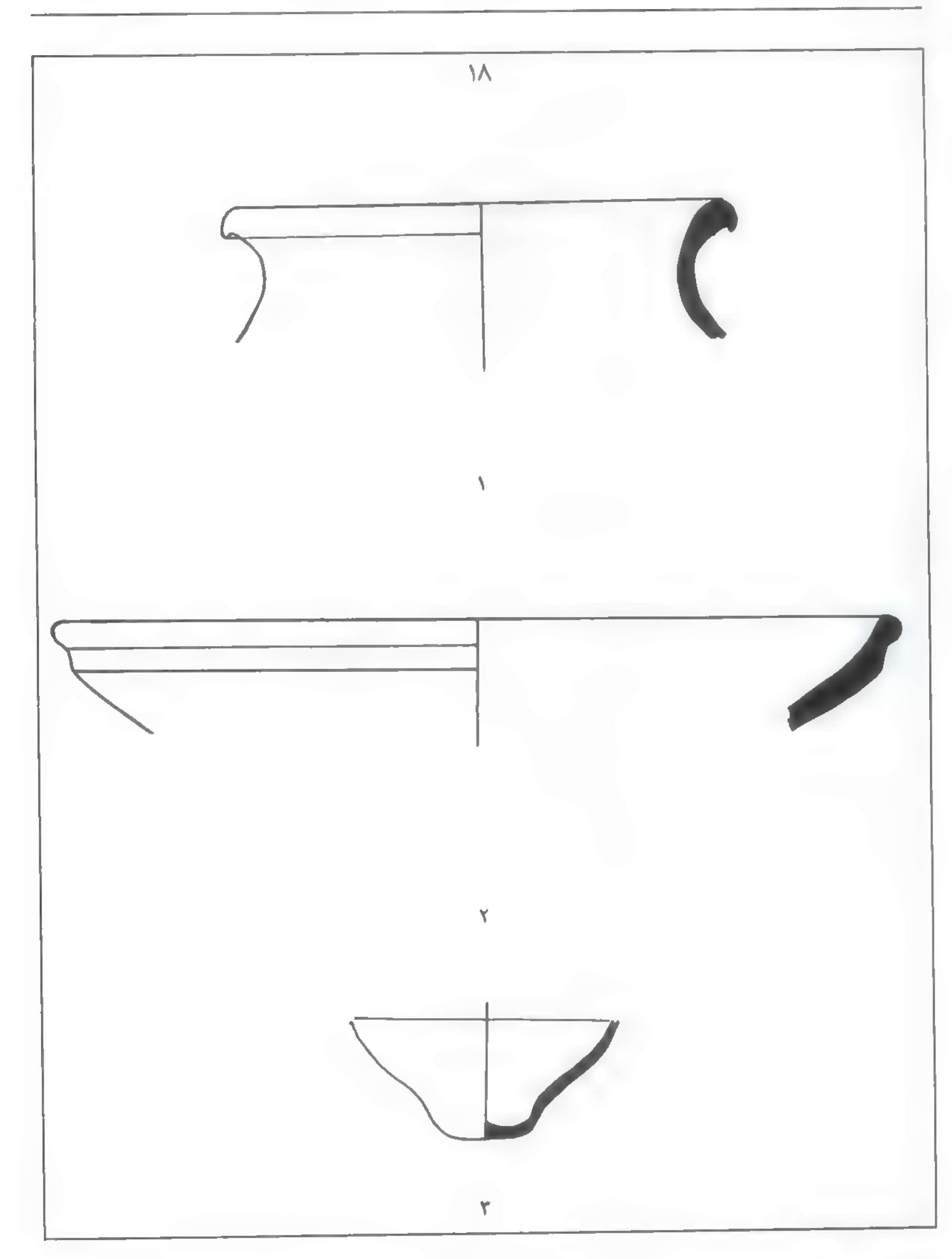


كسر فخارية من الخندق.
Pottery located on the surface of the site.



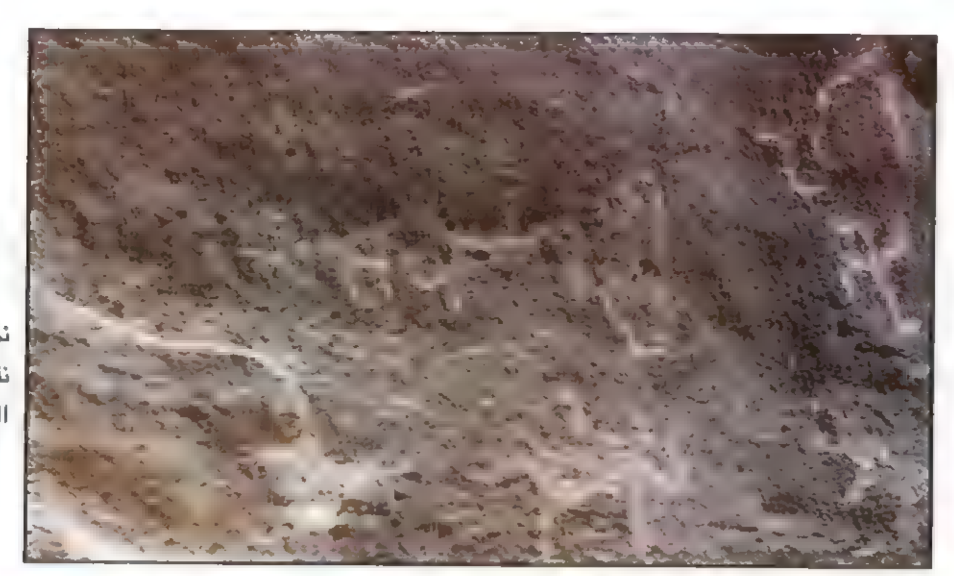
معثورات أثرية من سطح الموقع

Pottery sherds located on the surface of the site

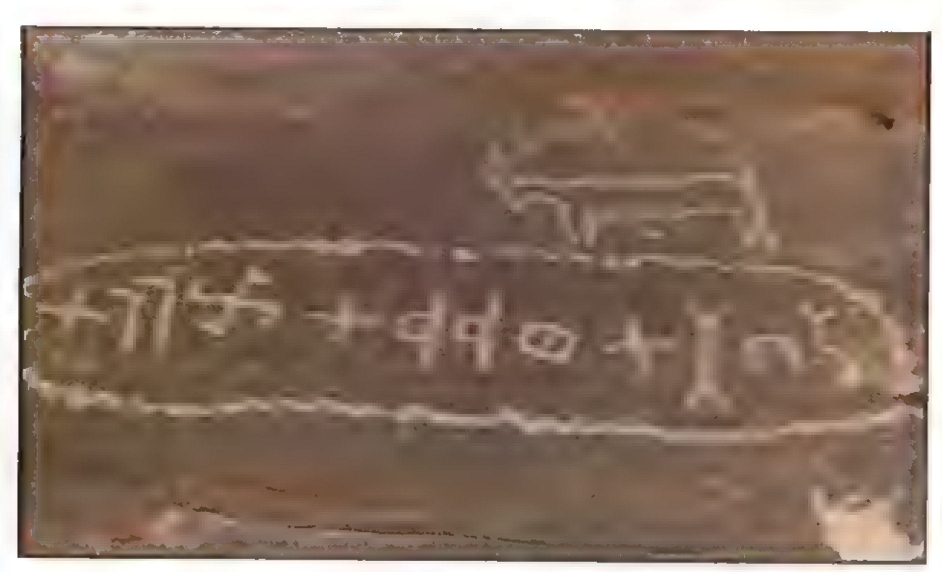


معثورات أثرية من سطح الموقع.

Pottery sherds located on the surface of the site



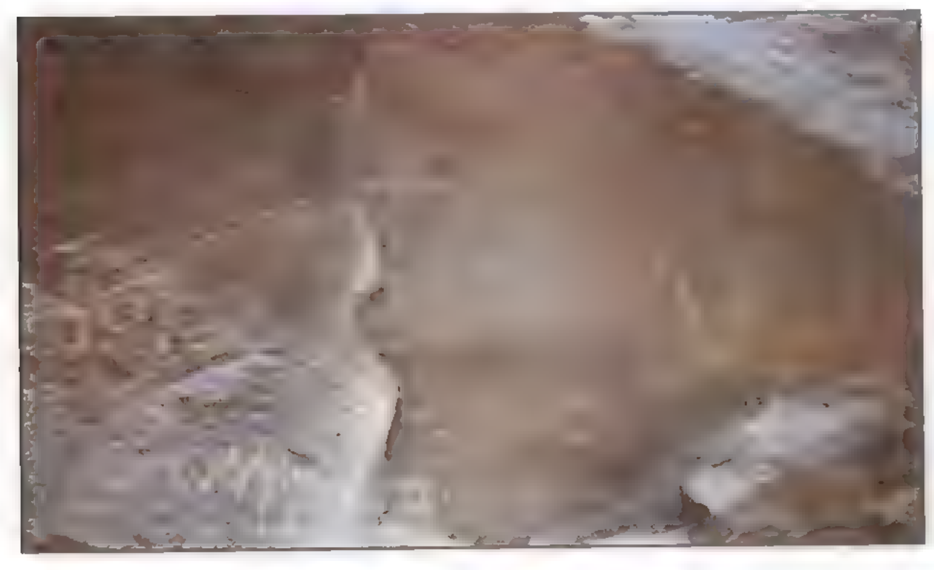
نص رقم ٦:
نقش ثمودي عثر عليه في جبال الكوكب - نجران.
The Bedouin (Thamudic) inscription from Jebel al Kaukab, Najran.



نص رقم ٧:
نقش ثمودي من جبال الكوكب - نجران.
Bedouin inscription from Jebel al Kaukab



نص رقم ٨:
نقوش ثمودية من جبال الكوكب - نجران.
Bedouin inscription from Jebel al Kaukab



نص رقم ٩:
نقش ثمودي من العين - يدمه - نجران

Bedouin (Thamudic) inscription from al-Ain, Yadmah, Najran.



نص رقم ١٠:
نقوش ثمودية من قرية العين - نجران.

Bedouin inscription from al-Ain, Najran



نص رقم ١١:
نقوش ثمودية من القليتة بالقرب من العين.

Bedouin inscription from al-Qalitha near al-Ain, Najran

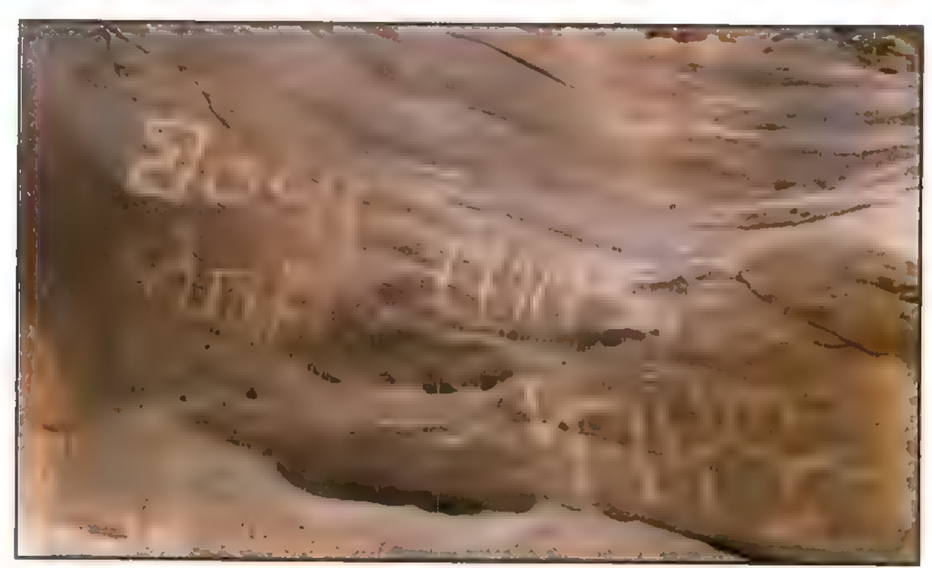


نص رقم ١٢:
مجموعة من النقوش الثمودية
بجانب رسوم آدمية وحيوانية
من تبوده - يدمه..
Thamudic inscriptions and
human figures from
Yadmaha.



a: Rock Cut Tombs of Madain Saleh.

نص رقم ١٣:
نقش ثمودي من يدمه.
Thamudic inscriptions
from Yadmaha.



نص رقم ١٤:
نقوش ثمودية من يدمه - نجران.
Thamudic (Bedouin)
Inscriptions from Najran.



نص رقم ١٥:
نقش ثمودي كتب بطريقة متميزة من بير حما - نجران.
Thamudic (Bedouin) inscriptions from Birhima, Najran



نص رقم ١٦:
نقوش ثمودية رسمة أدمي ورسوم حيوانية من حمي - وادي حابه.

Inscriptions and Wusums from Himma, Najran.



نص رقم ١٧:
نقش (مسند جنوبي) من حمي - الخشيبه.

Musnad al Janubi inscriptions from Al-Khushayba, Najran



نص رقم ١٨:
نقش مسند جنوبي من جبل
مدميك من حمي - نجران.
Musnad al Janubi
inscription from Jebel
Madmik, Hammi, Najran.



نص رقم ١٩:
نقش مسند جنوبي من جبل
مدميك من حمي - نجران.
Musnad al Janubi
inscription from Jebel al
Madmik, Hammi, Najran.



نص رقم ٢٠:
مقش مسند جنوبي من جبل
مدميك من حمي - نجران.
Musnad al Janubi
inscription from Jebel al
Madmik, Hammi, Najran.



نص رقم ٢١:
نقش مسند جنوبي من جبل كوكب من حمي.
Musnad al Janubi inscription from Jebel Kaukab from Hammi.



نص رقم ٢٢:
نقش مسند جنوبي من جبل كوكب من حمي.
Musnad al Janubi inscription from Jebel Kaukab, Najran.



نص رقم ٢٣:
نقش مسند جنوبي من جبل كوكب من حمي.
Musnad al Janubi inscription from Jebel Kaukab, Najran.



نص رقم ٢٤:
نقش مسند جنوبي من جبل كوكب من حمي.
Musnad al Janubi inscription from Jebel Kaukab



نص رقم ٢٥:
نقش نبطي من جبل كوكب من حمي.
A Nabataean inscription from Hammi, Jebel Kaukab



نص رقم ٢٦:
نقش نبطي من جبل كوكب من حمي.
A Nabataean inscription from Jebel Kaukab



نص رقم ٢٧:
نقش كوفي من النصلة العليا ـ نجران.
A Kufic inscription from al-Nastla al Uliya, Najran



نص رقم ٢٨:
نقش كوفي من النصلة العليا ـ نجران.
A Kufic inscription from al-Nastla, Najran



نص رقم ٢٩:
نقش كوفي من فرعة بلال ـ نجران.
A Kufic inscription from Fara'a Bilal, Najran



نص رقم ٣٠:
نقشين كوفيين من موقع الفوارع ـ نجران.
a. Rock Cut Tombs of Madain Saleh.



نص رقم ٣١:
نقش كوفي من موقع الأخدود ـ نجران.
a. Rock Cut Tombs of Madain Saleh.



نص رقم ٣٢:
نقش كوفي من موقع المركب ـ نجران.
a. Rock Cut Tombs of Madain Saleh.









Rock K-59 Vol.4,page 96
صخرة ك – ٥٩ ، جزء ٤ ، صفحة ٩٦

7

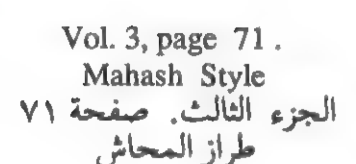
Dahthami Style Vol.4,page 47
أسلوب داثامي

8

Mahash Styl
Vol.3,page 150
اسلوب المحاش

Tracings from Anati s books on Central Arabia.
رسوم من كتاب أناتي عن المنطقة الوسطى .





Vol. 3, page 71 .
Mahash Style
الجزء الثالث. صفحة ٧١
طراز المحاش



Vol. 3, page 150 .
Mahash Style
الجزء الثالث. صفحة ١٥٠
طراز المحاش



Vol. 3, page 64 .
Mahash Style
الجزء الثالث. صفحة ٦٤
طراز المحاش



Vol. 3, page 71 .
Negev Style
الجزء الثالث. صفحة ٧١
طراز النقب



Vol. 4, page 45
Mahash Style
الجزء الرابع . صفحة ٤٥
طراز المحاش



Vol. 4, page 96 .
Dahthami Style
الجزء الرابع . صفحة ٩٦
طراز دحطامي



Vol. 3, page 144 .
Waist, Style
2000 - 1000 B . C.
الجزء الثالث. صفحة ١٤٤
طراز وبسط
٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق . م



Vol. 4, page 149
Dahthami Style
الجزء الرابع . صفحة ١٤٩
طراز دحطامي



Vol. 3, page 63 .
Negev Style
3000 - 2000 B. C.
الجزء الثالث. صفحة ٦٣
طراز النقب
٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ق. م.

Tracings of various animal figures from Anati ' s books .

رسوم لاشكال حيوانية مختلفة من كتاب اناتي



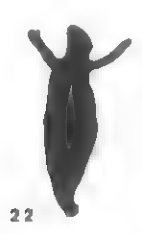
Kaukab style
Vol . 4 , page 126
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ١٢٦



Kaukab style
Vol . 4, page 25
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ٢٥



Dahthami style
Vol. 4, page 174 .
طراز دحطامي الجزء الرابع
صفحة ١١٤



Kaukab style
Vol . 4 , page 126
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ١٢٦



Kaukab style
Vol . 4, page 100
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ١٠٠



Literate period
Vol. 3, page 51.
عصر الكتابة الجزء الثالث
صفحة ٥١



Kaukab style
Vol . 4 , page 18
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ١٨



Kaukab style
Vol . 4, page 36
طراز دحطامي الجزء الرابع
صفحة ٣٦



Dahthami style
Vol. 3, page 73
طراز دحطامي الجزء الثالث
صفحة ٧٣



Kaukab style
Vol . 3 , page 131
طراز كوكب الجزء الثالث
صفحة ١٣١



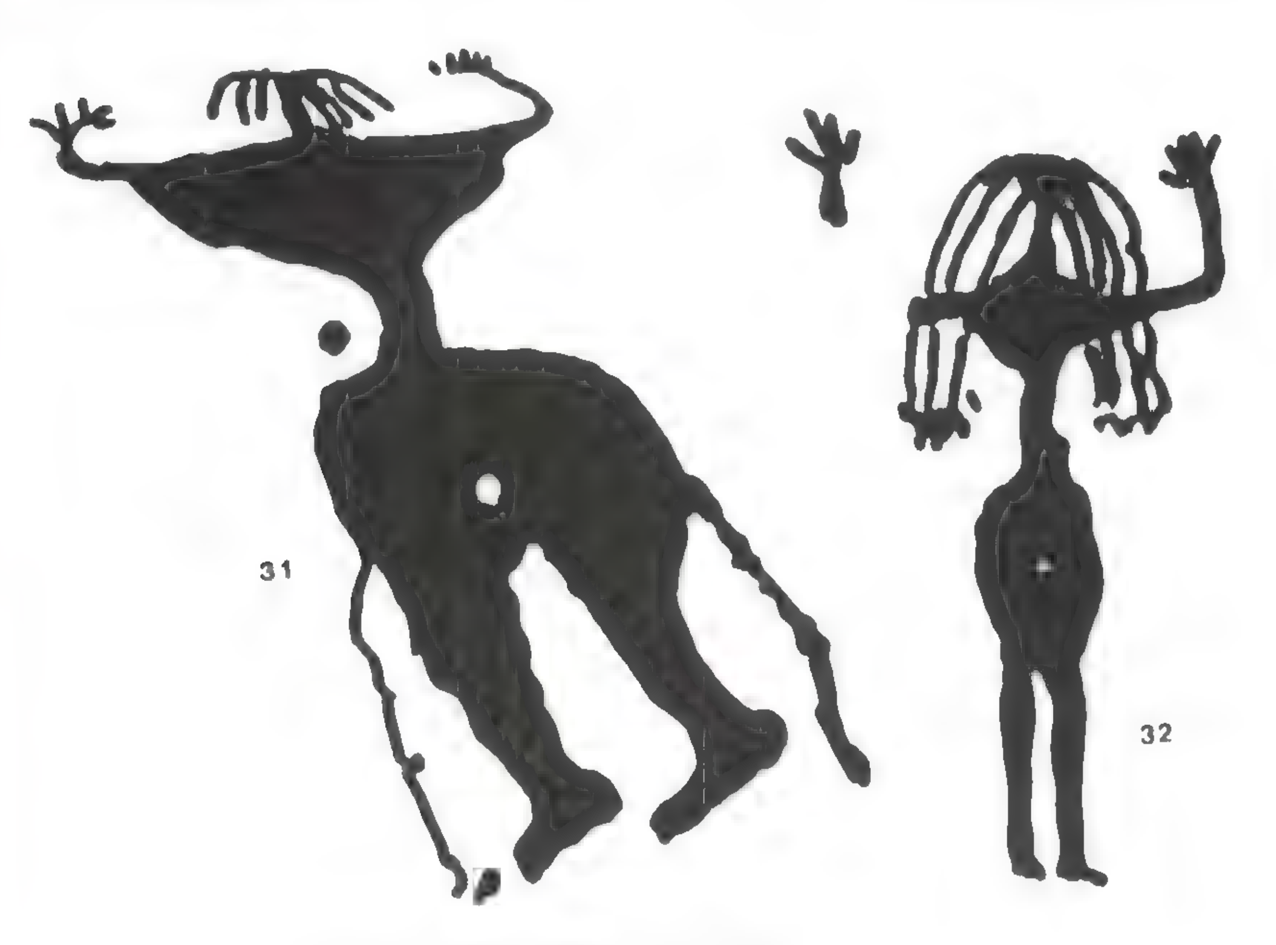
Kaukab style
Vol . 4, page 78
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ٧٨



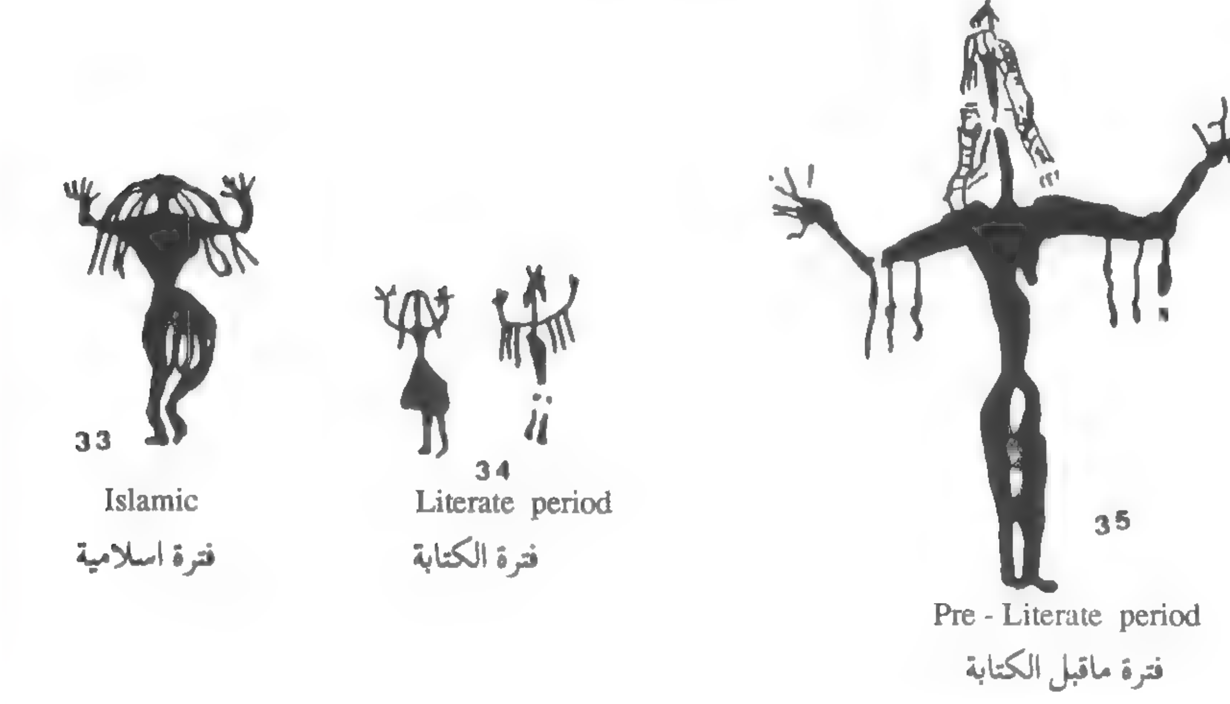
Dahthami style
Vol. 4, page 100 .
طراز كوكب الجزء الرابع
صفحة ١٠٠

Tracings from Anati ' s books on Central Arabia .

رسوم منقولة من مجموعة كتب اناتي عن المنطقة الوسطى



Long Haired Style Female



Tracings from Anati's books. Note similar figures with different datings.

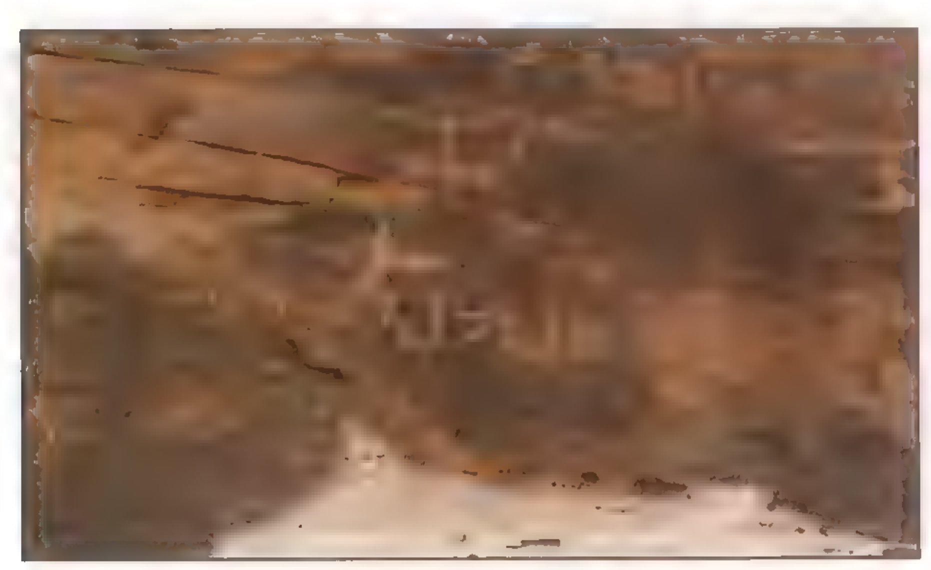
رسوم من كتاب أناتي . يلاحظ تشابه الأشكال مع اختلاف التواريخ



Anati' s Animal Headed Female Figures associated with inscriptions.
(From Abha S. West Arabia).

شكل إمرة برأس حيوان ، ويوجد نقش مصاحب . (أبها – جنوب غرب المملكة)

أ ـ شكل أمرة برأس حيوان، ويوجد نقش مصاحب. (أبها ـ جنوب غرب المملكة)

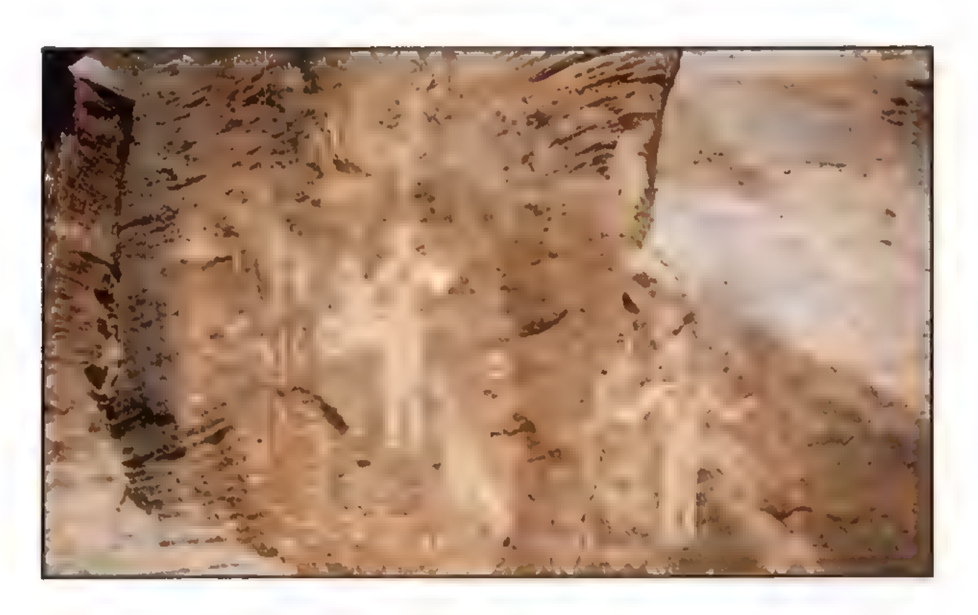


ب – شكل الماعز مع الحيوانات الأخرى والكتابات القديمة



a- From Jebel Kaukab,Najran. Rope tied to the legs of the camel evidence of the domesticated camel.

أ ـ شكل يوضح استئناس الجمل حيث الرباط على
الرجل في جبل كوكب نجران



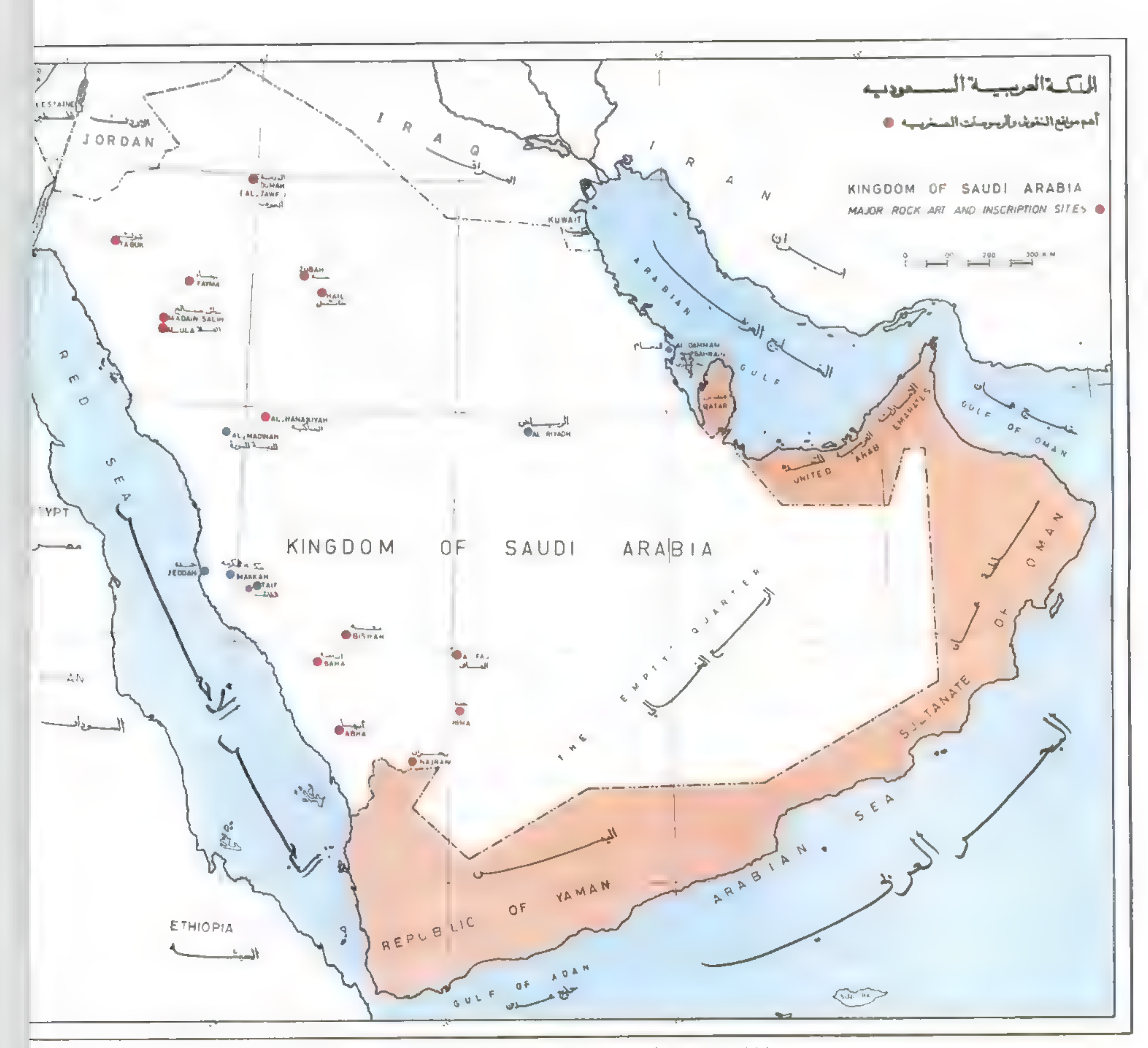
b- Anati's Oval Headed People superimposed on in scrip tions invalidating his dating and interpretations.

ب ـ أشكال من أسلوب الرؤس البيضوي عن أناتي
مرسومة على الكتابات القديمة



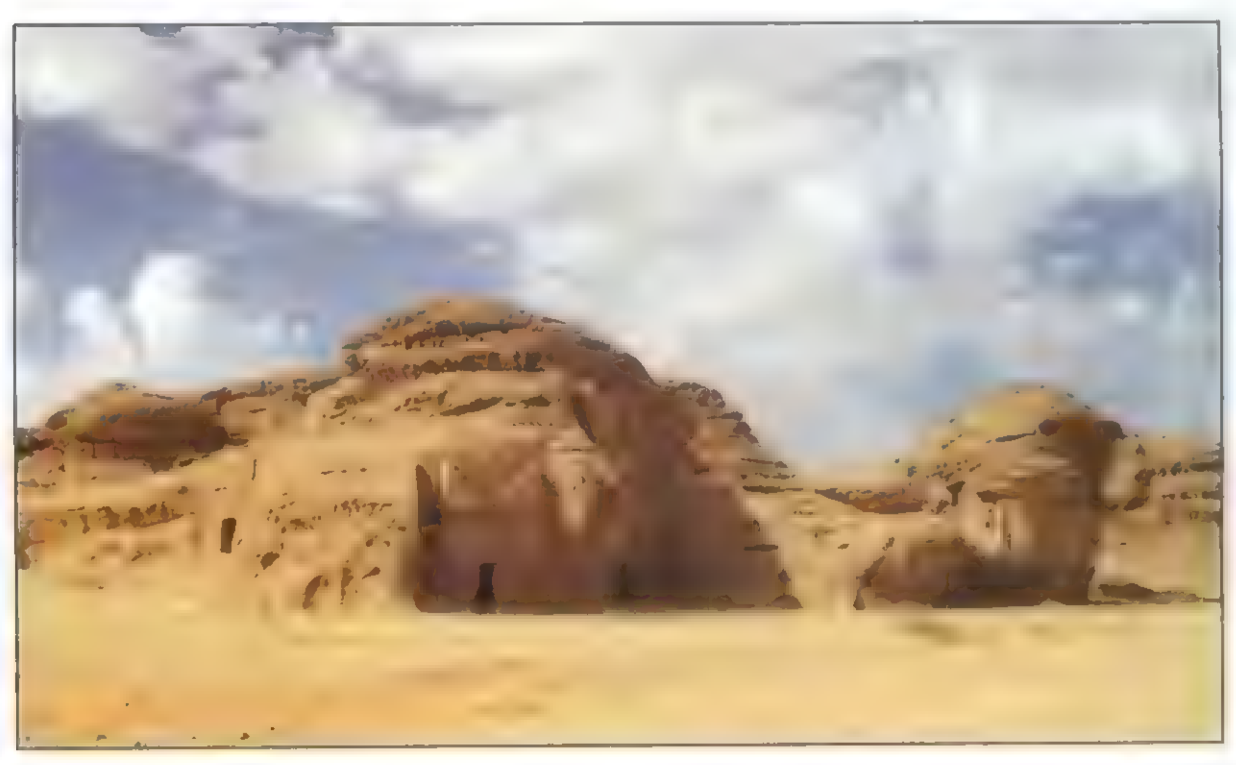
Anati's Oval Headed People identical in patina to inscriptions and his Long Hair Female Figs superimposed on inscriptions,evidence of Anati's errors in dating (3rd - 2nd millennium B.C)

أشكال من أسلوب الرأس البيضاوي من أناتيوالنساء ذات أسلوب الشعر الطويل مرسومة على الكتابات القديمة وأناتي حدد تاريخ الرسومات ٣٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد.



Map showing major rock art sites of Saudi Arabbia

خريطة لمواقع الرسومات الصخرية في المملكة العربية السعودية



a. Rock Cut Tombs of Madain Saleh. مدافن مدائن صالح



b. Rock cut tombs of Madain Saleh. General view. منظر عام لمدافن مدائن صالح



a. Neolithic structures (Thumamah)
(Courtesy Dr. Hamid Abu Duruk)

ظواهر للمبانى من العصر الحجرى الحديث (الثمامة)



b. Subterrenean grave, insidde view
(Courtesy Dr. Abdullah Saud Al Saud)

منظر داخلى للمدافن القديمة



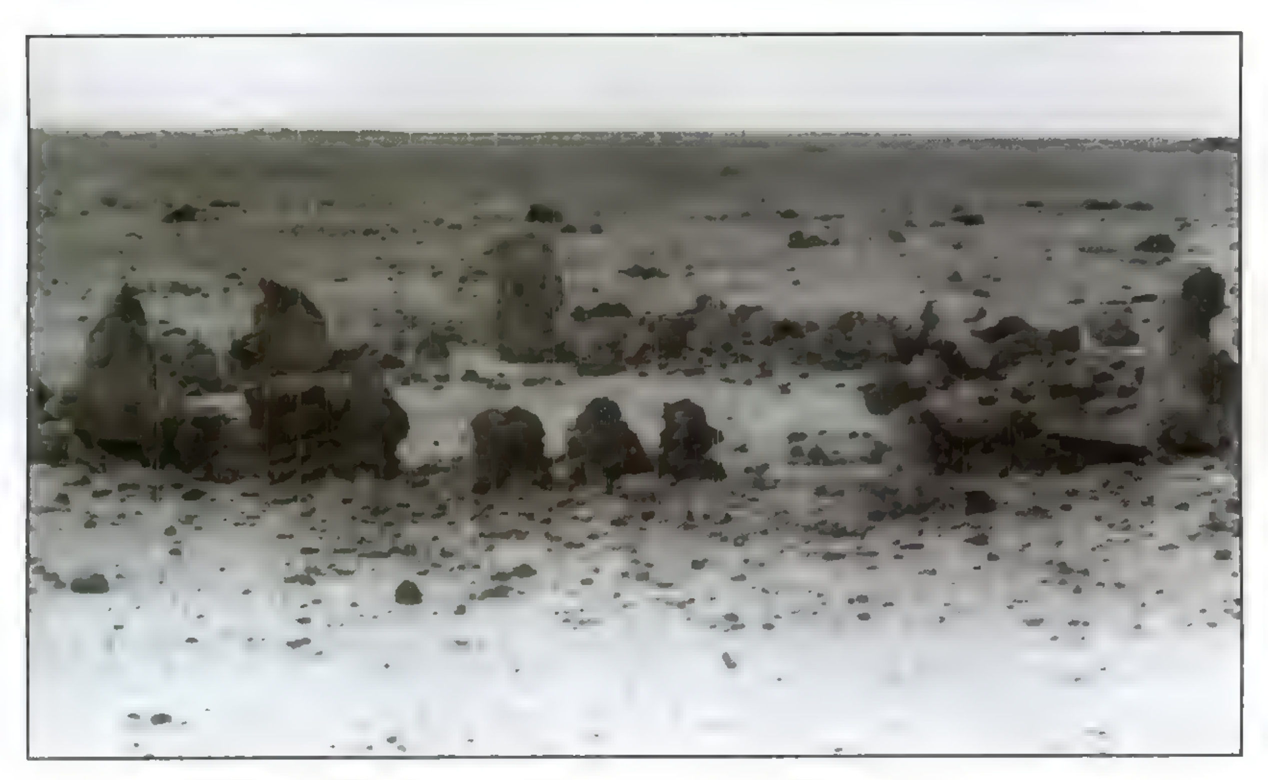
a. Rajajil pillars (Courtesy Editor-in -Chief, Atlal)

أعمدة الرجاجيل من الجوف

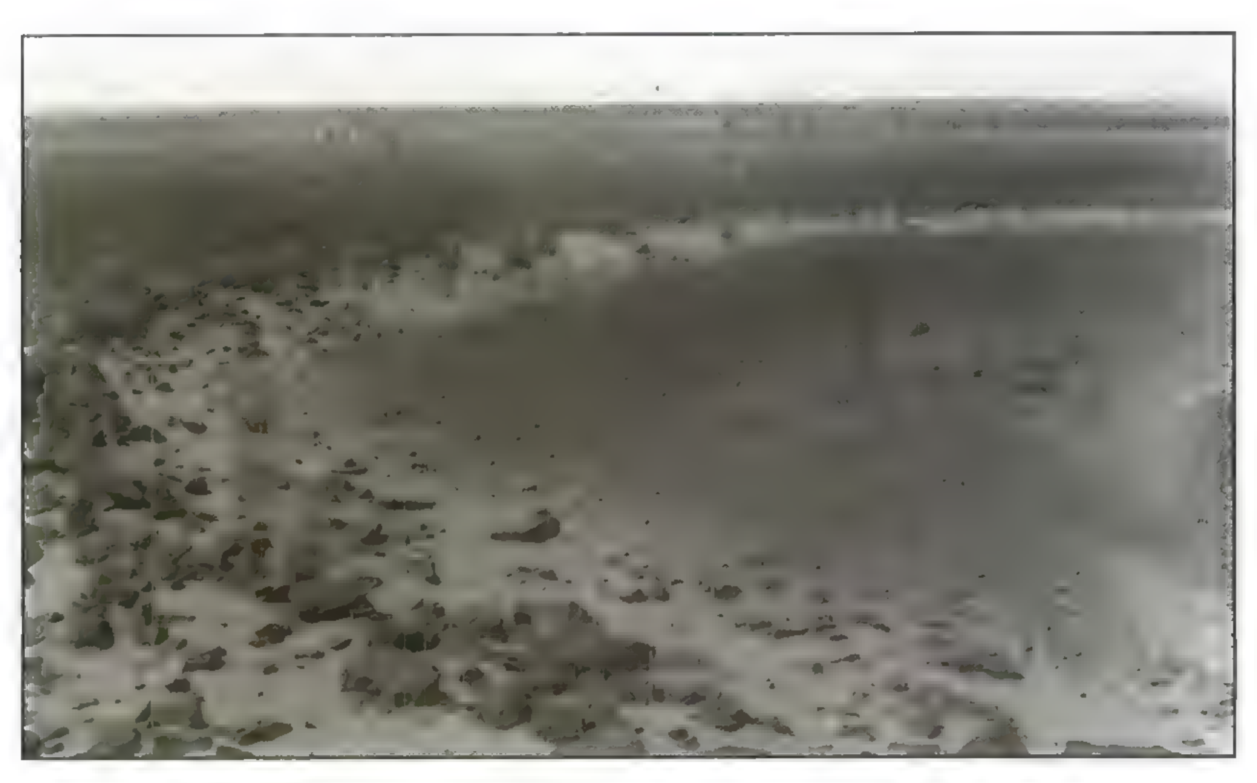


b. Tapered structures.

ظواهر المثلثية الحجرية



a. Stone circle. (Thumamah) دائرة حجرية من الثمامة



b. Enclosure دوائر حجرية

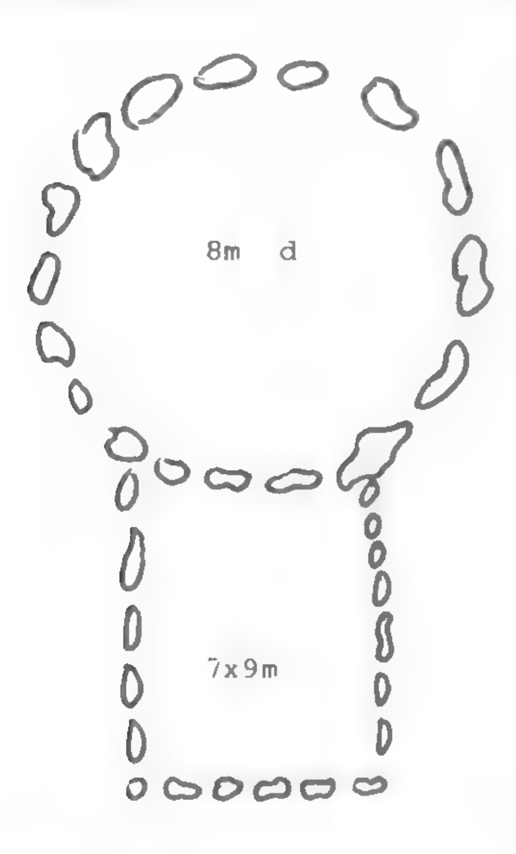


FIG. A. STONE CIRCLE WITH ENCLOSURE (SITE NO 200 -118)

دوائر حجرية ملحقة بمربع

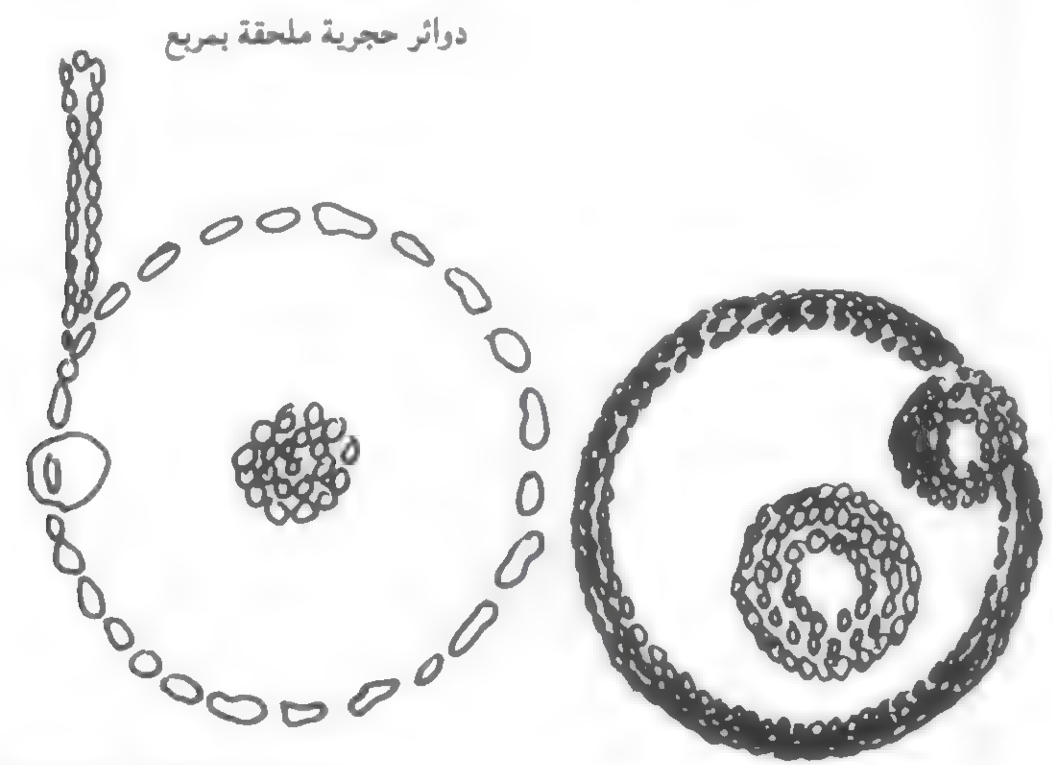


FIG. B. A CAIRN INSIDE STONE CIRCLE

(SITE NO. 204 -63)

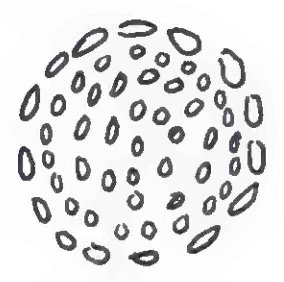
مقبرة داخل دائرة حجرية

STONE CIRCLE ASSOCIATED WITH

TWO SMALLER CAIRNS

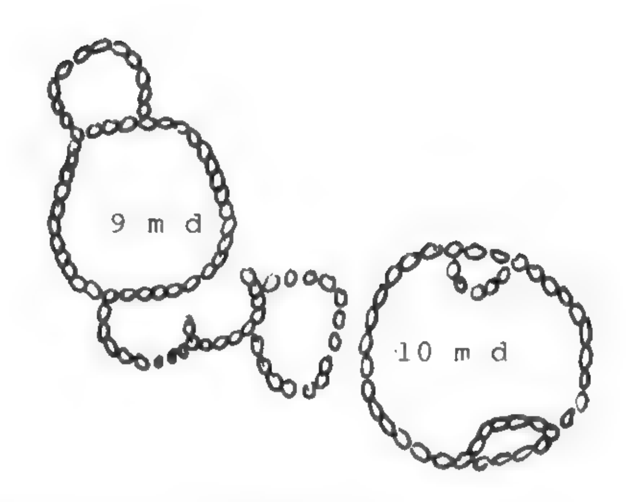
دوائر حجرية بها مقبرتين

SCALE: 1 : 200



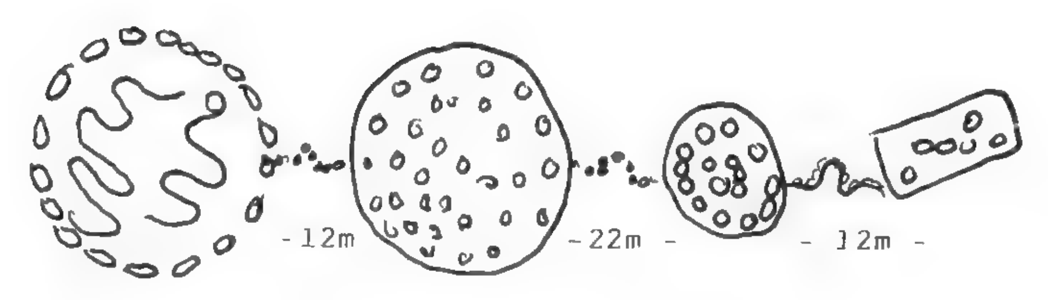
STONE CIRCLE SMALL STONES AND BOULDERS IN CENTER SITE 200-54 North west Pro

دوائر حجرية من الأحجار الصغيرة والمتوسطة



STONE CIRCLES 'SITE 200 -15 NWP

دوائر حجرية



3 m d 3 m d 16 m d

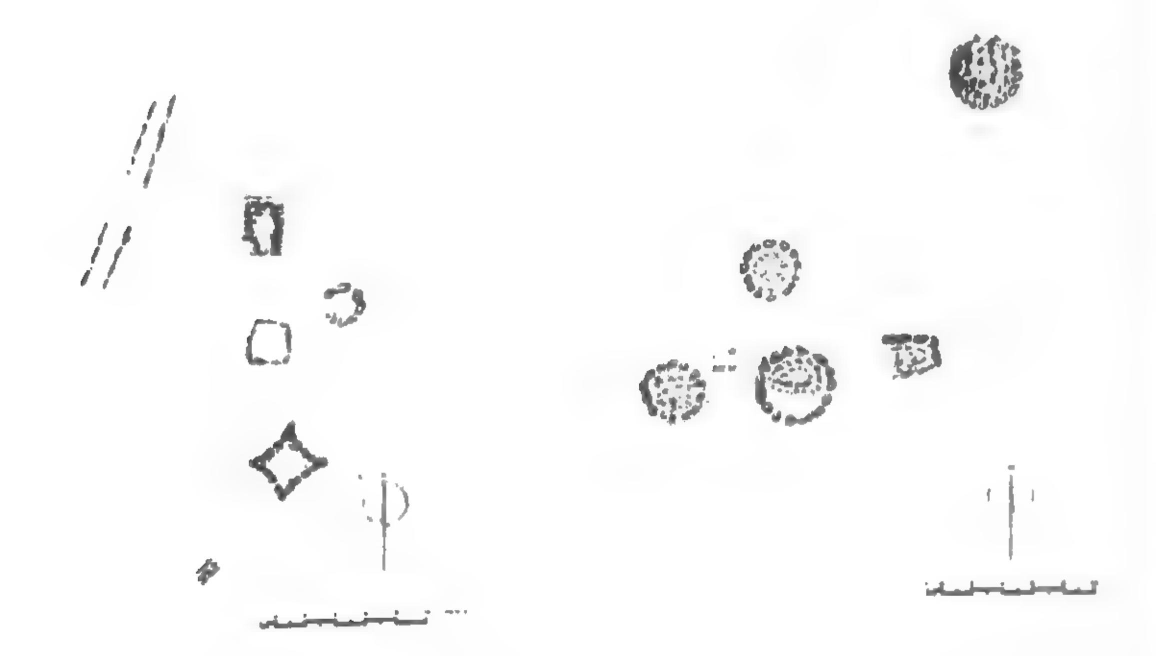
STONE CIRCLES ' SITE NO 200 -55 NWP'

دوائر حجرية متصلة



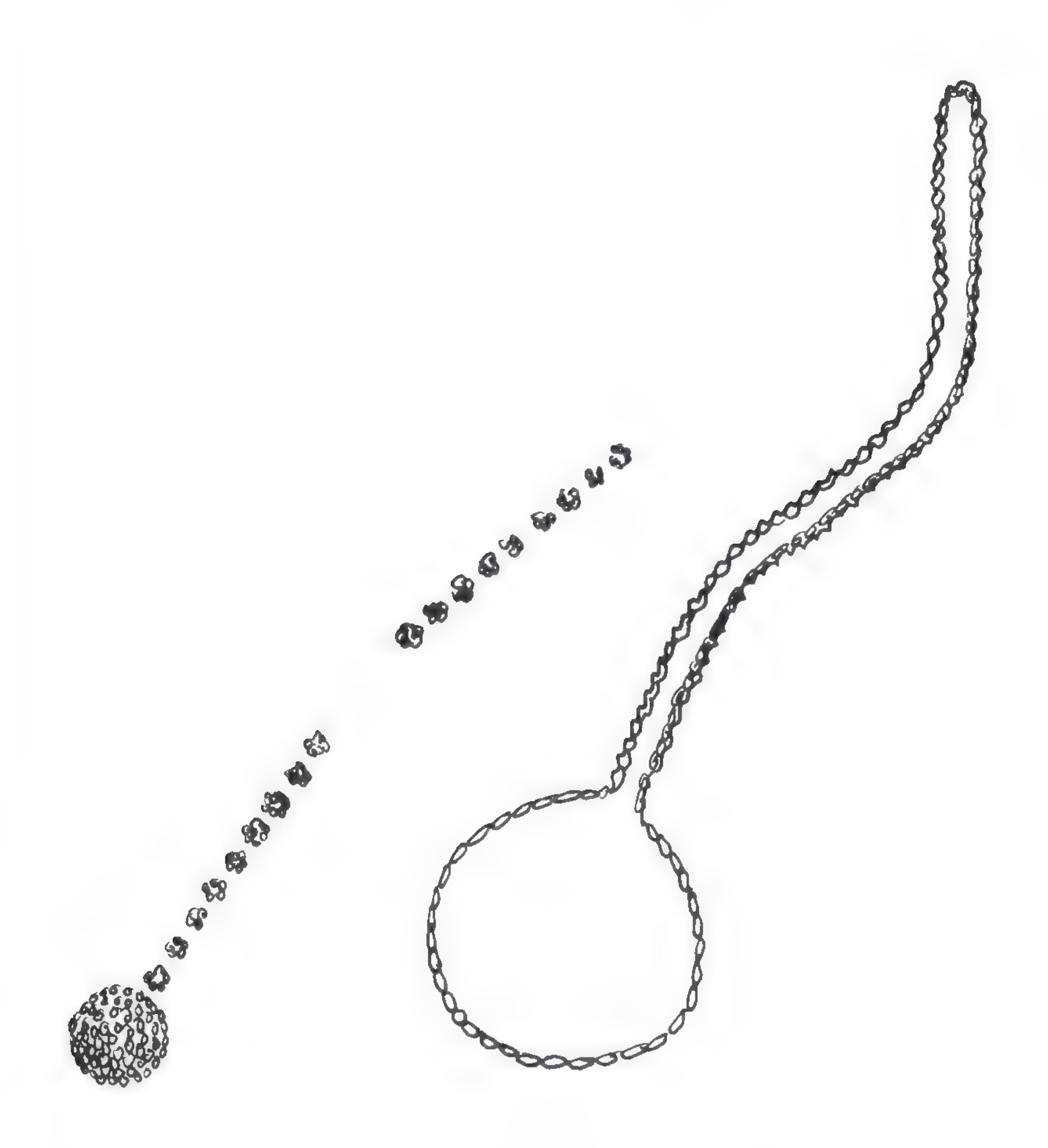
NEOLITHIC STONE STRUCTURES AND LONG WALL (THUMAMAH)

ظواهر حجرية وجدار طويل من العصر الحجري الحديث « الثمامة »



RECTANGULAR AND SQUARE NEOLITHIC (THUMAMAH) STONE CIRCLES STRUCTURES (AFTER DR HAMID ABU DURUK ATLAL 8)

دوائر ومربعات حجرية من الثمامة



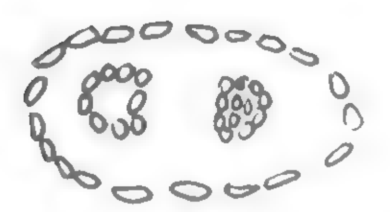
CAIRN WITH TAILS

SITE NO 200-116

SITE NO. 200- 114

SCALE 1 : 500

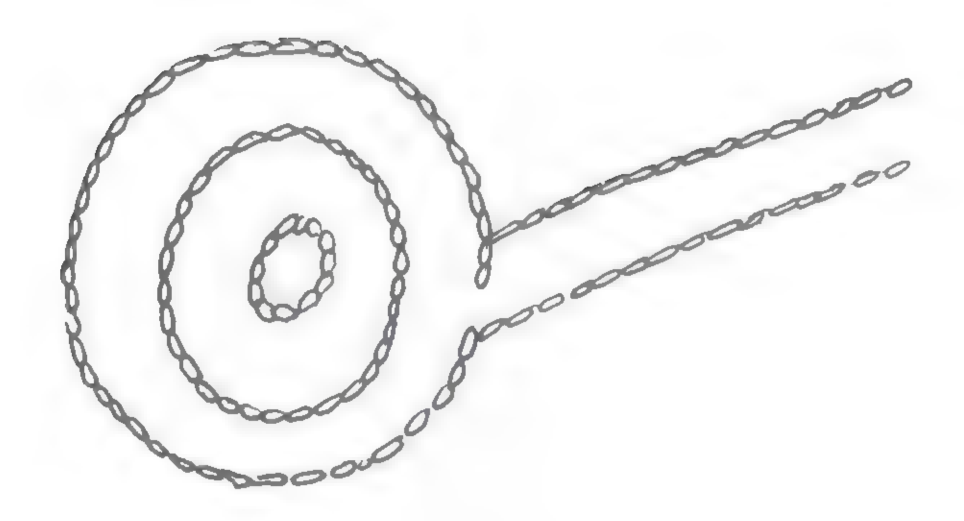
مدافن حجرية مذيله



OVAL CAURN 'SITE NO 200 -65'

SCALE 1- 200

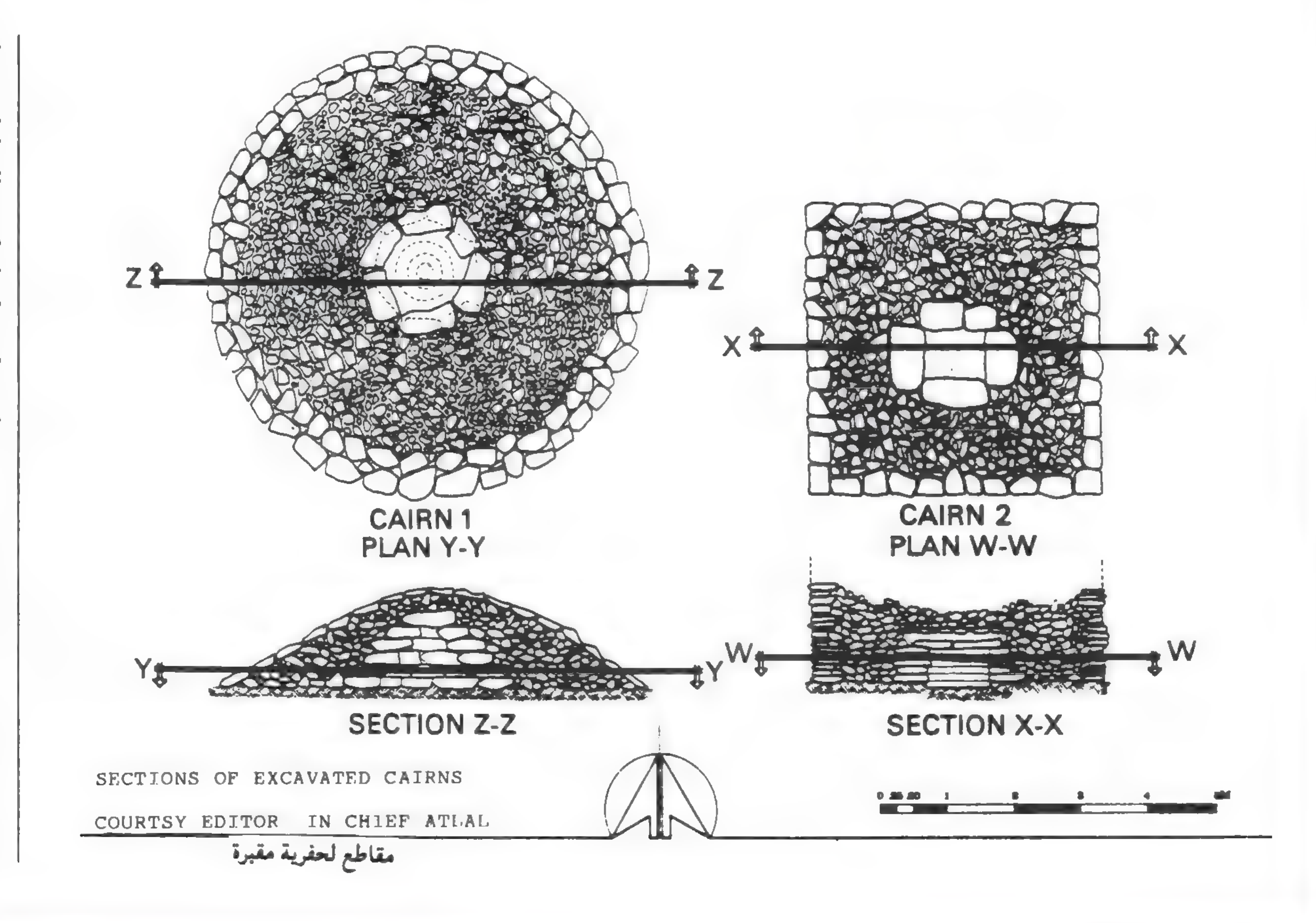
مقبرة بيضاوية الشكل



CAIRN WITHIN TWO CONCENTRIC CIRCULAR WALLS AND ATTACHED LONGITUDINAL WALL

'SITE LOCATION 25^{0} 57 N 26^{0} 27 E' WITHOUT SCALE

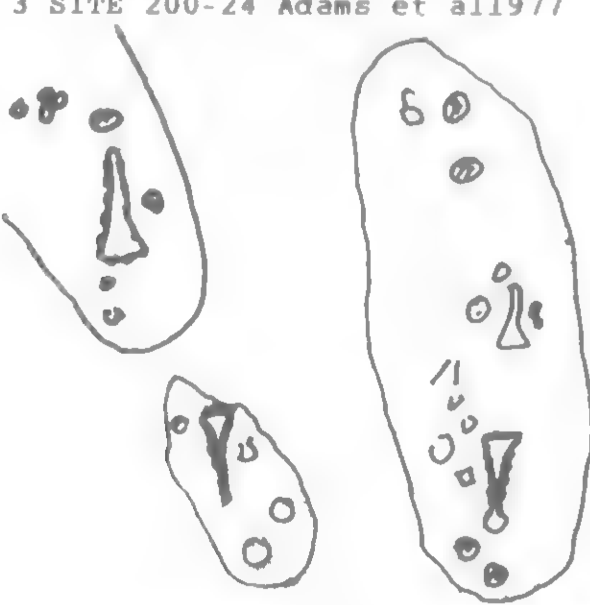
مقبرة داخل دائرتين حجريتين متصلة بجدار طويل


Z
Z
X
X
CAIRN 1
PLAN Y-Y
CAIRN 2
PLAN W-W
Y
Y
W
W
SECTION Z-Z
SECTION X-X
SECTIONS OF EXCAVATED CAIRNS
COURTSY EDITOR IN CHIEF ATLAL
مقاطع لحفرية مقبرة

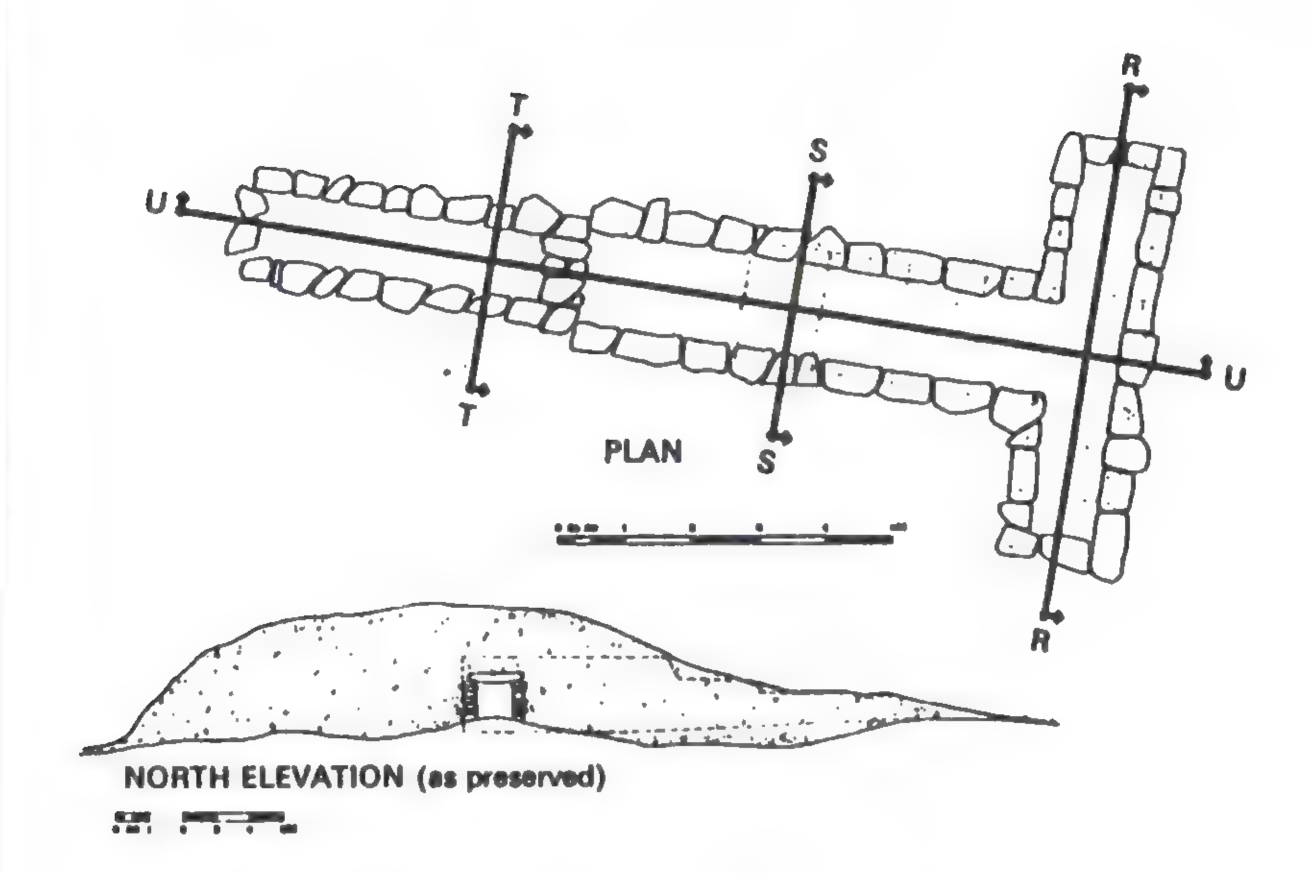


A. KITES 1 SITE 200-9 'Adams et al1977' 4 DUGHM RIDGE
دوائر حلقية 2 SITE 205 -8'Parret al 1978' Ryckmans 1976
3 SITE 200-24 Adams et al1977 أشكال حجرية حلقية

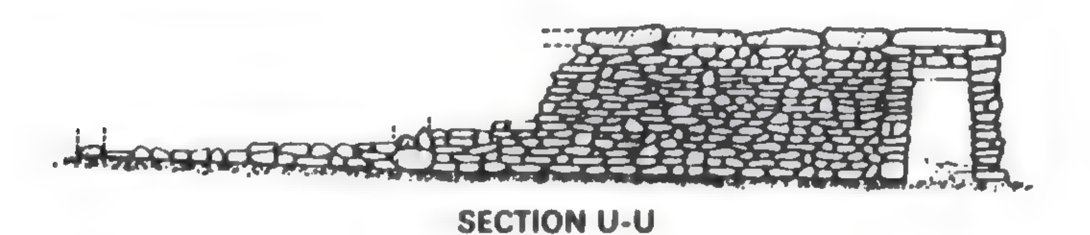




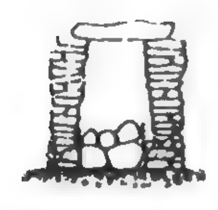
B. TAPERED STRUCTURE WITHOUT SCALE
الأشكال المخروطية



A. Architectural Plan of tomb, 208–95.



SECTION U-U



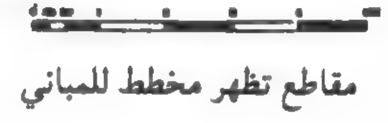
SECTION T-T



SECTION S-S



SECTION R-R



Architectural plan showing section of tomb 208 - 95

مقاطع تظهر مخطط للمباني

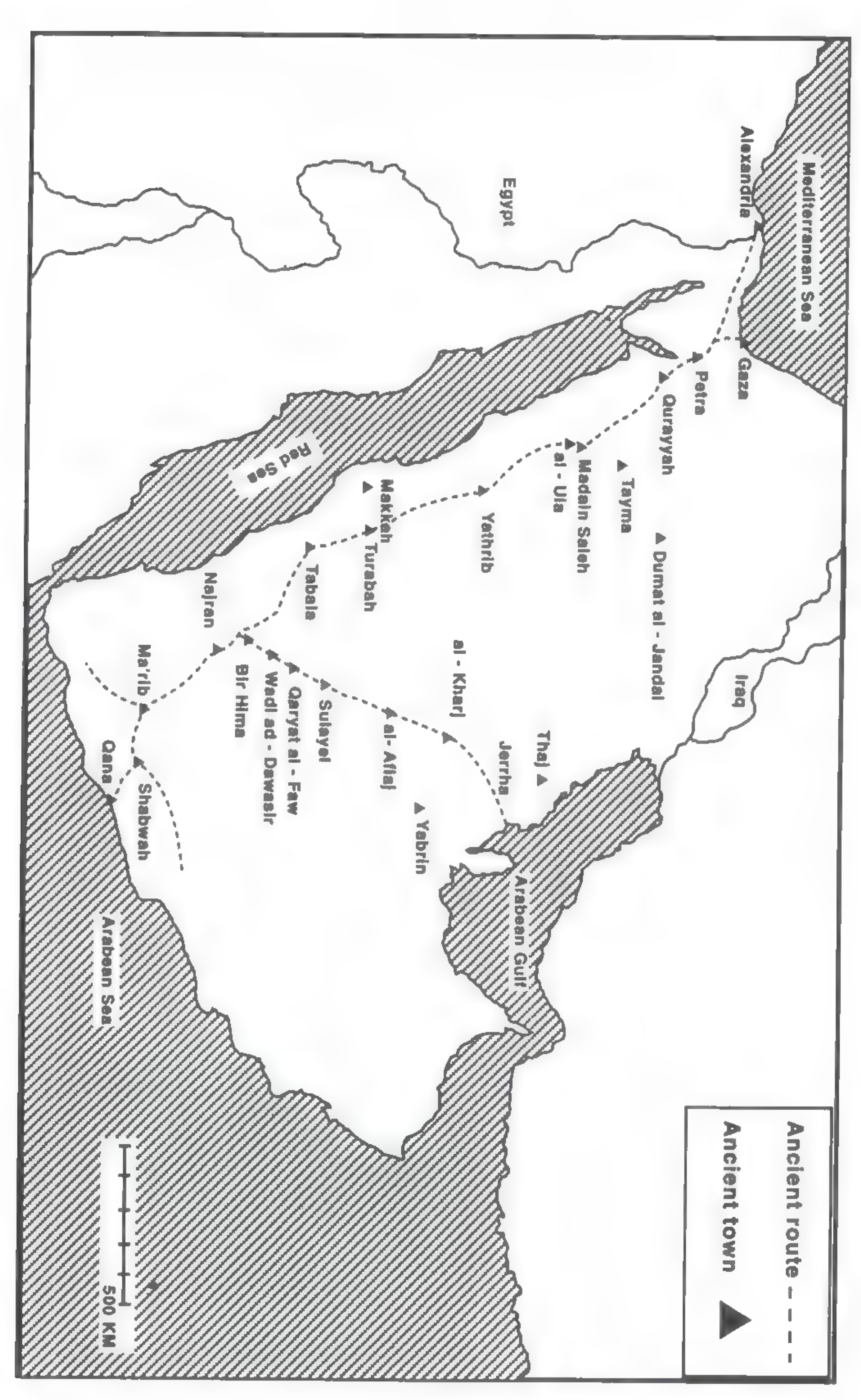
DHAHRAN TUMULI FIELD (AFTER POTTS ET AL.1978 PL4)

مدافن الظهران

TYPOLOGY EVOLUTIONS AND DEVELOPMENTS OF FUNERARY STRUCTURES IN SAUDI ARABIAN ANTIQUITIES

نشوء وتطور المقابرالمظاهر المدافن القديمة فى المملكة « ماقبل الإسلام »

STAGES OF EVOLUTIONS مراحل لتطور	REMARKS ملاحظات	STRUCTURES ASSOCIATED TO FUNERALS. الظواهر المصاحبة مع المدافن	BURIAL STRUCTURES مقابر	CHRONOLOGY (EVOLUTIONS DATES) تطور التاريخ المقابل	EXAMPLES OF SITES مثال الموقع
FIRST STAGE المرحلة الأولى	THESE WERE RESIDENTIAL STRUCTURES BUT ALSO RELATED TO THE FUNERARY STRUCTURES المباني السكنية متصلة بالمدافن	STONE CIRCLES (N. W) ENCLOSURE (N & NS) NEOLITHIC STRUCTURES (SW) الدوائر الحجرية (الشمال الغربي) الدوائر المغلقة (الشمال ـ الشمال جنوب) ظواهر العصر الحجرى الحديث	PIT BURIALS مدافن صغيرة مغطاه بركام حجري PILING OF STONES ABOVE THE PIT BURIALS (CAIRN)	8TH-7TH MILLENNIUM B.C. ٨ . ٧ ق . 6TH MILLENNIUM B.C. ٦٠٠٠ق .م .	WADI AL DAWASIR وادي الدواسر THUMMAMA الثمامة
SECOND STAGE المرحلة الثانية	TWO FORMS OF CAIRNS WERE BUILT هناك نوعين المقابر المبنية	CAIRNS WITHOUT BURIALS (IN CIRCULAR, RECTANGULAR AND OVAL SHAPES (NS, SW, C) ركام بدون مدافن بعدة أشكال دائرية ومربعة وبيضاوي	CAIRN USED FOR BURIALS ركام حجرية تستخدم كمقابر (IN CIRCULAR, RECTANGULAR AND OVAL SHAPES (NW, SW, C) بأشكال دائرية ومربعة وبيضاوي	6TH MILLENNIUM B.C. ٦٠٠٠ ق.م	NORTWEST, SOUTHWEST & CENTRAL PROVINCE شمال غرب ـ جنوب غرب متوسط
THIRD STAGE المرحلة الثالثة	A PROTOTYPE OF CAIRN (TUMULI) EVOLVED. تطورات اشكال مشابهة للمقابر الحجرية		TUMULIS (E & C) مدافن	5TH MILLENNIUM B.C. ٥٠٠٠ ق.م	TURBAH REGION منطقة تربة
FOURTH STAGE المرحلة الرابعة	MANY FORMS RELATED TO THE FUNERARY AND BURIAL STRUCTURES WERE PRODUCED. THESE FORMS WERE BASED ON REGIONAL,CULTURAL, GEOLOGICAL AND GEOGRAPHICAL VARIATIONS PLATFORMS WERE PROBABLY BUILT AS A ASSEMBLY PLACE FOR THE FUNERARY RITUALS. SOMETIMES IT WAS BUILT WITH TIERS OF SEATS LIKE ANCIENT GREEK THEATERS. EG. TAYMA.(LATER DATE) مجموعة من الأشكال الحجرية تعود إلى مقابر والمدافن المتطورة ومرتبطة من الحضارات الأقليمية. وتوجد أحيانا مقابر مشابهة تستخدم للطقوس الدينية، أماكن للجلوس مشابهة للمسرح الأغريقي القديم «مصطبة»	THROUGH CAIRNS PILLARS (W & C) (N & C) (N) ATTACHED PLATFORM (N) اعمدة ـ ومقابر وأماكن للجلوس « مصطبة » شمال المملكة	CAIRNS AND TUMULIS (CONTINUED) استمرار وجود ركام ومقابر حجرية	4TH MILLENNIUM B.C. (UBAID PERIOD) ٤٠٠٠ ق .م عصر العبيد	RAJAJIL, DURMA SAKAKA - JAUF RIYADH REGION ضرماد الرجاجيل ،الجوف سكاكا منطقة الرياض ABQAIQ AREA منطقة بقيق
FIFTH STAGE المرحلة الخامسة	MANY COMPOSITE TYPES OF STRUCTURES WERE PRODUCED WHICH WERE BASED ON THE EARLIER FORMS. مجموعة للمظاهر الحجرية للمقابر والمدافن تظهر في هذه المرحلة .	KITES (N & W) مدافن على شكل طائره ورقية	TAPERED STRUCTURES مجموعة مقابر مترابطة COMPOSITE TUMULIS	3RD MILLENNIUM B.C. (DILMUN PERIOD) ٣٠٠٠ ق.م ـ عصر دلمون	WADI AL-DAWASIR DHAHRAN وادى الدواسر ـ الظهران
SIXTH STAGE المرحلة السادسة	MANY FORMS OF TOMBS EVOLVED. وجود عدة أشكال من المقابر المتطورة UNDER HELLENISTIC AND ROMAN INFLUENCES MANY TOMBS OF CREMATED BODIES WERE BUILT. CREMATION WAS AN OLD AND FORGOTTEN PRACTICE IN ANCIENT ARABIA WHICH WAS PROBABLY REVIVED UNDER HELLENISTIC AND ROMAN INFLUENCES. تحت التأثير اليوناني والروماني مجموعة من المقابر على بعض أمكان لمحرقة داخل المقبر.	VARIOUS STONE CARVED NABATAEAN FACADES الواجهات المختلفة عن مدافن صالح	TOMBS BUILT OF STONE AND STONE SLABS ROCK CUT TOMBS i. CIST GRAVES ii. SUBTERRANEAN مقابر مبنية من الحجر والأعمدة الحجرية مقابر منحوته من الصخر HELLENISTIC INFLUENCED TOMBS NABATAEAN TOMBS i. SIMPLE TOMBS ii. ROCK CUT TOMBS مقابر ارضية تأثير هلنستى مقابر نبطية ROMAN INFLUENCED TOMBS SIMPLE TOMBS OF CREMATED BODIES تأثير روماني للمقابر مع أماكن الحرق	2ND MILLENNIUM B.C. (IRON AGE) ٢٠٠٠ ق .م العصر الحديدي MIDDLE 1ST MILL. B.C ١٠٠٠ ق . م THE MIDDLE OF1ST MILLENNIUM B.C. ٥٠٠ ق . م 1ST CEN. B.C./ A.D. القرن الأول الميلادي C.A. 5TH CEN. B.C. TO 5TH CEN. A.D. من القرن الخامس قبل الميلاد ـ القرن الخامس الميلادى	THARBAH VALLEY وادى ثربة TAYMA تيماء DOMAT AL-JANDAL AL - RAFIA ISLAND دومة لجندل MADAIN SALEH MAGHAER SHUAYB HAI AL-MALHA مداين صالح مغائر شعيب حي المالحه DOMAT AL-JANDAL دومة الجندل



Ancient trading routes in Arabia

طرق التجارة القديمة في الجزيرة العربية

PLATES

The sequence of plates in the Journal of Saudi Arabia Archaeology accords with the practice of Arabic language publication.

NEWS AND EVENTS

1. The Masmak Museum was formally opened by His Royal Highness Prince Salman bin Abdulaziz, the Governor of Riyadh on 13th of Muharram 1416 A.H.
2. The Museum of Qasr al Khuzamma in Jeddah was formally opened by the Director of Education of the Western Region on 17th of Shawal 1415 A.H.
3. The Qasr al Shubra Museum at Taif was formally opened by His Royal Highness Prince Saud bin Abdul Mohsin on 2nd of Muharram 1416 A.H.
4. The Najran Museum was formally opened by H.E. Nasir bin Khalid al Sudair, the Deputy Governor, on 2 Muharram, 1416 A.H.
5. The al-Jawf Museum was formally opened on 12th of Safar 1416 A.H. by H.E. the Muhaffiz of Domat al Jandal.
6. The Taima Museum was formally opened on 25th of Dulhjj 1415 A.H. by His Royal Highness Prince Fahd bin Sultan bin Abdulaziz, the Governor of Tabuk Region.
7. The first meeting of the museum directors of the Kingdom was held in the Assistant Deputy Ministry of Antiquities and Museums, Riyadh from 24 to 25th of Dulhajj 1415 A.H.
8. The Assistant Deputy Ministry of Antiquities and Museums received with thanks a generous gift of ethnographic objects from the Jawf area from H.E. Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin al Sultan the member of Majlis al Shoura. The objects are displayed in the Jawf Museum.
9. Dr. Abdullah Saud al Saud, the Director of museums participated in the 12th conference held in Bahrain in 1993 corresponding to Dulhajj 1413 AH. He also participated in a symposium on the "Books of the Travellers and Historians on the Gulf Countries", held at the Jumma Center in Arab Emirates from 20-22 Zulqadha 1416 A.H. Dr. Saud attended the First Conference of the Arab Associations of Museums held at Cairo, Egypt from 29-31 May 1996.

Bibliography

Al-Ansary, A.

1982 Qaryat al-Fau, A portrait of pre-Islamic Civilization in Saudi Arabia University of Riyadh.

Amer, M.

1925 The ancient trans-peninsula Routes of Arabia. Cong.Int. Geogr. Vol.5 Sef at Jas ieret al, Arab, Reprinted By H. al-Jaser, Riyadh 1974.

Audovin, R. Breton, J.F., Robin, C.

1987-88 Towns and temples-the emergence of south Arabian Civilization.

Doe, B.

1971 Southern Arabia, Switzerland

Groom, N.J.

1981 Frankincense and Myrrh, London. Al-Hamadani

Hogarth, D.G.

1904 The Penetration of Arabia, New York.

O'Leary, Delacy.

1927 Arabia before Mohammad, London Philby. H. St. John.

1920 Southern Najd, Geogr. Journal vol. v. no.3

1949 Two notes from Central Arabia, Geogr. Journal Vol. 113.

1950 Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd.Geogr. Journal, Vol.116

Pesce A., and Pesce. E.G.

1984 Marvel of the Desert, The camel in Saudi Arabia, Napoli, Italy

Pirenne, J.

1987-88 The chronology of Ancient South Arabia, Diversity of Opinion, Yemen, 3000 Years of Art and civilization in Arabia Felix, Austria

Pliry.

1963 Natural History 6.22, Harvard University press, London Strabo 1930 The Geography, trans, by H.L. Jones , Leob Classical Library, London.

Thesiger, W.

1959 Arabian Sands, London.

study of ancient trade routes is conducted in cooperation or independently in each concerned country and later the archaeologists exchange information and reports for the purpose of research and study, the major benefit can be obtained with the information collected by the Department of Antiquities and Museums in Saudi Arabia as this department has conducted several surveys of the ancient trade routes, pilgrimage routes and documented thoroughly almost all the sites on the pilgrimage, trade and ancient caravan routes. On the pilgrimage routes still some ancient monuments, water reservoirs and buildings are preserved which could be restored as historical monuments of our past. The major routes run through Ma'rib, Najran and Gaza northward towards the mediterranean sea.The other route runs from Najran to Gerrah eastward at the Arabian Gulf and particularly passes from the desert areas. The only way for the archaeologists and researchers to study the ancient caravan routes which are mostly covered with the sands is to locate the water stations or ancient canals with the help of the aerial reconnaissance and photographs obtained by aerial surveys. However, further detailed surveys and future research shall help us to understand more about the ancient trade routes and the life and culture of the people of the greater Arabian Peninsula.

1st millennium B.C. In this context the work at al-Fau and the new excavations at al-Ayun site in al-Aflaj area represent a beginning of the historical investigation of this vital arteri of trade and cultural interchange.

3:0 The decline of trade in Arabia:

As witnessed by the ancient sources such as inscriptions and ancient writers, incense was used widely in the ancient world as an important part of religious ceremonies; in temples, holy places, palaces, and even in people's houses. The unique source of incense was South Arabia. So incense become the main source for trade with the world and it gave South Arabia the wealth that it had for centuries. But as early as the fourth century AD incense markets began to collapse. There are three reasons that could be the cause of the collapse. One reason was the spread of Christianity in the Roman Emperor because Theodosius had forbidden pagan practices. The second reason for the collapse was the weakening of the Roman power, which led to insecurity along the incense route to the Mediterranean Sea. The third reason was the wars between the south Arabian States. However, the over-land trading routes continued only on a very much reduced scale (Groom 1981,162)

4:0 Conclusion:

The domestication of camel was a great achievement for the transportation of man and goods between north and south Arabia by caravans in the ancient times. The camel has the capacity to carry heavy loads for long times without taking water for long periods. Sometimes in winter the camel can even survive without water for over a week. However, the caravan routes usually follow wadis and places where water could be available. There are several trade routes spread all over the Arabian Peninsula and it is difficult to study all the routes in a limited archaeological study. The documentation of towns, cities, camping station markets and water places on the caravan routes needs extensive time and an organized study. As the ancient trade routes passed through different Arabian countries and political divisions have also divided the ancient trade routes in different countries if is necessary to study these routes in coordination and cooperation with the archaeologists of the neighboring countries which were in the past involved in trade with the Arabian peninsula. It will be more appropriate if the

Sabaean inscriptions found in Wadi Masil, south-west of Riyadh in the very heart of Arabia (Philby 1950,214).

It seems that the Gerrhaeans were wealthy and well-known people to the ancient writers. Pliny in his description of the Arabian Gulf in Natural history (book 6 ch.32, sec.147) refers to Gerrha by saying:-

"the bay of Gerra and the town of that name, which measures five miles round and has towns made of square blocks of salt"

Strabo in his Geography (book 16 ch.4 sec.19) quoting Artemidorus (1st century B.C.?) described the wealth of the Sabaeans and Gerrhaenas by saying:-

"from their trafficking both the Sabaeans and the Gerrhaeans have become richest of all; and they have a vast quantity of both gold and silver articles, such as couches and tripods and bowls, together with drinking vessels and very costly houses; for doors and walls and ceilings are variegated with ivory and gold and silver set with precious stones".

Although Artemedorus could be exaggerating in his description of their wealth, but at least it reflects how important and wealthy were those two nations in ancient Arabia. Inspite of what was said about Gerrha, its site remained unknown at the present time. From Gerrha a sea route was taken to the head of the Gulf and then to Babylon and the upper Euphrates.

There would seem to be no need to question the authenticity of the route discussed by Amer and others, as it finds verification not only in the writings of the early geographers, but also in the experiences of more recent travellers who made Journey in Arabia. For the Southern half there is effectively one choice of route; the Empty Quarter and the mountains leave only a narrow channel, and there is a chain of widely spaced water sources along that channel. Yet a careful tracing of the entire route from South Arabia via Najran to the Arabian Gulf coast, and archaeological excavations at those major settlements on the route would undoubtedly reveal much more evidence about the nature of the route. This would undoubtedly reveal much more evidence about the nature of the route. This would be a major contribution to understanding the history of the route, and the history of Central Arabia in Particular, during the latter half of the

Turabah to Makkah for the local trade. We know from the Quran (Surah Quraish 106) that the tribe of Quraish, who lived in Makkah, had two annual trading trips before the Islamic period; one in winter to Yemen, and one in summer to the Sham (Syria), From Yarhrib the main route seems likely to have followed, what was to become the Islamic Pilgrim route as far as the Lihyanite capital of Dedan, (now al-Ula) and the town of Hijra (now Mada'in Saleh). (Groom 1981,193). Because of extensive lava fields, the route passed from Hijaz railway through Muazzan, Tabuk, and Mudawarah in north-west Saudi Arabia. The route then went from Petra to Gaza on the Mediterranean Sea (Groom 1981;194,204).

2:2 The Nejran-Gerrha route:

Strabo (Geog. xvi 4.4) Mentions that the Gerrhaeans arrive at Charramotitis in forty days, but he did not give any indication of the route taken by them Hogarth (1908,551) considered the exploration of this route to be the biggest feet left for a traveller to perform in Arabia perhaps in all Asia. After Hogarth, Philby passed through that route in 1917-18 (Philby 1920). In a trip from Riyadh to al-Fau, Philby followed closely the same route. Following Philby. Amer (1925;5,133) suggests that the route which came from Ma'rib to Gerrha followed a natural line of oases beginning in Ma'rib and including Wadi Nejran, Wadi ad-Dawasir, al-Aflaj, and al-Kharj (al-Yamamah), at which point the route turned eastwards, crossing to the Arabian Gulf and Gerrha. According to him this follows a route used at the beginning of this century by Yemeni and Nejdi coffee traders. Philby, (1946,86-92) mentioned that the route from Nejran was passed through a set of wells called Hima, al-Fau, Ain al-Jisy (a water hole), and Sulayel before heading to al-Aflaj, al-Kharj, and Gerrha. Philby also interpreted Qaryat al-Fau as an evidence of Sabaean penetration into the interior of Arabia, presumably for the protection of trade routes and communication with the eastern settlements. However, the results of the excavations at Qaryat al-Fau suggest that this important site can be dated from the 1st to the 5th centuries A.D. (al-Ansary 1982,28-9). the Sabaeans that Philby referred to, could be the Himyarites who did exist by the last quarter of the 2nd century B.C. and styled themselves as kings of Saba' and dhu-Riydan and Hadramaut and Yemen) (Pierenne 1987,88,116. Philby supported his evidence of that penetration by

trade routes were fed by the wealth of the commerce that passed through their gates. In some places along the routes a number of cities were large enough to form a city state linking themselves together in a protective federation as a security against the nomadic groups which continued to dwell in the desert (Doe 1971,51).

2.D The major routes:

We are concerned here with two major routes (Pl. 54) which are repeatedly referred to in the works of the ancient geographers such as Strabo (Jones, trans. 1930). The Arab geographer al Hamadani (1974) and the geographers and travellers of the last one hundred years a Hogarth (1904), Amer (1925), Philby (1920;49;50), O'Leary (1927), and Thesiger (1959). The first route is Ma'rib-Nejran-Gaza, the second is that which connects Ma'rib. Nejran with Gerrha on the East coast of Arabia.

2:1 Ma'rib-Nejran-Gaza route:

The caravan trails depended as much on the political situation and trading connections as on the geography of the area. In order to make one's way from the main centres of production to the markets (Mediterranean Sea), one had to avoid the mountains as far as possible and, at the same time find enough water and food for men and animals. There was only one trail in South Arabia which achieved all these requirements: from Shabwa, the route passes through the desert, following the Yemenite Mountain ridge to Timna from Timna via Ma'rib, and Baraqish, to Negran[5]. The incense route from Nejran seems likely to have been closer to the eastern edge of the central desert where it was less rocky and hence more suitable for camels. North-east of Nejran the route reached Tabala in the modern region of Bishah in Saudi Arabia. From Tabala the route reached Yathrib (which is now al-Madinah al-Monawarah) after skirting round the great lava fields of Central Arabia. Groom suggests that the incense route seems unlikely to have gone through Makkah which lies near the coastal side of the northern tip of the Mountain range stretching upwards from Yemen (1981,192-93). He also suggests that there was access from the present day town of

5. Being on the trade route could be the strongest reason why those capitals were situated in the rather arid lower land instead of the rich and fertile Highlands of the Yemen.

the peninsula, through which goods from southern Asia and South Arabia reach the markets of the civilized world; Mesopotamia, Egypt, Phoenecia Greece, and Rome (Doe 1971,50; Pesce 1984, 19).

1.1 South Arabia and early trading activity:

The south Arabian civilization owes a great deal to the caravan trade. This trade linked the south Arabian centres of incense production with its markets around the Mediterranean Sea and in the east, Gerrha, and Mesopotamia. A large network of direct routes, which did not meander from water hole to water hole was established and the pace of trade quickened (Audouin etal 1987-88) (Doe 1971,51). In addition to frankincense and myrrh, the caravans from South Arabia carried luxury goods from the countries further east; spices including cinnamon from India; silk, fine clothe, and precious stones from China were brought to South Arabian ports (Doe 1971,52).

The south Arabian inscriptions which mention this trade are rare. An inscription belonging to the 4th/3rd century B.C, on a straight section of the city wall of Baraqis mentioned this:

"Leaders of the caravans, and the Minaean caravans who had set off in order to trade in Egypt, Syria and beyond the river... at that time Athtar dhu-Qabd, Wadd and Nakrah protected them and their property and warned them of the attacks which Saba' and Khawlan had planned against their persons. Their property and their animals were protected when they were on their way between Main and Ragma (Nejran), and of the war which was raging between north and south, and at that time Athtar dhu-Qabd, Wadd, and Nakrah protected them and their property when they found themselves in the heart of Egypt during the war between the Medes and the Egyptians, and Athtar dhu-Qabd guaranteed to them and their property peace and indemnity until they returned to their town Qarnaw..." (Audouin et.al. 1987-88,63).

In the early stages of their existence camel caravans were threatened along the routes by nomadic tribes who constantly attacked them. However, with an increase in caravan numbers and the value of the trade, the tribes changed their tactics and determined a regular toll system. The toll system enabled the caravans to pass through their territory safely. As a result, towns and cities along the

The Domestication of Camels and Inland Trading Routes in Arabia

Dr. Abdullah Saud al Saud

1:0 Domestication of camel:

By the first millennium B.C. the people of Arabia were no longer nomads in the true sense and tribes had already achieve and developed a sedentary culture. No hard facts are available as to where, when, and how the camel was first domesticated, but it is quite possible that the process of capturing, taming, and bringing it under human control took place during the 2nd half of the 4th millennium B.C. (Groom 1981,33), or at the beginning of the 3rd millennium B.C. (Pesce 1984, 18).

The camel domestication gave man a freedom of movement he had never known before and brought within his reach the remotest pastures. The domestication of camel was one of the most significant economic developments of the ancient middle east. It enabled tribal groups to move into and pass through arid areas. Likewise raiding and warefare were under taken over previously impossible distances. However, most importantly the domestication of camels enabled heavyload of goods to be carried for long distances through waterless and hard tracks where camels can remain without water for days in hot summer and several weeks in winter.

In the initial stages of its domestication, the camel remained confined for several centuries to southern Arabia but then it spread rapidly over the whole of the Peninsula. As we said above, we have no solid evidence to suggest that where was the first domestication of camel, but Groom (1981.38) suggested that the camel effectively domesticated in Oman peninsula by the 2nd millennium B.C. where it become the key to the relative prosperity of local communities employing it for the transport of merchandise, in addition to benefiting from it as a direct provider of a range of useful products.

With the camel introduction, the speed and range of man's travel expanded considerably, and huge desert areas were brought at once within the range of man, trade and use. As a consequence of camel domestication the early Arabs were in position to develop a virtual monopoly over the ancient trade routes of

Zarins , Juris , et. al.

1979 The Preliminary Report on the Third Phase of the Comp. Archaeological Survey Program, Central Province , Atlal, Vol. 3, Dept. of Antiquities, Riyadh.

1979 Rajajil , A Unique Arabian site from the 4th Millennium B.C. Atlal, Vol. 3, Department of Antiquities & Museums Riyadh, K.S.A.

1989 Preliminary Report on the Central and Southwestern Provinces Survey, Atlal, Vol. 4, Dept. of Antiquities And Museums

1982 Preliminary Report on the Archaeological Survey of the Riyadh Area.
Atlal, Vol. 6. Dept. of Antiquities and Museums Riyadh.

1981 The second Preliminary Report on the Southwestern Province, Atlal, Vol. 5. Dept. of Antiquities and Museums Riyadh.

1984 Excavation at Dhahran South Tumuli Field
Atlal, Vol. 8, Dept. of Antiquities and Museums Riyadh.

Nayeem Muhammed Abdul

1990 Prehistory and Protohistory of the Arabian Peninsula, Hyderabad Publishers, India.

Parr P.J. et al

1978 Preliminary Report on the Second phase of the Northern Province Survey,1397/1977 A.H./1977A.D., Atlal, Vol. 2.
Dept. of Antiq. Riyadh.

Piesinger, C.

1983 Legacy of Dilmun : The Roots of Ancient Maritime Trade in Eastern Coastal Arabia in the 4th Mill. B.C .
University Microfilms International, Michigan.

Rychmans T.

1976 An Ancient Stone Stucture for the capture of Ibex in Western Saudi Arabia, Proceedings of the seminar for Arabian Studies, Vol. 6,

Simpson, Elizabeth

1990 Midas Bed and Royal Phrygina Funeral
Journal of Field Archaeology, Boston University .

Thorvildsen K.

1962. Burial Cairns in Umman Nar, Kuml , Germany,

Ucho , T.J.

1969. Ethnography and Archaeological Interpretation of Funerary Remains World Archaeology, Vol. 1.

Wulff Andersan S.

1988/89 Cremation graves from the late Iron Age Sites, Als, in Germany.

Hashim S. A.

1976 The Archaeology of Ancient Zaria, Presented in the History Department Seminar, Ahmadu Bello University, Zaria, Nigeria.

Healey John And Smith G. R.

1989 JS - 17. The Earliest Dated Arabic Document, Atlal Vol. 12 Dept. of Antiquities and Museums Riyadh, K.S.A.

Helms S.W. & A.V.G. Dells

1987 The Desert Kites
Palorient vol 13/1

Jonathan Musgrave

1990. Dust and Dammd Oblivion, A Study of Cremation in Ancient Greece, The Annual of the British School at Athens, No. 85.

John Healey

The Nabataeans and Madain Saleh
Palestine Exploration Fund Lecture, London.
(Date is not available)

Milburn Kark.

1976 On Small Drystone Cairn in Parts of Saudi Arabia, Proceeding For Seminar on Arab. Studies. Vol. 6.

Mizrachi Jonathan

1992 Biblical Archaeology Review
Vol. 18, No. 4, July/August
Biblical Archaeological Society U.S.A.

Bawden G., et al

1980 The Archaeological resources of Ancient Tayma.
Atlal, Vol. 4, Dept. of Antiquities, Riyadh

Dae D.B.

1983 Some stone Monuments Typology of South Arabia,Proceedings of the Seminar for Arabian Studies IX, Cambridge, Falcon Orlander.

Encyclopedia Americana

1974 Vol. 6,

Fletcher Banister

1967 A History of Architecture on the Comparative Method,
University of London.

Frank Hole

1989 Patterns Of Burials in the 5th Millennium B.C. The Ubaid Reconsidered
CNI Publication -10, Univ. of Copenhagen.

Frohlich Bruno and Ali Al- Mughannam

1985 Excavation of the Dhahran Burial Mounds,
Atlal, Vol. 9 Dept. of Antiquities, Riyadh.

Gilmore, et al.

1982 Atlal, Vol. 6, Dept. of Antiquities, Riyadh.

Golah, Takeshi

1983 Notes on the Neolithic Age in the Arabian Peninsula, Bulletin of the Ancient Orient Museum, Tokyo.

Gundu Z.A.

1987 The Architecture of Death, Disposal of the Dead in Nigerian Archaeology, Presented in Faculty Staff Seminar, Ahmadu Bello University,Zaria, Nigeria

REFERENCES

Abu Duruk Hamid, et al

1980 Preliminary Report on the Central and Southwestern Provinces Survey - 1979
Atlal, Vol. 4, Dept. of Antiquities, Riyadh, K.S.A.

Abu Duruk Hamid, et al

1984 The Excavation of a Neolithic Site at Thumama
Atlal, Vol. 8, Dept. of Antiquities, Riyadh, K.S.A.

Abu Duruk Hamid,

1989 A Preliminary Report on the Industrial Site Excavation at Tayma
Atlal Vol. 12
Department of Antiquities and Museums Riyadh, K.S.A.

Al Ansari Abdul Rahman

1982 Qaryat al-Fau, A Portrait of pre Islamic Civilization
In Saudi Arabia Riyadh University, Riyadh

Al-Dayel Khalid and Al-Shadukhi

1986 Excavation at Domat al Jandal - 1405/1985.
Atlal, Vol. 10, Dept. of Antiquities, Riyadh, K.S.A.

Al Mughannam and John Warwick

1986 Excavation of the Dhahran Burial Mounds - 1985 -1986
Atlal, Vol. 10, Dept. of Antiquities, Riyadh, K.S.A.

Al - Saud Abdullah Saud

1991 Central Arabia During the Early Hellenistic Period with Particular Reference to the site of Al -Ayun in the Area of Aflaj in Saudi Arabia.
(Unpublished ph. D. Thesis) University of Edinburgh

This study also indicates that, though particular form of funerary structures were prevalent in a particular region, it has its influence and impact on the other type and forms of funerary structures of the far regions as well. Sometimes, a combination of several types and forms is represented in a single structure. It shows that even in prehistoric periods, when the communication was very poor, there exist an exchange of cultures and ideas among the peoples of Arabia.

history, beginning from the Neolithic and passing through Ubaid, Dilmun , Hellenistic Nabataeans, Romans until the rise of Islam (P1.53) (Chart-1). This devel opment started in a simple structural form of pit burials, took form of complex and multiple structures and reached at its zenith during the Nabataeans, when huge funerary monuments were carved in the mountain ranges of north western Saudi Arabia. However, this tradition was short lived and was replaced by dressed stone blocks and mortar, as it was already common on other parts of Saudi Arabia before the emergence of huge rock-cut tombs. This tradition was perhaps continued until the emergence of Islam.

Another point which emerges from this study is that almost all the prehistoric monuments of Saudi Arabia, including kite structures were built as funerary monuments, though some of them were only used as symbolic.

One of the most important observations of this study is that there is a relation between type of funerary structures and sex and status of the dead. For example, it emerges from the study that in the early stages, cairns and tumulis with tails were built for males and without tails were built for females. There is another indication that rectangular and square chambers were built for the males, where as oval and round chambers built for females. It has also been observed that length and shapes of tails in funerary structures were an indication of age and sex of the deceased and probably about his or her descendants. This hypothesis is still in its preliminary stage of research which requires more regress work and resources to prove it beyond doubts.

Impact of sudden climatic changes from temperate and cold to humid and hot, around 4th millennium B.C. in the Arabian Peninsula is also evident through the types, forms and size of the structures. For example, monumental structures of the earlier dates which were constructed during temperate and cold climate, were later represented in a schematized forms, because due to hot and dry cli mate and its impact on population demography, it would have not been possible to undertake such laborious work to construct huge monuments. eg. Rajajil pillars and its schematised forms at al-Milh and Durma.

of the interior of the tombs has also been classified into three categories with regard to the loculi:-

1. Horizontal slots;
2. basin type loculi, sunken into the floor;
3. large loculi, sufficient in size that have accommodated some type of sarcophagus.

The most monumental type of tombs are 80 in number. A number of these tombs have been dated and the date falls within period 1st A.D. to 75 A.D. and after that there was a decline in building of fine tombs. At Petra, which was the capital of Nabataeans, around 500 tombs have been discovered, where we find a chronological development, but at Madain Saleh several type of tombs were built at the same time, probably due to the new settlement and political reason. Decorations on tombs are quite similar at Petra and Madain Saleh. Vases are generally carved over doorways, there is no human figures but eagles, serpents, sphinxes and other semi-mythological and domestic creatures, as well as rosettes and solar discs frequently appeared. Eagle probably represents the sun or the god Dushra as protector of the tomb inviolability[8]. Inside the tombs there are places built around for the burials. Sometimes it contained more than 50 burials. There are niches under the tombs which sometimes bear inscriptions. In most cases there are inscribed tombs slabs which covered a burial. Tomb inscriptions generally give details about ownership of the tombs and sometimes about other aspects. The inscription on tomb no. 9 refers to the platform and enclosure associated with flat tombs. (Healey , 1986 , 112). This indicates that platform and enclosure were generally associated with tombs even in later periods.

Conclusion:

This study shows that the various types of funerary structures and their variants evolved at the different periods of human history. Hence, there was a chronological developments of funerary structures in Saudi Arabia, which started sometimes around 8th millennium B.C. and was continued until the emergence of Islam. Their evolutions have been traced through the six different stages of the Arabian

8. For more detail on Madain Saleh Please refer Nabataeans and Madain Saleh, by John Healey , Palestine Exploration Fund lecture (unpublished).

At al-Fau, which is also a Hellenistic site, two types of tombs have been discovered, one type for kings and nobles and another type for the common people. The first type of tomb is a kind of tumuli chambers and the second type is a kind of irregular plastered shaft with depth averaging 1m. to 5m.In this type usually coffins are placed in mud and chunks. (Al-Ansari, 1982,19).

Rock-Cut Tombs of Nabataeans:

As we have already seen, Nabataeans were very innovative type of people who created, adopted and practiced different types of body disposal system and tomb architecture. Probably, they were the first people who started the tradition of rock-cut tombs in Saudi Arabia. Infact, this tradition was the prototype of cist graves mostly discovered from Tayma (Bawden, 1980), dated to beginning of 1st millennium B.C.

The rock-cut tombs and tomb facades of the Nabataeans have been discovered from the many sites in the north western province of Saudi Arabia, eg. Maghaei Shuayb, Hie al-Malha etc. (unpublished report of the northwestern province survey by the Dept of Antiquities). In these site Nabataean tombs and tomb facades have been cut in number of hills. The site has been identified by the especial Nabataean chiselling marks on the cut facades (P1.41a).

In Saudi Arabia, the rock cut architecture in the form of tombs and tomb facades was fully developed at Madain Saleh by the Nabataeans. This site is the most important rock-cut tombs and sancturies sites in the northwestern province (P1.41b). Paleographic evidence suggests that the site flourished in the 1st cent. A.D. These rock-cut tombs and facades have been classified into three basic types (John . Healey) These are as following:-

1. Rock-cut facades with very, wide range in size:
2. open tombs of the basin type;
3. Sunken shaft tombs.

The rock -cut facades range from 3.5 m. to 20m. in height. There are a number of unfinished tombs. In Dr. Healey's view, they were probably abandoned due to the economic crisis during the reign of King Rabel 11. The arrangements

In most of the cases charred bones have been recovered from the tombs along with burnt terracottas and some other grave goods. It suggest a strange custom for the disposal of dead by cremation. In some cases it seems that the dead body was first creamated on a selected place and later on, a tomb on a creamated ground was built with dressed stone blocks and mortar.[6] The body was creamated along with burial goods including small pottery vessels. Bigger pots were buried on the corner of the tombs. From the excavations it is evident that in most of the cases body was not completely burnt or fire was extinguished before complete burning of bodies, may be due to the non availability of abundant fire wood in the region.

The practice of cremation was found among the early Ubaid people at Yarim Tepe in Mesopotamia, where almost similar style was common (Frank Hole, 1989, 159). It seems that this tradition was revived in this area due to the influence of Hellenistic culture, where in some cases body was creamated. The same practice was also common among the Romans. Archaeological evidence from the sites which includes pottery, house structures, water channels and a peculiar type of egg shell ware indicates that the area was dominated by the Nabataeans, who were probably due to the influence of Hellenistic religion, practicing this custom 7. Few pieces of burnt terracottas, eg. camel's head etc . , which are very similar to Thaj terracottas, also indicates their presence in that region. It is also possible that perhaps those who were practicing creamation , were the descendant of a group of Ubaid people. Future discovery of the Ubaid pottery in that region may confirm this fact . Pottery of Hellenistic and Roman periods also have been discovered from many burial excavations at Domat al -Jandal. It indicates that even during the Roman period this practice was prevalent.

---

6. Cremation graves made of stone blocks were built during the late Iron Age in Germany dated to 9th century B.C.to 3rd century B.C. (Anderson, 1989-19239).

7. The Greeks and Romans, who were practicing cremation, believed that the spirit of the departed was sentient and still in the world of living as long as the flesh was in existence. The fire cleansed spirit on its journey to the next world. It also allowed the spectator to witness for himself the souls departure in roaring flames and clouds of smoke and to return home afterwards free from fear of being haunted by an earth bound spirit (Jonathan 21,1991) .

Cremation Graves from Hellenistic, Nabataeans and Romans Periods

In the middle of the 1st mill. B.C. Hellenistic influences were wide spreading in many parts of Arabia. It was mainly due to the trade contact between Arabs and Greeks. Materialistic evidence of Hellenistic culture have been found from many sites in Arabia. Therefore, this period is tentively known as Hellenistic period.

During this period, though many old traditions of funerary structures were wide spread, we find a new type of funerary structures which were only common in the northern part of Saudi Arabia, especially at Domat al-Jindal. in the region of al-Jauf, located in the wadi al-Sirhan. During that period Domat al-Jindal was a leading trade center on the road running from Yemen to the north along the coast of red sea to al-Madain Saleh. Evidence from the excavations at al-Jauf region, by the Department of Antiquities and Museums shows that three different cultures, Hellenistic, Nabataeans and Romans, flourished in subsequent periods. It seems that during the Hellenistic and in later periods , a collective cemetery consisting of three to five parallel tombs and one perpendicular to that were built. All the tombs were having parrallel walls running from southwest to northwest. An average length of tombs walls were around 2.5 m. and breadth was about 80cm.. The walls were generally built with medium size well dressed stones, sometimes even burnished stones were used, and mortar was used as cementing material. An average depth of the tombs were around 1.2m. and the thickness of the walls were around 45cm. (Al-Dayel, 1986) . Almost the same structural type of tombs were produced until the end of Roman occupation.

Tombs of these three periods vary not on the basis of structures, but on the basis of grave goods. From the excavations, pottery belonging to the Hellenistic, Nabataeans and Roman periods have been discovered along with some other grave goods eg. copper ring and wires, beads, metal pieces, gold earrings, scarab etc. Sometimes terracotta toys, few metal weapons along with fragments of pottery and bones also have been discovered.

steps were made going downwards chamber's entrance. The excavated tomb was having one large chamber with internal partitions and another was single chamber. There are two hundred tombs, of these types. Few pottery pieces were discovered from these tombs. These tombs have been dated to middle of the 1st millennium B.C.

Some of the subterranean tombs were excavated at Aflaj which show a little different structure. One of the tombs excavated was having a circular curb on the surface, about 6m. in diameter. Below that, there were three subterranean chambers cut in the bed rocks. It was cut in sub-circular shape. The second chamber was smaller than the first one and the third chamber was still smaller. All were in semi-circular shape. The first two burial chambers were for the adults and the smaller one for the child. (Abdullah Saud, 1991, 143). There was another circular constructed tomb paved with farush stones. The shaft led to a big single burial chamber which was towards south east of it. The chamber was kidney shaped with dimension of 3x 2.46m . and a height of 90cm. Only fragments of human bones were found there (Abdullah Saud, 1991, 144). Some of the tombs with elongated pear shape structures also have been noted by Dr. Abdullah Saud (op.cit 147) (Pl.42b).

It seems that in the early Iron Age along with huge funerary structures, simple type of burial structures were also built at many ;places. From a site in the Tharbah valley, about 35 km. northwest of Madain Saleh, there is a long tomb field on a steep slope mountain. These tombs were built on a stone platform. They were made either in a single ovoid chamber, 3m. in length and 1.5m. wide or more commonly two or three chambers set side by side and connected at one end. The overall tomb shape ranges from boat shape to oval shape or circular depending on the number of chambers. Most of them have domed appearance which is tend by long narrow slabs which roof the chambers, and stone laid on top. Shape of the chamber varies, some times has a square shape forming two or more chambers set in a series line. Sometimes there are low semi circular tombs, one of the tombs has complete circle buried with a person facing upwards, I m below the surface and with out grave goods. The tombs have been dated to early Iron Age, ca. late 2nd to early 1st millennium B.C. (Gilmore, M, 1982).

about 3km. from the coast. On the basis of the excavated materials from these graves they have been dated to early first millenniun B.C.

Many cist graves also have been discovered from Madain Saleh and Tayma. They have been cut individually on the bottom and in middle of the rocks.

Subterranean Graves:

The earliest subterranean graves have been discovered in Tayma in the north western Saudi Arabia. Many types of burial structures of the Iron Age period have been discovered and excavated by Dr. Hamid Abu Duruk in Tayma. Mainly these tombs fall in three different categories which includes well planned tombs with attached children tombs, tombs connected to circles and circular tombs with a well in the center. The well was cut in the rocks up to the depth of 4.5m. with a platform in the middle of the well. The purpose of the well was not very clear. Probably it was used to throw the remains of the older tombs while reusing the tombs for fresh burials. The most of the burials fall between middle of the 2nd millennium B.C. and beginning of the first millennium B.C. (Abu Duruk. 1989, 90).

Another subterranean tombs have been discovered from Saidi garden in Tayma. One of the excavated tombs shows that there was rectangular chamber, 55cm. below gravel level. The chamber. 1.7x 2.27m. was roofed by long flat slabs and roughly walled with cobbles. From this chamber floor at the depth of 1m. there was another chamber. 40 cm. in depth and 70 cm . wide with one skeleton. It belongs to the early cultural period of Tayma dated circa 1st millennium B.C. (Boeden 1980).

In the Wadi Tharaj, east of Al-Nimas, many rock-cut cist cum subterranean graves were found. Some of these graves were subdivided into compartments. Some of them were circular cist into subterranean forms with rubble heaped over a central chamber (Zarins, 1979, 26). Subterranean tombs cut entirely into lime stone rock have been discovered at the site of Al-Ayun lake, south of Layla. These structures are two courses high on the ground and built by local lime stone in either circular or rectangular shape but similar in interior plan (Zarin, 1979, 26). A vertical shaft almost 2m. deep provided the entrance. The roof of the tomb appeared to be 1m. to 1.5m. below ground level. In tombs, carved foot

and slabs

(Zarins 1980).

Tapered structures[5] are usually found with enclosed stone circle and attached with tumuli and hearth like structures. Association of later structures gives a good clue about their relations with funerary structures. It is possible that these huge tapered structures were built for the head of a tribe or community or for a respected elder, and other family members were buried in adjacent tumulis. A number of tumulis and a hearth surrounded by a stone circle suggest a burial place for the family, where as number of stone circles suggests the number of related families buried in one cemetery. The presence of a hearth in each family burials suggests that those people were believing in life after death and for that purpose a hearth was placed to facilitate the cooking in the outer world.

Rock-Cut Funerary Structures:

In Saudi Arabian archaeology, we come across an entirely different type of structures which are not built either by digging chambers or by piling stones but built by cutting the huge rocks. This type of structures are found generally in three forms:-

1. Cist Graves
2. Subterranean Graves
3. Rock-Cut Chamber Graves

Cist Graves:

The earliest form of this type structures are seems to be the cist graves, cut mostly at the bottom of the rocks in a rectangular narrow shape , where the body was placed, mostly, along with grave goods. this type of structures have been discovered from many mountaneous regions of the Kingdom.

The most important site of cist graves is Ayn Jawan, northwest of Tarut Bay,

5. Invariably the tapered structures are found with one or more stone circles, sometimes less than10m. in diameter and in many cases over 25m. in diameter. At many places a stone circle is associated with at-least 5 to 10 tappered structures. It is also found with one or more heart like structures of stone slabs, less than 1m. in diameter. These are invariably placed near the head along with many tumulis (Parr, 1978, 29)

other form of this type was found in the region of Hail. It was located on a low sand stone ridges and has a total length of about 300m. The enclosure which is on higher ground has eight arms with small compartments at the end of each and there are several distinct lines of wall in the vicinity of tail. The arms and tail walls are of single row of stones, either vertical slab or piled boulders. There is another vertical enclosure within the main enclosure. This is about 100m. long and 25m. wide and surrounded by a wall of two parallel slabs with rubble in filling and appears to have entrance in the eastern end. Some Mousterian tools and plain retouched prismatic blades, side scrapers and owls have been recovered from the site.

On the basis of a inscribed hunting scene with two dogs found on one of the stone from the discovered site (Jacques, 1951,161) and almost the similar scene from Jordan , it has been suggested a trap for animals. If we closely observe this type of structures, we find that it has much similarity with stone circles, only difference is in the shapes. As there is rectangular structure surrounded by double row of vertical stone, seems that this monuments were built having the same theme as we have seen in stone circles, rectangular table type cairn, Rajajil pillars, platform and trough. In fact it is a composite structures with elements from other funerary monuments. Therefore, it is a funerary monuments and not a trap for animals. It is possible that when the structures were already there, animals might have trapped incidentally, and this might have given an idea to use already existing such structures for animal's trapping.

The kite structure at Hail with eight arms and a tail reflects the ancient form of Neolithic structures with eight chamber units. It suggests a relation with Neolithic tradition and indicates it as a traditional ritualistic monument.

There is another huge type of funerary structures in an elongated wedge form which are known as tapered structures.(Pl.43b and 51b) This type has been discovered from north of Riyadh on a ridge line overlooking wadi Salbukh and continuing south through Kharj, Aflaj at Dawasir and at Faw (Zarins, 1980. 50). The entire structure is built of merely piling rocks and in length varies from 3m. to 170m . The head end of these structures are generally towards open valley. After excavating one of the tapered structures at Kharj, it was found that the head of the structure was a small corbelled tomb built, of lime stone blocks

tradition.

There is another type of structures known as platform. This type have been discovered from many sites and always associated with some other kind of structures. The first of its kind have been noticed from Rajajil, as it has already mentioned, where it is surrounded by vertical stone slabs. This type has many forms like circular, oval, rectangular and square. In the north west and northern region of Saudi Arabia remains of this type has been found in a relative isolation. They consist of a flat, oval pached stone platform with two stone walls tapering to a point at a second platform or in one case to a stone circle. One of the platforms is accompanied by a small horse shoe shaped alignments. At many places a large circular structure up to 10 m. in diameter, completely filled with small stone up to a height of 1m. has been found (Zarins 1982, 18) This type of structures have been suggested as funerary monuments by Dr. Zarins. Recently two circular structures surrounded by pre Islamic tombs at Tayma have been reported by Dr. Hamid (1989). One of these structures is made of an interlocked circle in which central circle is small and the structure is constructed in a graded shapes (Probably in a manner of ancient Greek theaters, suitable for sitting in three or four rows.) The foundation of structure was made by cutting the rocks from outside. Inside floor was even and a little higher in level from the other tombs. Entrance to the platform is from outer side. Well dressed stone have been used for construction of this structure. On the basis of pottery and Hiroglyphic scarab, from one of the tombs, it has been dated between 2100 B.C and 1650 B.C. There is another type of graves discovered at Tayma which were built around a circular platform. It seems that platform was built to mourn the dead. These graves have been dated too 1500 B .C. The architectural evidence show that the platform was constructed first and later on the tombs were built around.

A typical type of structure, similar in many ways to the circle stone known as penangular or kite enclosures (Pl.51 a) have been discovered in the northern part of Saudi Arabia in Sirhan Valley and in the central part of Arabia. It has usually a long tail attached to gradually narrowing corridor leading to the enclosure. Entrance to the corridor is on low ground and enclosure is on higher ground. It also shows several ancillary structures and often look like a kite. An-

rituals and might have been used as marker for the dead, and therefore, its use for distributing water to animals is highly doubtful.

At many archaeological sites of the kingdom a group of vertical stones, arranged haphazardly, have been discovered. The most unique form is at Rajajil (pl.43a), 10 Km. south of Sakaka in the northern region. Here, there are fifty groups of standing vertical slabs, each comprising between two or ten pillar originally set in more or less circular form. It is erected in the direction of north - south. In majority of the cases, behind the pillars, there are small'D'shaped en closure of which four erect pillars served as the front side. Around these struc - tures, on three sides, north, west and south, are three pits which might have served as hearths. Excavation carried out near these structures has not provided any satisfactory data, but on the basis of cultural materials, around the site, they have been dated to 4th mill. B.C. (Zarins, 1979,76).

There are two other sites which also belong to the tradition of Rajajil pillars. One of the sites is Majira, located in the al-Dawadami region at the base of a granite mountain. The site consist of a number of discrete small structures. These structures are protected by standing pillars. In several cases the pillars exceed 1.5m. in height and 1m. in width. As at Rajajil, these pillars appears to align along a rough north - south axis facing east. The another similar site is at al-milh, located just west of al-Quwayiyya. At this site also there are concentra-tion of small vertical slabs, perhaps 40 cm. high, set 30 cm. apart running in long lines in a south - north direction. Another site with similar pillars were located in the Durma area. There also, there are clusters of small erect slabs in rows with a maximum height of 30cm. (Zarins, J. 1980,26). Rajajil pillars have been suggested to have served funerary and ritualistic purposes. At Rajajil site, erect stone slabs with platform and hearth suggest that they were probably built as place for mourning the dead and for ritualistic offerings. Therefore, other sites with similar structures also might have served the same purpose.

It seems that Rajajil tradition was much earlier, when the climate of the re-gion was wet and cold and it was possible to do such laborious work. Due to the sudden change of climate around 4th mill. B.C., it was no longer possible to do such work and erect huge monuments, and therefore, schematized form of Raj-ajil types of pillars were erected at elsewhere, to represent similar ritualistic

2. Circular plain tumulis with foundations and tails;
3. Circular tumulis surrounded by a ring wall;
4. Large tumulis built of platforms.

In the central and southwestern provinces tumulis were located at many sites, and in form they are similar to northern region form. At many places tumulis are located on hill tops and tails extended down to slopes often for distances exceeding 300m. At one of the sites at Turba region a tumuli was located over 6m. in length (Zarins, 1980,25). The lithic artefacts assigned to the 5th- 3rd mill. B.C. were found near numerous tumulis. At al - Fao, on the top of the hill many circular tumuli like structures, roofed with stone slabs and with one entrance have been discovered. They were used as tumulis, is highly doubtful, as no skeletal remains have been discovered except few pottery sherds.

Tumulis are also located at Zahran Djanub, Sir Hima, Najran and Tathlith areas. Zahran Djanub sites contained tumulis consisting of piles of sand stone slabs around a central square chamber (Zarins, 1981,31). Two of the tumulis were excavated at Abqaiq field in the eastern province which was built of a bed rock in a conical shape with lime stone chunks and slabs. Structures were circular with double chambers, most probably built for husband and wife (Piesinger, 1983,116-148). Most of the tumulis have provided grave goods of different periods including camel skeltons.

A typical type of structures have been revealed by the Department of Antiquities Survey Projects. They are consist of two vertical rows of slabs, 30cm. in height, running parallel up to 5m. or more. Usually they are hooked on both ends. The space between slabs are always clear. This type is named trough (Zarins, 1979, 26). In one case a large elliptical circle shape trough has been found having a diameter of 20m. and a small vertical slabs were placed 20cm. a part. A straight trough with a slight curve intersected the large elliptical circle on the south side. This type of structures have been located in the Sakaka- Jauf basin and near Riyadh. At one site in al-Jauf it was associated with a well, on the basis of which it has been assumed as water channel for animals.

At many sites this type of structures have been found associated with stone circles, cairns and tapered structures which are exclusively funerary structures. Therefore, it seems that this type of structures were also related to the funerary

more or less similar to the Cairns of the western province with very minute differences like blocked chamber and small circular internal chambers.

In Tayma, northwest part of Saudi Arabia there was an another custom of designing the cairns in which a low circular perimeter walls were constructed. These walls enclosed a series of sunken square niches with maximum depth of 90 cm. Niches vary from 4 to 6 and the number of individual contained in a single structure also varied. One of the circular burial from Tayma revealed lead necklace and bracelete indicating a female grave (Abu Duruk 1989).

It seems that the above tradition was continued for a quite long time, but at the end of 5th mill. B.C. and in the beginning of 4th mill. B.C. a new awakeness came probably due to the domestication of plants, and animals and more settled life. This was the period when many new types of funerary structures took place. The most noteworthy was a type of burial mound which was just a prototype of cairn and now known as tumuli. The only difference between cairn and tumuli seems to be that the earlier was covered with stone chunks and rubbles, while later was mostly with sands and rubbles or sometimes covered only with stone slabs. Another difference was that it was not as common as cairn and mostly it (tumuli) was concentrated in the coastal regions, though they have been discovered from other regions as well eg. al Fao and in Wadi Dawasir. The third difference was that most of them do not have tails as in the case of cairns. There was some difference in the internal structure also as, sometimes, it was having many chambers inside.

The most concentration of the tumulis seems to be in the eastern region where thousands of tumulis have been discovered. The most extensive area covered by tumuli field is Dhahran tumuli mounds (Zarins etal, 1984, 25). The tumulis of this region has been dated ranging from 3000 B.C. to 1st mill. B.C. Many of these tumulis have been excavated by the Dept. of Antiquities which has provided valuable data,(P1.52). The main features of Dhahran tumulis are a single conical mound with a single central chamber and sometimes two or three associated chambers (Moghannam et al 1989) .

It seems that there were four forms of tumuli structures:

1. Circular tumulis with piled stone rubbles, or covered with stone slabs,

function of the second form of cairn, probably they were built in a memory of those whose bodies were missing for actual burials and were presumed dead. The conical form of cairns discovered in the Abqaiq area of the eastern region suggests that they were mainly the monuments to commemorate the dead, the actual bodies of whom were buried elsewhere (Piesinger, 1983,122). These were the circular tombs with rectangular interior chambers and dry stone walling. Once , the tomb was constructed , the tops of the chambers with capstones, consisting of large flat lime stones slabs, and above stones were piled to give appearance of the conical mound of stones or cairn. These cairns included, pottery including Early Dynastic ware, Red ware and Um-an Nar ware (Piesinger 1983).

The Internal Structures of Cairns as Revealed from the Excavations

Some of the cairns have been excavated by the Department of Antiquities And Museums which throw considerable light on the internal structures of cairns, burial patterns and grave goods. One of the cairns excavated near Thaj (P1.50) revealed that it was a central corbelled chamber of stone slab construction, 2.5m. at the base and 1.10m. tall, sealed with a capstone slab . Upon this stone rubble earth was heaped and this was further sealed with large stone slabs. Inside only one sheep/goat bone was found with out any cultural material. Another cairn in square shape was excavated near the first excavated cairn. The interior walling of this cairn consisted flat slabs of stone laid in regular course (Parr J. 1977,29). In the center of the cairn a square basin, 1m. Square, had been dug directly into the bed rock , and around this, flat slabs were built up. The area between the basin and exterior walling was filled in with rubble. Nothing was found in the cairn. This cairn was 4.4.× 4.40 and 1.5m. in height (Parr 1977).

The third form of cairn are typically of a circular heap of stone, surrounded by one or less often as many as three concentric circular stone walls. The excavation of this form revealed a central chamber, 4m. in diameter, surrounded by a wall 15m in diameter, 3m.wide and 50cm. tall, circular cairn, less carefully built of dry stone walling with tails of small piles of stone, usually not more than 1m. in diameter and closely resembles the type of stone circles (Parr 1977).

The plans of the excavated cairns in the central and northern provinces are

From the evolutionary point of view, it seems that the first type of cairns were circular, then rectangular or square ring walls and tails were built but later on it evolved into two forms:-

i. Circular cairns with rounded tops;

ii. rectangular cairns with flat tops.

In the southwest regions, cairns with square, circular or oval in plan and sometimes with tails have been found.[4]

A carefull analysis of all these form of cairn from different provinces suggest that the simple mounds form was the most earliest form of cairns and later three distinct forms emerged in the north which were as follow:-

i. Circular cairns with tails;

ii. Circular cairns with rectangular annexes; and

iii. Cairn with rectangular annexes and internal divisions.

From these basic forms emerged the other forms of cairns with regional variations and in more developed forms as we find in the west and central regions, eg. cairn with dome like structures, rectangular with flat roofs etc. It also seems that tradition of " tails" attached to cairns, were deminishing along with the technical improvement of the structures, but the main three forms - circular, rectangular and square were the same.

Functional Classification, of Cairns:

on the basis of functional usages cairns can be grouped into two forms: -

i. Cairns with burials;

ii. Cairns for ceremonial purposes or for symbolic burials.

In the first form dead bodies were buried inside the cairn, whereas in the second type only grave goods including pieces of goat flesh were buried and sometimes they were left empty. From the excavations by the Department of Antiquities both forms have been discovered, but still we are not certain about the

4. Cairns with oval plan also have been found from the north western province. eg. Jabel safra al-Maleh.

It indicates that on top of the same cairns, idols were installed, around which circumbulation paths were made, and was fenced by stone circles. Placing of idols on the top of a mound and going around, is a very common practice among some of the cults of Hindu religion, and among the Buddhist circumbulation is performed around the burial mounds of lord Buddha, known as Stupas.

If we study cairn on the regional basis, we find that the most simple and the most primitive form is found in the northern region which includes the following types:-

i. Simple stone mounds;
ii. Circular structures with tails in the form of small stone piles;
iii. Circular structures, some with rectangular annexes; and
iv. Rectangular structures generally with internal divisions.

Most of these cairns have dry stone walls built with local materials.

The varients of northern region forms with improved technique were built in the eastern region which includes the following main forms:-

i. Cairns with internal depressions;
ii. Cairns constructed with square foundations along with circular, semi circular and rectangular annexes;
iii. Circular walled cairns with inward leaning walls forming a dome like structures. Most of the cairns from this region were having either stone circles or ring walls in a form of tails [3] (Parr 1977) .

In the central region we find the following forms:-

i. Circular cairns with rounded tops of vertical walls and inward sloping walls;
ii. Rectangular cairn with flat tops.
iii. Cairns with circular , rectangular, or square ring walls or tails.

---

3. More than 63 cairns from the western province have either rings walls or tails. More often the tails are consisted of lines of stone piles with square or circular foundations. More than 50% cairn tails face du'e south or north and other face northeast, east or southeast.

to the burials. The evidence show that during that period most of the burials were taking place in a small pit in the earth. For this purpose, a circular pit of about a meter in diameter was dug where the dead body was placed in a foetus form and the pit was covered with sands and clay. This was a very common practice among the Neolithic dewellers of the central region (Abu Duruk, 1984, 111).

If we look into the burial practices of the Neanderthals of the greater Arabia, we find that their method of burials was different what we find among the Neolithic dwellers of central Saudi Arabia, in a straight form, back touching the earth. In the prehistoric Saudi Arabia both practices seems to be common which indicate two different cultural groups.

In the later stage of the Neolithic period probably the tradition of covering or heaping the burial pits with stone chunks and rubbles, mixed with sands, started which gave rise to a particular type of funerary structure known as cairn.(Pl.48 and 49).

In archaeology, cairn denotes a mound of stones as a marker or memorial (Ency. Americana 1974). The term is derived from the caelic word cairn meaning heap. The use of cairn as a burial place was a world wide custom. They were also used as road markers, to commemorate important events and often served as altars on which offerings were made.

The early tradition of cairns was contemporary to the tradition of stone circles as it has been confirmed by the discovery of related artefacts. In Saudi Arabian archaeology, evidence of cairns may be dated back to 7th or 6th mill. B.C.. Most of the cairn sites are situated on the slopes or summit of the mountains and terraces of the valleys. These cairns revealed different forms of constructions, though basically they are almost same in inner structures.

Some of the cairns were built by the Arab Bedouins until not much before the advent of Islam, as it is evident by the Thamudic inscriptions carved on them. Near some of these cairns broken pieces of, what apparently seems to be the idols are found eg. in Qarriyat and near some sites on Saudi-Jordan border.[2]

2. Based on personal communications with Dr. Majeed Khan of the Dept. of Antiquities and Museums, Riyadh.

facts have been recovered. On the basis of these associated artefacts it seems that this type was almost contemporary to the stone circles. Sometimes, inside the enclosure stone circles are also placed.

From the survey of central and southwestern regions an another type of structures have been discovered which may be placed the third in the evolutionary line. These are known as Neolithic structures (P1.42a and 47), as they are related to the Neolithic artefacts evidence (Juris Zarin et al . 1979,30) . At wadi at Dawasir an area of 70 × 100 m., with atleast 9 discrete units of structures were found. Each unit was about 5m. and one to 15m. far from each other. Eight clusters seems to form one larger aggregate. On another site within vicinity a number of circular piles with small cobbles, perhaps hearth with a diameter of 50 cm. and a number of irregularly shaped structures were also discovered by the survey team. The radio carbon dating from Wadi al-Dawasir suggests that the earliest occupation was at 10890+560 B.P and the latest occupation was 8025 ± 210 B.P Hence, it suggests that the site was occupied in the 8th millennium B.C.

Thumama, the most famous Neolithic site of Saudi Arabia, situated 90 km. from Riyadh, also has provided the evidence of such structures and have been dated to 5th millennium B.C. (Abu Duruk, of 1984,109) During this period main form of structures were built in this region. The first one is a snake like structures consist of equal triangles , built of stone slabs with a tail of 15cm. This type of structures, between two tombs , might have served a protection for the tombs. (Abu Duruk, 1984). Another forms are oval, circular and rectangular. The later form was built with stone and covered with stone slabs. Probably later on this form developed in the tumuli form. The circular structures were built of stone blocks with a standing slab on the middle facing east. (Pl.42a, and Pl.47a, b)

All the structural types which have been discussed, were not directly related

1. Pit burials were also common in northern Mesopotamia in the Neolithic period. Pre and early ceramic phases at Jarme, Alikosh and Chagha Sefid have revealed such type of practices.

1989, Frank Hole , The Ubaid Reconsidered, CNI 10 . Patterns of Burials in the 5th mill.B.C,

function and suggest that they were having some association with death.

These stone circles were probably the first type of structures built by the Neolithic peoples. Probably they were also used as foundations for wattle structures as evident from many other countries like Jordan, Southern Syria and Western Iraq (Nayeem, 1990,70) . This type of structures are also found in many African countries, particularly in Nigeria, where this type of structures were used as foundations for wattle structures by the Neolithic community. In some cases in Nigeria, owner of the house was buried in the same round wattle hut where he lived in his life time (Hashim, 1976,6). A concentric circle with a burial in the middle also have been reported from a ritual site of Rogem Hiti in the Golan Heights which is dated to 4th mill. B.C. (Mizrachi, 1992, 47).

In Saudi Arabia, stone circles are mostly found between wadi al-Sirhan and Hail and extending south to al-shuhaytiya district. At many stone circles sites low stone pits and hearth like structures are scattered; which seems to have some association with stone circles. One of the stone circles at Oarayyah in north west region has a dry walling with adjacent stone cairns. (Parr 1977). One of them is 55m. in diameter with two single upright stones in its centre (Parr et al, 1970,22). Most of the circles also have a tail like structures. Gilmore et al, 1982,13-16). At many places tumuli is also placed inside stone circles. From many stone circle sites, stone tools and pottery also have been discovered. On the basis of stone tools the earliest stone circles could be dated to the end of stone Age or beginning of the Neolithic period , which at least, in this region, may be placed to the 8th millennium B.C.

Another type of structures in the evolutionary line built on almost same pattern are the enclosures (Pl.44b) . This type of structures are found in various shapes like isolated circular structures, circular structures in clusters, rectangular, triangular and oval shapes with dry masonary and short walls etc. (Graham et. al. 1981, 70) . This type is distinct from the stone circles as it does not have a particular shape and many of them have common walls of piles of rubbles and small boulders. Some of them have upright slab forming entrance way. These structures are generally located in northwestern and northern regions. From many enclosure sites, Stone Age, Neolithic and chalcolithic arte-

of materials from the sites and on the forms - from simple to complex. These structures have variants, based on the regional variations due to the geographical and geological factors eg. availability of raw materials, climate , location, population demography, and ethenic variations.

The second classification is based on the functional usages. Under this classification all the funerary structures have been grouped into three basic types :-

i. The structures which were directly related to the dead, eg . tombs, where actual burials were performed.

ii.The structures which were indirectly related to the dead or where actual burial were not performed and were built probably as a marker for the grave or in the memory of the dead.

iii.The structures which were built for communal gatherings to mourn the death or to perform death rituals.

Discussions and archaeological inferences:

At the primary stage of the developments, it seems that , three basic types of structures evolved mostly in the north and north western parts of Saudi Arabia, which in course of time spread in southwestern and central parts of Saudi Arabia. These structures were Stone Circles, Enclosures and some composite structures known as Neolithic Structures.

The first and simplest type of structures were stone circles.(Pl.44a & 46). This type of structures have been located from many parts of Saudi Arabia, especially from northern and western provinces. The constuction technique of this type of structures was very simple. These structures are built by piling or arranging big pieces of undressed stones into a circle. The height and diameter of stone circles vary from place to place. The height ranges between 50 cm. and 100 cm. whereas diameter between 3m . and 1.50m. or even more.

Due to its simple construction and sometimes, its foundations lying beneath the later structures, it may be considered the earliest type of structures in the evolutionary line of the buildings in Arabia. Here in Saudi Arabia, this type of structures have been considered as residential structures by the earlier scholars, but their common associations with well identified funerary structures changes their

TYPOLOGY, EVOLUTIONS AND DEVELOPMENTS OF FUNERARY STRUCTURES IN SAUDI ARABIAN ANTIQUITIES

Dr.Syed Anis Hashim

Introduction:

The greater Arabia is one of the oldest geographical regions of the world where archaeological records of burials go back to the Middle stone Ages, when Neanderthal man of Shanidar and Mount Carmel regions started such practices for the first time in the human history. Their funerary structures were in the shape of pit, and covered with stone slabs. From this humble beginning perhaps evolved the huge funerary structures of the later periods.

The evidence of funerary structures in Saudi Arabian archaeology starts from the Neolithic period. Since that period we have continuous archaeological records of funerary structures down to the dawn of Islamic Age. These structures vary from one period to another and from one region to another, but the basic theme, eg. probably respect for the dead person and to preserve body for another life after death , seems to be the same, which was probably the main motive behind building such structures for the dead. It also seems that the construction technique, types and forms of these structures were evolving and improving day by day as the human knowledge, skills and resources were growing .

Aims and methodology of the study:

The aim of this study is to trace the various types and forms of pre Islamic funerary structures, their gradual evolution and developments, their distributions and functional usages in Saudi Arabian Antiquities.

All the prehistoric structures have been grouped into types and forms. Typology has been classified on the following basis:-

i. Basis of design and shapes,

ii. Basis of functional usages.

In the first typological classification, all the basic types of structures have been grouped in a chronological order. The chronology is based on the availability

Parr , P.J. Zarins J., Mohammed I., Waechter J., Garrard A., Clarke C., Bidmend M., Al-Badr, H.

1978 "Preliminary Report on the Second Phase of the Northern Province" Atlal, The Journal of Saudi Arabian Archaeology .Vol. 2 pp. 29-50

Thompon, C.

1975 "Rock Art near Medina, Saudi Arabia" Proceedings of the Seminar for Arabian Studies Vol. 5 pp. 22-32

Ucko, P.J. and Rosenfeld, A.

1962 The Interpretation of Palaeolithic Anthropomorphic Figurines The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland Vol. 92, part 7 pp 38-50

Zarins, J., Whalen, N., Ibrahim, M., Mursi, A, Jawad, A., Khan, M.

1980 Preliminary Report on the Central and Southwestern Province Survey 1979

Atlal, The Journal of Saudi Arabian Archaeology Vol. 4

Zarins, J., Murad, A. and Al-Yash, Khalid.

1981 The Second Preliminary Report on the Southwestern Province Atlal Vol. 5

Horsefield. G.. Angnes H. and Glueck N.
1983 "Prehistoric Rock Drawings in Trans-Jordan"
American Journal of Archaeology Vol. XXXVII, no.3 pp. 381-86

Ingraham. M., Johanson, T., Rihani, B. Shatla, 1.
1981 " Preliminary report on a Reconnaissance Survey of the Northwestern province (with a note on a brief survey of the Northern province).
Atlal, The Journal of Saudi Arabian Archaeology Vol. V pp. 59-80

Irvine. A.K.
1972 The Arabs and Ethiopians People of the old Testament
Edited by Wiseman, D.J. pp. 287-305

Jaussen, A. and Savignac, R.P.
1909 Mission Archeologique en Arabie
Paris, Leroux

Livingstone, A., Khan, M., Zahrani A., Salook, M.
1985 "A Preliminary Report on the first season of rock art and epigraphic survey of Northern Saudi Arabia"
Atlal. The Journal of Saudi Arabian Archaeology, Vol. 9

Lippens, P.
1956 Expedition on Arabic Central (1951-52)
Paris

Khan, Majeed
1993 "Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia".
Ph. D. Thesis Published by the Ministry of Education in Riyadh.
1993 "Origin and Evolution of Ancient Arabian Scripts".
Ministry of Education, Riyadh.

Parr, P.J. and Dyton, J.E.
1970 " Preliminary Survey in N.W. Arabia 1968" Bulletin of the Institute of Archaeology
London. pp. 193-242

References

Anati, E.

1968 Rock Art in Central Arabia Vol. 1 and Vol. 2
Institut Orientaliste. Bibliotheque du l'universite Louvain.

1974 Rock Art in Central Arabia Vol. 3 and Vol. 4
Institut Orientaliste. Bibliotheque de l'universite Louvain.

Adams. R. Parr, P. Ibrahim, M. and al-Mughannum, A.S.

1977 " Preliminary Report on the First Phase of the Comprehensive Survey Program: Northern Province"
Atlal, The Journal of Saudi Arabian Archaeology Vol. 1. pp. 21-40.

Clarke, C.

1979 "Rock Art at Jubbah, Northern Saudi Arabia" Proceedings of the Seminar for Arabian Studies (Institute of Archaeology, London) Vol. 4 pp. 80 - 81

Clason, A.T.

1975 Late Bronze Age - Iron Age Zebu Cattle in Jordan.
Journal of American Science No. 5 Page 91-93

Gilmore, M. Al Ibrahim, M. and Jawad A.

1981 "Preliminary Report on the Northwestern and Northern Region Survey 1981 (1401 AH).
Atlal. the Journal of Saudi Arabian Archaeology Vol . 6. pp. 21-22

Grazoisi, P.

1960 Palaeolithic Art London, Faver

Howe. B.

1950 Two Groups of Rock Engravings from the Hejaz'
Journal of Near Eastern Studies Vol. IX. no 1 pp. 8-17

Gombrich, E. H

1959 Art and Illusion: a study in the psychology of picturial representations
London, Phaiden

29. Probably female with raised arms and open fingers, face not clear, short hairs radiating and falling on neck, triangular torso, narrow waist round buttocks, narrow neck, front body view.

Long Haired People Style



30. Female with raised arms and open fingers face not clear, long hairs radiating and falling on narrow neck, triangular torso, narrow waist, round buttocks, front body view.

Islamic



31. Female with raised arms, fingers open, face not clear, long hairs falling on shoulders, narrow neck and round buttocks, triangular waist.

Long Haired People Style



32. Female, both arms raised and open fingers Face not clear, long hair falling on shoulders narrow neck, triangular torso,round waist.

Literate Period



26. Three human (female) figures together. one in jumping attitude having stretched arms and open fingers, breast decoration, flying hair, other two with round banded hairs, narrow waist rounnd buttocks, all holding sword/ dagger like object, each with open fingers on stretching arms.

Ovalheaded People



27. Female with both arms raised and open fingers, narrow waist triangular torso, round buttocks, animal goat like face/or mask, narrow neck.

Ovalheaded People



28. Female with both arms raised and open fingers, narrow waist, triangular torso, round buttocks, animal/goat like face, hairs radiating outward, narrow neck.

Incorporated from Atlal, Vol. 5, 1981



22. Female with both arms at waist , short hairs banded in semi-circular shape. front body view, wearing necklace and belt, round buttocks, breasts marked.

Ovalheaded People



23. Female with both arms at waist, hair not clearly marked, wearing necklace, vertical lines around waist perhaps indicating belt. Round buttoocks, breasts marked.

Ovalheaded People



24. Females with arms at waist, long narrow neck and elongated faces, narrow torso, round and wide buttocks.

Ovalheaded People



25. Female with long narrow neck and elongated face, 1 arm raised, another to waist holding stick narrow torso, rounded buttocks, no breasts, no necklace or belts.

Ovalheaded People



17.	1 arm raised holding stick like object 1 arm to waist holding shield and spears, fully pecked body, no headdress, no body decoration	Ovalheaded People	
18.	1 arm raised, 1 arm down holding down object, turban like headdress, body decorated	Ovalheaded People	
19.	1 arm raised with open fingers, 1 arm to waist holding stick, feathered headdress, dagger/sword in the waist belt	Ovalheaded People	
20.	1 arm raised with open fingers, 1 arm stretching with open fingers, no headdress dagger/sword in the waist belt.	Ovalheaded People	
21.	Both arms half raised with open fingers, wearing necklace, hairs banded annd short round buttocks, narrow torso,frontal view.	Ovalheaded People	

12. 1 arm raised holding spear, 1 arm to waist holding shield, feathered headdress, no breast decoration

Ovalheaded People



13. 1 arm raised holding spear , 1 arm holding shield, feathered headdress, breast decoration

Ovalheaded People



14. 1 arm raised holding spear, 1 arm down holding rectangular shield, feathered headdress. No breast decoration

Ovalheaded People



15. 1 arm raised holding scyth like object, 1 arm to waist holding rectangular shield and two spears, feathered headdress. breast decoration.

Ovalheaded People



16. 1 arm raised holding scyth like object, 1 arm to waist holding a spear and shield, feathered headdress , breast decoration.

Ovalheaded People



6.	Two arms raised standing with open legs fully pecked body, round head	Kaukab Style
7.	Two arms stretching, feathered headdress, no weapons, or objects Rectangular motif on chest	Ovalheaded People
8.	Two arms raised, open fingers headdress of hook shaped feathers, no body decor, no weapons	Ovalheaded People
9.	Two arms raised wavy shaped spear ? near the right arm. No headdress. Breast decorated	Ovalheaded People
10.	1 arm raised holding spear 1 arm stretched holding shield, headdress with one curved feather, no breast	Ovalheaded People
11.	1 arm raised holding spear, 1 arm to waist holding shield, Headdress of back-wardly curved feathers ? No breast decoration.	Ovalheaded People

EVOLUTIONARY DEVELOPMENT CHRONOLOGY OF HUMAN FIGURES FROM ANATI'S BOOKS

Fig. No's	Description of Traits	Anati's Classification of Styles	Photocopies from Anati's Books (Reduced Scale)
1.	1 arm raised 1 arm stretching down outlined body, round head, no headdress	Unidentified Style	
2.	1 arm raised 1 arm stretching down outlined body, round head, feathered headdress	Preliterate Style	
3.	1 arm stretched 1 arm raised fully pecked body frontal view, round head	Open Legged Style	
4.	1 arm stretched 1 arm raised holds object, fully pecked body, frontal view round head	Kaukab Style	
5.	Two arms raised fully pecked body rounded head front body view	Kaukab Style	

vious female figures (24, 25). Figures 27 and 28 (page 97) are quite different being portrayed with goat like faces and human bodies. the narrow neck and waist, round buttocks and half raised arms with open fingers suggest a possible evolution from the previous figures(25,26). Figures 26 is associated with a Thamudic(Bedouin) inscription which includes the name of a pre - Islamic deity. At this point there seems to be no more representations of male (s) deities. Figures 29 to 32 (see page 98) with similar body traits, arm positions, and identical style are found depicted on a large number of rock art sites in Jebel Qara and Jabel Kaukab area.

The above hypothetical typology of human representations is based entirely (excluding fig. 28 from Atlal. Vol. 5. 1981. pl. 41) on the figures included in Anati's books. It is possible that it could represent an evolutionary development chronology from previous representations. Each style appears to have been evolved from the preceding one, maintaining some old traits and introducing some new ones. On this basis the 'Oval Headed People' style did not suddenly terminated, suggesting migration of the people from the area but rather gradually developed and evolved into what we may call a new style. There is no reason to suppose that the so called 'Oval Headed People' did not remain in the area up to, and during the introduction of Islam in the region. The female deity 'Alia' which is alo mentioned by historians, is represented in the last phase of rock art in the so called Central Arabia.

The evidence also suggests that the early evolution of the 'Oval Headed Style' derived from the Kaukab Style (see figs. 1 to 10) which included representations of incomplete, schematic human figures. There is nothing, therefore, to support Anati's hypothetical suggestions that the 'Oval Headed People appeared in Central Arabia towards the end of the fourth or the beginning of the third millennium B.C. (Anati 1968: 1980). Anati also claimed that "throughout this long period (2000 years) they maintained their unmistakable figurative style" (1969: 180). We have seen that this was not so. In fact. in each period the style was changed, modified , and new traits were introduced, and this process continued until at least pre Islamic period, ultimately ending after the introduction of Islam in the region .

Figure 15 (page 94) deviates from many of the above representations. On this human figure the chest decoration or the clan mark is the same as that shown on figures 9 and 13 and the postures and the profile view are also almost identical to that of figure 14. It is shown with holding a shield and spears in one hand and a scythe-like object (weapon?) in the other. The headdress looks more like a turban. The motifs on the chests suggest that the art represents the continuity of the same tradition and cultural groups as before.

Figures 16 (page 94) and 17 (page 95) were depicted with less details. Scythe like object or any other weapon is not shown on figure 18. The body decoration has also changed, but " turban " remains. The posture, the frontal view and the arms position (one arm down and the other raised) are maintained. It is possible to suggest that the evidence reflects a change in art style but not in the local population concerned, who appear to have adopted new trends while still maintaining some of their old stylistics traditions.

Figure 19 is represented with totally different type of weapons,probably a sword and a dagger. The feathered headdress and the posture are again maintained according to the old tradition and so the arm positions, with one arm holding some object and the other raised. This male figure is depicted in association with a pair of female representations also are portrayed with half raised arms, open palms and stretched fingers. This is the first composition in which male and females are represented together in the rock art of Jebel Qara.

Figure 20 (page 95) has a dagger attached to its waist, while the motif on the chest could represent a clan/tribal mark. This figure was found in assocation with a female representation (fig. 21) with half raised arms, stretched fingers and a narrow neck. Figures 23, 24 and 25 (page 96) are portrayed with further feminine details indicating breasts, rounded buttocks, ornaments and belts. Female figures are now more frequently depicted and outnumber the male representations in the period which Anati calls " The Literate Period ". Figures 24 and 25 again indicate a change in style. The female figures are now shown with long neck, triangular torso, narrow waist, rounded buttocks, and half raised arms. Thus suggesting deviation from the old tradition but still maintaining some previous traits.

A group of three female figures (figs. 26 page 97) is shown with swords or daggers. Their hair style, narrow waist and round buttocks are similar to the pre-

TYPOLOGY OF HUMAN FIGURES FROM ANATI ' S BOOKS ON CENTRAL ARABIA

Various kinds of the human figures called 'Oval Headed People' as well as other representations of human in Anati 's books have been arranged in an order to suggest a stylistic typology and their possible evolution and derivation from one phase to the other.

Fig. 1 (see page 92-97) consists of an ovalheaded man,with outlined rectangular body, one arm raised and the other stretched out in front of the body.

Fig. 2 is similar in its outlined body and outlined oval shaped head to the previous one, but is shown wearing what appears to be a feathered headdress.

Fig. 3 shows a rounded similar posture and arms position to fig. 2, but it is fully pecked as opposed to the outlined form of the representation. Similarly, fig. 4 with its oval head, one arm raised and another down is similar in its traits and style to its predecessor fig. 3, but having a slight difference in its outlined head and an unpecked patch on the body. Fig. 5 has the arms fully up - raised, the fully pecked body and its torso are similar in shape to the representations in figures 3 and 4. Fig. 6 (see page 92) represents a further development, the figure now being depicted with two arms and two legs and a clear torso. The head is, however, similar in its oval shaped form to all the other representations. This figure (6) possibly suggests an evolution, with certain additions suggesting a development in art style at the same time maintaining some previous elements in common like the shape of the head and arms position

Figure 7 (see page 93), which Anati included within the Oval Headed People category, is shown with outstretched arms and a feathered headdress. Figure 8 is depicted with detailed body features.

From here on ward, we find a more rappid development both in technique and style. Figures 9 and 10 are represented with more details. Decorative motifs clan marrks are indicated on most of the human figures. Figures 13 and 14 (page 94) represent further development both in the physical details on the weapons. Headdress and the motifs on the bodies are represented with such details which were not indicated on the previous figures.

postulate that they represent Anati's Long Haired Style.

A group of animal figures including an ox, a camel and a fat tailed sheep is located at the site in the Qara area.These are included in volume I (page 38b). The three figures are identical in their patina, the pecking technique,the grooves and the roughly square shaped patches on their bodies which suggest that they were depicted at the time and perhaps by the same artist. The superimposed inscriptions and various other lines were later additions. It appears as if the superimpositioning may have been deliberate because considerable free space was available on the same rock art and yet was left unused.

supporting an Iron Age date. This association of ' Oval Headed People ' with an inscription contradicts Anati 's entire chronology for the 'Central Arabian' rock art. Furthermore, the ' Long Haired Style ' female representation which Anati included in the pre - literate period (see pl.36 and 39) and place under 'Late Hunting and Pastoral People' is very lightly patinated and is also superimposed on an inscription.

Due to the limited and selected material from the area of Jebel Qara with which Anati worked, he could not decide whether the camel had been domesticated or not. He wrote in his conclusion, "they hunted camels, but it is not clear whether they succeeded in domesticating them as well" (1969 : 181). The Photograph included in plate 36 show an example of the domesticated camel from the Qara area. A camel is superimposed on fat tailed sheep, its two legs are tied together, providing another example of camel domestication (Pl.38 a).

A panel of human figures similar to those included in volume 2 (page 45, 70) is recorded from Jebel Qara. Because of their dynaism, fighting, hunting, etc., they are grouped by Anati under 'Realistic Dynamic Style' and dated 2nd - 3rd millennium B.C. on the basis of convex bows which are usually depicted with them (1968 : 70). He overlooked the swords attached to the waists of some of them. These are clearly visible in photographs (see Pl. 38b.). This seriously effects the validity of the dating of 'Realistic Dynamic Style' on which his volume II is based. Another group of human figures, almost similar in style, traits and composition to those mentioned earlier, is located in the same area of Jebel Qara (see Pl. 38b). A long sword is attached to the waist of the two human figures; similarly stylized group of human figures is included in vol. I (page 40 - 41); Anati attributed them to 23rd century B. C.. In pl.10 these are superimposed on an outlined ox figure, which falls with Anati 's 'Outlined Cattle Style' and is dated by him to ca. 2000 - 1000 B. C. (vol. 4, page 23)

A number of female representations of large size and with half raised arms (see Pl.38b Fig. at top left) are located superimposed on various figures. They are located on Jebel Qara, but are not included in Anati 's books. They are similar to 'Long Haired People' females in their body traits, i.e. triangular torso, narrow waist, rounded buttocks, half raised arms and long neck. The difference lies in the style of hair. On these figures the hair are short and do not reach the shoulders. They are an important element of Jebel Qara rock art. It is possible to

During my short visit in 1987 and as a member of comprehensive rock art and Epigraphic Survey in 1989 and 1990, I recorded very frequently depictions of large size human representations wearing feathered headdresses and holding spears and shields. They were usually situated on prominent situation, uniform style and traits, probably suggests that the artists intended to represent a common and single personality which could perhaps have a 'deity'. If the artist meant to portray himself, as Anati suggested (1968 : 6), then each figure should have been different from the other, both in its traits and facial features. Similarly, the female representations with half raised arms and long hair,dominate the rock art of the entire area of Jebel Qara and Jebel Kaukab on which they are located in large number (Pl.39) sometimes as individual representations in isolation and sometimes superimposed on earlier figures. These are usually located on prominent places, facing southeast. Anati classified them as 'Long Haired People' These female representations outnumber the figures of males found in the area..These are the only figures about which there are many stories among the local Bedouins, who call them ' Alia ', the famous pre Islamic goddess and ruler of the region. Anati places these female figures in his chronology of Late Hunting Pastoral people and dated ca.5000 - 1.200 B.C. ie in the pre Literate period (vol. 4, 1974 page 140 141). I recorded more than one site on which these female figures are superimposed on top of Thamudic (Bedouin) inscriptions (see Pl. 37a) thereby contradicting Anati 's dating.

How selectivity in studying rock art material from the same area can lead to wrong conclusions can be judged from a panel located on Jebel Qara (see Pl.39) which contains a human figure holding what Anati suggested a boomerang or a sickle sword in one arm, and spears and a shield in the other. Anati attributed such figures to the 3rd millennium B. C. (Vol. 4, page 87 - 88). The figure under discussion is, in all its traits and style, identical to Anati 's Oval Headed People. The motifs on the chest and abdomen, the facial features, the feathered headdress, the body stature are all similar and are depicted in the same style, and undoubtedly belong to the same group of human representations which Anati dated to 3rd millennium B.C.. The figure included here (Pl.39) is shown with a dagger/ sword attached to the waist which suggests a date of Bronze or Iron Age. Next to the human figure is an inscription which is almost identical in patination to it, again

there is little to distinguish them from genuine South Arabian texts. The Same Gods occur and the same civil titles were employed. It has, moreover, been observed that there were several place - names in Eriterean and northern ethiopic classical antiquity which seem to have been borrowed from the south Arabian mainland. The explanation is generally thought to be as follows at some indeterminate date, perhaps about 1,000 B.C. waves of South Arabian immigrants entered Ethiopia, mingled with the local Cushite population, and by means of their superior culture produced a civilization similar to that of their homeland"(1968). Concluding his views Irvin said, " it is an interesting commentary on the persistence of the worship of the South Arabian gods that the name 'Athtar' should survive into the modern Tigre language as the word for ' sky', ' a star '. (1968 : 304 - 305).

From Irvin 's studies (conducted with the support of Society for Old Testament Study), which were based on detailed investigations and analysis of cultural and epigraphical material, it is clear that it is the advanced South Arabian culture which influenced the Cushites and that there are no valid grounds to suggest that the Cushites migrated to Central Arabia.

From a total of 27 rocks containing petroglyphs, 23 are recorded from the area of Jebel Qara (Anati 1968 : 9). A recent visit to the area of Bir - Hima, Jebel Qara, and Jebel Kaukab, by this author, revealed hundreds of rock art panels scattered in the area from what the Philby - Ryckman - Lippen Expedition recorded only 23 rocks. Jebel Qara and Jebel Kaukab consist of a range of small hills running parallel to each other north of Bir - Himma. Beside Jebel Kaukab and Jebel Qara, there are various other small hills and outcrops scattered in the wadis and in the open plains, on which hundreds of rock art and inscription sites are located. The hills of Jebel Qara and Jebel Kaukab are particularly rich in petroglyphs. Although I was only able to drive about 45 km north of Bir - Himma, covering about 20 to 25 km of the hilly area of Qara, I observed that either the Philby - Ryckman - Lippen Expedition did not recorded all the available rock art and inscriptions from the area, and that it had been selective in its recordings, or it had not provided all the recorded information and photographs to Anati or Anati himself worked on some selected material.

Hunters and Pastoralists " of Dhathami Style, who were living in the same area from 8,000 - 6,000 B. P. onward (1968). We do not know whether people of "Dhathami Style" were living together happily with the "Oval Headed People" or whether they also suddenly left on the arrival of the Cushites. However, Anati assumes that they might have migrated to Africa or Sinai through the northern region of the Kingdom of Saudi Arabia. During the recent rock art surveys of northern Saudi Arabia (1985 - 87), over 800 sites have been located, but none of them contains a single representation in the " Oval Headed People" style.

The Oval Headed People, according to Anati, fit the Bible's description of Cushitic tribes and it seems as if the author intended to describe the "Oval Headed People". They are said to be "men of stature" (Isaiah, 45, 14), to handle shields (Jermiah 46, 9) and again handle shields and wore prominent hats (Ezekiel 38, 5) " (Anati 1964 : 183). He further adds "Cushites tribes obviously existed in Ethiopia in Biblical Times, but we can now be certain that some of them lived also in the peripheral areas south of the Fertile Crescent " (1964 : 183). Although Anati is certain about the presence of Cushites in the so called Central Arabia, he does not know " where they came from and what happened to them later on " (Anati 1964 : 183).

Most of Anati' s figures are not properly dated. We are now aware of the fact that some female representations of the "Oval Headed People" belong to the Literate Period, his conclusions regarding Cushites must obviously be dismissed. However, regarding original Cushitic settlement Anati himself agrees that they existed in Ethiopia (1964 : 183) in Biblical Times. On the basis of Biblical Description of headdress and shield he suggested that Oval Headed People were Cushites, but he did not provide any example of similar rock art parallels from Ethiopia. Ethiopian rock art discoveries do not show any parallel representations to Oval Headed People (see Graziosi 1960).

A.K. Irvin presented different views regarding Cushites which are opposed to that of Anati' s. Irvin suggested that " the Greek translation of Biblical 'Kush' throughout the Old Testament refers only generally to the region of the Sudan and Nubia " (1968).He further added " inscriptions of South Arabian style palaeographically belonging to the time of Karib'al Watar have been found there, alongside others which betrayed slight linguistic peculiarities. Culturally too

toric art (Gombrich 1959; Ucko and Rosenfeld 1978). If the art is stylized and based upon the perception of the artist, it is obvious that prehistoric rock art cannot serve the purpose of recognizing prehistoric animal species. Tchernov suggests that "it is illogical to think that domesticated cattle were known to the people of Central Arabia during the Early Hunters Period (some 8,000 yrs.B.P.), we must assume that only wild cattle were living there during that time ". He further adds, " the apparent similarities between the Dhatami Style and an Indian mode of engraving are of much interest. If the engraving technique is derived from an Indian source, we may speculate that both artistic style and cattle, and perhaps the entire culture, were introduced via Mesopotamia "(1974, 240, 241 ...... my italics). These speculations are based on the presence of highly stylized cattle representations (see Pl. 33, Fig 2 and 3) . These figures are incomplete, with no tail and with lower parts of the body missing. Moreover, nowhere in southern, central or southern Arabia humped cattle figures have been recorded by any other archaeological or rock art survey teams working in the area. No cattle bones of humped cattle of Neolithic date have been found either. Zebu is supposed to appear in Arabia in the late Bronze or early Iron Age. The earliest Zebu bones are reported from Jordan dated to Late Bronze/Iron Age (Clason 1978 : 94 - 95)

Tchernov 's suggestions that before 8,000 years not only the Zebu but the entire culture were introduce via Mesopotamia to Arabia contradicts Anati's conclusions in which he suggested that the ' Oval Headed' people appeared in Central Arabia towards the end of fourth or at the beginning of the third millennium B.C. '(Anati 1964: 180). Anati further adds, " the negroid population seems to have lived happily in their Central Arabian "diaspora" until the end of the second millennium. At this time, some external factor, probably the arrival in the area of more powerful human groups, caused their sudden departure. From then therefore, no traces have been found of their beautiful and characteristic rock pictures' (1964 : 181). Hence Anati suggests a negroid population was living in Arabia while Tchrnov brings in the Indian culture.

It is an interesting story of sudden arrival, and sudden departure of some unknown people, which according to Anati' s assumptions, were more likely the cushites, mentioned in the Bible. Anati does not say anything about his "Early

are similar in their traits and styles. In both, the face is like an unidentified animal, perhaps a goat? arms are half raised making an angle of 90 degree, open palm with stretched fingers, roughly triangular torso, and narrow waist. The figure represented in Atlal is associated with a Thamudic (Bedouin) inscription (Zarins et al 1981:36) and reads "Oh my god, Azun Shao" (my translation). "These figures may possibly appear to be representations of the well-known Arabic goddess Allat or al-Uzza of Manat". The translation of the inscription 'Azun' is much closer than to al-Uzza, mentioned by Zarin. The human figure reported by Zarin and the associated inscriptions are identical in patination, pecking marks and grooves. There is no reason to assume that the inscription and figures were not depicted at the same time. The figure in Atlal which is depicted with an inscription (see fig. 36 p1.37) and Anati's figure are similar in style and concept and support the assumption that it belongs to the Literate Period and again Anati's dating is shown to be incorrect.

Styles are recognized on the basis of defined traits which are established by the analysis, and recognition, of modified, added, reduced or decorated traits on the figures. On each rock where many figures are depicted, there is always at least a possibility that more than one artist has worked on it. We can see that there was a tradition to superimpose, overlapping of associated figures on previ ous ones. In such cases, it is necessary to recognize different styles to isolate the work of different artists and of different periods. From the work of Anati we have learned that it is not sufficient simply to group all the figures of a rock as if belonging to one style.It is possible that in a tribal and nomadic society several styles coexisted, each representing a small social group/unit, say, a clan or a band of people. On many rock art sites it can be seen that on some rocks as much as three or four distinct styles are recognizable.

It is not only Anati's dating and classification of styles which are based on insufficient archaeological and technical foundations, but his conclusions are hypothetical. In volume 4, Anati includes a chapter on ' the analysis of fauna ' written by E. Tchernov. Various species of animals have been recognized on the basis of (stylized) morphological traits of the animal figures from so called Central Arabia. The art historians emphasize the continuous stylization of prehis-

of classification and that the whole system needs to be radically revised, based upon the stylized traits of components. From such, a more systematic appraisal of Central (southern) Arabian rock art could be derived.

It seems that Anati failed to apply his own defined stylized traits on various representations found in different contexts and on different rocks. As a matter of fact, figures 26,23,24,27 and 29 (Pl.35) are so similar in their body shapes, features, traits and stylization that there is no apparent reason to divide them into different styles.

Furthermore, fig. 33 (P1.36) has similar traits to that of fig 32. Both are shown with long hair reaching to the waist, half raised arms, open palms sith stretched fingers, a triangular torso, small neck and narrow waist. Despite the similar contents of these two representations, Anati has dated them differently and has separated them into two different periods. Fig. 32 is included in the Islamic period, on the other hand fig. 35 (P1.36) with all its different traits, has been included in the same style with fig. 32.

The human representation 34 (P1.36) with its narrow waist, triangular torso, half raised arms and long hair is similar in all respects and stylistic features to figures 32 and 35 and is placed into the Literate Period. It has been so by Anati on the basis of an inscription which is located on the same rock but at a considerable distance from it, and apparently does not show any association with the above figure. However, it does show that Anati sometimes ignored the characteristic features of his own definitions and classified figures into various style without considering their common or different stylistic traits.

All the figures included in plate 36 reveal that the representations of the so called 'mythical females or goddesses', are similar in their basic traits. There are no good grounds for separating them into different styles or phases. They apparently belong to the same style and probably the same time period.

In volume I (pages 68-69) Anati includes the representation of a schematized human figure with an animal like face (or perhaps mask). It is depicted with upraised arms (plate 37a fig. 37), open palm with stretched fingers, a triangular torso, narrow neck and protruding buttocks. Anati included it in the pre-literate period. A similar figure was previously recorded by the survey team of the Department of Antiquities and published in Atlal (vol. 5, 1981). These two figures

the Mahash Style and yet he includes it there. On the other hand, fig. 17 (P1.34) which is executed with fully pecked body, small face, (like fig . 11), and 'V' shaped horns curving on top, is similar to fig. 11 in all its traits, which one would not associate with Anati's definition of the Dhatahmi Style. Surprisingly, he includes it in the Dhathami style and not in the Mahash Style, to which it should belong, according to his own definition.

Although Mahash and Negev styles are considered by Anati to be contemporary with each other, some of the figures included in both styles are so similar in their traits and stylization that one cannot understand why they are not grouped under one style. Figures 10 and 13 (P1.34) are depicted in profile. the face on both is pointed and roughly triangular, the horns projected backward as two parallel lines making an angle of about 45 degree. The similarity in traits and style cannot be overlooked. Their classifiction by Anati within two different styles Mahash and Negev is meaningless.

Figure 21 (P1.35) poses a serious problem because similar figures are found on many rocks and on many sites. Sometimes a figure similar to this having incomplete body and forwardly projected semi-circular horn, is included in the Dhathami Style and sometimes in the Kaukab Style, and in one case even in the Literate Period (P1.35 figs. 24,27,20). Figures included in the same plate are divi-ded by Anati into two major styles, Kaukab Style and Dhathami. He gives no explanation for the derivation of his Kaukab Style. An examination of figures 21 and 23 which are similar in having upraised 'U' shaped arms (?), ambiguous head, long torso and slightly opened legs, are classified separately by Anati under two styles. Similarly, figs. 24 and 27 with upraised projecting ox horns like arms (Anati), protruding bellies, raised buttocks, profile bodies and twisted horns (arms?) were divided by Anati into two widely separated periods the Literate, and Early Hunting and Pastoral. This division created a difference of 3000 to 4000 years between the two representations (according to Anati's dating 1972:100). Moreover , Fig. 24 is included in the Literate Period not because of its stylized traits but because it was claimed to be associated with an inscription. In this case, his dating ignored stylistic traits that are similar to his Dahthame Style.

It can be seen, therefore, that there are many inconsistencies in Anati's system

why figures in similar styles are sometimes placed in the Dhathami Style sometimes in the Mahash Style phase IVB. In its traits, it is similar to fig. 1 (P1.33) of the Dhathami Style. Thus similar figures, with similar traits and in similar styles, are included in different styles and phases without any reasons being given.

There appears to be no apparent reason for separating figures 12,15 and 18 (P1.34) into three different styles. All of them are represented with 'V' shaped horns, rectangular bodies and none has a tail. They show common stylized traits and there seems to be no stylistic differences between the three representations except for the omission of legs on fig. 15. Each component of these three figures is classified by Anati under a different style, that is , fig. 12 is placed within the Mahash Style, Fig .15 within the Dhathami Style and fig. 18 within the Negev Style.

Mahash Style is defined as having "relatively large figures, with pecking sometimes fading out in certain areas" (Anati 1972:64). Fig 14 (P1.34) is probably an ox with outlined rectangular body, pecking fading partially form the back, conforming to the definition of Mahash Style, and this representation is placed with it. Fig. 16, with similar traits, is depicted in outline, has a relatively large body with the pecking fading partially and is included in the Waist Style. Waist Style is "characterized by animals mostly depicted in outline, with long straight horns sometimes slightly curved on top" (Anati 1972:82). According to Anati, the Mahash Style dates from 3.000 to 2,000 B.C. and Waist Style 2,000-1,000 B.C. (1972:100). Thus if figures with similar traits and in the same styles are placed within two different styles they become widely separated in time. This makes, any attempt to analize the underlying concepts and their temporal development almost impossible.

A comparative analysis of figures 14 and 16 (P1.34) reveals that the two figures have 'V' shaped horns rising from the same point, outlined rectangular bodies, pecking partially fading, and there appears to be no difference in their styles. In fact Anati's definition of Mahash and Waist Styles is so generalized and incomplete that any figure with outlined body and long horns could be accommodated in either of the two styles. On the contrary figure 2 (P1.34) is fully pecked and, as opposed to fig. 14 (also in the Mahash Style), it lacks a tail. According to Anati's established traits it does not qualify under the definition of

Dhathami Style, even if they are located on the same rock. But Anati has done so. This failure to recognize and classify each style separately is a major shortcoming of Anati's work. In numerous cases in Central Arabian rock art, Anati overlooked all differences and variations in traits and features among various figures, and grouped all of the figures within a single style. This system of classification made his analysis very complex and dubious. For example, figures depicted on rock K-59 (see Pl.33) are classified as Dhathami Style.Figures almost identical to those depicted on this rock, having similar traits and style have been included/grouped with the figures in other styles located on other rocks. Moreover, not all the figures on this rock (K-59) fit within the definition which Anati established for the Dhathame Style, which according to him, "is characterized by stylized small size animals, the shape of the body being rather neglected and pecked mainly in the front part . Some of the oxen appear as bull , most of the animals are in motion posture. They give the impression of large herds. Anthropomorphic figures are hybrid and have horns, a fact which may indicate presence of a particular consideration for the animal" (1970:122). When we look at the figures of rock K59, we fail to recognize specific traits of Dhathami Style on them. For example fig. 1 (Pl.33) that of an ox has a complete body in opposition to Anati's definition of the style, and its outward splaying horns do not appear to be "disproportionately large". The animal in fig. 6 is also complete and is depicted in profile, which would appear to be better classified as an ibex of Anati's Negev Style. Fig. 5 appears to be an unidentified animal which is depicted with fully pecked body. Fig. 2 shows 'V' shaped horns as opposed to the splaying horns of fig. 1. Thus each figure of rock K-59 shows variations in its traits and style, and none of them conform to the definition of Dhathami Style.

Anati considers a phase as an important chronological element, "on each rock a stratigraphy has been established. The numbering phases goes from the latest to the oldest, the first to be seen on the rock when this is examined" (1972 :22). Dhathami Style has been divided into ten phases. He recognized phases from I to VII and jumped on to X omitting VIII and IX .

Anati gives no reasons for his classification and dating of styles, and this causes not only chronogical disorder, but also inter stylistic confusion. This is

the difference on the basis of 'elegant and generalized shape, (Najd Hair Style); and / rather elegant animal figures with body entirely or partially pecked , (Samma Style) is practically impossible. Simple morphological generalizations are inadequate.

Anati's dating is based on stylization but he does not provide any reason to include one style in the hunting and Pastoral II and another in Hunting and Pastoral III phase . We have no idea on what his dating is based. Neither does he make any attempt to correlate his dating with the archaeology of the region. Although in some cases his classification of phases is based upon superimpositions, we still do not know how he classified rock art into different chronological phases; for example, the Preliterate Hunters and Pastoralists period has been further divided into Late Middle I,II, and III, but he provides no evidence in support of his suggested phases and their dating. The dubiousness of classification and dating remains constant throughout his books and it never becomes clear on what basis the Middle Hunting Pastoral III is the oldest and how he has dated this or other sub-phases.

According to Anati "each style has its own figurative repertoire, its own approach to scenes and compositions". He further adds, "cultural differences shown from different styles seem to indicate that, in many cases, stylistic differences may represent the presence of different human groups" (1972:30). Anati has emphasized cultural differences represented through different styles but he did not discuss these differences, neither did he mention the elements of traditions of beliefs associated with these cultures, An example of confusion generated is that some female representations which show common traits and which are depicted in identical style are nevertheless differently dated. One of them fig. 32 (Pl.36) is included in the 'Long Haired People Style' (500-1,200 B.C.), the other (fig. 33 Pl.36) is included in the 'Islamic Period' (after 622 A.D.) .

A style is defined as distinguishing recognizable traits/features in a work of art. A style is, therefore, an important element in a work of art which helps to differentiate the work of a specific artist in the same or different cultural periods. Each style may therefore represents the work of a specific artist, group or social or cultural community. Thus the figures in style 'A' cannot be part of, say, style 'B'or in other words figures of Anati's Kaukab Style cannot be included in his

Anati did not visit the sites himself, and his studies were wholly based on the photographs supplied to him by the Philby - Ryckmans - Lappens expedition of 1951-52. Anati's method was to divide the rock art of Central Arabia into the following highly generalized and flexible periods :

Islamic:	After 622 A.D.	
Literate:	650 A.D. -	1,000 A.D
Late Hunting and Pastoral:	500 -	1,200 B.C.
Middle Hunting and Pastoral I	1,000 -	2,000 B.C.
Middle Hunting and Pastoral II	2,000 -	3,000 B.C.
Middle Hunting and Pastoral III	3,000 -	4,000 B.C.
Early Hunting and Pastoral:	4,000	6,000 B.C.
Early Hunters:	Before	6,000 B.C

Anati (1968:160)

Anati recognized 35 styles and accommodated them in the above classification. However, his classification of styles appears ambiguous. It is heavily dependent upon the shape and outlines of figures, the size, the characteristics of 'pecking' used to produce the figure, rather than the decoration or modification of traits, an approach that is both uncertian and equivocal. For example, he says that "Shaib Style is characterized by large animal figures with frequently unfinished bodies while the horns, the head and the line of the back are marked with particular care. The pecking in the style is loose and superfacial and creates a special texture on the surface" (1972:74). While the Najd Hair Style "is characterized by small, outlined animals of elegant and generalized shape" (1970:136). The definition for the Samma Style suggests "rather elegant animal figures with the body entirely or partially pecked and with a contour line deeper than the surface pecking. Sometimes only part of the body may be pecked with a portion of the surface left bare. The size of the animal is relatively small" (1972:104) . While Anati's definition of styles has the advantage of being simple, it does not reflect the complexity of the material under discussion. As scales are also not used in the photographs it is almost impossible to know the actual size of a representation, and therefore, size relative to other figures, and how the depth of pecking could be discriminated just from the photographs. Thus to distinguish

A CRITICAL REVIEW OF ANATI'S BOOKS ON 'THE ROCK ART OF CENTRAL ARABIA'

Dr. Majeed Khan Hasan Khan

As a result of the Comprehensive Archaeological Survey Program of the Kingdom of Saudi Arabia, conducted under the auspices of the Department of Antiquities and Museums, a large number of rock art sites were recorded. Brief reports on these sites have been published in Atlal, the Journal of Saudi Arabian Archaeology (1976-93). The reports published in Atlal are based on the classification and chronology devised by Anati (Zarins et al 1981; Ingraham et al 1982). Except for the work of Anati (1968,1972,1974) little has been published on the rock art of the Arabian Peninsula. Articles have been published by Courtenay-Thomson (1975) on Hanakya; Clark (1979) on Jubbah, Howe (1950) on Hejaz; and several other brief reports on the rock art of Arabia (Zarins 1980,1982 and 1985), using the same dating and analytical scheme which Anati adopted for the "Central" Arabian rock art.*

Horsefeld et al (1983) were the first to publish on the rock art of the northern region. and they wrote in detail about the site of Kilwa which was, at that time, Jordanian territory. But so far no further detailed or analytical studies have been carried out on this subject .

In the late 1960s and early 1970s, when archaeological investigations started on a large scale in the more remote areas of Saudi Arabia, archaeologists either did not take account of rock art sites, or they were poorly recorded or photographed. Often, only those sites that were accessible, or strikingly depicted, were recorded.Instead, archaeologists focused their attention on collecting traditional artefacts, like pottery and stone tools, etc. And even when rock carvings and inscriptions were associated, all too often the epigraphists ignored the carvings. Rock art of Saudi Arabia remained in obscurity.

* Basically Anati's sites are located in southern and southwestern Arabia. In such a situation Anati's pioneering work (1968) on the rock art of so called Central Arabia, was therefore, warmly applauded and his classification of styles and dating were adopted by all later workers. Material from other regions of Arabia was also dated and classified with reference to Anati's work (e.g. Zarins et al 1981).

PART III

SPECIALIZED REPORTS

1 - God forgive
2 - Tawag Bin I
3 - For Haitham Amin

Text No. 28 - Site No. 217 / 124 (Pl. 31)

S Al Nasla /Al Ulya

1 - Tawg truely believes in God.

Text No. 29 - Site No. 217 / 127 (Pl. 31)

S Bilal area / Najran

1 - ....May God not keep him away any longer a.
2 - As the beloved is always remembered in his absence.
3 - Peace be upon Mohammad.

Text No. 30 - Site No. 217 / 128 (Pl. 32)

S Al Fawari / Najran

1 - May God owner of al - Maraj "and the throne grant forgiveness "
2 - For Pavid 's sins whatever
3 - And reward whoever said Ameen.
4 - From among all people

Text No. 31 - Site No. 217 / 168 (Pl. 32)

S Al Ukhdoud / Najran

1 Abdullah believes
2 - In God the Almighty
3 - Peace be upon Mohammad, the prophet.
4 - And granted him pardon and thus wrote Mohammad Bin
5 - Al - Nudr al - Farisi in the year
6 - Ninety and a hundred

Text No. 32 - Site No. 217 / 126 (Pl. 32)

S Al Markab / Najran

1 - Al Hussein Bin Gafar
2 - Declared that God is an Absolute reality.

two Nabataean inscriptions were discovered. This could be attributed to the fact that " Anbat " were far from Najran area. The inscriptions are of minor importance because they were quite short.

Text No. 25 - Site No. 217 / 118 (Pl. 30)

S Jabal Al Kawkab / Najran

m n h n t

Text No. 26 - Site No. 217 / 118 (Pl. 30)

S Jabal Al Kawkab / Najran

k y r s h f

Many Kufic inscriptions were discovered in Najran area. The most important location is in Bilal and Al - Markib areas close to the city of Najran. The most important inscription discovered in " Nasla Al Uliya " was a kufie inscription beside which was "Musnad al - Janubi ". The two inscriptions carry the same name of the person (Targ Bin Al Haitham). It rarely happens that we find a Kufie and south Musnad inscription side by side and carrying the same meaning. This means that writing, in al - Jahubi. Al - Musnad continued to a later age and was used side by side with the Kufi inscription until the later to prevailed and south Arabic disappeared gradually.

As for the other Kufie inscriptions these carry the names of persons and illustrate their good deeds. Some inscriptions state the dates on which they were written such as the inscription discovered at Al Ukhdoud was dated 190 A.H. that means it was written in the Abbssid period. It is worth mentioning here that we discovered in Najran a verse of poetry. Poetry verses are rarely inscribed on rocks.

Text No. 27 - Site No. 217 / 124 (Pl. 31)

S Al Nasla Al Ulyal / Najran

1 - Tawg Bin Al Haitham
2 - " " Mohammad
3 - Believes in Alla, his God

Najran - Al Nasla Al Ulya (217 - 124 S)

in Riyadh (selection P 138)

Text No. 22 - Site No. 217 / 114 (Pl. 29)

S Jabal Kawkab / Najran

h f n The act of Hafan is to hold something in your palm with your fingers tight together . It also indicates giving. The same word derivation " Hifna " could mean " hole ". Perhaps the meaning is that Zaid made a hole or inscrip tion.

z y d : A Proper Noun, It suggests growth or multiplying and Zaid and Yazeed : Proper Noun indicating the verb in the future tense

Text No. 23 - Site No. 217 / 114 (Pl.29)

S Jabal Kawkab / Najran

a m r n name of a location (see selections P. 444).

......m k :....Word is incomplete.

m l k This was already explained in inscription. (19).

b h l The word means ask earnestly, it also means to release or let go or neglect. (Al Lisan Part 1 P. 279). It could also refer to the name of a tribe or a location as in " Mobhil "

m b h l " Al Lisan " states that it is the name of " rope " pertaining to Ab dullahi Ibn Qatafan (Al Lisan Part 1 P. 278,279).

Text No. 24 - Site No. 217 / 19 (Pl.30)

S Jabal Kawkab / Najran

n s r m : The word (Nsrm)

indicates the name of the front line flank of the army. See (selections S 404). It 's a proper noun.

b n : means son of

t l m Proper Noun.

Najran area considered one of the very poor areas in Nabataean inscriptions as

also suggests passing on order and this seems to be the meaning intended here, that is SABHAN issued an order to Saad (Al Lisan Part 2 P. 770).

s a d A Proper Noun as described in text no.6

Text No. 18 - Site No. 217 / P. 16 (Pl.28)

S Jabal Madmik / Najran Ali . It was interpreted in " Al Lisan " as a Proper Name indicating honour and high prestige (Al Lisan Part 2 P. 884)

.b n Relates to the father. The word appeared frequently in Northern and Southern (Yemeni) inscription, see Sabai Encyclopedia P. 29.

a n a m Proper Noun

Text No. 19 - Site No. 217 / 165 (Pl. 28)

S Jabal Madmik / Najran

m l k " Al Lisan " takes it that Malik (King) means lion

Malik is also a synonym to the name of God.

Al - Malik takes the masculine and feminine gender like Sultan.

Al - Malik is derived from Malik (owner)

" Al - Lisan Part 2 P. 528 It seems in the inscription the letter meaning is intended.

th w b n This is a name of a dynasty and it appeared in the inscription of Korbos 523 that was discovered in the town of Haram (selections Part 2 P. 149)

Text No. 20 - Site no. 217 / 165 (Pl. 28)

S Jabal Madmik / Najran

a l y Proper Noun, see inscription no. (18)

b n means " son of "

h a n A proper Noun that appeared in Korbos engraving no. 315 that was found in Riyadh (Selections P. 138).

Text No. 21 - Site No. 217 / 114 (Pl. 29)

S Jabal Kawkab / Najran

s a d m a proper Noun that appeared in Korbos engraving no. 315 that was found

a s d , A well known type of a lion, the most daring of these animals (Moheet Al Moheet P. 8.).It appeared quite often in Thamudic inscriptions.

Text No. 14 - Site No. 217 / 114

S Yadma / Najran

y n a m proper noun

s b a t Derived from " Saba " hence Sabean - a group of people who claim they are followers of Noah (peace be upon him). The word describes someone who abandons one religion and adopts another. The word " Saba " could mean came out upon or to expose (Al Lisam Part 2 P. 399)

Text No. 15 - Site No. 217 / 114 (Pl. 27)

S Himma /Najran

w h b Means gave.

b h m t It could have been derived from generousity or abundance (gave generously).

Text No. 16 - Site No. 217 / 119

S Wadi Haba / Najran

m n a t It could mean power or strength, protection to others and to himself (Lisan Alarab). The inscription of a huge human being supports the meaning we endorse.

h m a l It could be a Proper Noun.

Text No. 17 - Site No. 217 / 114

S Al Khishaiba /Najran

s b h n :s b h A name of a hall with no roof.

The name appeared in a " Miheah " inscription on a stone plate (Mohammad Ba Faqih and others / Selections). The word carries the meaning of the East (sunrise) - The Sabai Encyclopedia.

It seems " SABAHT " a Proper Noun.

a z m The word conveys the meaning of intention or will to do something. It

t y m Take the meaning of involved in love, it also suggests loss of will, it also means elusive, in connection to land, the of deviation of the word could mean disastarous and could mean wide as well (Al Lisan Part 1 P. 342)

k h i "Al Lisan " describes Al - Kahal as the man who develops grey hair. In " Al - Sihah " any man is over thirty and shows grey hair (Al Lisan Part 2 P. 342). Khal was also the great Idol of the people of Al Fao as its name was frequently mentioned in the inscriptions discovered at Al Fao.

(Al - Ansari Al Faw P. 22)

Text No. 9 - Site No. 217 / 144 (Pl. 25 a)

S Yadma - Al Ain / Najran.

h s n Charm as opposed to ugliness as Al Azhair said at " Charm " is an attribute to anything that is pleasing to look (Al Lisan Part 1 638). It is used here as a name.

Text No.10 - Site No. 217 / 145 (Pl. 25 b)

S Yadma - Al Ain / Najran

t h a l b t : A proper noun - The name was repeated at Jabal Shibraq in Adma area.

k h l see comment on this on inscription no. " 8 ".

Text No. 11 - Site No. 217 / 143 (Pl. 25 c)

S Yadma / Al Qalitha /Najran.

a b l t : Proper Noun

Text No. 12 - Site No. 217 /143 (Pl. 26)

S Yadma / Najran

k h t h a m : The man was " stained " in blood " Al Khatham " is the lion see (Moheet Al Moheet P. 217, P. 218) Khatham according to the " Lisan " is also a name of a mountain or a tribe (Al Lisan Part 1 P. 793).

Text No. 13 - Site No. 217 / 136

S Yadma / Najran

gave or assisted. However,we cannot take the word as a verb considering how it relates to the rest of the text which indicates it is intended for a name and it should be perhaps ```rafeed or Rafid as supported by the use of the letter indicating the feminine name as is used in the south Musnad (See Arabic Language in the Pre - Islamic time - Ahmed Hussein Sharaf al Din (P. 70 - 71).

Wahah Al A compound name from Wahab originally meaning "grant" or "gift" and Al name of god (2).

Meaning (Rafadat is the gift of god).

(1) Lisan Al Arab Ibn Manzour - Volume # P. 8
(2) Thamudic and Safaitic Tribes - Mahmoud Al Raswan P. 132

Text No. 6 - Site No. 217 / 163 (Pl. 24 a)

S Jibal Al Kawkab Najran.

m s a d (Name of a person that appears frequently in Thamudic inscription derived from "good omen" the opposite of bad omen Al Lisan P. 146).

Text No. 7 - Site No. 217 / 163 (Pl. 24 b)

S Jibal Al Kawkab Najran.

k h b a t We did not find any meaning for the work in the dictionary but We presume its a name of a woman.

w d d t. It is used to mean wished as in " Al Bagara Surat " in the Holy Quran. It could take the meaning of " seek affection " of (Moheet Al Moheet P. 633).

s h l l t No meaning is given in the dictionary.

Text No. 8 - Site No. 217 / 156 (Pl. 24 c)

S Jibal Al Kawkab, Najran

s h r t t y m k h s

s h r t We could not find a meaning for the word but the sequence suggests it could mean desert.

It seems to be the name of a person b n means ibn
(SON OF)

(1) Arabic language in Pre -Islamic times (Ahmed Hussein Sharaf al Din P. 69.)

a th a r

Athar

It is the name of an Idol - The name of this deity appeared in both South and North Arabic Texts, Thamudic (Bedouin) and Lihyanite inscriptions. The name of the deity Athar came in connection with the name of the deity Salam and with Nuha and Ridwa in this inscription, the writer adopted it as a name for his father and gave himself the parentship attributed to the god.

w d d

Wadd is derived from intimate feelings intimacy - love (1). The origin of the word might have been " Wud" dd (1) but the letter D "d" was repeated to emphasis the effect.

g h r A proper noun, perhaps a feminine name.

Meaning : (Grah son of Athtar love Yahar)

The Fifth Text - Site No. 217 / 47

(5) The Text ([illegible])

Type of inscription - South Arabic Direction - from right to left.

Translation

Al Wahab, f t d f r

(1) REF. From Thamudic and safatic Tribes - A comparative study, Mahmoud Al Rawsan P. 174 P. 175 and P. 176.

(2) Mukhtar Al Qamous Al Tabhir Al Zawi P. 652.

Meaning: r f d t

Rafdat, we could not find it in Al Jamhara of Ibn Hazm or in Al Mihbar of Ibn Habeeh and reference to the name of Rafdat. In Lisan Al Arab, Rafad was interpreted as best omen and the derivation is " Rafadahu, Yarfudahu, meaning

Type of inscription : Its letter came as a mixture of Bedouin and late Musnad al - Janubi.

Direction : From right to left.

Translation:

(3) m d s a m k r h m r m n a t b a z l y g a

Meaning : a g v l j s

Agil It appeared

in Al Hibir of Ibn Habeeb and also in Al Jamhara of Ibn Hazm (2)

Zabat , name of an animal wolf.

h r k m

Harakam, meaning moved : Brought him out of tranquility.

Al Harik - Cut, using the sword

Asdam - name of an animal and that is the lion.

Meaning : Agil killed the wolf, the tiger and the lion.

The most important aspect of these inscriptions is the names mentioned in these texts, which is very common in south Arabic where it is used as masculine singular(1).

We would like to point out that "M" appeared in two different shapes. It appeared in the second line in the shape of and.

We believe it is used during that period in the form of the first shape if it came in the middle of a word. If it came at the end it takes the shape : This is the M that came into use in southern writing at a later period.

The Fourth Text - Site No. 217 / 61

The Text (Ύϙ ᑫᑫ ⦶ (+ ჴ ∘ ?ᒣϒ)ϕ

Type of Inscription : Bedouin (Thamudic)

Translation

(4) (r h y d d w r t h h a n b h r g)

g r h

It is clear that the inscription is continued as evident from the illustrations, However, We could not figure out the last word as there was another inscription the letters of which over - lapped with the last word.

The Second Text - Site No. 217 / 64

(2) The Text ([illegible])

Type of Inscription : Musnad al - Janubi
Direction : - From right to left.
Translation (n b h s a n m m l s m)
Meaning : m s l m

Name of a person. This name appeared frequently in Ibn Habeebs book Al mohbir and also in Al Gamhara for Ibn Hazm Al Andalusi (2).

Man Forbade - forbidding that is to deny someone some thing he wants to have as contrary to " giving " (3)

s h b n A proper Noun and it appeared as Sa houn (4) and perhaps the "a" was the practice in South names where vowels are omitted from names or pronouns. The name might have been Saha or Suhaih. As for the "N" it was customary to end Arab names in "n" and particular in the south such as Malkan Malik or King, Kahaban , Zahab, Bait, Horse (5).

Note : (The illustration does not show the complete engraving and We depended on our own registration).

(1) Al Mohbir - Ibu Habeeb - P. 479 (Also this appeared in many other pages of the same reference).
(2) Jamharat Ausab Al Arab - Ibu Hozm P. 343.
(3) Jamharat Ansab Al Arub previous reference P. 414
(4) Arabic language in Pre - Islamic Times - Ahmed Hussein Sharaf al Din P. 82

The Third Text - Site No. 217 / 62

The Text [illegible]

The Thamudic (Bedouin) writing found in South Arabia is not different from that found in the north of the Kingdom. The technique is the same and the notions are similar.

An observation on Al-Musnad inscriptions of later period is the appearance of the letter M (⊠) in a manner unusual to the accepted practice. Despite the many texts, only a few of them are meaningful, most of them are simple names of people such as (Sadam, Hamlat, Rafdat, Mardas, Sada, Sahban, Awthat and the composite names Wahal and Rad Al).

Also names of deities are mentioned such as the Prime deity Khal, god of the south. However, as for the word Wadad that was previously unknown as rain god for the Semites is revealed in many texts.

It is not suprising that we found several Musnad Al- Janubi inscription as the area is in close proximity to the old Kingdoms such as Sabai, Qityiyah and Humyariyah. There is also evidence that these Kingdoms used south Arabic. Con.-mas were also used in most of these inscriptions and in some cases were seen beside illustrations of animals.

We shall here discuss and try to analyze some of the inscriptions discovered during this season.

The First Text - Site No. 217 / 64

The Text

Type of inscriptions : - (Thamudic) Bedouin Direction : From right to left.

Translation : (····· ×∩∩Ψ ϴ ⊼×o 7×? ×?×ϴ ×ı✡)

(1) (t b b h w m t a l t x t w t n s h)

Meaning :

s h n t shanat. We could not find in the dictionary available to me any reference to the meaning of shanat.

However, We tend to believe that what is meant here is " Year " or more correctly it was used as time reference i. e "when ".

6	86	Shuah Yaran	18 "	Najran
7	217 - 168	Al - Ukhdoud	18 "	"
	Total		**188 texts**	

The above sites represent more than half of Kufic texts registered in this season. As for the dated inscriptions, an inscription is located at Al Sawada mountains (217 - 615) dated 444 H, in Al- Ukhdoud (site no. 217 - 168) a text dated 190 AH was found. Also at Shuab Yaran (217 - 865) - 1171 A.H. and at Habna 1333 A.H. are located.

These inscriptions reflect in general the literacy standard reached by the old dwellers of the region. These also show the diversity of these inscriptions and their gradual development from the old to the modern system of writing.

Though we pointed out earlier that different types of inscriptions are found in the area, still some other inscriptions are not found such as lihyanyte and Safatic that existed in the northern part of the Kingdom. It is worth noting here that the Thamudic (Bedouin) inscriptions are considered older than the south Musnad (Khan 1993).

This is contrary to the previous concept that the Thamudic (Bedouin) has developed from south Arabic. Our view is based on the close examination and thorough scrutiny of many of the Thamudic (Bedouin) and south `Arabic texts, on a number of ocassions, we found on the same rock several `Thamudic (Bedouin) and South Arabic writings and even sometimes the Kufie writing, all on the same surface of the rock. We also find that the Thamudic (Bedouin) script quite often darker in patina which indicates the older dates than the adjacent inscriptions in contrast. Sometimes we found the Kufie and Al Musnad inscriptions side by side on the same rock in the same colour. This naturally suggests the continuous use of the Thamudic (Bedouin) and Musnad Al Janubi in the later periods. Another phenomenon is Al Musnad inscriptions on the top of the Thamudic (Bedouin) writing thus emphasizing the oldness of the Thamudic (Bedouin) inscriptions.

We find that eleven sites contains about half of the total number of Bedouin inscriptions.

The Musnad al Janubi inscriptions come next to Bedouin (Thamudic) in this area. 2775 texts were registered from various sites, the most important of which are as follows

Serial No.	Site No.	Name Area	Number of Texts	Region
1	217 - 47	Wadi Nagha	474 texts	Tathlith
2	217 - 64	Al - Sada	380 "	"
3	217 119	Wadi Haba	312 "	Najran
4	217 - 116	Jibal Kawkab	311 "	"
5	217 - 45	Jibal Mirain	148 "	Tathlith
6	217 114	Jibal Kawkab	137 "	Najran
7	217 - 123	Nazeem	114 "	"
8	217 - 1	Al - Faw (Girba)	86 "	Al Faw
9	217 - 115	Jibal Al - Kawkab	77 "	Najran
10	217 - 100	An Al- Jamal	63 "	"
	Total		**2102** texts	

It is noticed that more than two thousand inscriptions are located at ten sites only.

The Kufic inscriptions are very few in this area, only (328) texts were found most of which were undated. Important Kufic inscription sites are as follows :

Serial No	Site No.	Name Area	Number of Texts	Region
1	217 - 127	Fari Bilal	49 texts	Najran
2	217 81	Al - Kharban	37 "	Al Nimas
3	217 - 64 217 - 88	Al - Sada	28 "	Tathlith
4	217 - 47	Al Zirwa	20 "	Najran
5	217 - 86	Wadi Nagha	18 "	Tathlith

Jabal Al Niam (217 - 131 S) in Eastern Alman took the first place with (311) images, next comes site (217 - 108 S), then Jibal Thagar (217 - 139 S) stands in the third place and at the bottom of the list comes An Hamal (217 - 100) with the total of 87 figures.

It is interesting to note that there are two major areas of rock art sites in the Kingdom of Saudi Arabia both of which are located in the big desert sectors. The first region is located around Nafud desert at its north, south and west and is characterized by having sand stone rocks which are excellent for carvings. The second area is located around Ruba al - Khali desert between Tuwaiq mountains (Al Arid) east,Surat West in Bisha and Tathlith and Najran region. The rocks in this area are soft and sandstone type.

INSCRIPTIONS:

6722 inscription are located during this season. These consist of (BEDOUIN) Thamudic and Sabaean with a few Kufic. Only three Nabataean inscriptions could be registered.

The inscriptions took the first place totalling (3161 texts). The most important inscription sites according to the number of texts are as follows :

Serial No.	Site No.	Name Area	Number of Texts		Area
1	217 - 67	Wadi Al - Niam	263	texts	Tathlith
2	217 - 139	Jibal Thagar	227	"	Najran
3	217 - 140	Al - Mismah	198	"	"
4	217 - 70	Shuailh Al - Magli	149	"	Tathlith
5	217 - 129	Jabal Umrigabah	134	"	Najran
6	217 - 150	Almisageer	103	"	"
7	217 - 78	Al - Khanig	101	"	Tathlith
8	217 - 131	Jabal An Al - Niam	93	"	Najran
	Total		**1268**	"	
9	217 - 75	Al - Khanig	90	"	Tathlith
10	217 - 57	Al - Khanig	86	"	"
11	217 - 153	Jabal Awsat	83	"	Najran
	Total		**1527**	"	

Serial no.	Site No.	Name Area	Human Figures	Cows	Camels	Other Animals
1	217 - 475	Wadi Nagha	38	6	16	42
2	217 - 675	Wadi Niaam	47	7	10	52
3	217 - 855	Khashm alam	3	-	38	52
4	217 - 100	An Hamal	27	5	17	38
5	217 - 101	Zabah	25	1	29	58
6	217 - 107	Al - sama	-	8	34	68
7	217 - 108	Al - sama	63	32	105	101
8	217 112	Al - Najd suha	41	-	12	113
9	217 - 113	Wadi Al Kharg	27	3	33	51
10	217 - 119	Wadi Haba	30	3	65	59
11	217 - 123	Al- Nazeem	22	5	50	22
12	217 - 129	Jabal Um Rigaibah	20	2	35	49
13	217 - 130	Jahal Al - Alman	21	3	39	67
14	217 - 131	Jabal an Al - Niam	54	8	109	140
15	217 - 133	Jabal an Al - Niam	26	4	28	67
16	217 127	Zamzam	22	2	34	79
17	217 - 139	Jibal Thagar	72	12	61	48
18	217 - 140	Misma	26	-	36	52
19	217 - 142	Jibal Alman	15	3	41	87
20	217 - 146	Shibrag	37	3	24	35
21	217 - 152	Jabal Nasit	29	8	14	52
22	217 - 157	Jibal Kawkab	32	16	24	56
23	217 - 165	Jabal Wiraik	20	-	42	48
Total				**3 192**		

These 23 sites are considered as the most important locations of rock art depictions which present half of the total number of figures registered during this season.

rock art panel. Scenes of people involved in ritual dances, or in fighting are more common at Jebel Kaukab and Jebel Qara area than elsewhere in the region. Females are usually shown with their arms upraised and males are usually shown with spears and shields in their arms. Females with half raised arms, narrow waists, triangular torso are usually depicted on prominent places and on hill tops, which suggest as if these were representations of deities (Khan 1993). At the sites of Shasa in Qara area on the top of a high hill a couple is depicted in standing postures on which full realistic sexual details are indicated.

Horse riders holding long spears are shown in fighting scenes as well as hunting ostriches or ibexes.

The total assemblege of human and animal representations during this year reached 6415 with camel figures amounting to 1863, then men and women figures 1294.

Ostriches, deers, gazzelles,horses, dogs, lions and other figures are relatively smaller but well represented in the region.

On almost all sites inscriptions are also located superimposed on earlier human and animal figures.

The area around Jebel al-Kaukab and Jebel al-Qara northeast of Najran is the richest rock art region in the entire southern and southwestern Saudi Arabia. Hundred and thousands of petroglyphs and inscriptions are located in the area. Emmanual Anati of Italy wrote four books on the rock art of this regions with the help of photographs provided to him by Ryckman, Dayton and Philby expedition. He himself never visited the area. He made several errors in his dating and classifications of styles (Khan 1993) either due to non availability of the full materials or may be he worked on some selected material. It is why, while we found most of the Oval Headed People superimposed on inscriptions, Anati on the basis of a few photographs dated them 1st or 2nd millenium B.C. similarly, we noticed several other errors in his classifications of styles and dating (Khan 1993). The rock art assemblege in the area is far more than what Anati thought.

There is however, big diversity both in rock assemblege and rock art compositions in the Najran area and that of Northern Saudi Arabia.

darkly coloured granite rocks as well as red coloured sandstone soft rocks contain huge number of petroglyphs and inscriptions. The important archaeological site of al - Fao is located near al - Tuwaiq hill range which consist of calcarious and limestone rocks. Some sandstone rocks in the area also contain rock art and inscriptions.

ROCK ART :

This season we covered the region which is one of the richest rock art and inscription area in Saudi Arabia. 126 sites were registered during this season most of which are located in Najran area (86 sites),Tathlith area contains 35 sites; Al-Fao contains only 2 sites and the highlands of Nimas 3 sites.

Camel outnumber in animal representations, then comes the number of cattle, deer and ostriches. What is interesting is the large number of female representations which is contrary to the northern region of the Kingdom where female figures are extremely rare (Khan 1993). Ostrich representations are more frequently located which are depicted in large size and with realistic physical details.

Artists paid more attention towards representing naturalistic physical details of ostrich and most of them are shown in motion as if running. This dynamic representation of ostriches is unique of the region.

Cattle figures are also frequent, shown in large size, sometimes as domesticated animal with short horns sometimes as wild animal being hunted and spears or arrows piercing their bodies.

With the exception of a few drawings located at Wadi Nagha,Shasa, Umm Rigaibah mountains and Shagar in al - Kaukab area almost all sites are of more recent period, very few superimpositions and overlapping is noted however, rocks having several superimpositions also suggest a more recent date.

Most of the important rock art sites with high concentration of petroglyphs are found near water reservoirs, springs, wells or rain water ponds. The sites of Galatat a Shiab, al - Waheed and Sawadha are major sites with water still available in the form of rain water reservoir or wells.

Large compositions of male, female and other figures are found on certain

COMPREHENSIVE ROCK ART AND EPIGRAPHIC SURVEY
(Southern Region, Wadi Dawasir - Najran)
Sixth Season 1411 A.H/ 1990 A.D.

Abdurahman Bakar- Kabawi, Majeed Khan Hasan Khan, Abdulrahman Ali al - Zahrani, Abdulrahim Yosuf al-Mubarak, Mohammed Hamad al - Samir and Mohammed Abdullah-al Shawati

This report consists of the second visit to the southwestern region of the Kingdom for the purpose of rock art and epigraphic survey. During the first visit (1410 AH/1989 AD) the area between Bisha and Taif was investigated.

During this season the survey was focused on the area between Najran to Wadi al Dawasir. The mountain ranges running from Tathlith to Wadi al-Dawasir and onward to Najran and bordering the area of Rub al Khali were thoroughly investigated. The major sites were located on small rocks scattered in the plains and Wadis and east of the Surat mountains.

Although the area was previously surveyed by the team of the Department of Antiquities and Museums during the comprehensive archaeological survey(1979 - 1989), but no proper attention was paid to the rock art and inscription sites of the region and hence it was deemed necessary to visit the area and record the neglected rock art and inscription sites.

We had the opportunity to track the sites mentioned by Philby - Dayton - Ryckman 's expedition and some of which were studied by Professor Emmanuel Anati (1976, P. 79).

The Tathlith valley which is part of Wadi al Dawasir runs from the eastern mountain foot of Surat mountains and enters in Wadi al Dawasir ending in Rub Al Khali proved to be an important rock art area. Several sites are located from this area. The major rock art sites are located in the area of al Qahr mountains, al- Sawadha and Al - Wajeed mountains and in Wadi al-Ulman area .

The sandstone rocks, availability of water and rock shelters made this area attractive for the old populations and suitable for rock carvings. The hard and

PART II

GENERAL SURVEY REPORTS

Al-Ibrahim, Mohammad, Talhi Daif Alla and others, A Report on Al - Mabiyat
1986 Excavation , The Second Season,A.H. G Atlal, 10, 1406 A.H. P. 78

Harding, G.LArchaeology in the Aden Protectorates.
1964 (London :Her Majesty's Stationary Office), Pk, xvi, nos 1819.

Bin Humeid Gus W. Van Beek Hajar : Investigations at a Pre-Islamic site in
1969 south Arabia (Baltimore:the Johns Hopkins Press), PP. 98,357.

Zarins, J. Whalen, N. Al Ibrahim, M. Murad, A.J. and Khan, M. the Prelimi-
1979, 80 nary Report on survey of Central and the Southern Western Regions, 1399 A.H. A.D. Edition 4, 1400 A.H.G P.24.

Salles, J.F. Questioning the Bi-Ware. In: dy Calvet and J.Gachet (eds.), Failaka:
1990 Fouilles Francaises 1986 -1988 (lyon:Travaux de la Maison de L Orient, no. 18,) Fig 2 ,no.1.

Larsen ,C.E. Life and land Use on the Bahrain Islands (Chicago: the University
1983 of Chicago Press), figs 58b;59n, respectively.

Hodges,H. Technology in the Ancient World (London:Book club Associates),
1984 p.177;177;K .Mustapha, the Development of glass Manufacturing in Egypt, The Egyptian Bulletin, no.11, December, 1984,pp. 5-6.

NOTES AND REFERENCES

Al - Oboudi Mohammed Bin Nasir, Geographical Encyclopedia for Arab
1955 Countries, Qaseem Lands Part two (Riyadh, Yamamah Est. For Research, Translation and Publication 1399 A.H., P.783, Shihab Eldin Ali Abdulla Yavuat Bin Abdulla Al Jamawi Al Romi Al Baghdadi. Countries Encyclopedia Part two (Beirut Arab Heritage Revival House 1375 A.H.).P.253.

1984 Geographical Encyclopedia P. 160: Quailah appeared as a name of a place. See Hamed Al Jasir, Geographical Encyclopedia for Arab countries, An Encyclopedia with names of cities and villages and major desert resources (Riyadh: Al-Yamamah House, 1404 A.H. G) P.993-994.

Kahalan, Oman Rida, Encyclopedia of Arab Tribes Old and Modern, Part two
1985 Edition 5 (Beirut Al Risalah Est. 1405/1985 G) P.802.

Zarins, Juris,Mohammad Al Ibrahim, Danial Potts and Christopher Edins, Preliminary Report for Central Region Survey 1398/1978G. ATLAL Vol 3,1399 A.H. G, 1979 G Plate 2, Map 4.

Zarins and others, Preliminary Report . Ibid, P.48.

Zarins and others, Preliminary Report . Ibid, P.44.

Hannestad,L.the Hellenistic pottery from Failaka (Aarhus:Jutland Archaeologi-
1983 cal Society Publication, xvi:2,1983), PP. 49-50.

Omar, Jamal Saad, Trade in the Arabian Gulf during The Three Thousand B.C.,
1991 Documentation of Archaeological Discoveries from the East of the Kingdom of Saudi Arabia, An unpublished M.A. Thesis, K.S.U. Faculty of Arts, Dept. of Archaeology and Museum. 1412 A.H. P.217 Fig. 5, Juris Zarins, Soap stone utensil in Riyadh Museum, Atlal Vol. 2 1978 , Plate 68.

Gazdar, Mohammad Salih. Danial T. Potts. Alistar, Living Stone. A Report on
1983 and 84 the works and Findings of the First Season for Thaj Excavation 1403 A.H. 1983, Atlal Vol. 8 1404/1984 P. 72

DESCRIPTION OF DISCOVERED MATERIALS

Fig. 5 Layer 4.

1. Green paste, burnished on the internal and external surfaces with decoration on the main body , straw and stone fragments, poor firing, wheel made, part of a rim and body.
2. Green paste burnished internal and external surface, straw and stone fragments, poor firing, wheel made part of a rim and body.
3. Red Paste , burnished on the internal and external parts, fragments of lime stone on the internal and external parts, straw ash, wheel made, part of a body.

Fig. 6 Layer 4

I Red paste burnished on the internal and external surfaces, lime stone fragments on the internal and external surfaces, straw, poor firing, wheel made, body part.

2. Part of a soap stone, grey in colour, marks of chisel on the internal surface with holes on the main body.

Fig. 7 The surface

1. A paste of yellowish colour, burnished on the internal and external surfaces, straw, gradual incision on the edge, firing, wheel made, part of an edge and body.
2. Red paste slightly orange in color, burnishing on the internal and external surfaces bright red painting on the internal and external sides, straw, poor firing, wheel made, part of an edge and body.
3. Light brown paste, slightly redish, tar or black paint on the internal and external surfaces , straw, poor firing wheel made, part of on edge and body.
4. Yellowish paste, green incisling on the internal and external surfaces strain, good firing, wheel made, parts of an edge and body.

Fig. 8 The surface.

1. Yellowish paste, straw, medium firing, wheel made, a part of a rim and body.
2. Yellow paste, straw, medium firing, wheel made, a part of a rim and body.
3. A piece of green translucent glass, part of a base and body.

found on a number of Islamic sites in the Oasis.

CONCLUSION

Based on the above finds this site could be attributed to the Pre-Islamic period. As for its continuity in the early Islamic period, this is a matter that we really doubt as the archaeological material, that could be dated to the Islamic age, is manifested in the soap stone and glass utensils. The same material could also be dated from the period preceding Islam as it does not carry any Islamic characteristics. And even if the site continued during the Islamic periods, it is almost certain that it must have been abandoned during the third Hijri century.This site was continuously inhabited for a long time as it is indicated in the different type of artifacts located in different chronological layers. However, there still remain some questions regarding the site that have no answers at the present. When was the site inhabited? And when was it abandoned? And for how long did it remain inhabited? What is its old name? How it is related chronologically with the rest of the sites in Kharj Oasis? No doubt finding answers for these queries require field activities and conducting specialized studies on many aspects of the archaeological area and the materials discovered on the site in particular, an endeavour that we hope shall be commenced in the near future.

The difference is in the colour of the fired pottery that could be attributed to different ways of firing. This tendency is supported by the fact that they were discovered in the same place of the excavation. They both seem to be the product of a local industry and it is quite improbable that they were brought from elsewhere.

The soap stone appears in a grey color without the ornamental elements that are normally seen in the ancient archaeological materials of this type such as those of Tarout site in the Eastern Region (8). The soap stone utensils are abundantly found in the Arabian Peninsula and these go back to various periods of time as those of Thaj in the Eastern Region and the Islamic site at al- Mabiyat in Al-Ula (10). And due to the continuity of soap stone industry and lack of characterizing decorations on the existing fragments, it is preferable to consider dating through other accompanying archaeological materials which are apparently of an old date on this site.

We are inclined to date this site as a Pre Islamic as we find in the excavated archaeological material that red pottery goes back to the Pre - Islamic period and may pass on to an early Islamic period. In addition to the archaeological materials collected from the surface of the site supports for pre - Islamic dating - the material include: rims that are decorated with incision which is a technique of decoration used in pottery prior to Islam in the South of the Arabian Peninsula (11) (ii) A quantity of slipped pottery from the site of Bin Humeid in Yemen dated to the Pre Islamic period. (12) (iii)-some pottery is painted with tar. the similar to which was discovered in western Najed and that was dated to the pre Islamic period. (iv) -The incised pottery with green colour and shapes are similar to those found at Failaka dated to the Farthiyah period (14).

(v)- Also located utensils of yellowish paste in shapes similar to those of Ekhminic and Farthiyah periods,(vi) - There were some glass pieces the technique of which betrays the signs of an old product.

These finds confirms the absence of any material that could be exclusively dated to the Islamic period. For example, we did not discover the incised Abbaside pottery or the Fatimite pottery or the Porcelain or glass bracelets which are

ARCHAEOLOGICAL MATERIAL DISCOVERED

A number of artifacts were discovered in the south western corner of the layer (layer 4) . The items discovered consist of pottery sherds of two pots. It is probable that the pots were left on the floor and consequently broken when the roof collapsed. We believe that these sherds were lying in their original place and so we are of the opinion that they existed side by side with the last dwellers of the room.

The discovered pottery is of two types. The first is made of red porous paste that tends to be pinkish in colour mixed with fragments of small lime stones (Pl. 21). This type is characterized by the fact that it is very fragile and could be readily smashed by bare hand and it also shows signs of having been burnished on the internal and external side. This type was made by wheel.

Based on the above characteristics, this type of pottery seems to be similar to the type of pottery that was discovered on a number of sites in Kharj Oasis and which was described as red pottery with particles of lime stone. This type of pottery date back to the pre-Islamic era and its continuity during the Islamic period was not ruled out (5) However, the archaeological work supports the tendency that its date goes back prior to Islam as it was discovered in an excavation in 1978 at site 207-24 in Kharj Oasis and was dated to the Hellenistic period. Liza Hausestad studied in her Doctorate thesis a type similar to this pottery which she called Arabian Red Ware, which she attributed to the Hellenistic period. Her dating was based on the results of the Danish Mission excavation of a Hellenistic site of Failaka Island in Kuwait.

It seems from her report that this type of pottery was wide spread on a number of sites in the East of the Arabian Peninsula. (7) .

The second type is that of green porous paste with many fragments of yellow and black pebbles that are very fragile with traces of burnishing in the internal and external surfaces (Pl. 22 and 23). It was also made of wheel.

The green pottery was discovered on a number of sites in Kharj Oasis but it was not described as being soft as was the case with the pottery of this site .

The two types resemble one another in respect to workmanship and technique.

interpreted through the assumption that the room remained intact after it was abandoned. Some dirt and light materials were brought by the wind into the room later, its roof, made of wood, tree branches and mud collapsed and the debris of the mud layer mixed with other decomposed organic material formed a mass of what is seen now. (layer 4).

The upper parts of the wall fallen down as it was not supported by anything, hence forming a thick mass of debris (layer 3). The thickness of this layer may suggest the presence of a second floor or a coating for the first floor. The room remained intact even after the roof and the upper parts of its walls were collapse, exposed to the wind carrying in sands and hence forming a sand accumulation (layer 2) that protected the remaining of walls from falling. On this, was formed the top surface layer (layer) consisting of sand, mud and fragments of bones and pottery. The aforementioned layers prevail between the room floor and the remains of its walls (Pl. 18b).This makes us to believe that the archaeological material discovered in these walls goes back to a time when the room was abandoned, except for the material discovered on the floor (layer 5).

remains, one is justified to say that the site represents a dwelling place covering an area of 1 square km. (Pl. 18a)

Excavated Area.

An area surrounded by four walls, the upper portion of which can be seen was selected for excavation,(Pl. 18b). The area measuring 3m.x 2.8m.. The method of layers tracking was adopted in digging. The surface layer was first removed, (layer 1) which was made up of sand, and mud decomposed from the walls besides small broken stones and some fragments of bones and pottery (Pl.19a and b). After about 20 cm. digging, a smooth red sand layer was seen (Layer 2). This layer shows no evidence of human existence during its formation . Digging of this layer varied in depth from one side to the other. Big pieces of plaster of the walls were seen . After removing this side, we came across mud (layer 4) that was mixed with organic materials due to collapsing of the roof. At a depth of approximately 2 meters , the room's floor started to appear (layer 5). This floor was paved, and levelled mud with plaster most of which has been eroded.

The internal parts of the discovered walls and the upper side of the floor represent the architectural elements in the trench.The material discovered indicate that the constructional substance consist of sun dried grey mud bricks mixed with straw and small stones for reinforcement. It is noticeable that some walls are thicker than the others.(Pl.20a and b). The walls are noticeably straight in shape and plastered with mud. The floor was also plastered with a thin, layer of mud.The said elements do not show any signs of additions or modifications thus indicating that they belong to the same time period. The walls are quite close to one another and the floor shows complete synchronization with the walls. Thus it seems that all was constructed at the same time .

LAYERS FORMATION

It is not possible to conclude from the layers formation in the trench that there was more than one period of occupations. This becomes evident when one looks at the architecural remains and the archaeological layers that belong to the same time. Besides the fact that, as mentioned earlier, architectural construction is also contemporary to the other cultural remains (Pl. 19a).The above notion could be

A PRELIMINARY REPORT OF AN EXCAVATION AT HAZEM AGILA IN AL-KHARJ OASIS/CENTRAL REGION OF SAUDI ARABIA

Dr. Abdul Aziz Bin Saud Alghazi

Introduction:

Due to limited information and unavailability of written material, on site "207- 26" located at Al Kharj Oasis and the fact that the archaeological evidence may not be available in the future, we prepared this report with the hope that it shall be a starting point for those who may, at a later date, engage in some archaeological activity on this site.

The report includes the introduction of the site, a description of the excavation and an analysis of the layers. The discovered archaeological material from the excavation is also presented. It is described and compared with available materials in an attempt to determine the general time span of the site.

Site "207" - 26 " is located in Al Kharj Oasis, a few kilometers to the east of site "207-30".The site is known locally as "Hazem Agila " and was assigned the number "207-26" in the records of the Department of Antiquities and Museums, Saudi Arabia.

The name of the site consists of two words: The first word is Hazem that means high and rough land (1), the second word which is Agila means either a well with shallow water (2) or the tribe of Aguila, a branch of Singarah from Shamar (3) . Thus it seems to be a modern name for the site.

The site was among those registered by the Department of Antiquities and Museums in 1978. However no description of the site or its archaeological materials was mentioned (4) in the report published in relation to this survey. In 1988, we conducted an archaeological work which provided preliminary data on the site.

It is not possible to give an exact estimation of the area of the site as it had been subjected to some destruction. There is also a fault in the earth of about four meters including a big crack to the north, east and west of the site. In addition to this it had been splitted by a asphalt road into two parts. However, despite all this and considering the presence of scattered debris of pottery and walls

The bedrock of the square appeared at a depth of 1.15m. from the southeastern angle, it is rather a red sand ground mixed up with some small grit of stones.

nomenon no.(1) and its width undetermined, where rest of it still under the western side of the square. The visible part of it had width 55cm., it is composed of three courses each course composed of two rows of white sand stones of different sizes, joined with clay mortar. The top of this wall is made of stones located at the middle of the wall.

The bed rock of the square here with appeared at a depth of 1.11m. at the southeastern angle, it is rocky crusty of yellow color.

SQUARE KH 1 / 23

After completing the digging works at the square, the following phenomena appeared :

PHENOMENON NO. (1)

It represents a wall appeared at the square surface extending from the southern side of the square to the north a distance of 1.60m. from the southwestern angle towards east with a length of 3.10m. refracted at a right angle towards east with a length of 72cm., then again turned at right angle towards north and continued at a length of 1 m till the northern side of the square, it is 25cm. from the northeastern angle, its width range between 65cm. to 75cm. approximately and height 1m. to 1.15m. This wall composed of one course forming two rows of irregular shape and size stone on its top, and it was also made in irregular way. It's height reached to 5cm. approximately, This course followed by clay at a depth of 95cm. till the bed rock of the square ?

PHENOMENON NO (2)

At a depth of 40 cm. and at a distance of 2.35 m. from the southern side of the square towards north, appeared a wall vertical to Ph (1) and extending to west direction at a length of 2m. till the western side of the square. It is made of trimmed stones at one side, with clay mortar (width reached 20cm., height 65 cm. approximately,) this wall continued to a length of 1.28m. towards west, then the stones ceased, and appeared a clay block to the western side of the square at a length of cm. and width of 25 cm. and continue at the lower western side of the square, probably it was an entrance.

of the bed rock.

It is worth to be mentioned that this wall has an extension in both squares 23HI and 22KHI which are adjacent to this square from the eastern side, and which is probably the northern outer wall of the architectural unit.

Also at the corner where the wall refracted at right angle from outside towards west, found some stones at the length of 40 cm. in size it may be support for the wall.

PH 2 The wall was found at the southeastern angle (corner) of the square at a depth of 55cm. adjacent to the eastern edge extending towards north of the rectangular shape 97cm. towards north and 42cm. towards west.

It was made of three trimmed solid stones worked regularly extending under the eastern passage, perhaps it was a platform.

The bed rock appeared here with at a depth of 1.03m. at the southeastern cor ner. its yellow soil resembles the color of the area rock soil.

SQUARE 23 H / 1

After completing digging works at the square the following phenomena appeared.

PHENOMENON NO. (1)

It represents a wall beginning from the neighbouring square no. 22 kh / 1 at the southeastern direction, and ends at square no. 23 G / 1 at the northwestern direction at a length of 12m. The wall appeared at a depth of 6 cm. above the ground surface, from western side of the square and at a distance of 90cm. from the southeastern angle towards north, it extended to a length of 4.22m. in the square towards southeastern direction and at a height of 1 m from the square ground, width of 65cm., till reaching the southeastern square angle. It is made of one course by two stone line each beside the other, irregular, most of its stones were falling, the rest of the wall was made of mud.

This wall was perhaps the outside wall of the architectural unit.

PHENOMENON (2)

A wall appeared at a depth of 40cm. at the northeastern angle of the square extending towards south at a length of 2.55cm. till it become vertical to phe-

PHENOMENON (5)

It is a wall appeared at the surface, adjacent to end of wall no.(4) at its north eastern edge, it is also vertical to it, still its parts concealed inside the nothern passage of the square which goes towards northeast, where only few stones appeared.

PHENOMENON (6)

It is a pile of stones joined to the lower part of wall no.(4) at the eastern side and appeared at a depth of 63cm. and at a distance of 30cm. from the northern side. Its height from the square ground is 50 cm. of rectangular shape (70x 60 cm.), may be representing a small support. Near this support found a group of falling and scattering sand stones of different shapes and sizes, and it had been photographed and removed.

It is to be mentioned that the two walls no. (1), (2) along with the walls existing in the nearby squares form a rectangular room (3x4cm.).The original bed soil of the square appeared at a depth of 1.22m. which was sandy soft and red.

THE SQUARE 23 G

After completion of digging in this square appeared the following phenomena :

PH 1 : (wall) Its stones become visible at the square surface before digging at the eastern side, where it appeared to us clearly at a depth of 3 - 5 cm. from the eastern side of the square, it is far from the southeastern corner by 1.36 m. towards north, its thickness reached 65cm. and length 2.10m. extending forwards north west at a height of 1.05m. from the ground of the square, then turning at a right angle to south direction till south side of the square B at distance of 2.10m. from the southeastern corner, it length reached 1.93m. thickness 65 cm. and height 1.07m..

The wall composed of one course at the surface, it had two rows of different shapes and size of stones part of it solid and the other part soft, the course followed by a strong mud pieces, perhaps it was sundried bricks extended at a depth of 50cm. from the north side, then a soft clay and sand appeared at the end

composed of six courses of clay mortar and the upper wall surface built of two horizontal rows of stones.

PHENOMENON (2)

It is a wall having an extension in the west near square T1 22, appeared from the western side square surface and at a distance of 1.18 m. from the south east ern angle of the square extending towards east at a length of 1.38m. (width 65 cm. and height 1m.) till joining the wall phenomenon no. (1) and become verti- cal to it. Composed of seven courses from white sand stone but it is not clear at northern side due to fall of some of its stones with clay mortar, where as its southern side has regular wall.

PHENOMENON (3)

It is a small wall adjacent to the eastern end of the wall no. (1) appeared on the surface depth extending towards east at a length of 85cm. (and a width of 40 cm. and a height of 1.2m.), and it is at a distance of 1.15m. from the southern block. The area which blocked between this wall and the southern block, where appeared a moderate quantity of ashes, which suggests that its enclosure had been used as a kitchen. But this wall was irregularly built at its northern side also its northern courses were not clear. On the contrary to that on its southern side where it was composed of seven courses of white sand stones built in regular order.

PHENOMENON (4)

It is a wall, appeared at the surface of the square joined to the wall no (2) at its western end and became vertical to it extending towards northeast at a length of 2.70m. (and a width of 100cm. and a height of 1m.) till entering into northern passage of the square at a distance of 1.6m. from the northeastern angle of the square. This wall composed of white sand stones of different sizes made of eight courses of irregular stones at its western side, extending to a length of 1.7m. then ceased before the northern passage at about 70cm. leaving a regular open- ing full of clay and debris, it may be an entrance. With regard to the eastern side of the wall it is composed of stone courses at its beginning which extend at a length of 1.10m. then ceased, and the part completing the remainder of the wall was from mud and at a length of 1.5m..

PH 3 At the southern side of the square, and at a depth of 5cm. and a distance of 1.84m. from the south eastern angle of the square appeared a group of sandy rectangular shaped stones 75x85 cm. decending till the bed rock at a depth of 85 cm., parallel to wall no. (1) composed of six courses of white sand stones of different sizes, its present position suggest that it is a support, but its function was not very clear, because the part of it still connected inside the southern passage (block). This group of stones and wall no.(1) separated by group of stones from the previous stage appearing on square ground.

THE FIRST RESIDENTIAL PHASE

PH 4 A sand stone wall appeared to us at the square bed rock and at a depth of 60 cm and at a distance of 95cm. from the southeastern angle of the square towards north, extending to southeast at a length of 1.65m. and a width of 64cm. and at a height of 18cm. till it joined the aformentioned support ph 3, composed of only one course and two rows of sand stones on its top.

PH 5 Also appeared at same depth a group of stones at a distance of 22cm. from the eastern edge of the square towards east and at a distance of 60cm. from the northern edge extending towards southeast till joining the foundations of the corner of the wall no. (3) at a length of 1.82m., group of stones joined to this wall at its southern side scattering at the bed rock in the square shaped surface 1.10m. x 1.10m. they were untrimmed stones used as a support or may be falling stones.

The bed rock, appeared at a depth of about 85cm., it was soft sand.

SQUARE T 1 22

After completion of digging, appeared at this square the following phenomenon:

PHENOMENON (1)

A wall extending from the mid of the southern block of the square appeared at the square surface and at a distance of 2.12m. from the south eastern side of the square extending towards north at a length of 90cm. (and a width of 70cm. and a height of of 1m.) till joining wall phenomenon (2) and become vertical to it.

This wall is made of white sand stones of different sizes, irregular in shape

from west to east, vertical to phenomenon no. (4) but we can't reached it as it lies inside the southern passage of the square.

The bed soil of the square appeared at a depth of 1.06m. It is sandy, soft and red.

SQUARE B 1 / 22

After the completion of the digging operation in the square, appeared the following :

PH 1 A wall emerged from the southern side of the square, it is an extension for the wall existed in the nearby square at the southern side b 1/22. This wall appeared to us at a depth of 5cm. and at a distance of 70cm. from the south eastern angle of the square going north at a length of 1.65m. (65cm. width a height 90cm.) till joining the wall no.(2) at a distance of 50cm. from the eastern end of the square.

The wall composed of four courses of stones at the eastern side, irregular, built out of white sand and stones of different shape and size.

For the western side, the courses of the wall are unclear, it is covered with debris.

PH 2 A wall emerged from the eastern side of the square which is an extension of the wall existing in the nearby square T 1/22. This wall appeared at a depth of 70 cm and at a distance of 1.45m. from the southeastern angle of the square. Eastern angle of the square extending towards northwest at a length of 1.3m. (width of 100 cm. and height 55cm. in average). It is composed of four courses, built with white sand stones of different sizes and plastered with clay.

At its northern side appeared only three courses made in the same style and followed in the southern side. This wall deflected at right angle towards north, slightly tending east, extending at a length of 2.10m. (width 105cm. and height of 70cm.) till entering the northern block of the square at a distance of 98cm. from the north eastern angle, its foundation built of white sand stones, of different shape and size near the bed rock topped by solid clay without bricks.

We would like to mention that this wall and the wall existing in the nearby square, form a rectangular shaped room approximately (3m.x 4m.) which appeared after removal of the passages located at its middle.

width 65cm. and height 1.10m.). The southern side has mud foundations up to a height of 70cm. After that the wall has two courses white e height of 40 cm. clay is use as mortar. The front of the northern wall built with the same material and in same style.

PHENOMENON NO. (2) THE WALL

At a depth between 3-5cm. appeared wall no. 2 which lie vertical to the wall ph (1) it goes to northeastern at a length of 2. 10m., (65cm. width), and 1.15 height till entering the northern block of the square, at a distance of 90cm. from the north western angle. The wall is built with medium size white sand stones, composed of five courses erected side by side in a row.

PHENOMENON NO. (3) THE WALL

At the end of phenomenon (2) from south, there is wall no. (3) placed vertically to phenomenon no. (2) and joined with it forming the two sides, the eastern and part of the southern side of one of the rooms, which we noted, remaining sides appeared in the nearby squares. The length of this phenomenon 50cm. and its width 65cm. goes from east to west where it enter in the western passage it is far from the south western corner of the square by 1.35m., and we noted its extension inside the nearby square b 1/21.

The two fronts are made of medium sized white sand stones.The wall is composed of five courses consisting of two rows of stones.

PHENOMENON NO. (4) THE WALL

At a depth of about 50cm. from the surface, and at the southwestern side of the square, appeared a very solid mud layer, believed to be a wall going from north to south at a length of 1.10m., which form an extension to wall no. (2), its foundation built of two courses of stones, but we noted that the phenomenon enter to the western passage, the matter which hinder us from determining its width, or its fact so as to discover about parts of the western block.

PHENOMENON NO. (5) THE WALL

We noted that there were stones paved on each other, its northern front appeared at the southwest of the square, it is paved in good shape, where it goes

PHENOMENON NO (2).

It is a wall made of sand stones appeared on the square surface and composed of three regular courses, going to north east till the northern block of the square, it had an extension inside the square B 22 at the north. The width of the wall is 60 cm., length 1.6 m. when entering northern block.

These walls (1), (2) with other walls in the nearby squares form a rectangular shaped room (4x3m).

PHENOMENON NO (3).

At a depth of about 30 cm appeared to us a wall composed of one course from big sand stone going from the western square block to the east, 45cm. far from the southwestern square angle (its width 76cm. and its length 2.75cm.), its height 78cm. joining, at eastern angle with stones, vertical to it , it is believed that it is remains of a wall still inside the southern block of the square.

THE FIRST RESIDENTIAL PHASE

PHENOMENON NO (4).

At a depth of about 76 cm. and at a distance of 50cm. from the western block towards east and at the square ground , appeared three rows of horizontal stones extending from the lower part of the wall phenomenon no. (3), it goes to the north, parallel to the western block of the square, the length of these stones is 2.4m., width 70cm. covered by rectangular shaped stones of 110cm. length 18 cm. width, height 17cm.. The bed rock of the square appeared at a depth of 1.5 m. at the south - eastern angle, it is a sandy red and soft soil.

SQUARE T 1 / 21

After the final discovery of all parts of the square, we are able to give detailed pictures of the discovered phenomena :

PHENOMENON NO. (1) THE WALL

At a depth of 3-5cm. above the surface and from the eastern side of the square and at a distance of 75cm. from the southeastern angle towards north, begin to appear wall no.(1) which goes from east to north west, at 3. 05 length, (average

PHENOMENON NO. 2

At a distance of (155cm.) towards east from southeastern side of the square appeared phenomenon no.(2) which represent a wall built of bricks going from south to northeast at a length of 320 cm. hence taking a slightly curved shape to the west entering into the eastern square to about 1.5m. and at a distance of 18 cm. from the northeastern corner the width of the wall about (65cm.). Also we noted that this phenomenon is the only one till now which is of semi circle in shape, and the wall was made of bricks arranged in two rows. Also we noted that the wall foundation was composed of bricks laid on the virgin ground, and it appear in good shape. We were unable to find the bricks in most of the remainder of the wall, which is merely a solid clay wall.

This wall appeared to us at a depth of (39cm.) its height from the ground is 70 cm.

PHENOMENON NO. 3

At a depth of 30cm. there is a part of a wall emerging from the western side and at a depth of 1m north of the southwestern angle (length 50cm., and 75 cm. width),the wall extending into the nearby square from the west (b 1/20). This wall composed of bricks of clay and is light white in color. It was built by arranging two rows of bricks beside each other.

SQUARE B 1 / 21

After digging appeared two phases of occupation represented by many phenomena as follows :

SECOND RESIDENTIAL PHASE

PHENOMENON NUMBER (1) A wall appeared on the square surface, it is extended to the wall existing in the nearby square T 1/21, it appeared again at the eastern passage (corridor) at a distance of 1.65m. from the angle of the northeastern square going to northwestern (1.35m. in length, width 65cm. and height 1.05m.). composed of three courses of white sand stones, the courses of this wall is joined with mud, the lower course stones distinguished by its big sizes, where the average length of the stone reach 50cm., its height 30cm..

PH 4

At a depth of 90cm. from surface and at the base of the square at its northeastern angle appeared a small wall of arranged stones running from east to north at a length of 1.12 cm., (width 40cm.), the major part of it is beneath the northern passage of the square. It was filled with clay mortar.

PH 5

At a depth of 45 cm. from the surface of the square, appeared a wall from eastern side of the square, at a distance of 1.5 from the southwestern angle towards north extending from west to east at a length of 2.20m. (and a width of 55cm.) built of white sand stones which were of different shapes and sizes, irregularly built, composed of three layers and is 65cm. high from the ground, its upper surface is composed of two rows of different size of stones filled with clay.

PH 6

At a depth of 80cm. and at the southeastern angle of the square, appeared a wall running east to the west at a length of 1.05m. (and a width of 50cm.) built of white sand stones of medium sizes, filled in two courses of stones, its upper surface composed of two rows of stones with clay mortar.

The ground of the square appeared at a depth of 1.10 m. and it was sandy yellow and soft.

SQUARE T1 / 20

DESCRIPTION OF THE PHENOMENON :

PHENOMENON NO. 1

At a distance of 1 meter north of the southeastern angle, and at a depth of (4.5cm) appeared a wall going to the west at a length of 210m., where it joints phenomenon (2). This wall built with bricks (composed of soft clay) placed in two rows, one beside the other. The wall is 65cm wide.The bricks are placed in vertical, and the horizontal order. The height of the remaining part is 60cm. from the ground. Also we noted that the lower part of the wall is composed of debris where we were able to determine only the upper layer where bricks were in good shapes.

products were all in bad state of preservation.

THE SQUARES

SQUARE B1 - 20

After the completion of digging in the square, two residential phases appeared as follows :

THE SECOND RESIDENTIAL PERIOD

PH 1

It is a wall appeared at a depth of 23cm. emerged from the eastern side of the square, and at a distance of 74cm. from the northeastern angle towards south. It extends toward south western side of the square at the eastern side and at a distance of 1.54m. from the southeastern angle, its length 4.14m. and width 66cm, its height 70cm., built out of three clay courses, topped by two rows of clay, one vertical and the other horizontal. We didn't notice the usage of hay in the clay which was normally used with clay for strengthening purpose, because of this, the clay was tender and soft. This wall was built on a foundation of clay mixed with debris. Also appeared to us immediately, near the ground and the southern wall, a piece of trimmed white stone 63 x 43. Ph (2)

PH 2

It consisted of wall appearing at a depth of 3cm. from the surface, emerged from the northern side and at a distance of 74cm. from the north western angle extending toward south till it contact the wall of ph (1,). It is 92cm. long, 66 cm. width, and 95cm. height made of two untrimmed white sandy stones, layers filled with clay mortar composed of two rows of stones on the top.

PH 3

A pile of stones connected to the walls of ph (1) and ph (2) rectangular shape (85cm. x 75cm.) and irregular, perhaps it was an extension of the wall of ph(2) or most probably it consisted of falling stones. It is to be mentioned that the area between this portion and ph (2) and the northern block at the other side was, full of heavy ash which extend till it appeared near the brick wall, which suggest that this place might have been used as a kitchen.

parts of utensils bases and parts from bodies, rim, stands, in grey and white colour with greenish handles with no decorations. Sometimes decoration consist of straight or broken lines or engraved strips.

The most significant find was a round shape stone utensil, its diameter 27cm.. white in colour with four small handles and three legs. One of these handles, was broken and the legs were triangular in shape, with a hole in the middle with a depth of 2.5cm..

4. SOAP STONE :

The soap stone artifacts reached up to 2%,the most significant find was part of a rim of a utensil of medium thickness with deep engraved lines and a triangle. Also a half portion of a small utensil made of soap stone, round in shape, colour tending to grey, diameter 5.4cm. depth 2.4cm., probably used to store perfumes or cosmetic powder. It was undecorated.

5. MARBLE STONE :

The findings of this kind account 1%. The most apparent find was a lid of marble stone in white color, rounded in shape, with diameter 4.5cm. having broken handle.

6. THE BEADS :

The beads account 1% of the total findings, the most apparent find was a small bead, blue in colour, broad wavy white lines on it.

7. THE GLASS :

The number of glass reached 1.8% of the total findings.

The most apparent product pieces found was a small fragment of white colour, decorated, rhombus in shape, divided by deep vertical and horizontal lines small squares topped by two deep parallel lines and triangles.

Also small transparent white and coloured fragments of glass were found.

8. METALS :

The percentage of findings of this kind reached 16.4% of the total assembles, part of it includes 13 metal coins-covered heavily with rust, in addition a metal piece covered by layer of green oxide, having a hole representing an utensil handle, as well as other oxidized mineral pieces. It could be said that the metal

Also a small trench (5x5) was dug in front of the burial area no. 85, to a depth of 50 cm. till reaching the bed rock, the result was the same as that of the first burial area.

FINDINGS

The findings of this year were not as expected.

The residential mounds normally are incomparable to the burial areas as regard to abundancy and variety of findings unless these areas were subjected to sudden devastation. This case is not applicable to our site which gradually vanished. Perhaps there were some square shaped courtyards located outside the residential units facing the street. The number of the artifacts reached up to 281 recorded as follows :

1. COARSE WARES (POTTERY)

Most of the artifacts located this year are coarse earthenware sherds, which account 65.9% of the total recorded findings, it range from brown colour to greenish, yellowish, redish, with lines on outer or inner side in white, brown or creamy color, mostly as parallel, wavy, and engraved dots and small triangles following each other by wavy lines surrounding the body.

An important find is a pottery ware (no. 18 B1 / 22) semi complete, broad near the base, wide circumference (85cm.) slanting in shape (narrow circumference near the opening 25cm.) and depth from inside is diameter of 37 cm. coarse fabric, with creamy yellowish lining, and two handles at the upper side of the body, one of them was missing and the other was in shape of an ear.

2. BURNISHED POTTERY :

The common (Nabataean) small sherds accounts 8% of the total findings, with red colour decorated sometimes with plant or flowers in dark red colour more darker than the colour of the earthenware.

This kind of wares are distinguished with their red color and pure,medium paste, decorated sometimes with colorful motifs, leaves and branches in a symetrical attractive shape with dark red colour ,normally darker than the ware color.

3. SAND STONE WARES :

The percentage of this kind reached 6.4% of the total findings, it represent

1 - THE SOUTHERN SECTION

The excavation was conducted here to discover the southern fence wall on the surface, before starting the digging, white sand stones were put together in straight line on the enclosure side, hence a rectangular was determine(1m.x 6m.) for exca vation, extending parallel to the enclosure down to the depth of 90cm.. Two courses of white sand stones appeared at about 53cm. height as a horizontal line of stones. The stones of these two layers were big cemented by clay mortar. The two courses of walls were built over the ground - on soft sand - with utmost care much better than the building of the residential area. It looks like a protecting shield to the clay built enclosure.Immediately behind these stones is located the enclosure made of clay.

The height of the enclosure from the foundation at this side is 80cm..

THE NORTHERN SIDE

A square shape trench was made (2m.x 2m.) parallel to the enclosure on the northern side, digging up to a depth of 1m.

It become evident that the construction style here entirely differs from that of southern side, on the northern side bricks appeared immediately on top of the soft sandy ground. There are five bricks layers about 2m. wide in average.

The profile of the enclosure sand stones around it was in the shape of half-circle. Also the clay mass on its top was huge in this area than in any other. This suggest the probability of a circular tower in this area.

DIGGING IN FRONT OF BURIALS :

One of the goals of this season, as mentioned before, was to know about sup-plimentary building connected with burial area as found at Petra in Jordan, for the purpose of performing religious ceremonies.

To achieve this, we selected the old tombs in Al Khuraimat area which is lo cated west of the site marked by no. 85, 86 I.G.N. according to French Geo-graphical Institute numbering.

A rectangular (6m. x 8m.) area was chosen in front of burial area no. 86, it was digged down to the bed of the rock. The burial was at a depth of 40cm. but no trace of building appeared in front of this area.

THE ENCLOSURE :

One of the goals of this season was to trace the enclosure surrounding the residential area, which was noticed in previous seasons. The enclosure walls appeared sometimes partially covered by sand dunes, but it was easily traceable in southern and eastern part of the site, for the northern and western part, it was very difficult to trace because of its location in the valley where most of it swept away by water.

The enclosure appeared as a dark clay mass on the surface level or a little bit higher at other place. We selected two parts, one of it at the southern area near a small mountain where enclosure mount up and appeared on the higher surface . The other in the eastern part down the valley runway, where the enclosure appeared splitted from the middle because of water, this form a normally vertical sector in this part.

EXCAVATION IN SOUTHERN AREA

A square of (8m.x 8m.) in the enclosure was selected and then excavation work started. Enclosure was covered with sands at its southern and northern sides, and top surface was covered by very hard clay layer.

After the excavation, the enclosure appeared which was built at its northern side. Its foundation was laid with clay up to the bed soil (soft red sand) with only two courses of bricks (23cm. x 15cm. x 13cm.), the brick courses are visible and plastered with hard dry clay. Also it was noted that the wall clay was without hay.

THE SOUTHERN SIDE

At this side the enclosure was built on the sandy bed also there appeared some rocks near the ground layer, perhaps it was the foundation, visible from one side only. This side of the wall is slightly bent due to the effect of the rain and wall pressure. The wall on this side was without brick courses, while the only clay masses appeared on top of the bed soil. The wall width is 2.35 cm. and the height range between 1.20cm. - 1.44cm.

THE EASTERN ENCLOSURE

While we were tracing the enclosure wall surrounding the residential area, we noted that it is clearly visible in the bed descending againstAthalip mountains at the east, and Albint Palace complex at northeast. The water from the valley had destroyed the enclosure on this side. We made two test excavations on both side of the enclosure.

in1406 A.H., 1408 A.H. and 1410 A.H., were conducted (Pl.17).

SECONDLY : To discover the enclosure surrounding the residential area so as to know how it was built and hence to follow it up and to locate its complete structure.

THIRDLY : To carry out probe testing at the Nabataean tombs area, on sand dunes, to get knowledge about additional buildings, foundations or annexes as found in Petra, probably for the purpose of performing religious ceremonies for the dead.

EXCAVATION IN NORTH EASTERN AREA (ARCHITECTURAL UNIT)

Nine squares were selected for digging near the one where last season. (1410 A.H.) work was ended.

Each square covers an area of 224 square m. in eastern hillock. While selecting these squares, we took in consideration that these squares were connected to the excavation unit of last year hoping to discover an integrated architectural unit, but this remained unfullfilled, although we believed that we were about to reach this goal, but the building style within the area dissappointed us which could not be compared with the surrounding burial tombs, where the Nabataean masons talents appeared in the shapes and decorations which shows their competence and skill in architectural techniques. Although the building on this hillock is of secondary importance for that it had not been given proper attention, though broken parts and pillar crowns could be seen, scattering on the surface. In this unit the walls are made of irregular stones of different shapes and sizes.

Walls with trimmed stones of equal dimensions are rare. Some walls are made of a mixture of clay and stones. Foundations were laid on ground sometimes reaching the bed soil, and the mixture of clay and stones was laid down without brick layers, stone appeared only in two or three courses before surface. Some parts of the wall was made of stones and remaining of the wall was made of bricks. Also some walls were entirely made of clay, although it did'nt include hay .

PRELIMINARY REPORT ON THE EXCAVATION AT al - HIJR (MADAIN SALEH)
(FOURTH SEASON 1411 A.H./ 1990 A.D.)

Dhaifalla Modeif Al -Talhi

This season was the fourth digging season at Al - Hijr (Madain Saleh).In the last preliminary report of the excavation (Atlal 12,13) we wrote a brief note on the geography, geology and the history of Al Ula in general and on Madain Saleh in particular. This season was the continuation of the works of the previous seasons.

This IVth season of the excavation started on 16. 1. 1411 H corresponding to 7 August 1990 and it continued for forty days. The team was divided into two parts, each worked for a month on the site. The team included the following members :

Mr. Dhaifalla Modeif Al- Talhi -	Director of the excavation
Mr. Ali Nasir Al - Nasir -	Co - Director
Mr. Abd Alhadi Khaleef Almueagil -	Archaeological Researcher from al Jouf Educational Directorate
Mr. Haider Zaid Al- Mudair -	Archaeological Researcher from Sabia Educational Directorate
Mr. Abdulaziz Hamad Alrwaitee -	Archaeological Researcher
Mr. Salih Abddullah Al - Augeel -	" "
Mr. Saeed Ibrahim Al- Hewaiji -	Al Hasa Educational Directorate
Mr. Salah Mohammed Al - Hilwa -	Surveyor

GOALS OF THE EXCAVATION :

There were three goals for the excavation of this season.

FIRSTLY : To discover an integrated architectural unit, by continuing digging on the hillock located northeast of site where previous excavations in

dressing of stones, all of this indicates a high standard of social life.

It may be concluded that what had been mentioned by some researchers such as non possibility of any ancient settlement during the beginning of the second million B.C. at Tayma in the northwest of Arabia, and backwardness of the re gion etc. as stated in the text of ancient Assyrians and Babylonians should be put under a question mark and should be subjected to close study in the light of the new data that is available to us now after three seasons of regular field work at the tombs sites in the industrial area at Tayma.

The Scientific Aspect

1 - No doubt that the accumulating tombs at the industrial site are considered one of the richest sites in Tayma in comparison to similar tombs discovered in other locations in the city apart from those in other neighbouring cities.

2 - Though it is possible to find a logical interpretation for finding this type of tombs in this south region of Tayma in particular, the question mark still remains as to the vast number of these tombs scattered over 10 square kilometers.

3 - Some of the reasons for choosing this region for burial may be as follows:

a - The softness of the soil.

b - Region remoteness from the passage valleys.

c - Closeness of the region from rocky locations where it is easy to obtain stone for toombs and also protection for the tombs.

d - Closeness of the region from holy places such as the temple built over Goneim mountain to the furtherest south west.

4 - Important findings of different kinds were discovered for the first time through organized excavations, these included types of decorated pottery formed by stamping and piercing dots besides other articles such as the Egyptian Scarab painted with hieroglyfic inscriptions and items of ivory including bracelets, rings and other ornaments.

All this indicates the social standard of the ancient people during the beginning of the second millennium B. C. at the northwest of Arabia. And even if we assumed the possibility of importing ivory Scarab and other ornaments of a perfect standard this reflects a very high society superior to the bedouins.

There is a strong possibility that pottery of high technical standard was manufactured at Tayma.

Also the method of constructing tombs in harmoneous shapes such as squares, rectangles and circles and the coordination between walls and the perfection of doors and the interior supporters and the selection of particularly large stone for roofing in addition to the operation that followed this work such as cutting and

6 - **Shells** (Pl. 13a)

Different size of shells that were discovered during the second and third season.

Chronology of the Site

The industrial site includes tombs, their date extends according to carbon 14 analysis results, for which sample was taken from inside the organized first seasons tombs, 750 B. C. and was found out that the probable date of the samples taken from outside these tombs goes back to1450 B. C.

And probably those tombs are the latest according to the aforementioned classification and accordingly an older date may be suggested in order to match the other tombs of group (A) and group (B).In other words, the industrial site with its three seasons excavation and its various findings of pottery and others objects, can be dated between the fifteenth century B. C. (1450 B.C.)(maximum liable to increase up to the eighteenth century) and 750 B.C. as a minimum.

That higher date 1450 B.C. suits the sequence of the tombs of group A and group B which are older than (C) for which the date 15th century B.C. is more suitable.

Financial and Administrative Affairs

Field work at the industrial site for the three seasons took one hundred and twenty days (120) which represents the official stay period of the employees at the site, including researchers surveyors, draftsmen, photographers and drivers, in addition to the head of the team and his assistant and that is for a cost amounting to about seventy thousands Riyals SR (70,000) for each season, that is a total of two hundred and ten thousands SR (210,000), besides a grant for feeding team members and securing some other requirements,which amounted to one hundred fifty thousands Riyals SR (150,000).All the tools necessary for the excavation work were obtained with the assistance of Tayma Museum.

The objectives of work at the industrial site in Tayma may be summarized as rescuing threatened archaeological region and changing the previous excavation field centered on the settlement sites to other aspects relating to burials and also to provide materials for the newly established museum at Tayma. All these factors were responsible for this excavation.

stead, in this season (1411 A.H./1990 A.D.), a new type of pottery called "piercing dots patterns" was discovered in the layers of adjoining disorganized tombs, in addition to another type of pottery tempered with colored grits and formed by pressing on the rims of pottery vessels.

Discovered Materials:

Discovered materials of this season included many kinds of objects similar to those discovered in the two previous seasons.

These materials can be divided as follows :

1 - **Pottery :** (Pl. 9,10 and 11)

A. Highly decorated pottery that was found in the first, second and third seasons.

B. Pressed Pottery that was found in the second and third seasons.

C. Piercing dots Pattern Pottery that was found in the third season.

2 - **Metals**

A - Bracelets that were found in the first, second and third seasons (Pl. 14c).

B - Rings that were found in the first, second and third seasons.

C - Big arrow heads(4 pieces) that were discovered in the third season (Pl.14b).

D - A stone tool like a cleaver that was discovered in the third season.

3 - **Beads** (Pl. 12d,13a and b)

Various figures and type of beads with numbers amounting to several thousands were found during the third season with few ones during the first and second seasons.

4 - **Ivory** [1] (Pl. 12a and b)

A - Bracelets that were discovered during the third season only.

B - Earrings that were discovered during the third season only.

C - Chest ornaments that were discovered during the third season only.

5 - **Stones**

Two tomb - stones that were not discovered during the previous seasons.

verified, the later being the circle at the center of which the wall was constructed.

In this way we could determine the logical and scientific sequence of the architectural groups discovered in the third season for this year as shown above.

This lead us the possibility of suggesting an over all probable sequence that covers all the tombs excavated in the site during the three seasons and that is as follows :

Firstly : At the beginning comes the construction of circular structures discovered during the second and third season and which might have been erected for religious ritual purposes.

Secondly : This is followed without any doubt by the tombs connected and attached to the circles because of the appearance of some distroyed parts of these circles and also it was noticed that the foundations of these circles are deeper from those of the inside tombs connected to them. This type of tombs appeared in the second and third seasons.

Thirdly : This is followed by the construction of organized tombs which includes tombs of this type discovered during the three seasons. They were discovered particularly during the last season 1411 A.H./1990 A.D., an evidence that supports this last sequence of this group and that, when it was discovered that the entrance of one of the older tomb was blocked by the construction of a latest tomb and further more it was noticed the walls of the two said tombs were not linked together.

Therefore, it can be generally considered that the oldest constructions during the three seasons were the circle group (A) followed by the tombs group (B) and then the organized tombs group (C).

The aforesaid chronological sequence proceeds logically, atleast, with the type of pottery discovered in the first season and which is highly decorated and is frequently discovered in the second and third season at the lower layer of ad joining disorganized tombs. Discovery of this type was repeated in the same tombs and layers where this type of pottery (with wide painting) did not appear in the organized tombs during the first season and the following two seasons. In

built over the debris of earlier circles after pulling down some of the walls. This represents group (B) from 1 - 14.

The Fourth Phase :

This follows in chronological sequence of the organized tombs and which is the group (C) from no. 1 - 11.

After this it is possible to discuss the type of the discovered tombs formations during the three seasons as follows :

1 - Organized tombs with attached children tombs - these were discovered during the first, second and third seasons.

2 - Tombs connected to circles with no identified purpose and probably for religious purposes - these were discovered during the second and third seasons.

3 - Circular architectural constructions some of which had a well in the center - these were discovered during the second and third seasons.

The circular structures had been evidently constructed at the beginning and some religious rituals were performed in these tombs judging by the ambiguous figures in the shape of a cross that were found inside the tombs. Some of the tombs which were constructed on the debris after destroying parts of these circles indicate additional tombs which appeared in sequence after them.

It has been noticed that one of the organized tombs that belongs to group (C) has used the walls of one of the additional tombs 1/B that is adjacent to 1/C as a third wall in a way that blocked the door of the previously built tomb.

It is only because of this sequence that the two tombs appeared in this shape. Also the ends of the wall of the older tomb, was not connected to the wall of the latest tomb thus it was possible to verify the succession of these two types of tombs, one in 1/B, which is the oldest and the other 1/C, the latest.

In addition to this, it was noticed that the foundations of the walls of the two circles that collapsed due to the existence of tombs of group (B) in the eastern side, are deeper from the walls of later added tombs, group (B).

Also the wall of the circle 2/A on top of the wall of the adjacent circles 1/A was

Also this season is characterized by the discovery of various types of articles including bracelets, rings and big arrow heads.

The entrances of tombs, their roofing and supporters for carrying stone slabs at the roof are almost the same. Also the location of successive findings at the lower layers of the tombs, and particularly near the skeletons, is all quite similar. Even children burial locations at the back side of the tombs is mostly the same, along with the type of stones and the method of construction used.

Probably the only minor difference is the quantity of findings discovered in the tombs and which reflects the social life of the people, their status, their rank their way of life, their belief ..etc. or probably this relates to a will or wish of the dead.

A unique case was the discovery of a semi complete skeleton of camel (Pl.3e) buried beside some human skeletons. Probably this reflects the love to this kind of animals.

Architectural Chronology, Interpretation

The Chronological construction of tombs may be divided as follows :

The First Phase : The circle surrounding the well, group (A)

The well is perhaps considered within this circle though it is connected with each other.

It is supposed that the well was used in the periods which succeeded the con- struction of the circle. However, what supports the earlier date of this circle compared to other adjacent circles is its foundation (2/A).

The Second Phase :

This Phase is represented by the circle which succeeds the well of the same group from 2A - 5A and it became evident that the foundations of those circles or at least those of 2 - A, 3 - A, were found deeper in construction on comparison to the foundations of adjacent tombs from the east and the north and that is group (B).

The Third Phase :

This Phase includes the tombs connected to the circles some of which were

Also a type of dual tombs of interconnected buildings was discovered which makes it impossible to acces one of the two tombs constructions at the rear except through the front tomb. However the finding discovered in the tombs were not much different except for a new type of pottery that was discovered in this season at the lower layers of some tombs. This was decorated pottery covering more wider area of the pot than on the pottery discovered in the first season (Pl. 9a and d).

Also a Scarab was discovered in this season which resembles one that was found in the previous season engraved by hieroglyphic inscriptions, that is of the Egyptian type.

The purpose of the circular constructions discovered had not yet been known. Probably those circular constructions were for performance of some religious rituals related to adjacent tombs or may be they were separately constructed strictly for worship.

The Third Season:

The field work had been transfered in this season to the hill located to the utmost south eastern side of the site where there was an excavation of burials in the previous season. In this season many circular constructions were frequently located and particularly of the types that include built constructions resembling the cross inside the circles. With the exception of the circles where the excavation reached to a depth of approximately 4.5m. eventually a well was discovered instead of a tomb.

The tombs were frequently constructed beside these circles or on some of their debris, in addition, to frequent discoveries of tombs in the shape of organized squares and rectangles and in two different places instead of one place as it was the practice in the last two seasons.

It is evident that this year's season was characterized by its few findings but at the same time with two unique objects.Though Scarabs were not discovered in this season as in the two previous seasons, a number of ivory articles had been discovered in the form of bracelets, earrings and other figurines besides the discovery of beads estimated to several thousands of many types and shapes.

Comparing the Results of the Three Seasons

The First Season:

A lot of differences appeared through following up the excavations of the three seasons. As for the first season the tombs appeared in consistently systematic shape, their number amounting to six built of huge local stones. They were built approximately towards the north with the thickness of walls in these tombs ranging between 56 cm to 80 cm and the largest one of them was the last tomb located to the eastern side and which was 3m. x 2.40 m. The depth in all the six tombs was between 1m and 1.4m and each tomb had a special entrance filled up with earth situated approximately in the middle of the northern wall and closed from outside with one stone or more, and there is in front of the entrance a half circle curvature for entering in case the tomb is roofed. There are additional children tombs at the back in southern side walls. A kind of support had been constructed in order to carry the covers of the tombs.

The first season tombs are characterized by a new type of pottery, a thickly painted pottery, which was also found during the previous seasons as part of the surface findings. In addition, we discovered this year a group of unique findings, a scarab painted with Hierolyphic inscription. It is well known that such Scarab were used by Egyptian Pharaohs and had reached Tayma probably at the period that followed the fifteen century B.C. the period during which this type of objects were used in their regional locality.

The Second Season:

Work in the second season (1410 A.H.) was conducted at the hill located in the south western side of the fenced site and work included almost double the area of the work done in the previous season - 1408 A.H. (20 squares 5 x 5m) in this season several types of structures of tombs were discovered, in addition to the type of tombs with similar shapes to those excavated in the first season.

In the second season mostly circular shape constructions were found, which were surrounded with many uneven types of tombs that were randomly built. Some of the tombs had a part cut into the rocks and some were not more than 30 to 40cm. in depth.

The Third Group (C) (Pl. 8)

This group of tombs were designed in an organized manner. It was built on two divisions, one at the end of the general site from the northern side and the other on the southern side of the site. Some inner supporters were erected inside the tomb 1/C whereas no supporters were observed in the tombs 2/C, 3C. As for tombs y/C, one supporter had been constructed in the western wall adjacent to tomb 3/C. The tombs from 1/C to 4/C are very similar to the tombs from 7/C to 11/C in building and shape but the latter have no supporters.

No variations were discovered between the bottom layers and their succession during this season excavation inside the tombs with slight difference due to their outside accumulations of sands etc.

The lower layer inside the tombs at all three seasons was characterized by being a hard soil layer and perhaps this layer was intentionally added for funeral purposes so as to provide a soft earth bed, on the bottom rock, to the dead bodies. The lower layer of the tombs looks in incessant shape in all the tombs as hard soil mixed with sand pebbles. It was perhaps as a result of collapsing of some parts of the roofed tomb and leakage of some soil inside or this may be due to the old construction of the roof. This was followed from the top layer by thickly accumulated soft sand either deliberately from the very start by the act of burial or due to successive climatic conditions over the years.

As for piling outside the tomb, it is outstandingly characterized by the existence of a dense muddy layer which was cleared at the first season and continued till the third season where the said layer appeared with huge thickness with a depth of 40 cm.

The accumulation of the mud layers was the result of the flood caused by rains carrying alluvium. Probably the minor exception to the large quantity of muddy layer is found in the excavation of this season and this attributed to the high location of the excavation site (12m) as the said layer did not reach the higher point at the top of the hill.

probable chronological sequence :

The First Group (A) (Pl. 7A.- 8)

This includes the circular shape tombs from 1/A to 5/A They are mostly incomplete circular buildings, some of which were paved as in 1/A with semi dressed stones and built on two courses of stones with the same diameter of the circle with slight difference in a way that allows the second row a little higher than the one below.

It was observed that a well had been dug at the center of the circle 1/A, at the end of which a simple building not exceeding three courses was constructed inside the well. Also a platform building (mastaba) was constructed at the depth of 2 5 m in the well. The well was dug by cutting the rock in an uneven shape up to the depth of 4.5m.

The other circles from 2/A to 5/A, had been built with stone in an even shape as in 2/A and it was observed that the building from outside is built on the muddy debris. The outer building is composed of sand stone and mud mortar at 50 cm height. The floor from inside is not paved.

The circle 3/A was built on the pattern of 2/A and it is connected from out side through a wall built on the western side and the circle is surrounded by a group of tombs (group B) at both northern and eastern sides.

The circle 4/A is properly built from outside and furnished with a reserve building from inside in addition to an entrance at the western side taking a rec tangular shape.

The circle 5/A is similar to 4/A but it is difficult to clear it at the southern side due to the debris of earth and from other sides as well because of existence of several tombs which surround it. The northern side of the wall had been evacu ated with the tombs of group (C).

The Second Group (B) (Pl. 8)

This group of tombs (From 1/A - 14/B) were built at random and in an ir regular manner. It was observed that the tombs of this group surrounds all or some parts of the circles of group A except the circle (1/A).

From experiences of the previous two seasons, we became optimistic as work approached on this phase with the anticipation of discovering new findings particularly at the lower layers, deep inside the tomb, close to the rocky layer.When ever it was necessary, layers were photographed.

In addition to recording the tombs, some samples were also taken where-ever it was necessary. For example, in the isolated tomb no.14B, a sample of bone was taken from a skeleton that was found in the rocky lower layer. A similar sample was taken from the child's tomb no. 10. Another sample taken from tomb 1/C represented a camel bone found on the lower rocky layer and the last samples were taken from the well numbered a 1/A which was charcoal at the depth of 2-5 m.

Fourthly - Evaluation of Excavated Data (Pl. 5)

In this part the evaluation of the excavated data is discussed keeping in mind all the previous succession of the layers, tomb structures and other findings. In this third season the sketching style was pursued for each group of the architectural units by using a colored ribbon for distinguishing them from the others and, consequently, the tombs of this season had been grouped according to their probable chronological sequence:

The First Group : The circular Tombs (A)

In this group all the tombs are circular. Some of the tombs had been constructed beside the older tombs or over their debris. It is evident that some of them were constructed for purposes other than burial as the figure 1/A (the well) and in other shapes that were probably constructed for religious purposes.

The Second Group :

The tombs adjoining the circular tombs (B) which represent those that were subsequently added to these tombs which were destroyed.

The Third Group : The Organized tombs Group (C)

These tombs were constructed in a particular shape and they may be categorized in chronological sequence following A and B respectively.

Description of the Architectural Designs (Pl. 4 and 5)

The architectural designs were divided into three categories according to their

the second season. The site was covered with heaps of soil, sands, stones and accumulated remains, all of which was subsequently removed. The excavation was carried out horizontally, instead of vertically.

Excavation Phases :

Firstly - Rescue excavation at the tombs (Pl. 1)

The squares located at the foot of the hill were opened from all original sides in order to trace the extension of the tomb structures in the form of constructed buildings.

Work continued excavating the other squares on the entire area of the site and this started from the southern side where the soil was deep.

During this work some important architectural features of the tombs were discovered. Some of these features were covered under the sands and some of them were kept intact in the baulks over the tombs squares.

Through excavation, all the architectural constructions were cleared and digging of squares was stopped when it became certain that there was nothing remaining inside, and that was enough to dig half or quarter of a square depending on how far or close it was from any architectural structures.

All these sequences of field work were documented, first by taking pictures, sketches and recording preliminary information to use them at the report writing stage. Also the section of the layers in the squares and baulk was photographed.

Secondly - Removal of Baulks.

In order to proceed with the excavation works in the upper section of the hill after having cleared the architectural structure below, it was necessary to remove the baulks found at the lower ends of the site which were formed outside of the tombs due to successive excavation operations.

Thirdly - Recording the tombs from inside (Pl. 2 and 3)

This phase is considered as one of the most important excavation phase in view of the significant results that followed, thus work shifted to inside of the tombs after the heaps of sand and remains were removed and the baulks inside and outside the tombs were cleared. Work was gradually continued in removing remains that filled the tombs.

A PRELIMINARY REPORT ON THE INDUSTRIAL SITE EXCAVATION AT TAYMA, THIRD SEASON 1411 A.H./1990 A.D.

Dr. Hamid Ibrahim Abu Duruk

Introduction:

The third season excavation of 1411 A.H./1990 A.D. was conducted at the industrial Area in Tayma.This area was divided into 5m. x 5m2, the division carry numbers from the north to the south ranging from 1 - 22 where as from east to west it carries Arabic Alphabetic letters from a to f (Pl.1a). Excavation continued in this area for three successive seasons due to the importance of the site and also for the purpose of revealing its archaeological potential. The location chosen for work in the first season (1408/1987) was the northern side of the fenced area. The squares 5 gh, 6 gh, 7 hij and 8 ij were excavated and it turned out eventually that they were tombs (Pl.1b).

In the second season (1409 A.H.), a hill to the south Western side of the area was chosen. Excavations were conducted on squares 17 ijk, 18 ijklm, 20 klmns. Lmns, 22 lmns of the first season. This was mainly due to the experience acquired from the previous season excavation as site buildings were encircled and excavation went on gradually at a faster speed till the bottom phase of the tombs was reached and that was where most of the findings were discovered.

During this season, a higher point of the location was chosen for the excavation in the south eastern side of the site inside the fenced area which represents the following squares (Pl.1a)

14 - a b c d e

15 - a b c d

16 - a b c d e

17 - a b c d e

18 - a b c d e

The area of the excavated site in this season is very close to that excavated in

PART I

EXCAVATION REPORTS



INTRODUCTION

This issue of Atlal (14) consists of specialized archaeological reports on the excavations, rock art and epigraphic surveys and other field works conducted by the Assistant Deputy Ministry of Antiquities and Museums during the last seasons.

The first section of this issue includes reports on the excavations at the Tayma industrial site; the results of the fourth season of the excavations at the site of al-Hijr (Madain Saleh) and a brief report on the excavation at an oasis site in the town of Al-Kharj. These reports shed light and exposed new elements on the ancient settlements in the Kingdom of Saudi Arabia.

The survey reports on the rock art and inscriptions conducted in between Wadi Dawasir and Najran area contains some unique and interesting information for the specialists and researchers of this subject.

The third section of the journal consists of critical reviews and analysis of previous epigraphic studies and specialized research report on the origin and development of ancient tombs and cairns in the Kingdom in addition to a report on the domestication of camel and the old trade routes of the Arabian Peninsula. The survey and research reports include photographs, drawings, sketches and maps of the sites.

This issue of Atlal is delayed due to some unavoidable circumstances, but necessary arrangements are made to publish it in time in the future and hopefully the researchers and students of archaeology will get up to date reports on the most recent archaeological activities in the Kingdom.

The journal, according to the new policy, shall welcome contributions of specialists and researchers of various universities and institutions both from inside and outside the country. The Atlal, from now onward will be a specialized, referred journal.

This issue of Atlal is appearing at a time when the Ministry of Education is witnessing new administrative developments and the modernization under the auspices of our new Minister H.E. Dr. Mohammed bin Ahmed al-Rasheed, President of the High Council of Antiquities. The Assistant Deputy Ministry of Antiquities and Museums, which is a part of the Ministry of Education, is receiving special attention from His Excellency the Minister of Education who is keenly interested in providing all facilities for enhancing and the development of the archaeology in the Kingdom.

I avail this opportunity to extend our utmost thanks and appreciations to H.E. Dr. Abdul Aziz al Khuwaiter, the ex-Minister of Education, whose kind support and efforts resulted in the present well developed status of archaeology in Saudi Arabia.

Professor Dr. Sa'ad A. al-Rashid
Assistant Deputy Minister of
Antiquities and Museums and
Editor-in Chief

FOREWORD

The Kingdom of Saudi Arabia is rich in its prominent and the deeply rooted cultural heritage and civilization. The last 20 years intensive surveys, excavations and archaeological investigations have revealed tantalizing aspects of Saudi culture and traditions. The studies and investigations conducted by our researchers and specialists have resulted in revealing and the collection of a wealth of cultural material from hundreds of archaeological sites and thousand of rock art images, ancient and early Islamic Kufic inscriptions, a variety of pottery, mining, architectural, religious, civil, military and other cultural material.

As the Ministry of Education gave priority and paid special attention to the archaeology of the Kingdom during the last decades, it is now on its way towards providing advanced technical facilities for research and studies. At the same time the Ministry is trying to elevate the image of the Kingdom and its civilization not only on the local level but on the Arabian and international level. For this, the Ministry of Education is keen to extend all its resources, efforts and encourage scientific researches and the publications of the results of these valuable researches and studies to enhance the archaeological works in the Kingdom. Thus Atlal will be a reference journal for research reports not only from the archaeologists of the Assistant Deputy Ministry of Antiquities and Museums but also for the specialists and scholars of different local and foreign institutions and universities.

The Ministry of Education has entered in its new era with the appointment of Professor Dr. Sa'ad bin Abdulaziz al Rashid as the Assistant Deputy Minister of Antiquities and Museums, I do not know such a talented person of profound qualities, extremely high ambitions and a believer in his efforts and love for archaeology. Undoubtedly these are the qualities which guarantees success in work and ambitions.

I am pleased to see the advance research reports, scientific articles and various studies in the different fields of archaeology which are included in this issue of Atlal. I congratulate all those who contributed to this journal and thanks the editorial board for this magnificent issue of Atlal.

Mohammed bin Ahmed al-Rasheed

Minister of Education
President High Council of Antiquities

Contents

Editor-in-Chief : Professor Dr. Sa'ad A. al - Rashid
Editorial Staff : Mr. Mohammed Ali al - Salook
Mr. Khalid Mohammed Eskoubi
Dr. Majeed Khan Hasan Khan
Dr. Syed Anis Hashim
Mr. Abdulaziz Ibrahim al-Hammad

Published by the Assistant Deputy Ministry for Antiquities and Museums
P.O. Box 3734, Riyadh 11481, Saudi Arabia
Telex: 402650 ARCHEO SJ

ATLAL : The Journal of Saudi Arabian Archaeology
Legal Deposit No. 0186/14
ISSN - 0256-4009

The Editorial Board of ATLAL is thankful to Dr. Abdullah Saeed Abu Ras, Ex-Editor in-Chief, under whose supervision most of the work of Atlal vol.14 was conducted.



ATLAL

The Journal of Saudi Arabian Archaeology

Vol. 14
(1416 A.H. / 1996 A.D.)

Published by the Assistant Deputy Ministry for Antiquities and Museums
Ministry of Education
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia